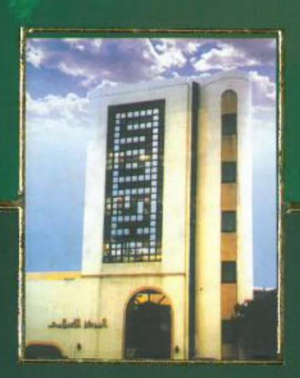


الإسلام في اليابان



د. صالح مهدي السامرائي
د. سليم الرحمن خان

مؤسسة علوم القرآن


رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحفُوظَةٌ

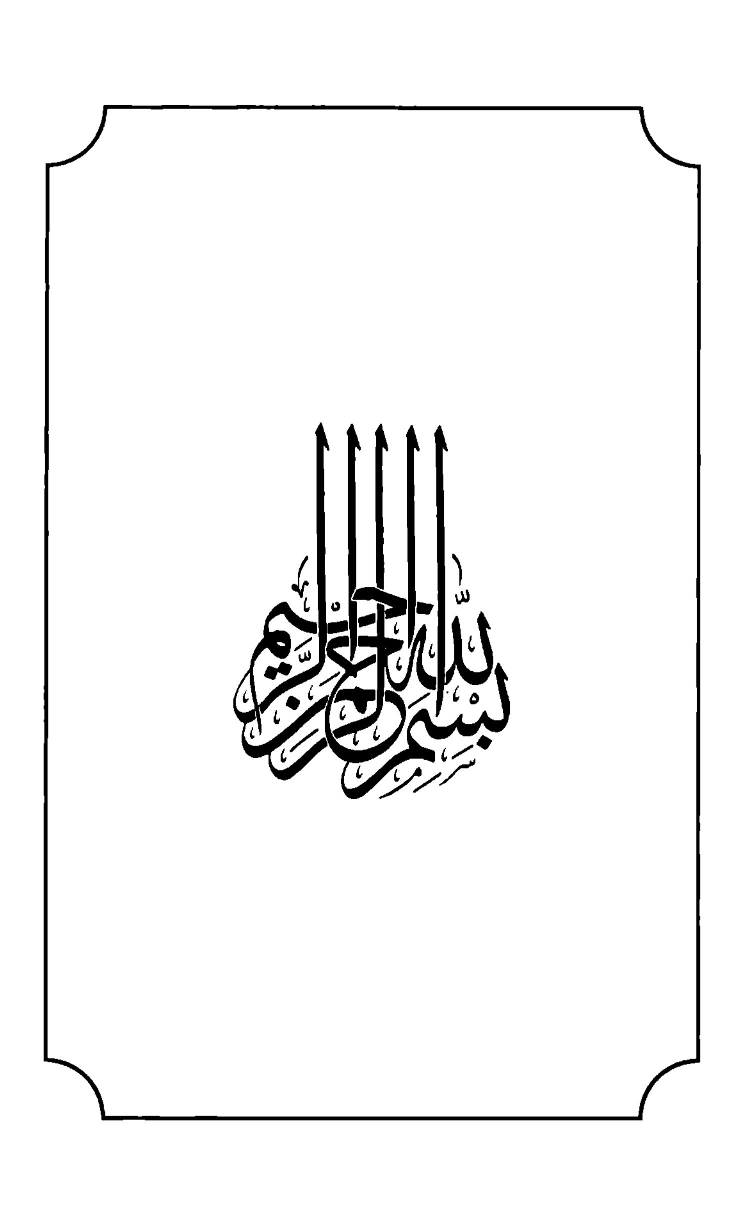
الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ

مؤسسة علوم القرآن
دمشق - سوريا - هاتف ٢٢٢٤٩٩٠، فاكس: ٢١١٤١٦٨ ص.ب ١٣٢٧٧
بيروت تلفاكس: ٠٠٩٦١١٦٤٢٨٣٢
موبايل: ٠٠٩٦١٣٦١٥٧٢٨
E-MAIL:uloom.alquraan@gmail.com

الإسلام في اليابان

د. صالح مهدي السامرائي
د. سليم عبد الرحمن خان

مؤسسة علوم القرآن


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الأستاذ الدكتور عبدالله عمر نصيف

منذ أن انبثق نور الإسلام في الجزيرة العربية، سعى الصحابة الكرام والتابعون ومن تبعهم بإحسان أن يصل نور هذا الدين العظيم إلى الناس كافة، وسعى المسلمون أن ينشروا دينهم بالإقناع والأسوة الحسنة. ولم يسجل التاريخ في كل حقباته أن أجبر أحد على الإسلام حيث كان شعار «لا إكراه في الدين» هو السائد. دخل الناس طواعية سواء كان ذلك عن طريق الفاتحين العدول أو عن طريق العلماء والدعاة والتجار، وأصبح الإسلام هو الدين السائد في الكثير من بلدان العالم، في آسيا وأفريقيا وبعض الأجزاء من أوربا، كما أصبح المسلمون يشكلون أقليات لا يستهان بها في الكثير من بقاع الأرض، وفي آسيا على الخصوص امتد الوجود الإسلامي إلى أكثر بلدانها حتى الفلبين والصين ومنغوليا، وتأخر وصول الإسلام إلى بعض بلدانها.

إن اليابان هي من البلدان التي تأخر وصول الإسلام إليها، وهذا الأمر يأسف له الكثير من اليابانيين حيث يقولون: لماذا أخرتم يا مسلمون عنا نور الإسلام؟ وصلتم إلى البلدان المجاورة لنا، الصين والفلبين، بل عملتم دولاً إسلامية مثل إندونيسيا وماليزيا وبروناي، ألسنا مثلكم؟ لأمر قدره الله سبحانه وتعالى، لم يصل الإسلام إلى اليابان إلا في عام ١٨٩١م، حينما أسلم الصحفي «عبدالحليم نودا» في اسطنبول على يد أول مسلم إنجليزي عبدالله غليام، وبإسلام عبدالحليم نودا بدأت قصة الإسلام في اليابان، ودخل اليابانيون أفراداً ثم جماعات إلى أن أصبح الدين الإسلامي في أيامنا هذه واقعاً ملموساً، كما هو حال الكثير من البلدان حديثة العهد بالإسلام في أوربا وأمريكا وغيرها.

إن قصة الإسلام في ماضيها وحاضرها والنظرات المستقبلية، دبجتها أيادي شخصين لهما عراقة في الدعوة إلى الإسلام في اليابان، هما الدكتور صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان والدكتور سليم الرحمن خان مدير الدعوة في المركز. الدكتور السامرائي له نصف قرن من العيش والعلاقة مع اليابان منذ أيام دراسته في جامعة طوكيو إلى أن بعثه الملك فيصل بن عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ مع ستة آخرين أنشأوا المركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٧٤م إلى وقتنا الحالي، أما الدكتور سليم الرحمن خان فقد مضى على وجوده في اليابان خمسة وعشرون سنة أمضاها أستاذاً وداعية وهو أحد أعمدة المركز الإسلامي والمفتي الرئيسي في هذا البلد.

إن خبرتهما وبحثهما العميق الطويل في تاريخ الإسلام في اليابان وواقع المسلمين في ذلك البلد أهلتهما لتقديم هذا السفر الجليل الذي يقدم أشمل وأصدق صورة عن مسلمي اليابان.

إن أصالة الشعب الياباني وتقاليده العريقة تؤهله لأن يحتل المكان الطبيعي كصديق للشعوب الإسلامية. فالمسلم منهم أخ وغير المسلم صديق عريق للمسلمين على مر التاريخ، وقد عبرت وزيرتهم للشؤون الخارجية السابقة عن أهمية هذه العلاقة بقولها: «من بين خمسة أشخاص في العالم يوجد شخص واحد مسلم، لذا فإننا نحرص على تقوية أواصر الصداقة بيننا وبين العالم الإسلامي».

آمل أن يشارك هذا الكتاب في تقوية العلاقات الإسلامية اليابانية ويعمق الفهم المتبادل بين الشعوب الإسلامية والشعب الياباني، تحقيقاً لأمر الله سبحانه وتعالى ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾.

جهد مشكور ومأجور إن شاء الله.

د. عبدالله عمر نصيف

بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون جميع أعمالنا خالصة لوجهه الكريم:
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]

إن الله سبحانه وتعالى وصف أمة الإسلام بأنها خير أمة شعارها الإيمان بالله والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾[2].

كما حثنا على القيام بالدعوة إلى سبيله وهي أحسن وظيفة:
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[3].

وأوضح لنا أن ندعو الناس على بصيرة:
﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[4].

وأمرنا أن ندعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة:

---

(١) الأنعام: ١٦٢-١٦٣.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) فصلت: ٣٣

(٤) يوسف: ١٠٨.

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾[1].

وإذا قمنا بما أمرنا فإنه يجزينا الجزاء الحسن في الدنيا والآخرة:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2].

وأننا إذا آمنا بالله وبرسوله واستقمنا عليه فالجزاء عظيم:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[3].

* * *

---

(١) النحل: ١٢٥ .

(٢) النحل: ٩٧.

(٣) فصلت: ٣٠-٣٢.

شكر وتقدير

إننا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للدكتور محمد فتحي والأستاذ قتيبة السامرائي وزوجته السيدة أسماء بنت الدكتور حكمت والأستاذ علي الزعبي وجميع منسوبي المركز الإسلامي في اليابان على تعاونهم في إخراج هذا الكتاب داعين الله سبحانه وتعالى أن يثيبهم على ذلك.

المقدمة

لقد شغل موضوع الدعوة الإسلامية في اليابان أذهان كثير من المسلمين في العالم منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، وكان اهتمام العالم الإسلامي واليابان كل منهما بالآخر حديث الكثير من الناس، وقد دخلت المبالغات والعواطف في الموضوع وشاع بين الناس منذ مائة عام تقريبا أن اليابانيين يبحثون عن دين بديل عن أديانهم، بل شاع منذ ستين عاما أن إمبراطور اليابان قد اعتنق الإسلام، وأن عشرة ملايين من اليابانيين قد أصبحوا مسلمين، وقد رد المرحوم عبد الحي قربان علي رئيس الجمعية الإسلامية بطوكيو في حينها على مثل هذه الإشاعات، وكذلك الداعية المعروف عبد الرشيد إبراهيم، وأيدهما بذلك أمير البيان شكيب أرسلان، واتفقوا على وجوب تقديم الإسلام بأسلوب عصري للشعب الياباني الذي هو على مستوى من التعليم والتطور، حينئذ سيدخل اليابانيون تدريجيا في دين الإسلام.

ومما لا شك فيه أن الشعب الياباني دائم التعطش للمعرفة والاطلاع، وأن أخلاقياته القومية تتفق كثيراً مع الأخلاقيات الإسلامية من احترام الأبوين والأكبر سناً ومقاماً، كذلك إخلاصه وتفانيه في العمل مما يجعله ـ إذا تعرف على الإسلام ـ يتجاوب معه كثيراً.

لقد ألف المرحوم أبو بكر موريموتو كتاباً عن الإسلام في اليابان باللغة الإنجليزية في الثمانينات من القرن الماضي، كما ألف المرحوم مصطفى كومورا كتاباً آخر عن تاريخ الإسلام في اليابان باللغة اليابانية في أوائل التسعينات من القرن الماضي. والحقيقة إن موضوع الدعوة الإسلامية في اليابان يحتاج إلى العديد من البحوث والدراسات، وإن كثيراً من المعلومات والحقائق في هذا المجال غير متوفرة في الكتب المنشورة، لذا

حاولنا وبذلنا الجهود في البحث عن المعلومات وجمع البيانات من المصادر الأصلية، من الكتب والمراكز والجمعيات المختلفة في اليابان، كذلك اطلعنا على كثير من الملفات والوثائق المطبوعة والمخطوطة، والصور الفوتوغرافية في المركز الإسلامي في اليابان، كما زرنا الجامعات اليابانية المختلفة، ومكتبة البرلمان الياباني، واطلعنا على ملفات وزارة الخارجية اليابانية، وأجرينا مقابلات مع الشخصيات التاريخية التي لها علاقة مباشرة بأمر الدعوة الإسلامية في اليابان، وقد امتد نطاق البحث إلى مكتبات عامة خارج حدود اليابان في الهند وتركيا ومصر والسعودية للتنقيب عن كل ما له علاقة بالدعوة الإسلامية في اليابان.

ولقد اتبعنا في هذا الكتاب أسلوب التسلسل التاريخي في تسجيل الوقائع والأحداث والجهات والشخصيات التي لعبت الأدوار الهامة في الثقافة الإسلامية في اليابان.

لقد خصصنا الباب الأول عن اليابان واليابانيين، التاريخ والجغرافية وفكر الشعب الياباني، ثم اليابان كسياسة واقتصاد وصحافة وإعلام ونظام تعليمي، وفي الأخير تناولنا بالتفصيل الأديان المتواجدة في اليابان، بعد ذلك قمنا بتقسيم موضوع الدعوة الإسلامية إلى أربع مراحل أساسية مخصصين لكل مرحلة منها باباً كاملاً وهي كالتالي:

المرحلة الأولى وهو الباب الثاني من هذا الكتاب تحدثنا فيه عن بدايات دخول اليابانيين في الإسلام، كما بحثنا في الملابسات والتضاربات التي نشرتها الصحافة المختلفة حول انعقاد مؤتمر الأديان في اليابان عام ١٩٠٦م.

المرحلة الثانية وهو الباب الثالث من هذا الكتاب تحدثنا فيه عن أهم الشخصيات الإسلامية في تلك الفترة، والحجاج الأوائل من اليابانيين، وأوائل الجاليات الإسلامية التي استقرت في اليابان، وكذلك عن أوائل المساجد.

المرحلة الثالثة وهو الباب الرابع من هذا الكتاب ذكرنا فيه التطورات الملموسة التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية، وتطرقنا إلى مراكز البحوث الإسلامية، ودور الجمعيات الثقافية والجامعات والجمعيات الإسلامية المهمة، والشخصيات الإسلامية البارزة في تلك الفترة.

المرحلة الرابعة وهو الباب الخامس من هذا الكتاب سجلنا فيه التواجد الإسلامي الحالي في اليابان، والتراجم التي تمت لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، وقوافل الحجاج التي خرجت من اليابان إلى مكة المكرمة، والصحافة الإسلامية.

وأخيرا وفي الباب السادس دونا النتائج والتوصيات والبحوث المستقبلية، ثم الخاتمة، وذكرنا أهم المراجع والمصادر التي استخدمناها فيه، كذلك أضفنا بعض الملاحق وهي: خريطة اليابان باللغتين العربية والإنجليزية، والصور النادرة التي تظهر مراحل الوجود الإسلامي في اليابان، آملين أن يكون هذا الكتاب بداية لفتح مدرسة فكرية جديدة في هذا المجال، تجذب اهتمام الباحثين والدارسين إليها، وتدفعهم إلى توسيع آفاقها.

﴿..... وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

د. سليم الرحمن خان الندوي

مدير شؤون الدعوة

بالمركز الإسلامي في اليابان

E-Mail: ktc۷۸٦@bz۰۱.plala.or.jp

أ.د. صالح مهدي السامرائي

رئيس المركز الإسلامي في اليابان

E-Mail: salihsamarrai@yahoo.com

---

(١) هود: ٨٨.

الباب الأول

تعريف باليابان واليابانيين

الفصل الأول : البيئة والسكان والحياة الاجتماعية والثقافية .

الفصل الثاني : الاقتصاد والسياسة والصحافة والإعلام والنظام التعليمي .

الفصل الثالث : الأديان .

الفصل الأول

البيئة والسكان والحياة الاجتماعية والثقافية

إن اليابانيين يختلفون عن بقية شعوب العالم فلهم طبائعهم الخاصة، ولهم إيماء ات وإشارات كثيرة فيما بينهم، ساعدتهم على احترام بعضهم البعض، إن هذه البوتقة المتناغمة تتم تحت هذه الكثافة السكانية العالية وعلى هذه البقعة الصغيرة من الأرض وتحت هذا الغلاء الفاحش في تكاليف المعيشة وقلة الموارد الطبيعية.

موقع اليابان

تقع اليابان في شرق القارة الآسيوية، وتضم العديد من الجزر، يصل عددها إلى (٣٩٠٠) جزيرة، أربع منها رئيسية: (هونشو HONSHU - شيكوكو SHIKOKU - كيوشو KYUSHU - هوكّايْدو HOKKAIDO) وهي فوق طبقات ضعف جيولوجي تتعرض للبراكين والزلازل حيث يوجد بها ١٩٦ بركانا منها ٣٠ نشيط، وتتعرض لهزات عديدة تتراوح ما بين: ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ هزة أرضية في العام[١].

مساحة اليابان

تبلغ مساحة اليابان: (٣٧٨٠٠٠ كم^{٢})، وهي تمثل تُسْع مساحة الهند، و(٤%) من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية[٢]، وضعف مساحة سوريا. و٧٥% إلى ٨٠% من أراضي اليابان عبارة عن جبال بركانية خضراء يزيد ارتفاعها على ألف متر، وأعلى جبالها جبل فوجي FUJIوارتفاعه ٣٧٧٦ متر وتتوج الثلوج قمته نصف العام وهو بركاني

---

(١) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

(٢) اليابان اليوم، الناشر: شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان، ١٩٩١م، طوكيو.

خامد، وجبل فوجي من معالم اليابان وعند وصول الطائرة إلى أجواء اليابان فإن الياباني ينظر إليه نظرة الشوق، وأنهار اليابان قصيرة سريعة الجريان بسبب كثرة جبالها وضيق سهولها. أما الباقي القليل من أراضيها فتستخدم للزراعة والصناعة والسكن والطرقات، مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأراضي والإيجارات، كذلك ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية والأيدي العاملة. ولذلك تعتبر اليابان من أغلى بلاد الدنيا.

سكان اليابان

يصل عدد سكان اليابان إلى ١٢٦ مليون نسمة ولذا ترتفع الكثافة السكانية حيث تبلغ (٢٣٢) نسمة لكل كيلو متر مربع، وهي سابع دولة في العالم من حيث عدد السكان. ويشكل اليابانيون حوالي٤ر٩٩% من السكان، والكوريون ٥ر٠%، وأما ما تبقى من ١و٠% فهم من الجنسيات المختلفة[١].

ويعيش أكثر من ٧٩% من السكان في المدن الكبرى والباقي في القرى والأرياف، ويعمل ٣٥% من السكان في الصناعة بينما يعمل ٢٧% منهم في الزراعة، وهناك ما يقرب من ٧٠٠ ألف صياد يعملون في مهنة صيد الأسماك، أما باقي السكان فيعملون في التجارة والمهن الحرة وموظفين في الدوائر الحكومية للدولة والمؤسسات الخاصة[٢].

وعلى هذا فيمكننا أن نعبر عن الحياة في اليابان بكلمة واحدة هي «الكثافة» كثافة في السكان وفي العمل وفي التكنولوجيا وفي النجاح، والكثافة قد تعني أيضا الزحام ولكن اليابانيين قد أزالوا عن الزحام صفة

---

(١) جريدة جابان تايمز الصادرة بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٢١م ، طوكيو.

(٢) نهضة اليابان ثورة المايجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥م ، طوكيو.

السلبية بالحركة السريعة والنظام والنظرة الإيجابية إلى الأمور ويبدو أن هذا هو أمثل وأنجح حل للزحام.

أصل اليابانيين

من المعتقد أن الحياة الاجتماعية المنتظمة في اليابان بدأت متأخرة عن الأصقاع الأخرى من قارة آسيا، لذلك يفترض أن يكون أجداد اليابانيين قد أتوا إلى هذه الأماكن مهاجرين من القارة الأم، ويحتمل أن يكون أول من وصل هم صيادو الأسماك، وتبعهم الآسيويون الآخرون المهتمون بزراعة الأرز، ولا يوجد ما يؤكد أصل اليابانيين ومنشأهم، ولكنهم من حيث الملامح الطبيعية يشبهون إلى حد كبير الصينيين الشماليين والكوريين والمغول، ومن حيث اللغة فاليابانية تنتسب إلى اللغة التركية والمغولية والترنغوسية والكورية إلى مجموعة التاي اللغوية مما يدل على أن لهم صلات قربى بهذه الأمم الآسيوية[١].

مناخ اليابان

مناخ اليابان معتدل بصفة عامة ولكنه يختلف من منطقة إلى أخرى وتتضح فيه الفصول الأربعة، فلكل فصل سمات واضحة، فالصيف حار رطب في الجنوب ومعتدل في الشمال، أما الشتاء فمعتدل في الجنوب وبارد في الشمال حيث تتساقط الثلوج، والربيع والخريف أفضل فصول السنة، وأمطارها غزيرة في الصيف والشتاء[٢].

---

(١) اليابان: دروس ونماذج وإنجازات خارقة، تأليف: حمدي حمزة أبو زيد، الناشر: مطابع الفرزدق، ط ١، ١٩٨٩م، الرياض.

(٢) اليابان: دروس ونماذج وإنجازات خارقة، تأليف: حمدي حمزة أبو زيد، الناشر: مطابع الفرزدق، ط ١، ١٩٨٩م، الرياض.

وتتميز اليابان بجمال الطبيعة التي تتعدد فيها أنـواع الزهـور والأشـجار والأعشاب، مما يساعد على خلق حس الابتكار وجمـال الإبـداع الثقـافي والصناعي لدى الشعب الياباني.

طوكيو عاصمة اليابان TOKYO

تقع مدينة طوكيو في وسط الجزيرة الرئيـسية «هونـشو» علـى الـساحل الشرقي المواجه للمحيط الهـادئ وهـي العاصـمة الـسياسية والاقتـصادية لليابان، كما أنها تضم أكـبر تجمـع سـكاني في اليابـان حيـث يزيـد عـدد سكانها عن اثني عشر مليون نسمة، والرقعة الزراعيـة المحيطـة بالعاصـمة محدودة من حيث المساحة ويعمل بها عدد قليل لا يصل إلى واحد بالمائة من عدد السكان، وتعمل الغالبية العظمـى مـن القـوى العاملـة الـشابة في طوكيو في قطاع الصناعات الخفيفة الكهربائية والإلكترونيـة، كمـا يحظـى قطاع الخدمات كالتجارة والتربية والتعليم والصحة والأمن وغيرها بنصيب وافر من القوى العاملة في اليابان.

وقد أنشأت الدولة أبنية ضخمة وعالية تابعـة لإدارة حكومـة العاصـمة في منطقة شينجيكو SHINJUKU، وأصبحت هذه العمـارات العاليـة مـن معـالم طوكيو الرئيسية حيث يزورها الـسائحون يوميـاً، ويمكـن مـشاهدة مدينـة طوكيو من أدوارها العالية حتى جبل فوجي إذا كان الجو صافياً، وهذه هي المعالم الوحيدة التي يزورها الـسائح في اليابان بدون دفع أي رسوم.

الأسواق في اليابان

إن كل محطة قطـار في المـدن الكـبيرة في اليابـان تعتـبر سـوقا، ففـي المحطات توجد الأسواق الكبيرة، وأغلـى منطقـة في طوكيـو هـي جـينزا GINZA، والأسواق المشهورة فيها هي:

شـــينجيكو، وشـــيبويا SHIBUYA، وهراجيكـــو HARAJUKU، وإيكيبـــوكرو IKEBUKURO، وكيتشيجوجي KICHIJOJI وغيرهـا، وتعتـبر منطقـة أكيهابـارا

AKIHABARA مدينة الكهربائيات والإلكترونيات وهي مزدحمة جدا أيام الإجازات والعطل الرسمية.

المواصلات

تعتبر اليابان من أقدم وأحسن البلدان في تقديم خدمة المواصلات، سواء الطائرات الداخلية والخارجية، والقطارات السريعة والمتوسطة والعادية في داخل المدينة الواحدة وفي أنحاء اليابان، وكذلك الباصات والحافلات، فهي تواظب على الذهاب والإياب في المواعيد المحددة، والطرق العادية والسريعة نظيفة ومتوفرة في كل أنحاء اليابان، هذه المواصلات الميسورة والراقية هي من أهم أسباب تقدم البلد، والحقيقة أن التذاكر والرسوم غالية ولكن تستحقها الخدمة التي تقوم بها الحكومة والشركات.

نظام البريد

مكاتب البريد متوفرة في جميع أنحاء اليابان، وتقدم خدماتها بشكل متميز جداً مقارنة بالبلدان الأخرى، وهناك شركات خاصة أيضا تقوم بخدمة البريد.

الأكل الياباني

إن طعام اليابانيين وأكلهم الأصلي هو المأكولات البحرية بأنواعها والأرز، ونوع من الشوربة يحضر من فول الصويا ويسمى «ميسوسوبMISO SOUP» ولكنهم بدأوا يتعودون أكل اللحوم من مائة عام تقريبا منذ عصر ميجي أو قبله، خاصة بعد موجة الحضارة الغربية، والأكلات اليابانية كثيرة منها: التيمبورا TENPURA (يغلي السمك والخضار بزيت السمسم)، السوشي SUSHI، والساشيمي SASHIMI (السمك النيئ) والأونابى NABEREYORI، وشويو SHOYU (الخل) يستخدم في كل الأكلات اليابانية تقريبا، ويحبون الخضار الطازجة كالملفوف والسبانخ والفجل

وغيرها، كما يحبون النوري NORI (نوع من الطحالب البحرية) والنتو NATTO (فول صويا يعمل بطريقة خاصة ولا يأكله إلا اليابانيون ويحتوي على فيتامينات كثيرة)، ويعتبر الأرز الياباني شيئاً أساسياً على المائدة ويفتخرون به، والحقيقة أن كل شعب يحب أكله ولكن الياباني يكاد لا يستطيع أن يعيش دون الأكل الياباني. والشاي الياباني الأخضر مشهور جدا وهو مشروب أساسي طوال اليوم، يشربونه أثناء الأكل وعند استقبال الضيوف في المكاتب وفي البيوت، وقد صدرت تقارير عن الشاي الأخضر الياباني تبين فوائده لجسم الإنسان[١].

اللباس الياباني

إن الشعب الياباني ـ كبقية الشعوب ـ يفتخر بعاداته وتقاليده، ولباسهم التقليدي أصلا هو الكيمونو KIMONO للرجال والنساء، وهو اللباس الساتر للجسم الكامل إلا الرأس، ويلبسه اليابانيون في العصر الحديث كمفخرة وزينة في مناسبات الزواج وأعياد رأس السنة، وعندما يبلغ الفتى أو الفتاة سن العشرين في احتفالات خاصة سنوية، وتقدمه الأسرة كهدايا للبنت في زواجها، ويتوارثونه ويحتفظون به كشيء ثمين، أما في الحياة اليومية فقد اعتادوا الآن رجالا ونساء على الملابس الغربية.

الحمام الدافئ

اعتاد الياباني أن يأخذ الحمام الدافئ (أوفوروOFURO) يومياً بعد عودته من العمل ولأن الياباني اقتصادي وأجور الماء والكهرباء مرتفعة جدا لذلك فإنهم يملئون الحوض بالماء الدافئ، والأب يغسل جسمه ويدخل في الحوض حتى يدفئ جسمه ثم يغسل جسمه بالماء الدافئ النظيف مرة أخرى بعد خروجه من الحوض، ثم يدخل الأولاد في نفس الماء الدافئ

---

(١) التاريخ الثقافي لليابان «نظرة شاملة»، تأليف يوتاكا تازاوا وآخرون، الناشر: وزارة الخارجية اليابانية، ط١، ١٩٨٧م.

وأخيرا الأم حيث تأخذ قسطها بعد أن تنتهي من أعباء المنزل، وبنفس الطريقة المذكورة دون تغيير الماء الدافئ، وهكذا يزول كل التعب من العمل وينام الشخص مرتاحا، ثم يستيقظ في اليوم التالي نشيطا، وقد أظهرت التقارير أن هذه الطريقة فعلا تنشط الجسم حتى قيل إنها سبب من أسباب طول العمر عند اليابانيين.

الألعاب في اليابان

تشتهر اليابان بألعاب الجودو JUDO والبيس بول BASEBALL والسومو SUMO، وكرة القدم في الفترة الأخيرة، حيث تم إقامة ألعاب كأس العالم لكرة القدم لعام ٢٠٠٢م في اليابان وكوريا، والمصارعة الحرة مشهورة أيضا، وكان اللاعب حسين أنتوني إنوكي من أشهر أبطالها وقد لعب مع محمد علي كلاي وكان عضواً في البرلمان الياباني، وزار العراق أثناء حرب الخليج ودخل في الإسلام، وكان المرحوم الدكتور عمر دراز خان (باكستاني مقيم في اليابان وعضو في المركز الإسلامي) معه في هذه الرحلة.

الزهور في اليابان

الزهور لها أهمية خاصة في نفوس اليابانيين، ودكاكين الزهور توجد في كل منطقة، وتباع مع غصون الشجرة وليست لوحدها كما في البلدان الأخرى، ويتم تقديم زهور خاصة في مناسبات الفرح والحزن، وأزهار الساكورا SAKURA مشهورة جدا في اليابان وهي تتفتح في آخر شهر مارس أو بداية شهر أبريل من كل سنة وتتساقط في خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ولها منظر جميل جدا يبعث البهجة في النفوس لذا يذاع تفتحها في الأخبار ووسائل الإعلام حيث يجتمع اليابانيون حول أشجار الساكورا في الحدائق وغيرها ويقيمون الحفلات تحت هذه الأشجار يشربون (غير المسلمين) الخمور ويتغنون بمنظرها البديع.

أهمية البحر في اليابان

البحر له أهمية كبرى في اليابان خاصة وأنها بلاد الجزر الضيقة التي لا تمتلك الثروة الحيوانية، وتغطي احتياجها من اللحوم من صيد الأسماك، كما تتم التجارة الداخلية والخارجية عن طريق البحر، والبحر بالنسبة لليابان يعتبر خط الدفاع الطبيعي، فقد استطاع اليابانيون أن يأخذوا من ثقافات الأمم وحضاراتها ما يشاءون دون أن يتعرضوا لاستيلاء تلك الأمم على بلادهم إلى قبل الحرب العالمية الثانية[١].

تحية اليابانيين

إن الشعب الياباني لم يعتد المصافحة بالأيدي عند التلاقي، فقط يحني قامته إلى الأمام بهدوء وإجلال، وعندما يرغب في تأكيد احترامه وعمق محبته فإنه يكرر انحناءه أكثر من مرة، و من المعتاد تبادل بطاقات الأسماء كأول خطوة للتعارف بعد تقديم الانحناءات والتحية.

اللغة في اليابان

اللغة اليابانية هي اللغة العامة والوحيدة لسكان هذه البلاد، وهذه ميزة خاصة باليابانيين إذا قارناهم بالأمم الآسيوية الأخرى، وبهذا يمكن ضمان الوحدة السياسية والثقافية بكل سهولة، وبالرغم من احتواء الكتابة اليابانية على عدد كبير من أحرف الهجاء، كاتاجانا (٤٧ حرفا وتستخدم في كتابة الكلمات الأجنبية)، وهيراجانا (٤٧ حرفا وتستخدم في كتابة اللغة اليابانية وهي تتخلل الكانجي)[٢]، والكانجي هو عبارة عن رسومات لها معانٍ وقراءات مختلفة عددها تسعة آلاف رمز (علما أن المستخدم منها بالفعل

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان، تأليف: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: د.صالح السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

(٢) اليابان اليوم، الناشر: شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان، ١٩٩١م، طوكيو.

حوالي ثلاثة آلاف، ويتعلم الطلاب ١٩٤٥ كانجي في المدرسة الابتدائية والمتوسطة) إلا أن التكلم بها أسهل من الكتابة، والحقيقة أن الكتابة في اللغة اليابانية صعبة جدا حتى لليابانيين، ونظام الكتابة مأخوذ من الصين وجرى تعديلها لتكون موافقة لحاجة اللغة اليابانية، ولم يسبق لليابانيين استعمال الرسم للكتابة قبل الرسم الصيني، لذا نرى اليابانيين قد تناقلوا أحداث عهود ما قبل الكتابة وعاداتها بالتلقي، وبعد اتصالهم بالصينيين اكتشفوا ميزات الكتابة فأخذوها منهم، وذلك قبل ألفي سنة تقريباً.

وتعلم اللغة اليابانية مشكلة رئيسية في اليابان ليس فقط للزوار والمقيمين أو الطلبة الوافدين من الخارج بل لليابانيين أنفسهم، فاللغة التي يتحدث بها الموظف الياباني مثلا مع رئيسه تختلف اختلافاً واضحاً عن اللغة التي يتحدث بها مع زوجته، وتختلف عن اللغة التي يتحدث بها مع صديقه، حسب معايير معقدة مثل المكان والمناسبة ومدة العلاقة والجنس والوظيفة والمكانة الاجتماعية والعمر وغيرها.

الأسرة اليابانية

قبل الحرب العالمية الثانية كان أغلب اليابانيين يعيشون داخل أسرة كبيرة مكونة من ثلاثة أجيال وكانت العلاقات العائلية يحكمها نظام سلطة صارمة من قبل رب الأسرة، ولكن كان للنمو الاقتصادي السريع تأثيرا كبيرا على الحياة العائلية في اليابان، مما أدى إلى تغير في مفهوم الاستقرار الأسري وإلى انخفاض عدد المواليد في اليابان، ففي عام ١٩٣٠م كان متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم الأم اليابانية ٧,٤ طفل، وفي عام ١٩٥٠م كان ٦,٣ طفل، والآن أصبح أقل من ١,٨ طفل، لقد أصبح متوسط حجم الأسرة اليابانية ٢,٣ أشخاص[١].

ومن التغيرات الأخرى التي حدثت في المجتمع الياباني:

---

(١) اليابان اليوم، الناشر: شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان، ١٩٩١م، طوكيو.

١- تأخر سن الزواج[١].

٢- ازدياد نسبة الرفاهية مثل:

أ- لعب القمار (الباتشينكو PACHINKO) وهو جهاز يتم من خلاله قذف كميات كبيرة من الكرات المعدنية الصغيرة وإدخالها في فجوات معينة، لترد عليك كميات أخرى من الكرات يمكن استبدالها بمبالغ نقدية أو سلع عينية.

ب- انتشار ظاهرة التلفونات النقالة (الموبايل MOBILE)

ج- امتلاك السلع الكمالية.

د- السفر إلى الخارج.

هـ- امتلاك السيارات.

٣- تبرج الشابات.

٤- المطالبات من قبل الشعب بتقليص ساعات الدراسة في المدارس وساعات العمل في المؤسسات الخاصة.

المرأة اليابانية

أعطى القانون الياباني المدني في عام ١٩٤٦م المرأة وضعا مساويا للرجل في كل مظاهر الحياة وفقاً لمبدأ المساواة بين الجنسين[٢].

وقد يرى الزائر لليابان بعض الفتيات اليابانيات متبرجات لأقصى درجة، والواقع أن داخلهن غير ذلك حيث أنهن يتبعن صيحات الأزياء لشعورهن بالفراغ الروحي، وهي فترة مؤقتة وعابرة في حياتهن حيث يعتبرنها الفرصة الأخيرة ليأخذن فيها نصيبهن من الدنيا قبل الشروع بالعمل أو الزواج، حيث سيتحول اهتمامهن وتركيزهن فيما بعد إلى رعاية المنزل وتربية

---

(١) اليابان: العادات والتقاليد وإدمان التفوق، تأليف: السفير عبد الفتاح محمد شبانه، الناشر: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م، القاهرة.

(٢) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

الأبناء، إن الأم اليابانية تعتني بتربية أبنائها بشكل كبير منذ فترة الرضاعة، وتبدأ بسرد القصص والأحاديث التي تنمي لدى طفلها الأخلاق الفاضلة، وتغرس فيه حب الوطن، وحب الخير، وعشق البطولة، واحترام الآخرين ومن هم أكبر سنا، وعدم الكذب وغيرها من العادات الطيبة.

الأعياد الرسمية

تعتبر اليابان من الناحية المناخية ذات أربعة فصول واضحة ومتميزة، لذلك يرتبط الكثير من المناسبات السنوية والأعياد والإجازات بتغير الفصول.

وأشهر إجازة أو مناسبة في اليابان هي احتفالات رأس السنة الجديدة - المسماة بالأوشوجاتسو- OSHOGATSU. ويُحتفل في الأوشوجاتسو بحماس شديد لانقضاء عام وقدوم عام جديد[١]، ففي أول يناير تجتمع العائلات للأكل والشرب، ويمحون فيه بصفة عامة أية ذكريات مريرة متبقية من العام السابق، ويدعون الرب بطول أعمارهم ورخاء معيشتهم، ويزين الناس مداخل بيوتهم بأغصان الصنوبر وحبال القش التي ترمز إلى منع دخول أي نجس أو روح شريرة، كما يقومون بزيارة المعابد من أجل جلب الحظ الحسن وتحقيق أمانيهم للسنة المقبلة، بالإضافة إلى التزاور بين الأقارب والأصدقاء، وفي الوقت الحاضر يقضي الكثير من الأطفال وقتهم منهمكين في الألعاب الإلكترونية إلا أن هذا لا يعني أن الألعاب التقليدية قد اختفت، فهناك الكثير منها مازالت متبقية، وتغلق كل الشركات ومكاتب الحكومة أبوابها في الأيام الثلاثة الأولى من العام الجديد.

(١) لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة اليابان، تأليف: إبراهيم حلمي الغوري، الناشر: دار الشرق العربي.

وتختلف الإجازات والمناسبات والأعياد في اليابان باختلاف المدن والقرى إلا أننا نحصر العطل القومية وهي[1]:

١-	١ يناير	عيد رأس السنة.
٢-	١٥ يناير	عيد بلوغ سن الرشد.
٣-	١١ فبراير	ذكرى تأسيس الدولة.
٤-	٢١ مارس	يوم الاعتدال الربيعي.
٥-	٢٩ أبريل	يوم النباتات الخضراء.
٦-	٣ مايو	عيد الدستور.
٧-	٥ مايو	عيد الأطفال.
٨-	٢٠ يوليو	يوم البحر.
٩-	١٩ سبتمبر	يوم توقير كبار السن.
١٠-	٢٣ سبتمبر	يوم الاعتدال الخريفي.
١١-	١٠ أكتوبر	يوم الصحة والرياضة.
١٢-	٣ نوفمبر	يوم الثقافة.
١٣-	٢٣ نوفمبر	يوم الشكر للعمال.
١٤-	٢٣ ديسمبر	عيد ميلاد الإمبراطور[2].

الفنون الأدبية

إن اليابان ليست كما يظن الكثيرون عبارة عن عالم الإلكترونيات والصناعة الحديثة فقط، فالثقافة اليابانية وما شابهها من الفنون التقليدية

---

(١) اليابان بلاد الشمس المشرقة (القصة الحقيقية لليابان)، تأليف: مختار الجوهري، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

(٢) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

كثيرة، وهي ذات مغزى روحي عميق بالنسبة لليابانيين لأنها عبارة عن المزيج الفكري للديانات الشنتوية والبوذية والكونفوشيسية والتي دخلت إلى اليابان (ما عدا الشنتوية) من الهند ونيبال مروراً بالصين وكوريا.

وتتجسد أعمق هذه المعاني في الفنون التالية التي نذكرها باختصار: فنون تصميم الحدائق اليابانية، وفن تنسيق الزهور IKEBANA، وطقوس شرب الشاي الأخضر، والمسرح الياباني KABUKI، والتندر والتنكيت الفردي على المسرح MANZAI، وأدب كتابة القصة القصيرة TANPEN SHOSETSU، واللبس الياباني KIMONO، والرسومات والفنون الجميلة، والفخاريات TOJIKI، والشعر HAIKU، والفنون الرياضية مثل الجودو والكاراتيه ومصارعة السومو.

أسرار تقدم اليابان

قد تحدث الكثيرون عن اليابان وكتبوا عن أسرار تقدمها، وقد وجدنا أن أغلب الآراء تتفق حول المحاور التالية التي نلخصها فيما يلي:

١- إن الشعب الياباني تمكن من نقل ما لدى الغرب من علوم مختلفة ونجح في تقليدها وتطبيقها ثم أبدع في تطويرها إلى الأحسن.

٢- النوم والراحة شيء معيب بالنسبة لليابانيين، فهم في غاية الجد والنشاط وقت عملهم، وإجازاتهم السنوية شبه معدومة.

٣- الياباني يجيد الادخار فهو يدخر من ٢٥% إلى ٤٥% من دخله[١].

٤- الياباني يتقن ما يصنعه ويده ماهرة إلى أبعد الحدود.

٥- الياباني لديه شعور بالرقابة الذاتية.

٦- حب العمل الجماعي وعدم حب الظهور أو التسلق على أكتاف الآخرين.

---

(١) أسرار تقدم اليابان، تأليف: الدكتور محمد عبد القادر حاتم، الناشر: مطابع الأهرام، ١٩٩٠م، القاهرة.

٧- ميزانية اليابان للدفاع قليلة جداً وهذا من أهم أسباب تقدم اليابـان، إن بعض الدول تصرف٦٠% أو٧٠% من الميزانية في الدفاع، وفي سؤال منـا لرجل ياباني عن سبب تقدم اليابان أجاب بأن ميزانية اليابان للدفاع أقل من الميزانية التي تصرف في صناعة السجائر.

أهم المدن في اليابان

- طوكيو (TOKYO): عاصمة اليابان منذ عام ١٨٦٨م، يسكنها حـوالي ١٢ مليون نسمة مع ضواحيها، وأبنيتها كلها حديثة إذ أعيد بناؤها بعد الزلـزال الكبير الذي دمرها في عام ١٩٢٣م، كما أعيد بناؤها مـرة أخـرى بعـد أن دمرتها قنابل الطائرات الأمريكية في عام ١٩٤٥م، وتمتاز العاصمة بوجود الجسور الضخمة والمعلقة للتخفيف من حدة الزحام في حركة المواصلات، كذلك قطارات الأنفاق (المترو SUBWAY) المتشابكة والمنتظمة التي تنقل الملايين في تناسق دقيق ومذهل.

- أوساكا (OSAKA): ثاني أكبر مدن اليابان من حيث عـدد سكانها والـذين يقدر عددهم ٣,٤ مليون نسمة، وهي تلقب بمدينة الماء لكثـرة القنـوات المائية الموزعة في أرجائها، كما أنها تلقب أيضاً بمانشستر اليابان لشهرتها الواسعة في صناعة النسيج القطني، وبها أهم مرفأ بحري في اليابان إذ تبلغ صادراته ٣٠% من مجمل الصادرات اليابانية، ويستورد عن طريقـه ٤٠% من مجمل الواردات.

- ناجويا (NAGOYA): يقدر عدد سكانها بثلاثة ملايين نسمة، وهـي تعتبر أكبر مركز صناعي في اليابان.

- كيوتـو (KYOTO): العاصمة السابقة لليابـان وهـي تعتبر الآن العاصمة التاريخية لها حيث يتوافد إليها الكثير من السياح من داخل وخارج اليابان، ويقدر عدد سكانها بمليوني نسمة، وتتميز بمعابـدها ومـن أشـهرها علـى

الإطلاق المعبد الذهبي والمعبد الفضي، كما تشتهر بصناعة الحرير الطبيعي منذ القدم.

- كوبي (KOBE): فيها مسجد كوبي وهو أقدم مسجد في اليابان بناه التجار المسلمون الهنود عام ١٩٣٥م، يبلغ عدد سكانها مليونين ونصف المليون نسمة، وتشتهر بصناعة البواخر والسفن التجارية العملاقة.

- نارا (NARA): هي مدينة أثرية تشتهر بمعابدها وأصنامها الكبيرة، وكانت العاصمة الأولى لليابان (عام ٧٠١م) وتجرى فيها التنقيبات الأثرية.

- هيروشيما (HIROSHIMA): وتعني الجزيرة الواسعة ويقدر عدد سكانها بالمليون، وقد أعيد بناؤها بعد أن دمرت بالقنبلة الذرية الأمريكية التي ألقيت عليها في السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م وتنتصب فيها بناية نصف مهدمة تعبر عن آثار مأساة القنبلة الذرية.

- ناجاساكي (NAGASAKI): يقدر عدد سكانها بـ (٦٠٠) ألف نسمة، وكانت قد دمرت أيضاً بقنبلة ذرية أمريكية في التاسع من أغسطس عام ١٩٤٥م، وهي تشتهر بصيد الأسماك وتعليبها.

- سابورو (SAPPORO): وهي مدينة حديثة أنشئت في عام ١٨٦٩م، وهي عاصمة جزيرة هوكّايدو الشمالية، يبلغ عدد سكانها مليوني نسمة، وتشتهر باحتفالات الجليد السنوية، وأقيمت فيها دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في عام ١٩٧٢م.

- تسوكوبا (TSUKUBA): هي مدينة العلوم والتقنية وتقع على بعد ٦٠ كيلومتر من طوكيو العاصمة، كلف بناؤها وتجهيزها بأحدث المختبرات العلمية بمبلغ قدره ٥,٣ مليار دولار أمريكي واستغرق تشييدها ١٧ سنة، وعدد منشآتها العلمية ٥٠ منشأة وطنية.

- هاكوني (HAKONE): وهي مدينة جميلة ومحيطها محمية رائعة تمتاز بحماماتها المعدنية ومناظرها الطبيعية، وتوجد بها بحيرة بركانية يمكن الإبحار من فوقها عبر سفن سياحية.

البيت الياباني

تبنى البيوت اليابانية التقليدية عادة من الخشب وذلك تفاديا لأضرار الزلازل الكثيرة التي تتعرض لها اليابان من وقت لآخر إلا أنه في وقتنا الحاضر أنشئت البيوت الحديثة والعمارات السكنية الشاهقة المقاومة للزلازل، يضم البيت عادة حديقة صغيرة يعتنى فيها ببعض الأشجار والزهور، وعند زيارة أي بيت ياباني يجب خلع الحذاء عند مدخل بابه لأن أرضيته مغطاة بالحصير أو السجاد، والمفروشات لديهم عادة بسيطة. وينام اليابانيون على فرش أرضية خاصة للنوم وهي تحفظ في دولاب أثناء النهار، ويحرص كل ياباني على الاستحمام كل ليلة.

التداخل بين القديم والحديث في اليابان

إن أهم جانب في الحياة باليابان هو استمرارها بقديمها وحديثها متداخلين ومترافقين، فبالرغم من اقتباس عناصر إيجابية كثيرة من الثقافات الأخرى فإن الجو التقليدي يهيمن على البلاد عموما، ومن الملفت للنظر أن هذا الجو التقليدي لا يشكل أي عائق للتطور الحضاري بل يبدو أنه يشجع ذلك التطور.

في الماضي كانت العادات والتقاليد ترفع من شأن الأسرة، وفي مقابل ذلك لا تستسيغ التصرفات الفردية، فالأب هو رئيس الأسرة وعلى أفراد الأسرة الطاعة التامة له.

والبيت الياباني النموذجي لا يشبه البيت الغربي، فالبيوت القديمة بشكل عام بسيطة ومبنية من الخشب وقصب البامبو، وتفصل الغرف عن بعضها طبقة رقيقة من الجدران، وفي البيت عدد قليل وصغير من الأثاث

ونادرا ما تستعمل الكراسي والكنب، فأهل المنزل والضيوف بشكل عام يجلسون على فرش أرضية.

ورغم انتشار الملابس الغربية في اليابان إلا أن اللباس التقليدي لا يزال باقياً، إن أكثر اليابانيين يذهبون إلى العمل بملابس غربية ولكنهم يفضلون الملابس التقليدية (الكيمونو) بعد عودتهم إلى البيت.

وإن الطلاب يتلقون دروسهم في المدارس والجامعات جالسين على مقاعدهم ولكنهم يفضلون كتابة وظائفهم في البيت جالسين على الأرض، كل هذه الظواهر تشير إلى مكانة الحياة التقليدية التي لا يمكن التخلي عنها في اليابان.

وقد حدثت تغيرات كثيرة في طراز الحياة اليابانية بعد تكثيف الاتصالات مع الغرب، ويمكن المزيد من التغيرات في المستقبل إلا أن الظواهر تشير بأن اليابانيين يتمسكون بعاداتهم وسيظلون يحبون القديم والحديث معاً.

الفصل الثاني
الاقتصاد والتكنولوجيا، والسياسة، والصحافة والإعلام، والنظام التعليمي

الاقتصاد والتكنولوجيا في اليابان

تعتبر اليابان من الدول الصناعية الكبرى، وهي إحدى الدول الأعضاء البارزة في مجموعة الدول الصناعية الكبرى، ويمتد نشاطها الصناعي إلى معظم الصناعات الثقيلة والخفيفة والإلكترونية وغيرها، والصناعات اليابانية مشهورة ومعروفة في العالم بجودتها، وأسواق العالم مليئة بها، في أمريكا، وأوربا، وأستراليا، وآسيا، وإفريقيا، مثل السيارات اليابانية، والأجهزة الكهربائية من تلفزيونات وراديوات ومسجلات وثلاجات وغسالات ومكيفات وأجهزة إلكترونية وساعات وألعاب الأطفال وكذلك الملابس والأقمشة والصناعات الغذائية والصناعات البتروكيماوية، والعديد من الصناعات التحويلية، وهكذا تعد الصناعة من أهم الأنشطة الاقتصادية في اليابان رغم افتقارها للخامات والمواد الأولية الأساسية.

والزراعة من الحرف المهمة للسكان رغم أن الأراضي الصالحة للزراعة لا تتجاوز (٥%) من مساحة اليابان، وأهم المحاصيل الزراعية هي الأرز، والقمح، والشعير، وفول الصويا، والخضار، والفاكهة، وللغابات أهمية اقتصادية.

وتتربى الثروة الحيوانية على المراعي، وتشمل الأبقار، والأغنام، ويعتبر صيد الأسماك من الحرف المهمة، وإنتاج اليابان منها يتجاوز عشرة ملايين طن في العام.

إن التجربة اليابانية في التقدم المستمر في ميادين العلوم والتكنولوجيا ـ وهي بلد شرقي ـ كانت مثار إعجاب العرب والمسلمين، وأزالت فكرة خاطئة في أذهانهم بأن الشرقي لا يمكن أن يتقدم، كما حفزتهم للتطلع إلى وصول ما وصلت إليه اليابان[١].

وقد قام الاقتصاديون وعلماء الاجتماع والمؤرخون وخبراء التعليم بتقديم التقارير الخاصة والدراسات العميقة عن اليابان وتقدمها في الصناعة والتكنولوجيا والاقتصاد، ونظام التعليم وغيره.

النظام السياسي

النظام السياسي في اليابان (إمبراطوري دستوري) والإمبراطور يعتبر رمز الدولة ويقوم بالمهام بعد إقرار مجلس الوزراء، وليس له أية سلطة في الحكم، والبرلمان هو أعلى هيئة تشريعية ويتم انتخابه من قبل الشعب مباشرة، ويتشكل من[٢]:

أ- مجلس الشيوخ: وفيه ٢٤٢ عضوا يتم انتخابهم كل ست سنوات.

ب - مجلس النواب: وفيه ٤٨٠ عضوا يتم انتخابهم كل أربع سنوات.

ويكون حق الانتخابات للرجال والنساء من سن العشرين للمجلسين، وعدد المحافظات في اليابان ٤٧ محافظة، وفي المدن والمراكز مجالس محلية حيث يتم انتخاب الأعضاء والرؤساء من قبل الشعب، ورئيس الحكومة هو رئيس الوزراء حيث يتم اختياره من بين أعضاء المجلس التشريعي، وهو رئيس الحزب السياسي الذي يحصل على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي أيضا.

---

(١) التحدي الياباني في السبعينات، دراسة تحليلية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، دكتور حسن شريف، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، مكتبة مدبولي، القاهرة.

(٢) الثورة الإصلاحية في اليابان ميجي إيش، إعداد: ناجاي مشيو، ترجمة: عادل عوض، سلسلة الألف كتاب ١٠٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، القاهرة.

وفي اليابان عدة أحزاب أهمها:

أ - الحزب الديمقراطي الليبرالي (حزب المحافظين).

ب - الحزب الاشتراكي الياباني.

جـ- حزب السياسة النظيفة، كوميتو، وهو بوذي.

ويتكون نظام الحكم في اليابان من ثلاث سلطات: السلطة التشريعية، والسلطة الإدارية، والسلطة القضائية حيث إن كل سلطة مستقلة عن الأخرى.

والحكومة مكونة من عشرين وزارة وهي كما يلي[1]:

١- وزارة العدل.
٢- وزارة الخارجية.
٣- وزارة المالية.
٤- وزارة التعليم والرياضة.
٥- وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية.
٦- وزارة الزراعة والغابات وصيد الأسماك.
٧- وزارة التجارة الدولية والصناعة.
٨- وزارة النقل.
٩- وزارة العمل.
١٠- وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية.
١١- وزارة الإنشاءات.
١٢- وزارة الشؤون الداخلية.
١٣- وزارة الدولة لشؤون مجلس الوزراء.
١٤- وزارة الدولة لشؤون الإدارة والتسويق.
١٥- وزارة الدولة لشؤون تنمية جزيرتي هوكايدو وأوكيناوا.

---

(١) نهضة اليابان ثورة الميجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥، طوكيو.

١٦- وزارة الدولة لشؤون الدفاع.
١٧- وزارة الدولة لشؤون التخطيط الاقتصادي.
١٨- وزارة الدولة لشؤون العلوم والتكنولوجيا.
١٩- وزارة الدولة لشؤون البيئة.
٢٠- وزارة الدولة لشؤون أراضي وأملاك الدولة.

الإمبراطور في اليابان

ينص دستور اليابان الذي بدأ العمل به في عام ١٩٤٧م على أن الإمبراطور رمز الدولة ووحدة الشعب، ويستمد مركزه من إرادة الشعب الذي يتمتع بالسلطة المطلقة، وهذا يعني أن النظام السياسي في اليابان هو نظام «إمبراطوري مقيد»[١]، لذلك فإن أغلب قرارات الإمبراطور لا تصبح نافذة إلا بعد أخذ الموافقة من مجلس الوزراء.

ومن صلاحيات الإمبراطور:

١- إصدار المرسوم الخاص بتعيين رئيس الوزراء الذي انتخبه البرلمان.
٢- إصدار المرسوم المتعلق بتعيين رئيس قضاة المحكمة العليا الذي اختاره مجلس الوزراء لذلك المنصب.

وللإمبراطور مهام أخرى مثل[٢]:

١- إعلان تعديل الدستور والقوانين ومراسيم مجلس الوزراء والمعاهدات.
٢- حل مجلس النواب.
٣- إعلان الانتخابات العامة لأعضاء البرلمان.
٤- التصديق على تعيين وإعفاء الوزراء والمسؤولين، والتصديق على وثائق المفوضين وأوراق اعتماد السفراء والمبعوثين القنصليين.

---

(١) نهضة اليابان ثورة الميجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥، طوكيو.

(٢) اليابان اليوم، الناشر: شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان، ١٩٩١م، طوكيو.

٥- التصديق على قرارات العفو العام والخاص، وتخفيف العقوبات، وإرجاء تنفيذ الأحكام واستعادة الحقوق.

٦- منح الأوسمة.

٧- استقبال السفراء والمبعوثين القنصليين الأجانب.

٨- حضور المناسبات الرسمية.

وللإمبراطور إحترام وتقدير من الشعب الياباني، ويستقبل تهاني الشعب الياباني في مناسبتي رأس السنة الجديدة ويوم تاريخ ميلاده، والشعب الياباني يتابع أخبار الأسرة الإمبراطورية في وسائل الإعلام من تلفزيون وراديو وصحف ومجلات.

الصحافة والإعلام

تعتبر الصحافة والإعلام في اليابان من أهم المصادر للمعلومات، ويقضي الياباني ٨٠% من وقته (عدا وقت العمل) في هضم المعلومات، فهو إما يطالع كتاباً أو جريدةً أو مجلةً أو يستمع إلى الراديو حتى وهو في القطار أو يشاهد التلفزيون في بيته خلال تناول أكله.

ولقد عرفت اليابان الصحافة الحديثة عام ١٨٧٠م مع بداية نهضتها الحديثة في عصر ميجي[١]. وانتشرت الصحف واتسع نطاقها مع بداية القرن العشرين وبعد انتصار اليابان كقوة آسيوية على روسيا والصين. واتسم الإعلام الياباني خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وما قبلها بالصيغة الشمولية، وخضع للرقابة العسكرية وكُرِّسَ لتعبئة الشعب الياباني للمجهود العسكري، وعقب الهزيمة المريرة في عام ١٩٤٥م توجهت أصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام التي كانت تردد نغمة واحدة لخدمة المؤسسة العسكرية اليابانية، مما أفقدها ثقة الشعب والجماهير، وعمدت

(١) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

سلطات الاحتلال (المنتصرة في الحرب العالمية الثانية) بعد الحرب إلى ضرب المؤسسات الإعلامية القائمة وإعادة رسم سياستها لكي تتماشى مع دستور البلاد السلمي الجديد.

وقد ساهمت أجهزة الإعلام الحديث التي استعادت نشاطها (بعد حصول اليابان على استقلالها عام ١٩٥١م) في النهضة الاقتصادية للبلاد بصورة فعالة وواسعة.

وتأتي الصحف اليابانية في المرتبة الأولى في العالم من حيث التوزيع إذ تصدر حوالي ١٢٦ صحيفة توزع خمسة وستين مليون نسخة منها في اليوم.

وأهم المؤسسات الإعلامية في اليابان كالتالي[١]:

١- مؤسسات البث اليابانية تلفزيون وإذاعة (N.H.K) :

وتمتلك هذه المؤسسة شبه الحكومية شبكة من المحطات الإذاعية والتلفزيونية تغطي جميع أنحاء اليابان.

٢- مؤسسة أساهي (ASAHI) :

وهي تصدر صحيفة أساهي شينبون اليابانية، وتصدر طبعة إنجليزية مع صحيفة الهيرالد تربيون الأمريكية، ولها سبع محطات تلفزيونية أهمها تلفزيون أساهي الذي يبث على القناة رقم «١٠»، وتصدر هذه المؤسسة ثلاث مجلات أسبوعية ومجلتين شهريتين.

٣- مؤسسة يوميوري (YOMIURI) :

وهي تصدر صحيفتا يوميؤري شينبون اليابانية، وديلي يوميؤري الإنجليزية، ومجلتين أسبوعيتين وثلاث مجلات شهرية، ولها محطات

---

(١) تقرير المركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٩٧م، طوكيو.

تلفزيونية أهمها محطة تلفزيون اليابان (N.T V) التي تبث على القناة رقم «٤». وهي أوسع الجرائد الآن حيث تصدر ١٣ مليون نسخة يومياً.

٤- مؤسسة ماينيتشي (MAINICHI) :

وهي تصدر صحيفة مايتشي شينبون اليابانية، وكانت تصدر مايتشي ديْلي نيوز الإنجليزية أكثر من ثمانين عاماً وتوقفت هذه عن الصدور، وتسع مجلات أسبوعية، وتمتلك هذه المؤسسة محطة بث تلفزيوني في طوكيو اسمها (T.B.S) التي تبث برامجها على القناة رقم «٦».

٥- مؤسسة نيكّيِ (NIKKEI) :

وهي تصدر الصحيفة الاقتصادية نيهون كيزاي شيمنبون اليابانية، وصحيفة جابان إيكونوميك جورنال (JAPAN ECONOMIC JOURNAL) الإنجليزية، وتسع مجلات أسبوعية وشهرية، وتمتلك محطة تلفزيون طوكيو التي تبث على القناة رقم «١٢».

٦- مؤسسة سانكي (SANKEI) :

وهي تصدر صحيفة سانكي اليابانية، وصحيفة رياضية، وأخرى اقتصادية، وتمتلك محطة تلفزيون «فوجي» التي تبث على القناة رقم «٨».

٧- مؤسسة صحيفتي طوكيو وتشونيتشي : وهي تصدر صحيفة «طوكيو شينبون».

٨- صحيفة جابان تايمز الإنجليزية : وتعتبر مرآة لآراء واتجاهات التأثير الغربي.

٩- وهناك وكالتان للأنباء في اليابان وهما:

أ- وكالة الأنباء «كيودو المشتركة».

ب- وكالة الأنباء «جيجي».

التعليم

لقد أدخل اليابانيون نظام التعليم الحديث في عام ١٨٧٢م عندما أنشأت الحكومة اليابانية مدارس إعدادية وثانوية في أنحاء البلاد، وكان إلزاماً

على كل طفل أن يلتحق بالمدارس لمدة ثلاث سنوات على الأقل عام ١٨٨٦م، وتقرر أن يكون التعليم الإلزامي مجاناً عام ١٩٠٠م، و امتدت فترة التعليم الإلزامية إلى ست سنوات عام ١٩٠٨، ثم امتدت مرة أخرى بعد الحرب العالمية الثانية إلى تسع سنوات لتغطي مرحلتي الابتدائية والإعدادية المتوسطة[١].

وقد صيغ الهيكل الأساسي لمبادئ النظام التعليمي الحالي في قانونين صدرا عام ١٩٤٧م وهما القانون الأساسي للتعليم وقانون التعليم بالمدارس، وقد ورد مبدأ أساسي فيه للتعليم هو: «المساواة في الفرص التعليمية للجميع، وعدم التفرقة على أساس العرق والعقيدة والجنس والوضع الاجتماعي والوضع الاقتصادي و الوضع العائلي، وعدم الصلة بصفة خاصة بين الأحزاب السياسية أو الدينية وبين التعليم»[٢].

وينقسم نظام التعليم في اليابان بصورة عامة إلى ست مراحل، رياض الأطفال (حضانة) من عام إلى ثلاثة أعوام، (روضة)إلى ستة أعوام، ثم المرحلة الابتدائية ست سنوات، ثم المرحلة الإعدادية ثلاث سنوات، ثم المرحلة الثانوية ثلاث سنوات، ثم الجامعة أربع سنوات، وكليات الدراسات العليا تقدم مناهج دراسية لمدة سنتين إلى ثلاث سنوات.

وكما ذكرنا فإن التعليم الإلزامي في اليابان هو إلى مرحلة الثالث الإعدادي، وهو تعليم مجاني بالنسبة للمدارس الحكومية فقط، والطالب في مرحلة التعليم الإلزامي لا يخشى الرسوب، فهو ينتقل إلى المرحلة التالية بشكل آلي، ونسبة الطلبة والطالبات الذين يواصلون تعليمهم الثانوي

---

(١) اليابان: دروس ونماذج وإنجازات خارقة، تأليف: حمدي حمزة أبو زيد، الناشر: مطابع الفرزدق، ط ١، ١٩٨٩م، الرياض.

(٢) أسرار تقدم اليابان، تأليف: الدكتور محمد عبد القادر حاتم، الناشر: مطابع الأهرام، ١٩٩٠م، القاهرة.

في اليابـان هـي ٩٥٪، أمـا نـسبة الـذين يواصـلون التعلـيم العـالي فهـي ٣٥٪[١].

وإدارة النظام التعليمي في اليابان هـي إدارة لا مركزيـة حيـث أصـبح دور وزارة التعليم بصفة عامة هو دور المنسق[٢]. ومعظم المدارس في المراحل الدراسية المختلفة في اليابان يكون نسبة الطلبة إلى المدرسين فيها هي ٢١ طالب وطالبة لكل أستاذ، ولكن الملفت للنظر هودرجة الانـضباط العاليـة التي يمتاز بها الطالب اليابـاني صـغيرا كـان أوكـبيرا، والاحتـرام الـشديد للأساتذة حـتى بالإمكـان تـشبيه الـصف اليابـاني بفـصيلة عـسكرية عاليـة الانضباط.

والجامعات والمدارس كثيرة في أنحـاء اليابـان، وتوجـد حـوالي ٢٥٠ جامعة حكومية وأهلية في طوكيو وحدها.

الأمن الداخلي

اليابان دولة مشهورة بأمنها الداخلي، فالفتاة اليابانية تسير باطمئنـان في شوارع طوكيو وقت ما تشاء، وعلى الـرغم مـن سماعنـا لـبعض الأخبـار المخيفة من الخطف والاعتداءات، لكنـها تبقـى نـسبية وقليلـة إذا أخـذنا بالاعتبار عدد السكان الكبير وقارنا الحالات بالدول الأخرى.

والشرطة اليابانية تعتبر من أقوى الشرطة في العالم، فنسبتهم أولا كبيرة بالنسبة لعدد الـسكان، وهي تقبض على ٩٧ شخصاً مجرمـاً مـن بـين كـل ١٠٠جريمة (على سبيل المثال تقبض الشرطة في أمريكا ٧٤ شخصاً مجرماً من بين كل ١٠٠جريمة)[٣]، ومراكز الشرطة منتشرة في كل أرجاء اليابان،

---

(١) المرجع السابق

(٢) نهضة اليابان ثورة الميجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ، ١٩٨٥، طوكيو.

(٣) اليابان واستراتيجية القوة، تأليف: الدكتورة نسرين حكمي، ترجمة: كمـال الـسيد، الناشـر: دار الحق - بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

ويقوم الموظفون فيها بالإجابة حتى على أبسط الأسئلة بكل اهتمام ورحابة صدر.

وفي دراسة استبيانية للشعب الياباني عن: ما هي النصيحة التي تقدمها لأحد أفراد أسرتك أو أحد أقاربك إذا ارتكب حادثا أو جريمة؟ فكان الرد على هذا السؤال بإجماع هو: ضرورة أن يسلم نفسه للشرطة على الفور، بينما كانت إجابة المواطن الأمريكي على نفس السؤال هي: عليه أن يراوغ الشرطة ويتصل بأحد المحامين أولا لمعرفة عقوبة الجريمة وكيفية التنصل منها. و لا توجد خلافات بين الشرطة والسلطة القضائية في اليابان وإنما هناك احترام متبادل بينهما.

قوة الدفاع في اليابان

إن القوات الأمريكية موجودة في اليابان للدفاع عنها بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تتحمل مصاريفها، علما بأنه لا توجد وزارة حربية في اليابان ولكن توجد وزارة الدولة لشؤون الدفاع.

اليابان بعد سياسة الانغلاق

إن التطورات التي حدثت لليابان نتيجة الضغوط الأجنبية أنهت سياسة الانغلاق التي دامت مائتي عام فيها، وأدرك الشعب الياباني أن رد شر الأجانب لا يكون بالانغلاق بل يكون بإنشاء علاقات معهم والحصول على قدرات وإمكانات من نفس المستوى، ووجدت اليابان أن المفهوم الدفاعي السليم يكمن في الاتجاه المعاكس لما كان معروفا[١].

---

(١) اليابان تقول: «لا»، تأليف شيتارو إيشهارا، ترجمة: أسعد رزق، الناشر: دار الحمراء، بيروت ط ١، ١٩٩٢م.

والإمبراطور الذي كان منصبه رمزيا في تلك الفترة توسعت صلاحياته، وصار على رأس السلطة القوية مدعوما بالنظام والدستور الجديدين[١]. وأعقب هذا الإصلاح الإداري حملة الكفاح والعمل، ووجدت البضائع التي تنتجها الورشات الصغيرة سوقا لها في الخارج، وعاد الطلاب الذين أرسلتهم اليابان للدراسة في أوروبا وأمريكا ومعهم علوم الغرب وفنونه، لقد جدوا واجتهدوا حتى وصلوا إلى مستوى أوروبا خلال مدة لم تزد على خمسين عاما.

المفاجأة اليابانية

إن تحول اليابان من دولة إقطاعية إلى دولة بالمستوى الأوروبي كان مفاجأة تامة لأوروبا. فهذا التقدم الياباني السريع ليس له مثيل في عهد من عهود التاريخ، والحقيقة إن أوروبا كانت تعتقد بأن تظل آسيا خلفها ولذلك كانت تخطط لتطبيق النظام الاستعماري البريطاني في الهند والصين واليابان في أقصى الشرق، وعلى إيران وأراضي الدولة العثمانية في أقصى الغرب من القارة الآسيوية.

ويرى المؤرخ هـ. ج. ويلز H.G.WELS أن معلومات الأوربيين في القرن التاسع عشر عن التاريخ كانت سطحية، ولم يكونوا قد اعتادوا على النقد الموضوعي المتعمق، فالتفوق الذي أحرزوه نتيجة الثورة الصناعية اعتبروه ميزة تجعلهم رواد الإنسانية وزعماءها، ولم يفكروا يوما أن هذا العلم قد ينتقل من أمة إلى أخرى فيعطيها ثماره، ولم يتصوروا أبدا أن الأبحاث العلمية سيكتب لها النجاح لدى الصينيين والهنود مثلما نجحت عند الإنجليز والفرنسيين، وكانوا يرون أن الغرب مفطور على النشاط الفكري بينما فطرة الشرقيين مبنية على الارتخاء والحفاظ على القديم، مما يذهب

---

(١) التحدي الياباني في السبعينات، دراسة تحليلية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، دكتور حسن شريف، ط ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م، مكتبة مدبول، القاهرة.

ويقوم الموظفون فيها بالإجابة حتى على أبسط الأسئلة بكل اهتمام ورحابة صدر.

وفي دراسة استبيانية للشعب الياباني عن: ما هي النصيحة التي تقدمها لأحد أفراد أسرتك أو أحد أقاربك إذا ارتكب حادثا أو جريمة؟ فكان الرد على هذا السؤال بإجماع هو: ضرورة أن يسلم نفسه للشرطة على الفور، بينما كانت إجابة المواطن الأمريكي على نفس السؤال هي: عليه أن يراوغ الشرطة ويتصل بأحد المحامين أولا لمعرفة عقوبة الجريمة وكيفية التنصل منها. و لا توجد خلافات بين الشرطة والسلطة القضائية في اليابان وإنما هناك احترام متبادل بينهما.

قوة الدفاع في اليابان

إن القوات الأمريكية موجودة في اليابان للدفاع عنها بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تتحمل مصاريفها، علما بأنه لا توجد وزارة حربية في اليابان ولكن توجد وزارة الدولة لشؤون الدفاع.

اليابان بعد سياسة الانغلاق

إن التطورات التي حدثت لليابان نتيجة الضغوط الأجنبية أنهت سياسة الانغلاق التي دامت مائتي عام فيها، وأدرك الشعب الياباني أن رد شر الأجانب لا يكون بالانغلاق بل يكون بإنشاء علاقات معهم والحصول على قدرات وإمكانات من نفس المستوى، ووجدت اليابان أن المفهوم الدفاعي السليم يكمن في الاتجاه المعاكس لما كان معروفا[١].

(١) اليابان تقول: «لا»، تأليف شيتارو إيشيهارا، ترجمة: أسعد رزق، الناشر: دار الحمراء، بيروت ط ١، ١٩٩٢م.

والإمبراطور الذي كان منصبه رمزيا في تلك الفترة توسعت صلاحياته، وصار على رأس السلطة القوية مدعوما بالنظام والدستور الجديدين[١]. وأعقب هذا الإصلاح الإداري حملة الكفاح والعمل، ووجدت البضائع التي تنتجها الورشات الصغيرة سوقا لها في الخارج، وعاد الطلاب الذين أرسلتهم اليابان للدراسة في أوروبا وأمريكا ومعهم علوم الغرب وفنونه، لقد جدوا واجتهدوا حتى وصلوا إلى مستوى أوروبا خلال مدة لم تزد على خمسين عاما.

المفاجأة اليابانية

إن تحول اليابان من دولة إقطاعية إلى دولة بالمستوى الأوروبي كان مفاجأة تامة لأوروبا. فهذا التقدم الياباني السريع ليس له مثيل في عهد من عهود التاريخ، والحقيقة إن أوروبا كانت تعتقد بأن تظل آسيا خلفها ولذلك كانت تخطط لتطبيق النظام الاستعماري البريطاني في الهند والصين واليابان في أقصى الشرق، وعلى إيران وأراضي الدولة العثمانية في أقصى الغرب من القارة الآسيوية.

ويرى المؤرخ هـ. ج. ويلز H.G.WELS أن معلومات الأوربيين في القرن التاسع عشر عن التاريخ كانت سطحية، ولم يكونوا قد اعتادوا على النقد الموضوعي المتعمق، فالتفوق الذي أحرزوه نتيجة الثورة الصناعية اعتبروه ميزة تجعلهم رواد الإنسانية وزعماءها، ولم يفكروا يوما أن هذا العلم قد ينتقل من أمة إلى أخرى فيعطيها ثماره، ولم يتصوروا أبدا أن الأبحاث العلمية سيكتب لها النجاح لدى الصينيين والهنود مثلما نجحت عند الإنجليز والفرنسيين، وكانوا يرون أن الغرب مفطور على النشاط الفكري بينما فطرة الشرقيين مبنية على الارتخاء والحفاظ على القديم، مما يذهب

---

(١) التحدي الياباني في السبعينات، دراسة تحليلية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، دكتور حسن شريف، ط ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م، مكتبة مدبول، القاهرة.

بهم إلى الاعتقاد بأن الغرب سيحافظ على تفوقه إلى الأبد، إلا أن النهضة اليابانية أفسدت على أوروبا نظريتها في التفوق المطلق، وفي مدة قصيرة لم تكن تتصورها أبداً[١].

إن المجتمع الياباني الذي شهد هذا التقدم السريع في جميع المجالات كان يملك روحا عسكرية، وهذه الروح أوجدت لدى اليابانيين رغبة جامحة في التوسع فبدأت قوتها العسكرية بالتعاظم حتى أثبتت فاعليتها بانتصارها على الصين عام ١٨٥٩م وعلى روسيا عام ١٩٠٤ـ ١٩٠٥م[٢]. فالروح اليابانية تدعمها القوة الاقتصادية والقوة العسكرية وصلت في انسياقها خلف التوسع إلى أن هيمنت على المنطقة وبلغ بها الأمر خلال الحرب العالمية الثانية أن تحدت الولايات المتحدة الأمريكية فاستخدمت هذه الأخيرة القنابل الذرية وأنهت الحرب، واستسلم اليابانيون للجنرال الأمريكي ماك آرثر. وبعد هذه المرحلة صرف اليابانيون كل جهودهم للصناعات المدنية حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآن.

---

(١) اليابان واستراتيجية القوة، تأليف: الدكتورة نسرين حكمي، ترجمة: كمال السيد، الناشر: دار الحق ـ بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

(٢) الثورة الإصلاحية في اليابان «ميجي إيش»، إعداد: ناجاي متشيو، ترجمة: عادل عوض، سلسلة الألف كتاب ١٠٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، القاهرة.

الفصل الثالث

الأديـــان

تنص المادة ٢٠ من الدستور الياباني على ما يلي: «لا ينبغي أن تحـصل أية هيئة دينية على أية امتيازات من الدولة أو تمارس أيـة سـلطة سياسـية، ولن يرغم أي شـخص علـى المـشاركة في أي عمـل ديـني أو احتفـال أو طقوس أو ممارسات عقائديـة، ويحظـر علـى الدولـة وأجهزتهـا ممارسـة التربية العقائدية أو أي نشاط ديـني آخـر»[١]. والحكومـة اليابانيـة لا تقـدم المسـاعدة لأي شيء يتعلق بالأديان، ولا تدرس مادة الـدين في المـدارس والجامعات، ولكـن وفـق الدسـتور اليابـاني فـإن حريـة الأديـان مكفولـة للجميع.

ويعتقد الناس بأن الشعب الياباني لا يملك عقيـدة دينيـة، ويبـدأ أكثـر رجال العلم المعروفين في اليابان بتقديم الاعتذار في الاجتماعـات الدينيـة بأنهم لا يدينون بأية عقيدة دينية.

يقول المرحوم أبو بكر موريموتو «إن الأجنبي الذي يـزور اليابـان يجـد في مدنها وقراها كـثيراً مـن مراقـد الـشنتو المقدسـة، ومعابـد البـوذيين، وكنائس النصارى، وقاعات الطقوس لمختلف الأديان، كما يوجد ملايين من معتنقي هذه الأديان يقومون بزيارة هذه الأماكن في صبيحة اليوم الأول من العام الجديد ليؤدوا الطقوس التي يؤمنون بها»[٢].

---

(١) التاريخ الثقافي لليابان «نظرة شاملة»، تـأليف يوناكـا تـازاوا وآخـرون، الناشـر: وزارة الخارجيـة اليابانية، ط١، ١٩٨٧م.

(٢) الإسلام في اليابان: تأليف: أبو بكر موريموتـو، الناشـر : المركـز الإسـلامي في اليابـان (باللغـة الأنجليزية)

وقد حدث أن زار الشيخ الدكتور علي حسن السمني مع الدكتور صالح السامرائي حماته زيارة عائلية في مدينة ناجانو NAGANO، وتحدثوا معها حول الإسلام ومحاسنه، وبعد حديث طويل ردت قائلة: «إن اليابانيين لهم دينهم، وليس من السهل أن يتركوه»[١].

الديانة الشنتوية: SHINTOISM

هي العقيدة التي تحمل صفة الدين الطبيعي للعرق الياباني وهي السائدة في البلاد عبر العصور التاريخية، إن هذا الدين بدأ مع بداية المجتمعات البشرية في جزر الأرخبيل الياباني، فتأصل في جذور هذا الشعب، وقد تعرض هذا الدين لتغييرات شتى وصار الدين القومي للشعب الياباني، كما إن له علاقة وثيقة ومباشرة بالنظام الإمبراطوري.

وليس لدين الشينتو مؤسس أو كتاب مقدس (مكتوب)، وتعتبر مراقد العظماء رمزاً لهذا الدين، ولا يضم شيئاً من الأوثان، والمعلومات الخاصة بأصول الشينتو تجدها في كتاب كوجيكي KOJIKI المؤلَّف عام ٧١٢م، وكتاب نيهون شوكي NIHONSHOKI المؤلَّف عام ٧٢٠م وهما من كتب الأساطير التاريخية[٢]. وصار لهذا الدين عدة فرق ومذاهب على مر الزمان، ونتيجة لذلك ظهر التناقض في أساس العقيدة وظهرت الانحرافات والتطرفات وصار الناس بين متعصب ومتساهل، ولكن ظل مرقد إيسي ISE- JINJA العظيم رمز الدين القومي لليابانيين ومعبد الشعب على مرّ العصور، ولا يزال أثره على الشعب واضحا حتى يومنا هذا. وبعض تعاليم دين الشينتو مقتبسة من الفلسفة الكونفوشية الصينية التي تأثرت بها اليابان في القرن الخامس الميلادي.

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

(٢) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

ومعنى كلمة شينتو هو «طريق كامي» وكلمة كامي تعني الإله، والشينتوية لا تستند إلى وحي إلهي مثل الإسلام والمسيحية واليهودية، وأتباعها يقدسون قوى الطبيعة بطريقة تصل إلى مقام العبادة في المصطلح الديني[1].

إن الشينتو وهو دين اليابانيين التقليدي ليس فيه مفهوم إله معين، فكل ما يهمّ الناس وكل ما يشكل خطرا على حياتهم يعتبر إلها فيعبدونه، لذا من الطبيعي أن تكون هذه الآلهة كثيرة العدد، وتختلف أهميتها باختلاف المناطق، ففي مناطق زراعة الأرز تكون شهرة إله الأرز شائعة، أما آلهة الشمس «ماتيراسو» التي تنتسب إليها الأسرة الإمبراطورية فمعروفة في كل مكان. وقد حدثنا المرحوم عمر ميتا مترجم معاني القرآن الكريم لليابانية أنه وجدت في معبد إيسى وثائق وتعاليم أشبه بالإسلام لذا فأن الشنتوية أقرب للإسلام، وزار الدكتور السامرائي معبد إيسى مع عمر ميتا، أمام المعبد نهر ماؤه صافٍ يتوضأ زائرو المعبد بما يقرب من وضوء المسلمين وفي المعبد يركعون ويسجدون باتجاه الغرب (القبلة).

وتأثرت عقيدة الشينتو بالكونفوشيوية والبوذية عندما بدأ يظهر تأثير الثقافة الصينية في اليابان، وهكذا دخلت اليابان عهد ثقافة الأصنام والتماثيل، أما قبل ذلك فقد كان اليابانيون يحتفظون بما يعبدونه في أذهانهم، وصاروا يبنون معابد يملئونها برموز صينية الأصل، والبوذية بدأت تؤثر بالشينتوية من جهة وتنتشر بين اليابانيين وصار لها أتباع مستقلون ويزداد أتباعها كل يوم.

---

(١) الأقليات المسلمة في العالم (ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها)، مجموعة محاضرات وبحوث أشرفت عليها الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة

الديانة البوذية BUDDHISM

إن الديانة البوذية تأتي في المرتبة الثانية من بين الأديان التي أثرت تأثيرا كبيرا في حياة الشعب الياباني، ومن المعروف أن البوذية عقيدة فلسفية ظهرت في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد على يد مؤسسها غوتم بودها (بوذا) وبعد وفاة بوذا انقسمت البوذية إلى مدرستين كبيرتين، فانتشرت مدرسة هينايانا في سيلان وبورما وتايلاند وما حولها، وانتشرت مدرسة ماهايانا في الشرق الأقصى والصين وكوريا وفي القرن السادس دخلت اليابان من كوريا[١].

وليس في تعاليم بوذا الأصلية مفهوم للإله، ولهم كتاب مقدس كتب بعد خمسمائة سنة من وفاة بوذا وهو منطلق من تجاربه الشخصية لكي يضع نظاماً أخلاقياً يبعد الناس عن شتى آلام الحياة، وإذا قارنا البوذية بالإسلام أو النصرانية نراها تختلف عنهما اختلافا بيّناً، فالبوذية من وجهة نظر الأديان التي لها مفهوم إلهي لدى الغرب تعتبر نوعا من اللادينية.

ومما يلفت النظر في اليابان هو أن كثيراً من الناس يؤمنون بالشينتوية والبوذية في وقت واحد. والواقع أن كلا من هذين الدينين تقليدي ولا يلزم معتنقه كثير من التكاليف.

النصرانية في اليابان

دخلت النصرانية اليابان في عام ١٥٤٣م حيث بدأ القسيس اليسوعي فرانسوا زفير نشاطه التنصيري في اليابان، وفي بداية الأمر قوبلت النصرانية من قبل اللوردات الإقطاعيين بالترحاب، حتى إن بعضهم اعتنق النصرانية وبادر إلى نشر هذا الدين الجديد في الأراضي التي يمتلكها، ويقال إنه في هذه الفترة تنصّر ثلاثمائة ألف من اليابانيين الذين كان مجموعهم خمسة

---

(١) الأقليات المسلمة في العالم (ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها)، مجموعة محاضرات وبحوث أشرفت عليها الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.

وعشرين مليونا[١]. والحقيقة إن اهتمام الإقطاعي لم يكن منصباً على النصرانية بل على التجارة مع الأوروبيين وعلى أسلحتهم وحضارتهم.

وتلا ذلك عهد رأى فيه الحكام اليابانيون أن الدعوة النصرانية تستخدمها البرتغال وأسبانيا والدول الأوروبية الأخرى لغرض احتلال دول آسيا، فغيّروا موقفهم من هذا الدين ومنعوا النشاطات التنصيرية في البلاد واتّهموا المنصّرين والنصارى بشتّى التُّهم.

وهكذا استمر الحظر على النصرانية إلى أن جاءت إصلاحات ميجي حيث سمح للنصرانية بالنشاط، وكان بعض النصارى خلال هذه الفترة التي استمرت ثلاثة قرون يمارسون شعائرهم الدينية سراً، وقد وجدت النصرانية مرة أخرى طريقها إلى اليابان مع الثقافة الغربية والعلوم والتكنولوجيا والمفاهيم الغربية الأخرى، ولم تلق هذه المرة أي دعم أو معارضة[٢].

ويقلّ عدد النصارى في اليابان حاليا عن مليون نسمة، وبالرغم من عدم كثرة عددهم فنشاطهم كبير وواسع، فقد بلغ عدد نسخ الإنجيل التي طبعت ووزّعت عام ١٩٧٦م أكثر من خمسة إلى ستة مليون نسخة[٣].

ونستطيع القول بأن الغرب يستهدف اليابان بشكل واضح وملموس وبشدة وأن تأثيرهم على الشعب الياباني يسير في اتجاهين وهما: التأثير الحضاري (علوم وتكنولوجيا وموسيقى وفنون) والتأثير التبشيري المباشر. وقد اجتمعت في طوكيو (الكلام من المؤلف البروفيسور الدكتور صالح مهدي السامرائى) مرة عام ١٩٧٥م مع رئيس جماعة تنصيرية كبيرة فقال: «إن دين اليابانيين هو القومية ولئن احتاجت البوذية ثلاثة قرون حتى ثبتت

---

(١) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

(٢) نهضة اليابان ثورة المايجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥م، طوكيو.

(٣) المرجع السابق.

جذورها في اليابان فنحن أيضا سوف نصبر إلى قرون عديدة إلى أن نحول الشعب الياباني إلى المسيحية». ولهذه الفرقة النصرانية في ذلك الوقت ٣٨ كنيسة في طوكيو وحدها، وفي نشرة كاثوليكية دولية تصدر في مانيلا بالفلبين تقول إن في اليابان ١٣ جامعة كاثوليكية (عدا البروتستانتية التي لها ٣٣ جامعة).

دين الإسلام

انبثق نور الإسلام من الجزيرة العربية وامتد شرقا إلى العراق وإيران وأفغانستان وشبه جزيرة القارة الهندية ثم ماليزيا وإندونيسيا حتى الصين والفلبين.

وتأخر وصول الإسلام إلى اليابان إلى أواخر القرن التاسع عشر، ويعبر المسلمون اليابانيون وغيرهم عن أسفهم واستغرابهم من هذا التأخير، في الوقت الذي وصل فيه الإسلام إلى الصين والفلبين.

وقد وضع بروفيسور ياباني بوذي كتاباً ذكر فيه: إن الإسلام إذا استقر قليلا في اليابان فيعمّ اليابان كلها في زمن قياسي، ومثّل لذلك بإندونيسيا وماليزيا، وذكر أن كل مسلم هو داعية. وألّف البروفيسور سانادا رئيس معهد القانون المقارن في اليابان وعميد كلية الحقوق في جامعة تشوؤ CHUO وهي من كبرى الجامعات في اليابان كتاباً شعاره: «تفوق الشريعة الإسلامية على القوانين الوضعية، وضرورة الدين الإسلامي للشعب الياباني، ومسؤولية المسلمين في العالم أن يقدموا الإسلام للشعب الياباني وللعالم أجمع». وقد نشر المركز الإسلامي في اليابان هذا الكتاب.

إن الإسلام دين العقل والمنطق وإن الفرد الياباني ذو عقلٍ هندسي وهم بذلك أسهل الشعوب تقبلا للإسلام. وأن أستاذاً هندياً مسلماً يدرّس اللغة الأردية في جامعة طوكيو للغات الأجنبية كتب عام ١٩٣١م أنه صلى صلاة الجمعة في مسجد طوكيو والتقى بمسلم ياباني فسأله كيف أصبح مسلما؟

فأجاب: كُلِّفْتُ مِن قِبل «دائرة المعارف اليابانية» أن أكتب شيئا عن مادة «الإسلام» وبعد البحث والاستقصاء علمت أن الإسلام هو دين الحق فاعتنقته ومما جذب اهتمامي التوحيد، والأخوة الإسلامية، ومثل هذه الحادثة تتكرر إلى يومنا هذا[١].

الأديان الأخرى

إلى جانب الأديان الأربعة التي ذكرناها يوجد في اليابان ملايين الناس من معتنقي الأديان الأخرى، وأكثر هذه الأديان عبارة عن تنظيمات متفرعة من الشينتو والبوذية وتبشر الطبقات الشعبية الصغيرة ببعض الوعود.

إحصاءات دينية

إذا نظرنا إلى الإحصاءات الدينية في اليابان فإننا نجد فيها ثلاثة من الأديان المتوطنة وهي: الشينتوية والبوذية والنصرانية، وحسب الإحصائية التي نشرتها وزارة المعارف اليابانية عام ١٩٧٩م فإن عدد معتنقي الأديان على النحو التالي[٢]:

١- الشينتوية ٩٨ مليون.

٢- البوذية ٨٨ مليون.

٣- النصرانية ٩٥٠ ألف.

٤- أديان أخرى ١٤مليون.

والمجموع ٢٠١ مليون. في حين كان عدد سكان اليابان في ذلك العام ١١٥ مليون نسمة فقط، ويظهر من هذه الأرقام أنها لا تعكس إحصاءاً صحيحاً، وحقيقة الأمر أن هذه الأرقام الْمُبَالَغ فيها زودتها المؤسسات الدينية المسجلة رسمياً، ولا يخفى أن كل مؤسسة دينية تريد أن تظهر

---

(١) تجربتي في الدعوة الإسلامية في اليابان، للدكتور صالح مهدي السامرائي، طوكيو.

(٢) نهضة اليابان ثورة الميجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥م، طوكيو.

نفسها بمظهر كبير، إضافة إلى أن كثيراً من اليابانيين يعتنقون أكثر من دين في وقت واحد، وهذه الأرقام تساعد على فهم البيئة الدينية في اليابان.

والحقيقة إن الديانات الجديدة وهي كثيرة تفوق الحصر، تعبر عن ميل اليابانيين لتكوين مجموعات خاصة أو ممارسة نشاطات دينية معبرة عن النظام الرسمي للديانات المعروفة، وهكذا يمكن القول باختصار إن هذه الديانات الجديدة قدمت ما يشبع الحاجة النمطية للياباني، ومنحته بيئة اجتماعية مساندة له.

وأكبر هذه الديانات وأوسعها انتشارا في اليابان ديانة «سوكا جاكاي» SUKA-GAKKAI أي جمعية بناء القيم، وهي تركز على القيم الدنيوية مع الإيمان بممارسة السحر وأمور أخرى ويقال إن عدد أتباع هذه الديانة يبلغ ١٦ مليونا إلا أن العدد الفعلي قد يقل عن النصف.

ومن العجيب أن النساء اليابانيات لعبن دوراً في تأسيس ديانات جديدة، وأقدمت فلاحة يابانية عام ١٨٣٨م على تأسيس ديانة عرفت باسم تنريكيو TENRIKYO أي تعاليم الصدق السماوي، وصل عدد أتباعها إلى مليونين.

وتتكون هذه الديانات في العادة من سلطات هرمية: قيادات وأتباع، وهناك مئات الأديان تضم عشرات الملايين، وتهتم كل ديانة من الديانات الجديدة بأن يكون لها مقر ضخم وفخم وأن يشارك أفرادها إن أمكن في النشاطات السياسية وفي إقامة المهرجانات والاحتفالات.

وترى الباحثة اليابانية المسلمة السيدة مريم نوسي: «أن اليابان تعيش في تخبط عقائدي نتيجة وجود أكثر من (٨٠) ألف جماعة تنتمي أغلبها إلى الشنتوية والبوذية، يضاف إلى ذلك سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى تفتيت الوحدة العقائدية لليابانيين ليظلوا مشتتين. وهناك ظاهرة جديدة وهي أن حركة (أوم شن ريكيوو OHMU-SHIRIKYO) التي نشرت غاز

السارين السام وبداية ظهور التطرف الديني جعل الهيئات الدينية غير مقبولة عموما في المجتمع الياباني، وتلاقى انخفاضا في شعبيتها، ومن جهة أخرى وبشكل غير علني زاد عدد الباحثين اليوم حول الأسئلة الروحية والدين الحقيقي الذي يشفي النفوس والتي لم تستطع الحضارة المادية والثراء الفاحش إيجاد الإجابة الصحيحة عليها»[1].

مصادر التاريخ الياباني

هناك مصدران مهمان للتاريخ الياباني القديم «نيهون شوكي NIHON-SHOKI وكوجيكي KOJIKI» وهذا الأخير ألف عام ٧١٢م ويتضمن الأحداث التي جرت ما قبل التاريخ حتى عام ٦٨٢م ونهاية كتاب نيهون شوكي هو عام ٦٩٧م، وكل من هذين الكتابين عبارة عن مجموعة من الأساطير التي يسردها الرواة في شكل بطولات وأمجاد، لهذا فمن الصعب جدا تمييز الأحداث التاريخية منها وكلها مشكوك في صحتها.

تأسيس الإمبراطورية اليابانية

تذكر المصادر التاريخية اليابانية أن الآلهة خلقت أول ما خلقت الجزر اليابانية، والحقيقة أنه ليس لذلك أساس من الصحة إلا أن له أهمية في التاريخ الاجتماعي الياباني، ويقال: إن سلالة الإمبراطور تتصل بآلهة الشمس، وأن الأشراف هم من أبناء الآلهة الأخرى، وتذكر الأساطير التاريخية أن أول من اعتلى عرش اليابان في عام ٦٦٠ قبل الميلاد هو الإمبراطور جينمو تينو JINMU-TENNO وهو الذي أسس أول نظام إداري في البلاد، ثم استمرت الإمبراطورية من ذلك اليوم إلى العصر الحاضر في يد هذه الأسرة.

---

(١) المسلمون في اليابان، المؤلف: الدكتور عبد الله يحيى، مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ، الرياض.

أثر الحضارة الصينية في اليابان

عندما حدثت اضطرابات داخلية في الصين في القرن الخامس، هاجر كثير من أصحاب الحرف إلى بعض الدول المجاورة ومنها كوريا وبدأوا يمارسون مهنتهم في مواطنهم الجديدة. ثم انتقل بعض الصينيين الموجودين في كوريا إلى اليابان، وتزايدت أعداد هؤلاء المهاجرين في اليابان حتى وصلت إلى مئات الألوف، ومارسوا نشاطاتهم في مختلف نواحي الفنون، وشاركوا في تطوير الصناعات الخفيفة في اليابان. وفي حدث ثقافي مهم في عام ٤٠٥م استقدم إلى اليابان عالم كوري اسمه واني WANI فقام إلى جانب تدريسه لولي العهد بتطبيق أصول الإدارة الصينية في اليابان، ودخلت مع هذا الرجل التقاليد الصينية ومعتقدات الصين الدينية والأخلاقية، وبدأت الثقافة الصينية تنتشر في اليابان بأمر الحاكم من القمة إلى القاعدة[١].

التمازج الشينتوي والبوذي

إن العلماء اليابانيين الذين كانوا يزورون الصين قد رأوا العيش الرغيد والثقافة العالية لدى الصينيين فافتتنوا بهم، وقد كان العلماء الصينيون يعزون هذا التقدم إلى البوذية والفلسفة الكونفوشيوسية، ويؤيدهم في رأيهم هذا القطاع الرسمي الياباني، والطبقة المثقفة ورجال الفكر سعوا إلى نشر البوذية في اليابان.

وبالرغم من انتشار البوذية فإنها لم تكن في وضع يساعدها للدخول في صراع شامل مع الشينتو، لأن الأشراف الذين يدينون بعقيدة الشينتو لازالوا أقوياء إلا أن رجال الشينتو صاروا قلقين على عقيدتهم، لذلك اتجه التفكير في حل هذا الاشتباك إلى توحيد البوذية والشينتوية.

---

(١) نهضة اليابان ثورة الميجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥م، طوكيو.

إن آلهة الشينتو أصولها أسطورية، أما آلهة البوذية فهي عبارة عن تماثيل، وتم التوصل إلى حل وهو تجسيد آلهة الشينتو جميعها في تماثيل بوذية.

وقد افتتح معبد بوذي في مدينة نارا المبنية على الطراز الصيني ونصب فيه تمثال بوذا.

أول اتصال بين اليابان والغرب

كانت سفينة برتغالية في طريقها إلى الصين عندما تعرضت لعاصفة بحرية فجرفتها الأمواج إلى سواحل اليابان، وتعتبر هذه الحادثة التي وقعت عام ١٥٤٢م أول اتصال بين الأوروبيين واليابانيين، وعندما أُنزِل الأوروبيون من السفينة البرتغالية إلى البر وجيء بهم لمقابلة حاكم الولاية اليابانية، استقبلهم هذا الحاكم استقبالاً حسناً، ولما رأى الأوربيون هذه المعاملة الطيبة أخرجوا بنادقهم ليراها اليابانيون، فشدت أنظار اليابانيين هذه البنادق، حتى أن الحاكم الياباني بادر إلى فتح ورشة ليصنعوا له بندقية، ولم تمض فترة يسيرة حتى علم بذلك الأمر الحاكم المجاور فتعلم منهم كيفية استعمال هذا السلاح الجديد، وفي هذه الفترة باع البرتغاليون كل ما يحملونه في السفينة وكسبوا أرباحاً كبيرة جداً فصاروا يترددون إلى اليابان كل عام ليكسبوا مزيداً من الأرباح في تجارتهم.

أول منصر في اليابان

دام الاتصال بين أوربا واليابان سبع سنوات مقتصرا على الأهداف التجارية حتى قدم نصراني يسوعي عام ١٥٤٩م إلى هذا البلد المكتشف حديثا، وبدأ بنشر النصرانية[١]، ولم يستطع أن يحقق نجاحاً كبيراً ولكنه وجد من يستمع لقوله، والشيء المهم هو عدم اتخاذ المقاطعات اليابانية

---

(١) اليابان بلاد الشمس المشرقة (القصة الحقيقية لليابان)، تأليف: مختار الجوهري، الناشر: دار المعارف، القاهرة.

أي موقف ضد هذا الدين الجديد، والسبب الأساسي في ذلك هو امتلاك الأوربيين للأسلحة، ورغبة حكام المقاطعات في تملك هذه الأسلحة لزيادة قوتهم، أما بقية أفراد الشعب فلم ينظروا إلى النصرانية بارتياح لأن العقيدة النصرانية تختلف عن عقائدهم التقليدية، ومما زاد الأمر صعوبة هو تساؤلهم لماذا لم يعتنق الصينيون النصرانية؟ وهكذا لمس المنصر إعجاب اليابانيين بالصينيين وأدرك أنه يجب أن يبدأ العمل من الصين، فتوجه إلى الصين لينصّر الإمبراطور الصيني أولاً ولكنه مات قبل أن يتحقق له ما أراد.

وقد اجتهد المنصرون كثيرا لنشر النصرانية في اليابان، وكانوا ينظرون إلى الرهبان البوذيين ومعابدهم نظرة معادية، وبدؤوا ينشرون دعايات لصالح الدول الأوروبية وبصورة مستمرة، ويحاولون جمع الثروة وكسب المزيد من الأراضي اليابانية.

طرد الرهبان اليسوعيين

طلب الحاكم العام الياباني هيدي يوشي HIDEYOSHI عام ١٥٨٧م من المسيحيين الإجابة على الأسئلة الخمسة التالية[١]:

١- لماذا تضغطون على المواطنين اليابانيين ليكونوا نصارى؟

٢- لماذا تعادون الرهبان البوذيين ؟

٣- لماذا تطالبون بهدم المعابد البوذية؟

٤- لماذا تأكلون لحوم الحيوانات النافعة (البوذيون لا يأكلون اللحوم، واليابانيون كانوا يأكلون لحوم البحر) ؟

---

(١) أسرار تقدم اليابان، تأليف: الدكتور محمد عبد القادر حاتم، الناشر: مطابع الأهرام، ١٩٩٠م، القاهرة.

٥- لماذا تبيعون المواطنين اليابانيين عبيداً إلى الدول الأخرى ؟ (إن البرتغاليين كانوا يبيعون فقراء اليابانيين بصفتهم أرقاء ويجنون من ورائهم أرباحاً طائلة).

ثم أصدر هيدي يوشي أمره الحاسم: «على كل الرهبان مغادرة البلاد خلال عشرين يوماً» (ولم يكن هذا الأمر شاملا للتجار).وإن الصراعات المذهبية التي حدثت في أوروبا عام ١٦٢٠م قد جعلت اليابانيين يرون أن النصرانية صارت خطرا على مجتمعهم، واتخذوا قرارا عام ١٦٤٢م بعدم السماح لأي أوربي بدخول أرض اليابان[١].

وكان المنصرون قد نجحوا في تنصير اليابانيين في مقاطعة سيمابارا وآماكوسا، ولما صدر هذا القرار الرسمي صار النصارى يتجهون إلى هاتين المقاطعتين من المناطق الأخرى، ومن بين هؤلاء الساموراي الذين انتزعت منهم أرضهم، وقد أدى هذا الاضطهاد إلى تمرد النصارى واستيلائهم على أحد الحصون، فحوصروا من قبل الجيش الياباني وأبيدوا عن بكرة أبيهم، وهكذا انتهت النصرانية في اليابان[٢].

الانغلاق الداخلي

اعتبر اليابانيون البرتغاليين مسؤولين عن ذلك التمرد النصراني واتخذوا ضدهم تدابير صارمة وقرروا سد الباب في وجه كل الأوروبيين عام ١٦٨٣م[٣]، سمحوا لعدد ضئيل من التجار الهولنديين بممارسة التجارة في جزيرة صغيرة، وبقيت اليابان على هذه الحال مائتي عام، صار

---

(١) اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

(٢) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان، تأليف: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي

(٣) لعلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان، تأليف: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي

اليابانيون خلالها معزولين عن العالم تماما، ومنعوا صنع السفن الكبيرة التي تجري في البحر، ولا يسمح بدخول الأوروبيين إلى الأراضي اليابانية، كما لا يسمح لليابانيين بمغادرة البلاد، وكان المستهدف الرئيسي من هذا القرار هم البرتغاليين حيث جرى إبلاغهم: "بأن كل سفينة برتغالية تتجه إلى الموانئ اليابانية تحرق مع جميع بحارتها" ولعل البرتغاليين لم يدركوا جدية اليابانيين في قرارهم، فقد أرسلوا وفدا إلى ناجاساكي لإجراء مباحثات عام ١٦٤٠م، ولكن اليابانيين نفذوا قرارهم وأعدموا جميع من كان في هذا الوفد[١]. وهكذا خسر الأوروبيون اليابان فغيروا اتجاه نشاطهم إلى إندونيسيا والهند الصينية لعلهم يجدون ما يبحثون عنه من الكنوز والثروات. وكان النشاط الاستعماري يزيد النهضة الاقتصادية الأوروبية سرعة وقوة، مما أدى كذلك إلى التطور الثقافي فقد صارت الثروات التي نهبوها من آسيا أساساً للحضارة الأوروبية.

اليابان في عهد الانغلاق

يرى البروفيسور إيرهارد أن عهد الانغلاق الذي دام مائتي عام لم يكن وبالاً على اليابانيين، إذ لم تحدث وقتها أي حروب داخلية أو خارجية كبيرة، وعاشت البلاد فترة طويلة في سلام، وهذا حدث ليس له مثيل في تاريخ أي بلد آخر، ففي حين كانت بلدان العالم تعيش حروبا وصراعات دموية، كان اليابانيون ينعمون بالسلام، ورغم أنهم انقطعوا عن العالم مدة طويلة إلا أنهم تداركوا الأمر بعد ذلك ووصلوا إلى ما وصلت إليه الدول المتطورة في وقت قصير.

---

(١) ليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ١٣٦، الكويت.

الانفتاح من جديد

جاءت أربع سفن كبيرة عام ١٨٥٣م وألقت مراسيها على الساحل الياباني، وأمر اليابانيون السفن بالمغادرة فورا، وكانت هذه السفن تابعة لأمريكا، واليابانيون الذين نفروا من البرتغاليين والأسبانيين قبل مائتي عام يواجهون الآن سفنا أمريكية، وحينما طلب بيري فتح أبواب اليابان للتجارة تردد اليابانيون، وهنا أخبرهم أنه سيعود إليهم بعد سنة وعليهم أن يقرروا، وحينما عاد تم الإتفاق على معاهدة تجارية تسمح بفتح مينائين يابانيين للتجارة، وكانت المباحثات التجارية بين أمريكا واليابان مستمرة عندما عقدت اليابان في خلال عامين اتفاقيات مشابهة مع روسيا وإنجلترا وهولندا، وبينما كانت المقاومة الداخلية للانفتاح تأخذ بالازدياد كانت الضغوط الخارجية أقوى مما جعل اليابان مضطرة لتقديم التنازلات.

الباب الثاني

المرحلة الأولى من الدعوة الإسلامية
في اليابان

الفصل الأول : بداية العلاقة اليابانية الإسلامية
الفصل الثاني : اليابانيون الأوائل في الإسلام
الفصل الثالث : قصة مؤتمر الأديان عام ١٩٠٦م

الفصل الأول

بداية العلاقة اليابانية الإسلامية

بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ بدين الإسلام لهداية الإنسانية كلها في كل زمان ومكان قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وقد أنار هذا الدين الشرق والغرب والشمال والجنوب، إذ يعيش على وجه الأرض الآن ما يناهز المليار وسبعمائة ألف مسلم.

وإن أهم مرحلة في تاريخ اليابان الممتد إلى ألفي عام هو الإصلاح الذي قام به الإمبراطور ميجي عام ١٨٦٨م، حيث انتزع السلطة من حكام المقاطعات وحولها من إقطاعية العصور الوسطى إلى عهد الدولة الحديثة.

إن العقود التي سبقت إصلاحات ميجي لا تسجل تاريخياً أية اتصالات بين المسلمين واليابان. وقد تكون هناك اتصالات فردية حدثت بين أشخاص يابانيين ومسلمين في ظروف استثنائية، ولكن خلال تلك الحقبة الطويلة لا تجد ما يثبت بأن المسلمين جاءوا إلى اليابان من أجل الدعوة إلى الدين.

ولابد من الإشارة هنا إلى ما ذكره البروفيسور كونيكو كاتاكورا الذي عمل سفيراً لليابان في السعودية ومصر والعراق وعدد من البلدان العربية في كتابه الذي ألفه مع زوجته البروفيسورة كاتاكورا موتوكو: "أن تاريخ العلاقات بين اليابان والعالم الإسلامي يرجع إلى عهد انتشار الإسلام في آسيا، وازداد هذا الاهتمام في عصر النهضة اليابانية الحديثة. وإن أول كتاب ذكر اسم «تاجيك» (عربي أو إيراني) هو كتاب نيهون شوكي NIHON-SHOKI الذي يروي أن سفيراً يابانياً قابل في قصر حاكم أسرة تانغ (٦١٨-٩٠٦م) في الصين بعض التاجيك ولكن لم يذكر شيئاً عن دينهم، كما ورد

في الكتاب أن رجلاً فارسي الأصل قدم إلى اليابان ولكن لم يذكر بأنه مسلم أو غير مسلم.

وفي تلك الفترة كانت اليابان ترسل السفراء والعلماء والوفود الدينية والطلاب إلى الصين بشكل مستمر، ولذلك لابد وأن يكونوا قد قابلوا هناك بعض المسلمين، وفي عهد المغول عندما قلت اتصالات اليابان بالصين، كان المسلمون قد تواجدوا في الصين بأعداد كبيرة حيث استقدم المغول الكثير من العرب والفرس والبخاريين كخبراء في مختلف ميادين المعرفة والتكنولوجيا وكان له أثر كبير في البلاط الأمبراطوري الصيني. وأرسلت اليابان بعثة إلى بلاط مينغ في الصين عام ١٤٥١م، وقد اجتمع رئيس البعثة في العاصمة ببعض الهوي هوي (وهو اسم يطلق على المسلمين الصينيين) وأهدوه عشرين حصاناً، وفي اليوم التالي قام رئيس البعثة اليابانية بزيارتهم في منازلهم.

وفي مكان آخر يذكر بأن هنديا اسمه هيشيري HISHIRI قدم إلى اليابان من الصين وتزوج بامرأة يابانية وأنجب منها ولداً سماه موسورو MUSURU وهذا الهندي بوذي الديانة. ونتساءل لماذا سمى ابنه بهذا الاسم الغريب؟ إنه اسم غريب على البوذيين ويذكرنا بأسماء المسلمين.

كما كانت اليابان لها علاقات تجارية وثيقة مع بلدان جنوب شرق آسيا في الأعوام الأولى من القرن الخامس عشر الميلادي، وتذكر الوثائق أن تجاراً ذهبوا إلى تلك المناطق، وقد ألف بعض العلماء اليابانيين كتباً تحتوي على معلومات قليلة عن المسلمين فمثلا:

١- ذكرت أسماء بعض المناطق الإسلامية مثل خراسان، وهريسة، وتركيا، والجزيرة العربية، والبربرية، وفاس في خريطة العالم المطبوعة في مدينة ناجاساكي.

٢- نشر نيشي كاوا NISHIKAWA دراسته الخاصة عن «العلاقات التجارية بين الصين والغرب» عام ١٦٩٥م وفي طبعة هذا الكتاب المنقحة عام ١٧٠٨م ذكر كلاً من الهند، وإندونيسيا، وإيران، وتركيا، والجزيرة العربية، ومصر، وأسماء بعض الدول الإسلامية، ومع أن بعض التوضيحات واردة في هذا الكتاب عن هذه الدول إلا أنه لم يذكر شيئا عن دين هذه البلدان وهو الإسلام.

٣- ونشر عالم مشهور أراي هاكوسيكي ARAI HAKUSEKI كتابه «تقرير عن الدول الغربية» في عهد توكوجاوا عام ١٧١٥م وكان الإسلام موضع نقاش في هذا الكتاب بوصفه أحد الأديان العالمية، وهو أول عالم ياباني كبير يكتب مطوّلا عن الإسلام.

٤- نشر يامانورى شوئى YAMANURE SHOE كتابا بعنوان سايرين إيجين SAIREN IGEN عام ١٨٠١م، ويحتوي هذا الكتاب على معلومات واسعة عن تونس، وليبيا، والجزائر، والمغرب، ومصر، والبحرين، وعدن، والمدينة المنورة، وسيناء.

٥- ترجم أوْجي رين AOJI RIN كتابا بعنوان كوتشي شيراكو KOOCHI SHIRAKU عام ١٨٢٧م، وهو لمؤلف نصراني، ذكر فيه معلومات مفصلة عن مسلمي تركيا، وروسيا، وإسبانيا، والفلبين.

٦- ويمكننا أن نذكر كتباً كثيرة تبحث عن المسلمين، ولكن أكثرها ذو طابع جغرافي وتجاري، وليس له علاقة بأمور دينية أو لغوية.

وقد دخلت البوذية إلى اليابان عام ٥٣٨م أي قبل ظهور الإسلام، وكان اهتمام اليابانيين بها سببا في سد الطريق أمام الأديان الأخرى، كما أن انبهار اليابانيين بالثقافة الصينية جعلتهم بمنأى عن قطاعات العالم الأخرى لمدة طويلة، ورغم وجود علاقات تجارية بين اليابانيين والمسلمين وكانت هذه العلاقات عن طريق الصين، إلا أن التجار المسلمين الذين كانوا في

الصين لم يغادروها إلى اليابان بل إن الرحالة والجغرافيين المسلمين ذكروا أن من ذهب إلى اليابان من العرب والمسلمين طاب له المقام ولم يعد ليجلب معلومات عنها، وهناك عامل آخر لتأخر وصول الإسلام إلى اليابان وهو وجود البرتغاليين والإسبان وقيامهم بنشاطاتهم التجارية في الجزر الجنوبية من اليابان مثل الفلبين وإندونيسيا والذي كان عائقا لانتشار المد الإسلامي في اليابان.

إصلاحات ميجي وانتشار الإسلام

حينما تحرك المغول نحو العالم الإسلامي وبدأت تتساقط الدول واحدة بعد الأخرى سارع الفاتيكان بإرسال الوفود إليهم للتفاهم حول التعاون للإجهاز على المسلمين، كما أرسلت الكنيسة الرحالة الشهير ماركو بولو إلى الشرق حتى الصين لنفس الغرض.

وبعد سقوط الأندلس حاول الأسبان الالتفاف حول العالم الإسلامي من أطرافه وبدأوا بالفلبين ليوقفوا زحف الإسلام فلا يصل إلى اليابان وفعلاً تمّ لهم ذلك، كما أرسلوا فرانسوا زفير قدّيسهم إلى جنوب اليابان وبدأ يدعو إلى النصرانية هناك وتحولت كثير من مقاطعات اليابان إلى النصرانية، إلا أن السلطة المركزية في إيدو (الاسم القديم لطوكيو حتى قبل مائة سنة من الآن) أحسّت بخطر المبشرين وأنهم مقدمة للاستعمار فطردت الأجانب منهم وأجبرت النصارى اليابانيين على الارتداد وأغلقت البلاد أمام الأجانب ومنعت اليابانيين من السفر إلى خارج اليابان. كان ذلك قبل ثلاثمائة سنة أو أكثر بقليل، وأُغلقت اليابان لمائتي سنة، ـ كما ذكرنا ـ إلا أن أمريكا أرسلت عام ١٨٥٣م أربع بواخر حربية بقيادة الكومادور بيري وطالبت اليابان بفتح أبوابها وإلا هجموا على البلاد، وعقدت معاهدة عام ١٨٥٤م وفتح ميناءان للأجانب، وشعر اليابانيون بالخطر ووحدوا بلادهم وقضوا على نظام الإقطاع والإمارات وأصبحت

البلاد موحدة تحت سلطة الإمبراطور ميجي عام ١٨٦٨م، ومع الانفتاح دخل المبشرون بكثافة، وأراد الإمبراطور ميجي عمل توازن ديني فطلب من السلطان عبد الحميد إرسال دعاة مسلمين لتعريف الشعب الياباني بالإسلام[١].

وفي بداية عصر النهضة اليابانية «عصر ميجي» كانت دولتان وحيدتان في آسيا هما اللتان تتمتعان بالاستقلال وهما الخلافة العثمانية والدولة اليابانية وكلاهما تواجهان ضغوطاً من الدول الغربية، فحرص الجانبان على إقامة علاقات ودية بينهما وتم تبادل الزيارات، وانزعجت روسيا من ازدياد قوة اليابان في الشرق الأقصى فلجأت بعد انتصار اليابان على الصين إلى طلب العون من ألمانيا وفرنسا، أما اليابان فلم تجد بداً أمام الخطر الروسي من التحالف مع إنجلترا، والسعي لإقامة علاقات وثيقة مع الدول الآسيوية وعلى رأسها الخلافة العثمانية، ومن جهة أخرى رأى الخليفة عبد الحميد الثاني أن سياسته في التضامن الإسلامي تستدعي إنشاء علاقات وثيقة بالعالم الشرقي، يقول الخليفة عبد الحميد الثاني في مذكراته: (إن روسيا عدوّة الدولتين منذ القدم فيجب أن ننظر بعين الجدّ إلى المصالح التي تجرها لنا الاتفاقات بيننا وبين اليابان)، كما نصح الإنجليز الصدر الأعظم مدحت باشا بالتعاون مع اليابان لمجابهة روسيا.

كان أول اتصال رسمي بين الخلافة العثمانية واليابان عام ١٨٧١م حيث قام فوكوتشي جينشيرو FUKUCHI GENICHIRO أحد المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية اليابانية بزيارة إسطنبول حيث كان من ضمن الوفد الياباني إلى أوروبا إذ كلفه رئيس الوفد السفير إيواكورا IWAKURA للقيام بهذه المهمة، وبعد إجراء الاتصالات والدراسات ذكر فوكوتشي في تقريره

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو

الرسمي عن كثافة البضائع التركية في المعارض الأوروبية الدولية، وكان الخليفة عبد الحميد الثاني يتتبع أخبار التقدم الياباني السريع، ويبحث عن وسائل الاستفادة من الخبرة اليابانية لتطبيقها في تطوير بلاده، وفي تلك الفترة كان فوكوتشي قد أجرى أبحاثه في تركيا، وبعد هذه الزيارة بسبعة أعوام وفي عام ١٨٧٨م قدمت السفينة الحربية اليابانية سيئيكي SEIKI إلى إسطنبول ضمن جولتها التعليمية في أوروبا، وكانت قد توقفت في طريقها عند مضيق جنا قلعة انتظارا للإذن بالمرور، وبعد توسط السفارة الإنجليزية سمح لها بإذن خاص من الخليفة العثماني، فدخلت مضيق البسفور وألقت مراسيها في خليج القرن الذهبي. وجد الخليفة عبد الحميد الثاني زيارة هذه السفينة فرصة لإقامة علاقات مع الإمبراطور الياباني، فدعا قائد السفينة وثلاثة من الضباط إلى قصر يلدز وقلّدهم الأوسمة والنياشين.

وقام وفد غير رسمي يرأسه الأمير كاتو هيتو KATO HITO بزيارة إسطنبول عام ١٨٨١م وكان من أقارب الإمبراطور الياباني، وهذا الوفد الذي كانت مهمته الأساسية زيارة أوروبا للحصول على ما يلزم في تعجيل التطور الياباني أضاف إلى برنامجه زيارة تركيا للاطّلاع على الوضع وتقديم بعض الاقتراحات لإقامة علاقات بين البلدين، وبالرغم من الصفة غير الرسمية للوفد، فقد اهتمّ بهم الخليفة عبد الحميد الثاني شخصياً واستقبلهم وفق المراسم الرسمية، وأنزلهم ضيوفاً على الدولة في أفخم فنادق إسطنبول، وللتعرف عليهم من قرب دعاهم إلى حفلة في قصر يلدز وقلّدهم الأوسمة والنياشين أيضاً، وفي ختام هذه الاتصالات زار الوفد الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) وعرضوا عليه إقامة علاقات سياسية وتجارية وثقافية لتطوير الصلات بين الأمتين الشرقيتين، فرحب الصدر الأعظم بهذا الاقتراح مع الأخذ بجانب الحذر حتى لا يثير مخاوف روسيا.

وقد تطورت العلاقات بين البلدين اليابان وتركيا منذ مجيء الخليفة عبد الحميد الثاني ولكنها لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب، و قام الكونت كورودا KORUDA المستشار الخاص لإمبراطور اليابان في نطاق زيارته الاستطلاعية إلى أوروبا بزيارة إسطنبول وإجراء بعض الاتصالات عام ١٨٨٦م[١].

زيارة الأمير كوماتسو أكيهيتو KOMATSU AKIHITO لإسطنبول

قدِم الأمير كوماتسو أكيهيتو عمّ الإمبراطور الياباني الميكادو ميجي بصحبة زوجته إلى إسطنبول في شهر أكتوبر من عام ١٨٨٧م في زيارة تهدف إلى تطوير العلاقات العثمانية اليابانية. والأمير كوماتسو هو ابن فوشيمي FUSHIMI أحد أمراء اليابان السابقين ومن الذين يحق لهم تولي العرش ويتمتع بنفوذ قوي لكونه عم الإمبراطور، وقد أبدى الخليفة عبد الحميد الثاني اهتماماً كبيراً بزيارة الأمير والوفد المرافق له، وأنزلهم ضيوفاً في قصر دولمه بقجة، وعقد الأمير عدة اجتماعات مع أعضاء الحكومة في قصر يلدز، وعند الاستقبال قدم الأمير الزائر للخليفة عبد الحميد الثاني وساما يعتبر أكبر وسام لدى إمبراطور اليابان، وهو أول وسام يقدّم للخليفة من دولة أجنبية حينذاك فقبله الخليفة شاكراً، كما سلّمه رسالة من الإمبراطور يعرب فيها عن رغبته بتقوية العلاقات السياسية والتجارية والثقافية بين البلدين، ونتيجة لهذه الزيارة فقد شهدت العلاقات بين البلدين انتعاشاً واضحاً.

قصة سفينة آل طغرل رمز الصداقة اليابانية الإسلامية

بعد تسعة عشر عاماً من المحاولات اليابانية المتواصلة في تطوير علاقاتها مع دولة الخلافة العثمانية، قرر الخليفة عبد الحميد الثاني أن

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية : جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

يرسل وفدا عثمانيا إلى اليابان رداً على زيارة الأمير كوماتسو أكيهيتو إلى إسطنبول، وأعلن بأن هذا الوفد ليس له أية صفة سياسية بل هو تدريب لخريجي الأكاديمية البحرية العثمانية حتى لا تقلق روسيا وأوروبا من التقارب الياباني العثماني. غادرت السفينة المسماة بسفينة آل طغرل إسطنبول يوم ١٤ يوليو ١٨٨٩م واستغرقت رحلة السفينة قرابة عام، ووصلت السفينة ميناء يوكوهاما الياباني في ٧ يونيو ١٨٩٠م بقيادة الأميرال عثمان باشا وعلى متنها ٦٥٥ شخصاً[١].

وقوبل ممثلو الخلافة العثمانية من قبل الشعب الياباني بترحيب حار، واستقبل الإمبراطور الياباني قائد السفينة وبعض الضباط حيث سلّموه رسالة من الخليفة عبد الحميد الثاني مع أعلى وسام للخلافة العثمانية وبعض الهدايا الثمينة التي أرسلها الخليفة، وتحيات الصداقة والشعور الطيب من الخليفة والأمة العثمانية مقدمة إلى إمبراطور اليابان والشعب الياباني.

ثم انتهت زيارة وفد آل طغرل لليابان بعد ثلاثة شهور وبدأت رحلة العودة يوم ١٥ سبتمبر ١٨٩٠م بناء على أمر تلقته السفينة من إسطنبول، إلا أن السفينة واجهت إعصاراً شديداً في اليوم التالي وهي لا تزال في المياه الإقليمية اليابانية في محافظة واكاياما وغرقت بعد اصطدامها بالصخور ولم ينج منها سوى ٦٩ شخصاً.

وقد تأثر الإمبراطور ميجي للحادث تأثراً بالغاً وأرسل أطباء القصر إلى مكان الحادث لعلاج الناجين من البحارة ثم أرسل هؤلاء البحارة إلى إسطنبول على متن سفينتين حربيتين.

---

(١) العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

وقد هزت الحادثة كلاً من اليابان والدولة العثمانية إلا أن هـذا الحـدث كـان نقطة مهمة في الدعوة الإسلامية في اليابان وانبثاق نور الإسلام فيها، وقـد دفـن من استشـهد في نفس الموقع، وأقـيم لهـم نـصب تـذكاري ومتحـف لا يـزال قائما، ومنذ ذلك الوقت إلى يومنـا هـذا يـتم الاحتفـال بالحـدث كـل خمـس سنوات مرة في اليابان ومرة في تركيا رغم تبدّل الحكومات، وهـذا دليـل علـى إخلاص اليابانيين في صداقتهم.

ولقد حضر الدكتور صالح السامرائي مع المرحوم الحاج عمر ميتا مراسم هذا الاحتفال عام ١٩٧٤م في نفس موقع غرق الباخرة في محافظة واكاياما باليابان. وكان يتقدم الإحتفال ثلة من رجال الدين البوذيين والشنتو يدندنون بترانيمهم ويدقون طبولهم فطلب عمر ميتا من السامرائي أن يتقدما بالدعاء وقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء فقاما بها ومنذ ذلك الوقت انقطع رجال الدين غير المسلمين عن الاحتفال ويدعى مسلمو اليابان للدعاء وقراءة القرآن الكريم في الحفل.

وقام اليابانيون بحملة تبرعات لمساعدة أسر شـهداء الفاجعـة وتخفيـف أثر الصدمة عليهم، وجمعت التبرعات التي قادت حملتها جريـدة «ييجـي شـيمبون» YIGI SHIMBUN الواسـعة الانتـشار، إضـافة إلى التبرعـات الـتي جمعها أغنياء طوكيو فيما بينهم، وأرسلت إلى إسطنبول عـام ١٨٩١م مـع وفد يتضمن الصحفي المعروف أوشوتارو نودا OSHOTARO NODA، وذهب فيما بعد رئيس اللجنة التجارية للشرق الأدنى توراجيرو يا مـادا TORAJIRO YAMADA عام ١٨٩٣م، و لقي نودا أثنـاء إقامتـه في إسـطنبول أول مـسلم إنجليزي وهو «عبد الله غليام» وهو من مدينة ليفر بول، و قبـل نـودا ديـن الإسلام بعد التحادث معه وسـمى نفسه «عبد الحليم نودا»، ويمكن اعتباره أول مسلم ياباني.

ولقد طلب الخليفة عبد الحميد الثاني منهما البقاء في إسطنبول وتدريس اللغة اليابانية لمجموعة من الضباط العثمانيين، وقد زار الدكتور صالح مهدي السامرائي مع الحاج مصطفى كومورا والأخ يوسف يوشيكاوا عام ١٩٧٨م، ابن يامادا في مدينة كاماكورا لتقصّي المعلومات عن أبيه، كما أخبر الدكتور صالح السامرائي المرحوم «أبوبكر موريموتو» بالموضوع فذهب إلى كاماكورا وحصل على عدد من الوثائق الهامة عن السيد يامادا[١].

ولا يفوتنا أن نذكر بأن من أوائل اتصالات المسلمين مع اليابان كانت عام ١٨٨٣م حينما وصلهم نواب علي خان من مدينة رامبور بالهند.

وقد أرسل الخليفة عبد الحميد الثاني الضابط محمد علي إلى اليابان عام ١٩٠٢م، وتفيد الوثائق المحفوظة في الأرشيف الفرنسي أنه قد أجرى مباحثات مع رجال الدولة اليابانيين والتجار المسلمين في يوكوهاما بغرض إنشاء مسجد في ميناء يوكوهاما[٢].

الحرب الروسية اليابانية

وقد هزت الحرب اليابانية الروسية (١٩٠٤م- ١٩٠٥م) العالم عامة والعرب والمسلمين خاصة، وتغنى شعراء العرب والترك والفرس وغيرهم ببطولة الشعب الياباني، وذكر الكاتب الشهير عباس محمود العقاد في أحد كتبه أن عددا من الضباط المصريين افتتنوا بانتصار اليابان فذهبوا إليها وتطوعوا في الجيش الياباني وتزوجوا من يابانيات وأنجبوا الأولاد، فمنهم من عاد إلى مصر ومنهم من بقي، وقد ذكر العقاد أسماءهم.

وأرسلت الخلافة العثمانية الأميرال برتو باشا إلى اليابان مراقباً عسكرياً

---

(١) العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

(٢) المصدر السابق.

أثناء الحرب الروسية اليابانية، وغادر برتو باشا إسطنبول بتاريخ ١١ أغسطس عام ١٩٠٤م وتوجه إلى يوكوهاما ماراً بالإسكندرية، وسلك نفس الطريق الذي سلكته السفينة آل طغرل (تقريباً)، ووصل إلى ميناء يوكوهاما الياباني في ٢٥ سبتمبر عام ١٩٠٤م وتجول في طوكيو ثم توجه إلى منشوريا واشترك في معارك موكدن، وقد حل برتو باشا ضيفاً على الأميرال توجو القائد العام لليابان وتجول في كافة أنحاء البلاد، وقابل الإمبراطور وألّف كتاباً من جزأين عن رحلته وملاحظاته[١]. ولقد ترجم الدكتور السامرائي رحلته هذه إلى العربية ولم تنشر بعد.

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

الفصل الثاني
اليابانيون الأوائل في الإسلام

الأول: عبد الحليم أوشوتارو نودا

أوصل الكاتب الصحفي أوشاتارو نودا المعونة التي جمعت لأسر شهداء فاجعة آل طغرل في تركيا، وبقي نودا مع رفيقه يامادا في إسطنبول يدرّس اللغة اليابانية للضباط العثمانيين ـ كما ذكرنا سابقاً ـ وقد أسلم نودا في تلك الفترة وسمى عبد الحليم نودا، وقد حاز عبد الحليم نودا على وسام الخليفة من الدرجة الثالثة تقديرا لخدماته الكبيرة في تركيا، وقد نشر الخبر في جريدة ترجمان الحقيقة التركية كما يلي:

«أول ياباني مسلم عبد الحليم نودا أفندي عام ١٨٩١م أسلم على يد أول مسلم إنجليزي، وهو مراسل جريدة ييجي شيمبون التي تصدر في طوكيو، إنه شاب بين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من العمر، فقد كتبت الصحف قبل يومين إن الياباني نودا أسلم، وجرى ختانه وسمي بعبد الحليم، وفي التحقيق الذي أجريناه عرفنا أن عبد الحليم أفندي دخل الإسلام نتيجة المناظرة التي أجراها السيد/ عبد الله غليام أفندي معه وهو زعيم المسلمين في ليفر بول، فقد تباحث عبد الله غليام أفندي أثناء إقامته في إسطنبول مع عبد الحليم أفندي حول موافقة الدين الإسلامي للعقل والمنطق وكان كلامه معه باللغة الإنجليزية وسرد له البراهين العقلية، فوجدها عبد الحليم نودا معقولة فهداه الله سبحانه وتعالى إلى الصراط المستقيم».

هذا الخبر مأخوذ من جريدة ترجمان الحقيقة عدد ٢ يونيو عام ١٨٩١م وقد كان الاهتداء يوم ٢٩ مايو عام ١٨٩١م يوم الجمعة في المدرسة الحربية في بانغالتي بإسطنبول وجرى ختانه.

الثاني : تورا جيورو يامادا (١٨٦٦م-١٩٥٧م)

اسمه الأدبي شنجيتسو أي الهلال، وقد وصل تركيا عام ١٨٩٣م بعد غرق السفينة التركية في البحار اليابانية، يحمل أموالاً وهدايا من الشعب الياباني لذوى الضحايا، وبقي في تركيا ثمانية عشر عاماً، ولعب دوراً هاماً في تطور العلاقات بين اليابان والعالم الإسلامي، وتبين أن يامادا خلال المدة الطويلة التي بقي فيها في الخلافة العثمانية كانت له اتصالات واسعة برجال الدولة وكذلك بأفراد الشعب، ودرس الدين الإسلامي ثم أسلم، هذه الحقيقة كشفت عنها مقالاته التي كتبها في الصحف اليابانية ومنها ما يلي:

ولد توراجيرو يامادا عام ١٨٦٦م في طوكيو وهو ابن لساموراي، وقد درس في طفولته في المدارس، وتعلم إلى جانب لغته اليابانية بعض اللغات الحيَّة مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية والصينية، وقد وجد في شبابه فرصة التقرب من الوجوه المعروفة في محيط المثقفين اليابانيين.

كانت فاجعة آل طغرل نقطة التحول في حياة توراجيرو يامادا، وكان في الرابعة والعشرين من عمره آنذاك، وقد أحس بتعاطف شديد مع عوائل الجنود الأتراك الذين توفوا في الحادثة، فبدأ بجمع التبرعات على نطاق اليابان، ثم أخذها إلى وزارة الخارجية اليابانية راجياً إيصالها إلى عوائل المتوفين الأتراك، فعرضت وزارة الخارجية اليابانية على يامادا أن يوصل هذه المعونة التي جمعها بنفسه من أجل أن تكون مساهمة في توطيد الصداقة بين البلدين، وأبلغت وزارة الخارجية بالأمر الوزارة البحرية، ومن حسن الحظ أن قرابة ثلاثمائة من منسوبي البحرية كانوا على وشك

السفر إلى فرنسا لاستلام السفينة التي تم إنشاؤها حديثا، وسمح لتوراجيرو ياmادا بالانضمام إلى هذه المجموعة.

وغادر يامادا ميناء يوكوهاما في شهر يناير عام ١٨٩٢م، و فارق المجموعة عند وصوله إلى ميناء بور سعيد، حيث سافر إلى إسطنبول بعد زيارة القاهرة والإسكندرية، ولما وصل إلى إسطنبول ذهب إلى وزارة الخارجية العثمانية وعرّفهم بنفسه وسبب مجيئه، وقد استقبل يامادا في إسطنبول بترحاب شديد في احتفال حضره جمهور كبير من الناس وسُلّمت المعونة التي جاء بها إلى وزارة البحرية، وبذلك انتهت مهمة يامادا في تركيا، واستقبل الخليفة عبد الحميد الثاني يامادا بعد أيام وأكرمه وكافأه على خدماته وطلب منه عن طريق وزارة الخارجية أن يبقى في تركيا مدة عامين يعلّم فيها سبعة من ضباط الجيش والأسطول التركي اللغة اليابانية[1]، قَبِلَ يامادا هذا العرض الطّيب من الخلافة العثمانية ومكث في إسطنبول مدة عامين يعلم الضباط الأتراك اللغة اليابانية، ويتعلم اللغة التركية ومبادئ الإسلام.

ويذكر أقارب يامادا بأن توراجيرو في رسائله من إسطنبول يضيف إلى اسمه الياباني الاسم الإسلامي الذي تسمى به هناك.

وعاد يامادا إلى اليابان بعد انتهاء مدة العامين، ولكنه في العام التالي كرر العودة إلى تركيا، وبدأ في التجارة بين اليابان وتركيا ونذر نفسه لتطوير العلاقات الثقافية والاقتصادية بين البلدين، ولعب فيها دورا هاما، وأهم منجزاته إقامة «نصب تذكاري لفاجعة آل طغرل»، وعاد إلى اليابان بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتوفي توراجيرو يامادا عام ١٩٥٧م عن عمر يناهز ٩١ عاماً.

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

وفي الأبحاث التي أجراها يوشينوبو ناكـادا YOSHINOBU NAKADA مـدير مكتبة المجلس الـوطني (البرلمـان) اليابـاني في عـام ١٩٧٨م عثـر ضـمن مجموعة مقالات جريدة وقائع ميجي الصادرة عام ١٨٩٣ (المجلد ٨ تموز آب) على مقالة بعنوان: «ياباني يـدرس الإسـلام في تركيـا» هـذه المقالـة كانـت في جريـدة: «ماينيتـشي شـينبون» MAINICHI SHINBUN في عـددها الصادر بتاريخ ٤ آب ١٨٩٣م. وتذكر الجريدة خلاصـة مـا نـشرته جريـدة أوروبية فتقول: «يبدو أن الإسلام يحاول مد نفوذه إلى اليابان، فقبل عامين (أي عام ١٨٩١م) ذهـب شـاب يابـاني مـن الطبقـة الراقيـة إلى اسـطنبول واستقبل هناك استقبالا حـاراً، ثم اسـتقبله الـسلطان علـى أمـل أن ينـشر الإسلام في اليابان، فقد أمر السلطان أن يعلِّم هذا الـشاب مبـادىء الـدين الإسلامي، وخصص له أستاذاً لهذا الغرض، وبعد مدة سمي هذا الـشاب عبد الخليل، وقد أكمل عبد الخليل تعليمـه وعـاد إلى اليابـان ولا يعـرف فيما إذا كان هذا الشاب سينشر الإسـلام في بـلاده أم لا». ويبـدو أن هـذا المسلم هو عبد الحليم نودا وذلك من تاريخ اعلان إسـلامه وهـو ١٨٩١م إذ أن يامادا وصل عام ١٨٩٣م.

الثالث : أحمد أريجا

أحمد أريجا AHMAD ARIGA يعتبر المسلم الياباني الثالث، وكـان مـديرا لشركة كبيرة زار بومباي في الهند عام ١٩٠٠م وكان مـسيحياً وأسـلم أثنـاء سفره على يد أحد أثريائها[١].

ويقال إنه شاهد مسجداً كبيراً في بومباي فدخله وأعلن إسلامه. وقـد ذكـر الأستاذ خالد كيبا (من الزعماء المسلمين اليابـانيين) أنـه كـان مـن التجـار الأغنياء، وكان يسكن في بيت كبير في منطقة ساسازوكا القريبة حاليـاً مـن

---

(١) العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

المركز الإسلامي في اليابان ومسجد طوكيو، وبذل جهوده في التعريف عن الإسلام لليابانيين بطريقته الخاصة.

حسن هاتانو

ضابط وصحفي أسلم على يد بركة الله وتعاون معه في إصدار صحيفة «إسلام» باليابانية والإنجليزية وذلك عام ١٩١٢م ولعله أصدرها بعد أن أغلقت صحيفة «الأخوة الإسلامية» ISLAMIC FRATERNITY وأصدر بعدها مجلة شهرية مصورة باللغة الإنجليزية هي ISLAMIC BROTHERHOOD «الأخوة الإسلامية» وذلك في عام ١٩١٨م، ولم نعثر حتى الآن على أي عدد منها ولا التي أصدرها عام ١٩١٢م.

الفصل الثالث

قصة مؤتمر الأديان عام ١٩٠٦م

أشيع في الصحافة الإسلامية في دلهي والقاهرة وإسطنبول وجاكرتا وقازان وباكو أنه سيعقد مؤتمرٌ للأديان في طوكيو عام ١٩٠٦م يدعى له ممثلو الأديان العالمية الرئيسية، ويقدم كل ممثل من الأديان الحجج التي تثبت تفوق دينه لاختيار اليابان أحسن الأديان، بل دارت الإشاعات بأن اليابان فكرت في مطلع هذا القرن في اتخاذ الإسلام دينا رسميا للدولة، ومن أجل ذلك بدأ العديد من المسلمين في وضع رسائل باللغات الأجنبية تشرح مبادئ الإسلام لتقديمها لمؤتمر الأديان في طوكيو، وقرر الكثيرون السفر لحضور المؤتمر من الهند ومصر وإندونيسيا وإيران وغيرها. ونتساءل من أثار هذه الشائعات؟ هل هي الحكومة اليابانية لغرض لفت انتباه العالم الإسلامي ومقدمة لتوسع ياباني في آسيا، أم هي من اختراع المبشرين النصارى الذين أرادوا تعاطف الجماهير للتبشير في اليابان؟ أم هي رغبة من جانب اليابان لدعوة الدعاة المسلمين لنشر الدين الإسلامي في اليابان لكي يحدث توازن أمام الهجمة التبشيرية الثانية على اليابان؟ ـ كانت الهجمة الأولى قبل أربعمائة سنة ـ ومن أجل استقصاء الحقيقة حاولنا تعقب ما نشر عن الموضوع من المصادر اليابانية والإسلامية والغربية.

لقد نشرت مقالة عن مؤتمر الأديان في مجلة العالم الإسلامي الصادرة بالفرنسية بباريس في أول مجلد لها عام ١٩٠٧م وهي تلقي بعض الأضواء على موضوعنا هذا وتعطي تحليلاً رصيناً لأحد جوانب المؤتمر[١]. تقول

(١) اليابان والإسلام، مجلة REVUE DU MONDE MUSULMAN المجلد الأول: ١٩٧٠م، ترجمة وتعليق الدكتور/ صالح مهدي السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

المقالة التي عنوانها «اليابان والإسلام»: «لقد أحدث انتصار اليابان على روسيا في الحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٤م - ١٩٠٥م هزة وعي في عموم آسيا، وامتدت منها حتى أفريقيا، واعترت الجميع رغبة عميقة في التقدم وخاصة الرغبة في أن يكونوا أقوياء. لقد أصبحت اليابان قبلة الأنظار، وأحس المسلمون بفرحة لانتصارات اليابان في الصين، ونتيجة لذلك زادت أعمال بناء المدارس والنشاطات الاجتماعية الأخرى، غير أن مثل هذا النشاط قام به الصينيون الآخرون من مختلف الأديان والذين يجتازون الآن مرحلة من الإصلاحات ومن هنا وجد النشاط الياباني ميداناً مناسباً. إن الإيمان بقرب ساعة التحرر قد ساور نفوس المسلمين في جميع أنحاء العالم ابتداء من كانتون ويونان إلى سنغافورة ومن مدراس إلى طهران والجزيرة العربية ومصر وإلى أبعد من ذلك وربما إلى أفريقيا. وقد نتج عن ذلك موجة من التوجه الإيجابي من المسلمين في بلدان عدة نحو اليابان. لقد أصبح الطلبة الهنود يتجهون إلى اليابان، هذا الرمز الجديد للقوة، وأخذت تجمعات كثيرة تتعاون من أجل جمع نفقات سفر وإقامة لشبابها، وهم أمل في تجددها القادم في مختلف فروع المعرفة، فيتجه البعض منهم إلى التعليم العالي في الجامعات، في حين اتجه الآخرون إلى التجارة والصناعة».

وقد ذكرت صحيفة: «روزكار» (ROUZGAR) أن ثلاثاً وخمسين من أبناء الأسر الغنية المسلمة في الهند قد ذهبوا إلى اليابان.

وكتبت صحيفة «ملك أند ملت» (MULK AND MILLUT): «كم هو مُجْدٍ ونافع الذهاب لاكتساب العلوم في الجزر اليابانية، فتكاليف السفر والإقامة للطالب في اليابان هي نصف أو ربع التكاليف التي يتحملها لو ذهب إلى أوروبا. إن اليابانيين يبذلون جهوداً من أجل تشجيع الدخول إلى بلادهم، فقد قاموا مثلاً بإيجاد خط بحري ما بين كلكتا وطوكيو إضافة إلى أنه بعد

انتهاء الحرب اليابانية الروسية نشط الوسطاء المسلمون في كلكتا في أعمال تجارية متصلة مع اليابان. ويذكر في هذا الصدد في الآونة الأخيرة مثال شاب مسلم يدعى محمد شافي رجع إلى الهند بعد أن أنهى في اليابان تعليمه التقني، وأنشأ مجلة في مدينة لائلبور LAYALLPUR بالأردية تحت مسمى «صناعة وحرفة» SANAT WA HIRFAT ويتمنى أن يفتح فيها مدرسة تقنية. فهل كانت في الهند ولادة المشروع الغريب لإدخال اليابان في الإسلام الذي سنتحدث عنه فيما بعد، لقد سافر القاري سر فراز حسين إلى اليابان منذ سنتين لتعلم اليابانية ونشر الإسلام هناك، وقام إنجليزي مسلم هو عبد الرحمن المسمى سابقا سير تومسون بدور كبير في تعريف الإسلام في اليابان. وكان لتجربة اليابان التي تطورت في خلال بضع سنين وأدهشت العالم بقوتها العسكرية أهم دافع لذلك».

وتقول الصحيفة المهمة «الحبل المتين» التي تصدر في كلكتا: إذا كانت بلاد فارس راغبة في أن تكون قوية مثل اليابان وأن تحافظ على استقلالها الوطني فعليها أن توحد جهودها مع اليابان، فقد أصبح التحالف بينهما ضرورياً، ويجب أن يكون هناك سفير لليابان في طهران، ومن أجل تنظيم الجيش يجب أن يُختار اليابانيون ويُفضَّلون على من سواهم، كما يجب أن تتطور العلاقات التجارية بين البلدين، ومن أجل ذلك إنشاء البنوك أمر ضروري، ويمكننا أن نتوجه إلى اليابان، رغم أن مساهمة فرس الهند وهم رجال أثرياء ومنقطعون للأعمال المالية يمكن أن تكون ثمينة. وفي روسيا نرى المسلمين يجعلون بلاد الشمس المشرقة محط أنظارهم، فهم يتابعون بكل اهتمام حركة الإسلام في هذا البلد. ويذكر أن مدير صحيفة «الإرشاد» أحمد بهائي على اتصال بالوزير المفوض الياباني في سانت بترسبورغ وهو السيد موتونو، وقد قام أحد محرري الصحيفة المذكورة إحسان أفندي بترجمة قصة عن العادات اليابانية إلى اللغة التارية وهي بعنوان «نامي

كو»، كما أن تركيا أيضا تراقب عن كثب الأحداث في اليابان وتنظر برضى إلى سكن مواطنيها في القسطنطينية. وتأمّل المصريون وصول اليابانيين إليهم لدراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الأزهر. وتهتم الأقلية المسلمة في إنجلترا باليابان أيضا، لقد ألقى الشيخ عبد الله غليام شيخ الإسلام في الجزر البريطانية محاضرة منذ عدة أشهر على الجالية الإسلامية في ليفر بول التي يترأسها، تحدث فيها عن الأديان في اليابان وسبل إدخال هذا البلد في الإسلام، وقد أقام القبطان سكاموتو قبطان السفينة البحرية العسكرية اليابانية كاتوري KATORI التي كانت في زيارة إلى ليفر بول مأدبة عشاء على شرف الشيخ، وقد صار ابنه قنصل تركيا بعد ذلك.

وقد كتب شيخ مسلم في مورننج بوست MORNING POST قائلا: «إذا كانت اليابان تريد أن تكون قوة عظمى تجعل من آسيا سيدة القارات الأخرى، فإن ذلك لن يتحقق لها إلا إذا انتهجت دين الإسلام الحنيف».

كانت الصحافة الإسلامية تتعامل مع مشروع إدخال اليابان في الإسلام على أنه حقيقة واقعة.

من جهة أخرى قام داعيتان فارسيان هما حجة الإسلام وفخر الإسلام بالسفر إلى اليابان، وقد سافر الاثنان من طهران وفي طريقهما حرص أهالي إحدى المدن الروسية «كونجدي» (GUENJDE) أن يساهموا بقدر من نفقات سفر فخر الإسلام تقديراً له، وقصد حجة الإسلام الصين حيث تشاور مع علمائها في البداية.

إن محاولة إدخال اليابان في الإسلام تحدث الكثير من الضجيج وتبعث على بعض التساؤلات، هل كل هذا الضجيج نابع فقط عن رغبة الصحف الإسلامية في تقديم روايات مثيرة لقرائها ؟ أم أنه يعبر عن واقع؟

إن القادة اليابانيين عندما لاحظوا موجة التعاطف التي عمت المسلمين بسبب انتصاراتهم، فإن هؤلاء القادة لاشك يريدون أن يستغلوا هذا

التعاطف، وفي اليابان نفسها يوجد عدد قليل جداً من المسلمين، وهم عبارة عن جماعة قليلة من الهنود والتاريين، وقد قامت مؤسسة في مدينة «كوبي» (KOBE) منذ هزيمة الروس الأخيرة بترجمة مقالتين عن الإسلام من الإنجليزية إلى اليابانية من أجل توزيعها وهما: «دين الإسلام» و«العالم الإسلامي»، وقد طلبت من أجل مساعيها في الدعوة مساندة التجمع الإسلامي في ليفر بول، إذ أن النشاط الياباني مقصود منه الدعاية في الخارج، هذا ماذكرته المجلة.

ولا ندري هل ذهب أحد من هؤلاء المسلمين حقا إلى اليابان أم هو محض خيال؟ وهل عقد المؤتمر فعلا أم هي فقاعة في هواء؟ وإن عقد المؤتمر فعلا فهل حضر مندوبون مسلمون أم لا؟ وذكرت صحيفة Chugai Koho اليابانية في ٢١ مايو عام ١٩٠٦م وصحيفة Japan Times في ٨ مايو ١٩٠٦م أن اجتماعاً عقد في قاعة YMCA بطوكيو في ٧ مايو حضره ممثلو الأديان والفرق المختلفة وجرى حوار عن التعاون بين الأديان، وقام النصارى بشرح دينهم، وحضر الكونت أوكوما (مؤسس جامعة واسيدا ووزير الخارجية الياباني الأسبق) وأعلن أنه كسياسي يؤيد رسالة هذا الاجتماع وأن التعاون والتسامح بين الأديان ضروري. وكتب السيد عبد الرحمن سوزوكي في مقالة بمجلة «عرب» اليابانية التي تصدر حاليا في طوكيو: «أن المؤتمر عقد في سبتمبر ١٩٠٦م». وذكرت جريدة «إقدام» في إسطنبول في ١٧ مايو ١٩٠٦م عن مراسل جريدة Rappel الفرنسية بطوكيو في يونيو من نفس العام أنه بدأت الاستعدادات للمؤتمر. إلا أننا لا نزال في شك من عقد المؤتمر الذي عملت له الدعايات ولم يثبت عندنا أن مسلماً واحداً حضر مثل هذا المؤتمر، وقيل أن عبد الرحمن تومبسون ومفتي جاوه حضراه، وقيل أن حسين عبد المنعم من الهند حضره، وقيل أيضاً أن عبد الله غليام شيخ الإسلام في بريطانيا وإيرلنده قد حضره.

وقد ذكرت مجلة «إقدام» الصادرة في إسطنبول في ٢٦/ ٢/ ١٩٠٦م و٧/ ٣/ ١٩٠٦م أن كتابا نشر في الهند للتعريف بدين الإسلام كتبه الدكتور عبد الحكيم خان بمطبعة عزيز في KURAL راجعه شمس العلماء العلامة شبلي النعماني ومولانا عبد الحق من دلهي ومولوي أشرف علي خان وسيرسل إلى اليابان عند انعقاد المؤتمر، وأرسل كثير من العلماء أبناءهم إلى بومباي لتعلم اللغة اليابانية ثم الذهاب للدعوة الإسلامية في اليابان، وتبرع الكثير من التجار بالأموال لهذا المشروع.

وفي جاوه بإندونيسيا كتب مسلم نيوزيلندي واسمه عبد الرحمن تومسون رسالته للتعريف بدين الإسلام وتعاون معه مفتي جاوه سيد عثمان والقنصل العثماني وذلك ١٨/٤/١٩٠٦م من أجل نشرها في اليابان أثناء المؤتمر.

القاري سر فراز حسين عزمي دهلوي في اليابان

القاري سر فراز حسين هو أحد عمالقة الدعاة الذين اهتموا بالدعوة الإسلامية في اليابان، وقد سافر إلى اليابان في أواخر عام ١٩٠٥م إلى أوائل ١٩٠٦م حينما سمع اهتمام اليابانيين بالإسلام حيث قام بإلقاء محاضرات في مدينة ناجاساكي وطوكيو، وأسلم بعض اليابانيين على يديه. وكان القاري في زمانه معروفاً بين قومه بأنه داعية اليابان وإنجلترا حيث أنه ذهب للدعوة الإسلامية إلى هناك.

وقد ولد القاري في مدينة دلهي بالهند عام ١٨٦٧م، وكان أبوه محمد بركة الله عالماً مشهوراً وقد توفي ـ أي والده ـ وهو في طفولته، وتربى عند والدته وجدته، ودرس القرآن الكريم ثم التحق بمدارس اللغة العربية، ونجح في فصلين في سنة واحدة، ثم التحق بالمدرسة الحكومية ونجح في مرحلة الثانوية ثم أصبح موظفا حكوميا، وكانت لديه رغبة شديدة في إكمال الدراسة فالتحق بجامعة عليكراه الإسلامية. وكان سر سيد أحمد

خان مؤسس جامعة عليكراه الإسلامية على قيد الحياة في وقتها، وتلقى القاري العلوم من الأساتذة المشهورين مثل العلامة شبلي النعماني والدكتور توماس أرنولد وغيرهما، كما كان القاري أديباً وشاعراً. وتوظف القاري بعد تخرجه من جامعة عليكراه الإسلامية في الدوائر الحكومية، وكان لديه اهتمام بالغ في معرفة الأديان والمذاهب ودراسات حول محاسن الدين الإسلامي مقارنة بالأديان الأخرى.

قرأ القاري تقريرا في إحدى المجلات عن الاجتماع الذي عقد في أمريكا وتحدث فيه ممثلو الأديان، وكان حديث ممثل الإسلام في هذا الاجتماع غير مؤثر في الحاضرين، وقد أثرت هذه المقالة في حياة القاري وبدأ يبحث كيف يقدم الإسلام لأمريكا؟ وكتب المقالات في المجلات والجرائد المختلفة عن ذلك ولكنه لم يسافر إلى أمريكا بالرغم من أنه سافر إلى لندن واليابان للدعوة الإسلامية.

وقد ألقى القاري محاضرة بموضوع: «محاسن الإسلام» في مؤتمر الأديان في مدينة متهرا وكانت المحاضرة جيدة جداً، وجّه فيها نداء عن أهمية تعلم الإسلام خصوصاً من قِبَل الطلبة الذين يجيدون اللغة الإنجليزية، وسافر إلى جامعة عليكراه الإسلامية وأقام فيها ستة أشهر ليبلّغ الطلاب هذه الرسالة.

سفر القاري إلى اليابان

لقد نشر خبر في الجرائد الإسلامية بالهند عام ١٩٠٤م: «عن الحاجة الماسة لتقديم الإسلام لليابانيين» ولم يلتفت أحد إليه. وقد نشرت مقالة لسائح أمريكي اسمه مستر بينك روز في مجلة أمريكية ذات شهرة اسمها (WORLD) عام ١٩٠٥م كتب فيها أن مجلس الأديان في مدينة ناجاساكي قرر أن يجري بحوثا في دين الإسلام. وقد طبع كتاب عن محاسن الإسلام ألفه المسلم الصيني حسان نيوشن بعنوان: «كادو يامه» أي المذهب الوحيد

باللغة اليابانية، وضاعف مجلس مدينة ناجاساكي جهوده في البحث وجمع المعلومات عن الدين الإسلامي بعد طبع هذا الكتاب. وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب: «إنه علينا أن نشرح محاسن الإسلام الذي فيه سعادتنا في الدنيا والآخرة، وأعتقد اعتقاداً جازماً أن اليابانيين يبحثون جيداً في كل الأمور، وهذا الاهتمام بالبحث والمعرفة يوصلهم إلى حقيقة الإسلام وتقبله».

وقد أثرت هذه المقالة في المسلمين جميعاً وكتبوا الافتتاحيات في الجرائد الإسلامية بعنوان: «حركة إرسال الدعاة إلى اليابان»، فأبدى القاري استعداده للذهاب إلى اليابان، وكتب لحكيم أجمل خان ومولوي عبد الحق (صاحب كتاب تفسير حقاني)، أنه إذا كانت هناك مصلحة دينية لذهابه إلى اليابان فإنه مستعد للذهاب إليها فوافقا على ذهابه إلى اليابان، ولكن الحكيم ذكر للقاري أن زوجته وأخاه مريضان فكيف سيسافر إلى اليابان وهما على هذه الحالة؟ فردّ القاري أنه في سبيل الله تعالى والله عز وجل سيتولى أمرهما.

وقد بدأ القاري في شد رحاله إلى اليابان في شهر نوفمبر عام ١٩٠٥م، ووصله خبر وفاة أخيه وهو في كلكتا، واشتداد مرض زوجته ولكن القاري واصل السفر إلى اليابان.

وصل القاري في ١١ ديسمبر عام ١٩٠٥م إلى مدينة ناجاساكي، ونشرت وكالة مدينة ناجاساكي الخبر بأن: «القاري سر فراز حسين وصل إلى اليابان من الهند، وهو موظف حكومي، ويسرّه كثيراً أن يجد من يتبادل معه الآراء في الأديان وخاصة حول الدين الإسلامي». بدأ القاري يبلغ رسالة الإسلام لليابانيين في مدينة ناجاساكي ثم في طوكيو، وأسلم

على يديه عدد من اليابانيين، ثم عاد إلى الهند في شهر أبريل ١٩٠٦م. وتوفي في الهند في ٢ يونيو ١٩٣٤م[١].

وقد نشرت مقالة عن القاري سر فراز حسين في جريدة «وكيل» الهندية كتب فيها ما يلي: حضر أحد أعيان الهند وعلمائها واسمه القاري سر فراز حسين إلى مدينة ناجاساكي اليابانية في ١١ ديسمبر عام ١٩٠٥م، ودخل إلى أحد معابدها جوسوجي في ١٨ ديسمبر ١٩٠٥م، وألقى محاضرة شيقة باللغة الإنجليزية موضوعها: «التوحيد في الإسلام، ونبوة سيدنا محمد ﷺ»، وبلغ عدد الحاضرين أكثر من أربعمائة من اليابانيين والأوربيين، واستمر في محاضرته ساعتين، وكان الحاضرون يستمعون إليه بكل انتباه وإصغاء، وكتبت الجرائد الإنجليزية واليابانية في اليوم التالي من إلقاء محاضرته، وقد جاء الكثير ليسألوا العالم الهندي عن التوحيد والنبوة، ثم رحل إلى مدينة كوبي ومنها إلى طوكيو بعد عشرة أيام.

الشيخ علي أحمد الجرجاوي المصري
وزيارته لليابان عام ١٩٠٦م

إن الشيخ علي أحمد الجرجاوي الأزهري المصري من أوائل العرب الذين جاءوا إلى اليابان، وهو شاب خريج الأزهر، ومحامي شرعي، ورئيس جمعية خريجي الأزهر، وصاحب جريدة الإرشاد في القاهرة عام ١٩٠٦م حيث أصدر منها ٢٨ عدداً ثم أوقفها حينما قرر السفر إلى اليابان، وأصدر كتابا في مجلدين أوضح فيهما أسرار وحكم كل التشريعات الإسلامية من العبادات إلى المعاملات والأخلاق وذلك في عام ١٩٣٠م. وكان تقياً زاهداً كريماً وهو من مواليد قرية «أم القرعان» قرب مدينة جرجا بصعيد مصر، وتوفي عام ١٩٦١م في داره بالجمالية المجاورة للأزهر

(١) تذكرة قاري، للعلامة ماهر دهلوي، الهند.

الشريف. وقد علم الجرجاوي عن مؤتمر الأديان في طوكيو عن طريق عمله الصحفي كغيره من مسلمي العالم وهو أن اليابانيين سيعقدون مؤتمرا للأديان لاختيار الدين الذي يرونه حقا. وعلى حسب ما جاء في كتابه «الرحلة اليابانية» المطبوع في مصر عام ١٩٠٧م، أنه دعا الأزهر ليبعث وفداً فلم يستجب، فقرر الذهاب بنفسه وعلى حسابه الخاص ومعه شخص تونسي أبى أن يعلن عن اسمه. وكان من المقرر أن يذهب عن طريق أوربا أو جنوب أفريقيا، فذهب إلى تونس أولا وبعدها غير طريقه ورجع إلى السويس ثم جدة وعدن وبومباي وسنغافورة وهونك كونغ، وفي هونك كونغ ركب معه مسلم صيني أسماه «سليمان الصيني» الذي يعرف العربية وكان ذاهبا إلى اليابان لنفس الغرض، وفي يوكوهاما استقبلهما «مخلص محمود الروسي» فرافقهما، ووجدوا هنديا في طوكيو من أصول عربية أسماه «حسين عبد المنعم»، هؤلاء جميعا مع الجرجاوي والتونسي شكلوا جمعية للدعوة واستأجروا داراً جعلوها مقراً لهم، وبدأ الناس يترددون عليه فأسلم اثنا عشر ألف شخص من مختلف الطبقات نصفهم خلال فترة وجود الجرجاوي في اليابان وهي ٣١ يوما. ويستنتج الباحث من خلال القراءة الدقيقة لكتاب الجرجاوي أنه لم يحضر المؤتمر بل يذكر أنه ينقل عن محاضر المؤتمر. وذكر أنه ذهب إلى كيوتو بالقطار وقال: إن القطار مرّ أولاً بأوساكا ثم ذهب إلى كيوتو على عكس الواقع فالقطار يمر بكيوتو أولا ثم بأوساكا. وقد ذكر مولوي محمد بركة الله بهوبالي الذي وصل اليابان عام ١٩٠٩م وأقام فيها حتى عام ١٩١٤م في مجلة «الأخوة الإسلامية» التي كان يصدرها في طوكيو أن عربياً وصل هونك كونغ ومن هناك ذهب إلى تايوان فظن نفسه أنه في اليابان ورأى أعداداً كثيرة من المسلمين الصينيين فظن أن هؤلاء يابانيون تحولوا للإسلام، وأن الجرجاوي (لم يذكر اسمه) ألف كتاباً ترجم إلى لغتنا

الهندية، وقد طبعت في لاهور عام ١٩٠٨م أي بعد سنة من نشر الكتاب في القاهرة. بالإضافة إلى ذلك وردت إشارات في كتاب عبد الرشيد إبراهيم «عالم إسلام» أن عربيا ادعى كذا وكذا، وكأنه يكذّب مزاعم الجرجاوي.

وقد سافر الدكتور صالح السامرائي إلى جرجا في مصر للتحقق من زيارة الجرجاوي إلى اليابان كتب فيها[1]: ذهبت إلى صعيد مصر عام ١٩٩٤م إلى جرجا وبالتحديد إلى قرية الجرجاوي «أم القرعان» وإلى المكان الذي ولد فيه والمسجد الذي كان يصلي فيه وقالوا لي هناك إنه كان يملك ٢٥ فدانا من الأرض ـ وهي كبيرة بالنسبة لمصر ـ باع خمسة منها وقطع تذكرة وذهب لليابان وذكر أهل القرية أنه كان رجلا صالحا تقيا كريما يأتي قريته من القاهرة بعد كل ثلاثة أشهر يوزع الهدايا على الناس المحتاجين. وقد ساعدني في زيارتي لصعيد مصر الأخ الكريم إبراهيم أبو الوفا الشرقاوي وعائلته الكريمة المضيافة في نجع حمادي، ومع احترامي الشديد لأهل الوجه البحري فإن الذي لا يزور الصعيد لا تكتمل زيارته لمصر الحبيبة على نفوس العرب والمسلمين. ومن هناك سافر معي في القطار إلى القاهرة أحد أقربائه وشاهدنا المنزل الذي سكنه الجرجاوي وتوفي فيه عام ١٩٦١م. وكان معي في هذه الزيارة الأستاذ عبد الرحمن سوزوكي، والدكتور عبد الباسط السباعي زميلي في الدراسة في جامعة طوكيو، فوجدنا في المنزل زوجة أخ الجرجاوي وثلاث من بنات أخيه، ووجدت صورتين للجرجاوي وبعض الأوراق التي صورتُ نسخاً من بعضها، وعلمت أن كتبه ومخلفاته قد أخذها ابن أخته وبيعت بثمن بخس بثمانين جنيهاً. وقيل لنا إن الجرجاوي كانت تأتيه رسائل من اليابان

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

والصين وإسطنبول وكانت عنده ساعة أهداها له إمبراطور اليابان ولم أعثر عليها. وقيل لي إنه لم يتزوج حيث أنه عند عودته من اليابان حدث حريق في باخرته فاعترته هزة جعلته لا يقرب النساء.

قابلت بعدها المستشار محمد عزت طهطاوي الذي كتب عن الجرجاوي في مجلة الأزهر وكذلك عبدالرحمن سوزوكي وهو صحفي ياباني مسلم مقيم في القاهرة وتخرج من الأزهر وقد أخبرني بشيئين: الأول: أن كتاب الجرجاوي «الرحلة اليابانية» الذي طبع عام ١٩٠٧م موجود في مكتبة قرب الأزهر، وفعلا ذهبت واشتريت ٤٠ نسخة وجلدتها وأهديتها للأصدقاء اليابانيين والعرب، والثاني: أن الجرجاوي نزل عام ١٩٠٦م في فندق جراند هوتل GRAND HOTEL مقابل إدارة الميناء في يوكوهاما وأنه ـ أي سوزوكي ـ زار الفندق عام ١٩٨٢م ورأى في سجلات الفندق القديمة اسم الجرجاوي وختمه، عجبت من هذه الرواية وللتحقق منها حاولت بكل الأساليب وأرسلت الأصدقاء اليابانيين وغير اليابانيين واتصلوا بفندق جراند هوتل وسألوا عن ختم الجرجاوي فلم يتحفوني به، ثم ذهبت بنفسي إلى جراند هوتل في صيف ١٩٩٣م بصحبة الأستاذ سليم الرحمن خان مدير شؤون الدعوة في المركز الإسلامي وطلبت من الإدارة إطلاعنا على السجلات القديمة إلا أنهم أخبروني بأن ملكية الفندق تغيرت عدة مرات، وجدد الفندق مرات عديدة، وهو الآن ليس كما كان سابقاً بل إنه فندق ضخم ذو خمس نجوم، وبعد إلحاحي الشديد وعدوني إن وجدوا شيئاً فسوف يرسلونه لي، وكررت الزيارة في السنة التالية فحصلت على نفس الإجابة، كما إنني حاولت قبل عشرين سنة أن أعرف أسماء الذين دخلوا ميناء يوكوهاما عام ١٩٠٦م إلا أن الإحصاء ذكر أعداداً وليس أسماء، كما أنه ذكر أن هناك أتراكاً دخلوا عام ١٩٠٦م، ولعل المصري آنذاك كان يُعتبر تركيا تابعاً للخلافة العثمانية، ثم إنني حاولت أن أجد أثراً

للأشخاص الذين ذكرهم الجرجاوي في كتابه وهم الهندي والصيني والروسي واستخدمت كل خبرتي في الاتصال بأهل الصين وآسيا الوسطى وقازان وبشكيريا والهند فلعل أحد هؤلاء الذين صاحبهم الجرجاوي من هو أوعى منه في الكتابة وذكر معلومات مفصلة لما أهمله الجرجاوي، وذهبت من أجل ذلك إلى الهند، وكما ذكرت أن لي فريقاً مساعداً الآن يعمل في بريطانيا والهند وإندونيسيا وتركيا ومصر كلهم يبحثون فيما يبحثون عن الجرجاوي والوثائق المتصلة بالعلاقات اليابانية الإسلامية والعمل ما يزال مستمراً.

بقي أن أقول إن السيد عبد الرشيد إبراهيم ذكر في كتابه «عالم إسلام» أنه قابل الكونت أوكوما OKUMA وزير خارجية اليابان الأسبق ومؤسس جامعة واسيدا، وذكر له أن رجلاً عربياً جاء قبل سنوات يريد أن يجعل الإمبراطور مسلما، ولا أدري هل وفق بمقابلة الإمبراطور أم لا؟ وليس هناك عربي عنده هذا الطموح غير الجرجاوي حسب ظني.

وقد ذكر السيد سوزوكي أن الجرجاوي وصل اليابان في ديسمبر ١٩٠٦م ولم يحضر المؤتمر الذي عقد في سبتمبر وأنه لم يستطع رؤية الإمبراطور بل اجتمع برئيس الوزراء كاتسورا.

ملخص كتاب الرحلة اليابانية للجرجاوي[١]

نختصر ما كتبه أحمد علي الجرجاوي في كتابه الرحلة اليابانية فيما يلي:

وضعت هذا السفر عن رحلتي إلى بلاد اليابان وأودعته أخبار تلك الأمة الراقية مما تغني مطالعته عن النديم والسمير وحسبي شرفاً أنها رحلة أول مصري وطأت قدمه تلك الأرض من قديم الزمان إلى الآن. وأهدي هذا الكتاب إلى شباب مصر ليعلموا أن أمة (وهي اليابان) عمر نهضتها ثلاثون عاما تنظر لها الأمم الأخرى نظرة الإجلال حتى إذا قرءوا الرحلة بعثت

---

(١) الرحلة اليابانية، المؤلف: علي أحمد الجرجاوي الطبعة الأولى عام ١٣٢٥هـ، القاهرة.

فيهم النشاط، والتي ما تحملت وعثاء السفر إلا لأجل نفع بلادي وخدمة ديني وجامعتي (لعلها الجامعة الإسلامية أو الأمة الإسلامية).

بدء الكتاب: قرأت في الصحف المحلية عن انعقاد مؤتمر ديني في اليابان بأمر الميكادو، وتوجهت البعثات الدينية من المسلمين وغير المسلمين لحضور المؤتمر الذي تنحصر أعماله في البحث في أصول كل دين وكنت أحث علماء مصر على حضور المؤتمر حيث أن مسلمي مصر أولى بهذه الفضيلة لوجود الأزهر بين ظهورهم، ولكن لم يستجب أحد، وبدأت البحث عمن يرافقني من أخواني المسلمين في الرحلة إلى اليابان للدعوة إلى الإسلام

فاستجاب العلامة الشيخ أحمد موسى المصري المنوفي، إمام المسجد الكبير بكلكتا (الهند) وثانيهما رجل من أفاضل علماء تونس (لم يرد ذكر اسمه).

ولم يكن قصدي هو فقط مشاركة الآخرين في نشر تعاليم الإسلام بل أيضا استطلاع أحوال اليابان وما وصلت إليه من تقدم. لم أدون أغلب ما دار في المؤتمر وعرفته من المدونات الرسمية والمحاضر لأن ذلك يطول ولم أكتب جميع ما ألقيناه من الكلمات في الجمعية الدينية التي أسسناها في طوكيو فإنه متوفر في الكتب الإسلامية.

وما ذكرته في كتاب رحلتي هو من المدونات الرسمية أو المشاهد الحسية أو السماع من أوثق المصادر.

غادرت صباح الجمعة ١٩٠٦/٦/٣٠م من محطة قطار القاهرة إلى الإسكندرية ومنها بالباخرة حيث مرّت في مسينا بإيطاليا ثم نابولي ومدينة بارما ومدينة طراباني في صقلية ومنها إلى تونس. غادرت تونس وركبت أحدى بواخر الشركة الإيطالية وجهتي بلاد الشمس المشرقة كانت النية في الأول السفر من طريق جبل طارق ثم الالتفاف من إفريقيا وإذا بالمسافة

بعيدة ثم فكرت بالذهاب عن طريق مرسلا ثم بالقطار للشرق الأقصى فعدلنا عن ذلك فقررنا السفر عن طريق السويس حيث الطريق أقرب والمصاريف أقل مرورا بالسويس ثم ينبع وجدة وعدن ومن السويس لعدن ٤ أيام.

بعد بضع ساعات في عدن أقلعت الباخرة إلى بومباي التي وصلناها بعد خمسة أيام، وبعدها قصدنا كولمبو على باخرة لشركة إنجليزية ذاهبة إلى هونج كونج وهي آخر محطة لها. من بومباي إلى كولمبو يومان، ومنها توجهنا إلى سنغافورة التي تركناها إلى هونج كونج في ستة أيام مرورا على سايغون وطوران (وصل الجرجاوي هونج كونج ووصف حال المسلمين في الصين مما سمعه من حضرة الفاضل السيد سليمان الصيني الذي ركب الباخرة من هونج كونج قاصدا اليابان لحضور نفس المؤتمر). غادرنا هونج كونج ووجهتنا يوكوهاما وبعد تسعة أيام وصلناها.

وصف يوكوهاما

وصلت الباخرة وحمدنا الله تعالى على وصولنا ووجدنا بانتظارنا حضرة الفاضل الحاج مخلص محمود الروسي وكان بعث إليه حضرة المولوي السيد سليمان الصيني خطاباً يخبره بقدومنا لليابان، رأيت فيه رجلا فاضلا عاقلا كاملا مهذبا، ونزلنا في فندق بجوار الإدارة البحرية ومكثنا يومين للراحة، ووجدناها مدينة متقدمة منورة بالكهرباء وشوارعها معبدة بالبلاط ولقينا من البرد فيها ما لم نجده في بلادنا.

إلى طوكيو: ركبنا القطار إلى طوكيو وهي تبعد ٢٩ كم وتقع ضمن جزيرة (تبين) ومن أحداث طوكيو، في ١٤٥٦م كان أحد القواد (قطة دوتسيم) قد بنى فيها قلعة حصينة، فيها مقر الملك فائض الأبهة وعظمة السلطان وقربه قصور الديديوسي وهم عائلة من العائلات الشجاعة وحولت الآن لدوائر حكومية، فيها معابد منها (فتتنزون) ومعبد(وكارفهاش) ومعبد(أدرا

جوندو) ومعبد(سنتنو ييست شوكونشا) ومعبد (شيبة) وهذا المعبد فيه مقابر عائلة الشوجن وهذه العائلة من عائلة (توكوجاوا) ويوجد قصر بديع يدعى (زيكوان)، وتوجد ضواحي ممتازة مثل (بمتشي) وهي في الشمال الغربي لطوكيو ثم بلدة (سيروا) (لعلها شيزوكا).

وكان في صحبتنا بطوكيو سليمان الصيني والحاج مخلص محمود الروسي اللذان أفادانا لما لهما من إلمام بعادات القوم ونزلنا في فندق بشارع (باليستيو)، لقد انبهرت بطوكيو ولولا شدة البرد لقلت إنها جنة الشرق، إن نفوس طوكيو مليون وثلاثة أرباع المليون وفيها سواح أوربيون وأمريكان وهنود وصينيون.

السواح الأجانب في اليابان :

(٧٧٦٥ سائحاً) في عام ١٩٠٣م

(٩٢٥٦ سائحاً) في عام ١٩٠٤م

(١٦٥٣ سائحاً) في عام ١٩٠٥م

سوف يفد الكثير من الأوروبيين إلا أنهم لا يجدون مصادر الرزق والثروة كما يجدونه في مصر وغيرها لأن اليابانيين أخذوا الصالح من حداثة الغرب وعرفوا كيف ألا يدعوا غيرهم يستأثر بمنافع بلادهم.

الاتفاق مع المبشرين المسلمين: لما وصلنا اليابان شاع خبر وصولنا بين المبشرين المسلمين والمسيحيين، وكان في طوكيو أحد علماء وفضلاء مسلمي الهند يدعى السيد حسين عبد المنعم وهو شريف النسب جاءنا ورحب بنا وقال إنه قدم هنا على نفقة بعض أفاضل مسلمي الهند للدعوة إلى الإسلام وصار له خمسة شهور ومتشوق لمن يعضده بالعمل الإسلامي ونشر لواء الإسلام ولم يجد أحدا، وكان يعاني من المتاعب في العمل ويحتاج لمعين فاتفقنا على الاتحاد والتعاون وتأليف جمعية، وتم الاتفاق وصار خامسنا، وقررنا أن نؤجر مقرا لنا وأثناء البحث صار تعارف بين

السيد حسين عبد المنعم وبين رجل ياباني من مشاهير التجار بطوكيو يسمى (الميسو جازنيف) وهو على جانب عظيم من الفطنة والذكاء وطيب النفس وكرم الأخلاق، وسأل حضرة السيد حسين عن الغرض من أخذ المنزل، فعرف أننا مسلمون نريده للسكن وللجمعية، فطلب من حسين أن يجتمع بنا، ولما رأيناه رحب بنا وبعدها شرحنا له قواعد الإسلام وكان السيد حسين يترجم للإنجليزية ولما عرف الإسلام وذاق حلاوته قال تعتبروني مسلماً من الآن، فلقناه الشهادة وهنأناه بالإسلام وحصل لنا السرور واستبشرنا بنجاح الآمال، وبعدها أبدى استعداده للتعاون وتبرع بمنزل ملك له من دون أجور نتخذه مقرا مادمنا هنا وذكر: إن هذا إكرام للدين الذي أنا أسعد السعداء به، فشكرناه ودعونا له بالتوفيق وصار هذا الرجل رفيقا لنا لا يفارقنا إلا للضرورة، وأعد لنا المنزل وأحضر خادما من النزلاء الأمريكيين، والمنزل عبارة عن دور واحد لكنه مزخرف بالبناء وكله مفروش بأفخر الفرش وبه صالون فسيح جعلناه محل انعقاد الجمعية، والمنزل في شارع (باليستيو) وأقمنا به طيلة إقامتنا في اليابان.

طريقة الدعوة

قررنا نحن أعضاء الجمعية ألا نتنقل في البلاد كما هو حال المنصرين، بل عزمنا أن نعمل في العاصمة في منزلنا هذا والدخول مباح لكل إنسان من أي جنس ومذهب والاجتماع يعقد ليلا.

وأول اجتماع كان لتبيان غرض قدومنا لليابان، وترجم الكلمة السيد حسين عبد المنعم بالإنجليزية وترجمها المسيو جازنيف نيابة عنا باليابانية، ولما جاء موعد الجلسة قدم أناس كثير غص بهم المكان، وقلنا في الكلمة: «إننا جئنا من بلاد بعيدة لتعريف أبناء هذه البلاد بالإسلام، وأن هذا الدين العظيم لم يطرأ عليه تغيير لثلاثة عشر قرنا وانتشر من غير مبشرين وهو دين العدل والمساواة، ولو تأملنا أحكامه لرأينا أنها الحق

والعدل، وإن العالم الفرنسي المسيو (هوذا) قال: إن عدد المسلمين يربو على ٣٠٠ مليون في آسيا وإفريقيا، وهو دين التقدم والسعادة للأمم وعلينا نحن الأوربيين أن نعرف أن أهل هذا الدين هم أرقى الأمم وأحسنهم حالا من جهة الاعتقادات الدينية، هذا ما قاله هوذا وإن شاء الله سنشرح لكم في الجلسات القادمة الكثير». وصارت مناقشة بعد الخطاب وبحثنا موعد الجلسة الثانية، وحضر أناس أكثر وقرأ السيد جازنيف ما أعددناه مأخوذا من مصادر الإسلام الأصلية، القرآن الكريم والسنة الشريفة والكلمات تلقى بالإنجليزية والفرنسية ومسيو جازنيف يوضح بالإنجليزية ومن لم يعرف اللغتين يوضح لهم باليابانية حيث أنه يتقن الإنجليزية جيدا. وبهذه الطريقة أفهمنا اليابانيين الإسلام وبدءوا يدخلون فيه بكثرة مادحين تعاليم الإسلام. وكلما زدناهم معرفة بالإسلام زاد عدد الداخلين حتى انتشر صيت جمعيتنا بالمدينة انتشارا عجيبا، وكنا نسمع الثناء على الإسلام من الذين اعتنقوه لأنه دلهم على الإله الحق وأخرجهم من الظلمة إلى النور، وأن الشبه التي وجهت لنا لو وجهت لكافة المبشرين المسيحيين ما استطاعوا الرد على واحدة منها، ومما سهل عملنا أن اليابانيين عندهم استعداد فطري لاعتناق الإسلام لأنه يوافق العقل، وأول دليل على استعدادهم هذا هو الحب النادر المثالي لوطنهم لأن من كان فيه هذا الشعور طبيعيا فهو أقرب إلى الهدى من الضلال. فلو أن المسلمين كانوا أرسلوا وفودهم إلى اليابان قبل هذا الأوان لكان من اعتنق الإسلام من اليابانيين يعدون بالملايين.

واعتنق الإسلام على أيدينا نحو اثني عشر ألف رجل وأسلم عدد من الحكام والتجار المعتبرين وكثير من أوساط الناس، وأول من أسلم على أيدينا جناب المسيو جازنيف ثم (أترالكيبو) و (كورفاري) وغيرهم من العظماء الذين لو كتبنا أسماءهم لاحتجنا لمجلد ضخم. ومنهم من لم يرد

تغيير اسمه الأصلي ولا اسم عائلته فأفهمناهم بأنه لا ضرر من ذلك. ومن لهم زوجات مسيحيات أبحنا لهم ذلك ومن كانت زوجاتهم وثنيات أخبرناهم أن ذلك غير جائز ولابد من إسلامهن مع أننا متأكدين أن المسيحيات وغيرهن سيسلمن حيث هن مطيعات لأزواجهن، وعقدنا ١٨ جلسة للجمعية وكل مرة يسلم عدد كثير.

ولما عزمنا على العودة رغب الفاضلان الحاج مخلص محمود والسيد سليمان الصيني بالمكوث حوالي ستة أشهر لبذل الجهد في التبشير بالدين الإسلامي. ومن عرف أخلاق اليابانيين وعاداتهم وما هم عليه من الذكاء ونور البصيرة يجزم أنه عن قريب سيزداد عدد المسلمين منهم أضعاف المسيحيين.

وذكر الجرجاوي موجزا لمحتويات المحاضرات وطريقة عرض الإسلام ومن العناوين: (الإسلام دين الفطرة، والقرآن الكريم نزوله وإعجازه، ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، والآداب الإسلامية في التحية والسلام، والمعاملات).

وفي رأي الجرجاوي أنه لو كان اليابانيون يعرفون العربية معرفة جيدة لما كانوا يحتاجون في إسلامهم إلى مبشرين أو مندوبين بل كانوا يعتنقون الدين الإسلامي بمجرد إطلاعهم على الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، وفي النهاية حث الشيخ الجرجاوي خديوي مصر والعلماء والأغنياء على الاهتمام بالدعوة الإسلامية في اليابان.

ومن ملاحظات الدكتور صالح السامرائي على هذه الرحلة والكتاب:

١) أن الجرجاوي على ما يظهر وصل طوكيو بعد انتهاء المؤتمر، ولعله كما قال الأستاذ عبد الرحمن سوزوكي وصلها في ديسمبر أى في أول الشتاء وهو بارد في اليابان.

٢) أن هناك تضارب في عدد من أسلم من اليابانيين على يد الجرجاوي. فقد ذكر في كتابه أنهم ١٢٠٠٠ ياباني، وفي مكان آخر ٦٠٠٠ ، ولعله يريد أن نصفهم أسلم خلال إقامته في اليابان.

٣) أن أسماء الأعلام التي ذكرها الجرجاوي أكثرها لا يتفق مع واقع الأسماء اليابانية ولعل السبب هو عدم معرفة الجرجاوي باللغات الأجنبية.

لقد كان الجرجاوي شابا ولا يعرف اللغة الأجنبية ولم يسافر من قبل، وكان محاميا شرعيا له سكريتر يملي عليه ما يريد لأن خطه أي الجرجاوي كان ضعيفا حسب مارأيت من مخطوطاته في منزله وكان استيعاب السكريتر ضعيفا ليس على درجة رئيس الكتاب المغاربة الذي حرر كتاب ابن بطوطة. وكان الجرجاوي يسهب ويطول في كتابه بأمور لاحاجة للأطالة بها ويختصر ويتحاشي ذكر أشياء مهمة على عكس ابن بطوطة وعبد الرشيد إبراهيم في كتابيهما، كل هذا جعل الكثيرين يتشككون في رحلة الجرجاوي إلى اليابان مما دفع الدكتور السامرائي أن يحاول لثلاثين سنة أن يجد دليلا ماديا واحداً على سفر الجرجاوي لليابان غير كتاب رحلته، ولم يعثر على أي شيء والبحث مستمر.

الباب الثالث

المرحلة الثانية من الدعوة الإسلامية في اليابان

الفصل الأول : الشخصيات الإسلامية البارزة في تلك الفترة

الفصل الثاني : أوائل الحجاج اليابانيين

الفصل الثالث : أوائل الجاليات الإسلامية التي استقرت في اليابان

الفصل الرابع : المساجد في اليابان

الفصل الأول

الشخصيات الإسلامية البارزة في تلك الفترة

السيد أحمد فضلي المصري

كان السيد أحمد فضلي المصري ضابطاً في الجيش المصري، وجاء إلى اليابان عام ١٩٠٨م. وهو أول من تزوج من يابانية مسلمة من العرب. وفي تقرير سري أن الكولونيل روجرز وهو ضابط إنجليزي تتبع السيد أحمد فضلي على الباخرة في طريقه إلى اليابان على ظهر باخرة يابانية من السويس إلى يوكوهاما وقال عنه إنه مسلم متعصب ذاهب إلى اليابان للدعوة إلى الإسلام، وإنه كان دائم الحديث مع البحارة اليابانيين وأحدث تأثيراً كبيراً عليهم[١]. وقد تزوج السيد أحمد فضلي سيدة يابانية، وأنجب منها بنتا، وأعجب باليابان وحياة اليابانيين، وألّف كتاب «سر تقدم اليابان» وقد طبع في مصر عام ١٩١١م، وترجم كتاب نيكودان NIKUDAN للكاتب الياباني الشهير ساكوراي وأعطاه اسم «النفس اليابانية» طبعه في مصر عام ١٩٠٩م، وتعاون مع مولوي محمد بركة الله بهوبالي في إصدار مجلة «الأخوة الإسلامية» ISLAMIC FRATERNITY عام ١٩١٠م لمدة ستة شهور ثم انسحب منها، وتعاون مع السيد عبد الرشيد إبراهيم في الدعوة إلى الإسلام وترجم له محاضرة لأكثر من ساعتين في جامعة واسيدا حيث كان يعرف الإنجليزية والفرنسية.

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

وقد زار السيد عبد الرشيد إبراهيم منزل السيد أحمد فضلي في قرية نيوري NIPPORY (وهي في قلب طوكيو الآن) ووجد زوجته وابنته الصغيرة، وقال إن أول امرأة في الإسلام في اليابان هي زوجة السيد أحمد فضلي وأول بنت في الإسلام هي بنت أحمد فضلي.

وذكر السيد عبد الرشيد إبراهيم بعد عودته إلى اسطنبول من اليابان في مجلة «سبيل الرشاد» العثمانية عدد ٥٠ الجزء ٢ أن السيد أحمد فضلي الذي يزور اليابان شاب غيور على دينه يلقي المحاضرات والدروس في الجموع الغفيرة ويقابل بالترحاب من الجميع، وأن شخصية السيد أحمد فضلي محببة إلى النفوس، وتظهر عليه علائم الصدق والإخلاص وصفاء الروح، وهو يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية ويعرف اليابانية، لقد أكد لي أن اليابانيين وعاداتهم قريبة من الإسلام، وإن كان لليابانيين أن يفكروا في تغيير دينهم فإنهم سيعتنقون الإسلام لا محالة لما رأوا فيه من النقاء والصفاء وكلّ ما هو منطقي ومعقول، حيث يقدر اليابانيون ما عند المسلمين من الطهارة كالوضوء والاغتسال، كما يبهرهم خشوع المسلمين أمام ربهم، وكلما سمعوا عن وحدانية الله وعن حياة الرسول محمد ﷺ وعن العقائد الإسلامية والأحكام القرآنية ازدادوا حبا للإسلام، أما عقيدة التثليث فلا توافق مزاجهم ولا تدخل عقولهم، وهذا يتطلب من المسلمين مضاعفة الجهد في دعوة اليابانيين للإسلام، وإنه يوجد في طوكيو رجل هندي مسلم نشيط في الدعوة إلى الإسلام هو السيد محمد بركة الله، حيث إنه جاء إلى اليابان ليقضي فيها خمس سنوات مضت منها سنتان، وهو أستاذ اللغة الأردية في معهد اللغات الأجنبية بطوكيو.

ويتابع السيد أحمد فضلي في كلام سلس وجذاب قوله إلى السيد عبدالرشيد إبراهيم الذي يتواجد حينذاك في اسطنبول بعد عودته من اليابان فيقول: «أعتقد لو أن لنا مدرسة ومسجد جامع لما فارق اليابانيون جوار

المنبر، ولهذا كان أول ما سعينا إليه هو بناء مسجد، وبحثنا الأمر مع كبار رجال اليابان فأيدونا، وقد تلقيت رسالة من السيد محمد بركة الله يذكر فيها أن اليابانيين خصصوا قطعة أرض على مقربة من القصر الإمبراطوري لبناء مسجد وخصصت لذلك أيضا بعض الأموال، كما تشكلت جمعية لنشر الإسلام في اليابان، أرجو التوفيق لنشاطاتنا». ويستمر السيد أحمد فضلي في حديثه قائلاً: إني متوجه إلى مصر لشرح أهداف مشاريعنا، وسأزور بعض البلدان الإسلامية ثم أعود إلى اليابان، وأعمل إماما للمسجد، وسأطلب من دار الخلافة عونا بإمام ومؤذن على درجة كافية من العلم والمعرفة في أمور الدين ويفضل ممن يعرفون الإنجليزية، وسوف تكون هذه بداية لفتح الفروع والمراكز في أماكن أخرى، وسنعمل على إصدار جريدة أسبوعية باللغتين الإنجليزية واليابانية تهتم بالمواضيع الإسلامية من عقائد وأحكام، وبعد وصول اليابان سأرسل لكم مخطط المسجد وما تم فيه من البناء لتساعدونا في الإمام والمؤذن. وإني بعد هذه الكلمات التي تخرج من قلب مؤمن لا يسعني إلا الدعاء له بالنجاح، وبعد يوم عاودني السيد أحمد فضلي وهو يزف بشرى وصول رسالة من السيد محمد بركة الله أفندي بإسلام الياباني ياسوتارو هانجيو وهو في طريقه إلى دار الخلافة لتعلّم الإسلام.

عبد الرشيد إبراهيم (عام ١٨٥٧م - ١٩٤٤م)

جاء الداعية عبد الرشيد إبراهيم التتاري من سيبيريا إلى اليابان ١٩٠٩م، وأقام ستة شهور فيها، وقابل رجالات اليابان من الوزراء إلى الفلاحين، وأسلم على يديه نخبة من المفكرين والصحفيين والضباط الشباب، كما زار الصين وكوريا والهند والحجاز وألف كتابا من ألف صفحة باللغة العثمانية أسماه «عالم إسلام» يصف فيه رحلاته، وقام على ترجمته ومراجعته البروفيسور الدكتور صالح السامرائي إلى اللغة العربية.

والسيد عبد الرشيد إبراهيم رحالة وداعية وسياسي وأديب وعالم، وقال عن كتابه المرحوم عبد الوهاب عزام إنه أهم من كتاب ابن بطوطة، كما روى ذلك الدكتور محمد رجب البيومي في مقالة له في مجلة الأزهر.

وذكر السيد عبد الرشيد إبراهيم أن في جامعة واسيدا Wasedaحوالي ألف طالب صيني من بينهم تسعة وثلاثون من المسلمين، وهم الذين أصدروا صحيفة إسلامية باللغة الصينية، وكتبوا عنوانها بالعربية «الاستيقاظ الإسلامي».

وألقى السيد عبد الرشيد إبراهيم محاضرة في جمعية «الشبان المسلمين» في القاهرة عام ١٩٣٣م قال فيها: إن إمبراطور اليابان كتب مرة إلى السلطان عبد الحميد: «إني وإياك تحت ضغوط الدول الكبرى فلنجعل شعوبنا تتعرف على بعضها لذا نرجو منك أن تبعث لنا أناسا يشرحون لشعبنا من أنتم وما هو دينكم؟». وقد عاد السيد عبد الرشيد إبراهيم إلى اليابان للمرة الثانية عام ١٩٣٣م، وتوفي في طوكيو عام ١٩٤٤م[١].

تجول السيد عبد الرشيد إبراهيم في تركستان وسيبيريا ومنغوليا ومنشوريا، وغادر ميناء فلاديفستوك على متن سفينة ووصل إلى اليابان، وقد عرفه اليابانيون بأنه: «سائح روسي من مسلمي التتار»، وكان اهتمام اليابانيين من مختلف الفئات به بالغاً، فكل الأبواب كانت مشرعة أمامه من قصور الكونتات إلى قاعات المجالس، تجول في المدارس والمكتبات وكل ما يريد رؤيته حتى السجون، كان يطلع عليها وينظر إليها نظرة فاحص وخبير، ويحصل على المعلومات اللازمة محاولا التعرف المباشر على الإنسان الياباني، وكان يتابع نشاطات الكثير من الجمعيات العاملة في

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

اليابان كما يسجل عضو شرف في بعضها، وإذا قارنا المنصرين وتأهيلهم بطريقة خاصة وتزويدهم بالإمكانات المادية وتأمين الحماية الرسمية لهم من قبل دولهم بالسيد عبد الرشيد إبراهيم، نرى أنه لم يكن لديه سوى إيمانه وثقافته وإقدامه وذكائه، ومن تجليات القدر أن مئات من أبناء جلدته من القازان تركوا روسيا بعد الثورة الشيوعية ولجأوا إلى اليابان، وقد استقر هؤلاء القازان المسلمون في هذه البلاد فقدموا للمجتمع الياباني نموذجا من الحياة الاجتماعية الإسلامية من جهة، وأصبحوا عامل دعم ومساعدة لأخيهم السيد عبد الرشيد إبراهيم الذي أعاد المجيء إلى اليابان فيما بعد لينشر الإسلام.

ظل السيد عبد الرشيد إبراهيم في اليابان مدة ستة شهور، تجول في البلاد مثل أي سائح، فلم تبق قرية أو مدينة إلا زارها، إلا أن هدفه لم يكن هدفا سياحيا بحتا، واتصل بالناس من كل الفئات، ودرس المجتمع الياباني كعالم اجتماعي، وحاول فهم جذور اليقظة والعزيمة والعمل التي أوصلت اليابان إلى المستوى الذي نشاهده اليوم، فكان في لقاءاته مع الفئات الراقية من اليابانيين يتحسس نظرتهم السياسية ولا ينسى إلى جانب ذلك أن يجس النبضات الدينية عندهم.

وقد اكتشف السيد عبد الرشيد إبراهيم في اليابانيين بعض المزايا التي يحث عليها الإسلام مثل الصدق والبساطة والمثابرة، وكان يقولها لهم في كل مناسبة، أن هذه العادات والأخلاق وطراز المعيشة تناسب العادات الإسلامية والأخلاق النبوية الفاضلة ولن تجد فرقاً بينهما.

والأمر الآخر الذي لاحظه السيد عبد الرشيد إبراهيم هو النشاطات التي يقوم بها المنصرون، وكان نشاطهم في بعض الميادين يؤدي إلى إفساد أخلاق اليابانيين، وأقرب طريق إلى اليابانيين لحماية أنفسهم من هذه المخاطر وتقوية وتطوير هذه الصفات هو الإسلام، يقول في ذلك: «لقد

بدأت النصرانية في تخريب أخلاق اليابانيين الوطنية، وأدرك اليابانيون أن انتشار الفساد الخلقي سيزعزع النظام الاقتصادي للأمة، وأسلمُ طريقٍ وأقصره لليابانيين هو الإسلام».

وإذا أمعنا النظر قليلا في سيرة السيد عبد الرشيد إبراهيم نرى أن استمراره في البقاء في اليابان ومحبة الناس له نتيجة ملموسة مردّها إلى جملة عوامل منها التزامه جانب الحيطة والتأنّي في نشاطاته، ولو أنه مثلا خرج في ميادين المدن اليابانية وقال: «أيها الناس أنا داعية للإسلام، كونوا مسلمين لكي تكونوا من الناجين» فماذا ستكون النتيجة؟ وقد أشاع المنصرون هناك: «أن الإسلام دين الدولة التي على وشك السقوط» سيكون الردّ عليه من قبل اليابانيين: «اذهبوا وخلصوا أنفسكم قبل أن تسعوا لتخليصنا».

وهكذا نلاحظ تقرب السيد عبد الرشيد إبراهيم من اليابانيين وكأنه عالم نفسي، ففي اللقاء الأول مع أمير ياباني تكررت لقاءاته به وفيما بعد سأله الأمير عن هدف هذه الجولة فأجابه: «أنا مسلم تتاري شعبي يعيش تحت الأسر الروسي، ومن المحتمل أن نكون نحن وإياكم من جنس واحد وقد جئت إلى بلادكم الساطعة سطوع الشمس لعلني أجد هنا علاجاً لشفاء أمتي من مرضها، وفي الأصل فإنني أكن حبّاً عميقاً للشعب الياباني»، وإذا أعدنا إلى الأذهان الحرب اليابانية الروسية قبل عدة سنوات وخروج اليابان منها منتصرة، فندرك مدى الأثر الذي تركه هذا الكلام في نفس الأمير الياباني.

وفي اللقاء الذي أجراه مع الكونت أوكوما أحد وزراء الخارجية السابقين، وبعد أن فرغ من المواضيع السياسية، سأله: ما رأي الأمة اليابانية في الدين؟ أيكون الحفاظ على الدين البوذي أنسب لمصالح اليابانيين أم أن هناك من يرى أن يجدد دينه، ثم يضيف: لا تنظر إلي على

أنني جئت لأنشر ديني، لأن ديننا هو الحقيقة، والبحث عن الحقيقة لا يستغني عنه أي إنسان، نحن لا نعرض ديننا على أحد، فمن يبحث يجد الإسلام بنفسه[١].

ويمكننا أن نعطي أمثلة كثيرة على أسلوبه البليغ، وفي كل مثال نجد أثراً من هذا الأسلوب، لأن قيام إنسان أجنبي بالبحث والكلام عن دين مختلف كلما وجد فرصة لذلك لابد أن يقابل بالاستهجان والاستغراب، لكن الأجنبي الذي يحبه الناس ويستمعون إليه ويألفونه لابد أن تتولد فيهم رغبة معرفة دين هذا الأجنبي، فهؤلاء اليابانيون إما أنهم لا يعرفون شيئا عن هذا الدين أو أن لديهم معلومات خاطئة نشرها المنصرون لتنفير الناس منه فإذا كانت هناك رغبة في الاطّلاع يبقى على المسلم إفهام أصول دينه بحكمة وموعظة حسنة.

ونعطي مثالا على ذلك: دعي السيد عبد الرشيد إبراهيم لحضور حفلة تخرج في مدرسة خاصة للبنات اليابانيات، تميزت هذه المدرسة بتنشئة اليابانيات على مكارم الأخلاق، وخلال سير الاحتفال ووقائعه، طلب من السيد عبد الرشيد إبراهيم أن يلقي كلمة، إذ أن مدير المدرسة مهتم بمعرفة مزايا الإسلام المتعلقة بمكارم الأخلاق، كما أن الحديث في هذا الموضوع هو للبحث عن لحظات تاريخية بالنسبة للطالبات المتخرجات، صعد السيد عبد الرشيد إبراهيم إلى المنصة وألقى كلمة قصيرة ملك فيها أحاسيس المستمعين لأن التعليم الإسلامي يعتمد أساسا على مكارم الأخلاق، ورسول الله ﷺ إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق لذا فإن هذه المدرسة نموذج للمدرسة الإسلامية.

---

(١) العالم الإسلامي، وانتشار الإسلام في اليابان باللغة التركية، المؤلف: عبد الرشيد إبراهيم، ترجمة: كمال خوجة، مراجعة:الدكتور صالح مهدي السامرائي.

ويمكننا القول بأن زيارة عبد الرشيد إبراهيم كانت لها نتائج طيبة من المنظور الإسلامي على الدعوة الإسلامية في اليابان.

لقاء السيد عبد الرشيد إبراهيم مع الكونت أوكوما

التقى السيد عبد الرشيد إبراهيم بكل الفئات من اليابانيين، وهنا نذكر باختصار لقاءه مع الكونت أوكوما مؤسس جامعة واسيدا ووزير الخارجية الأسبق لنرى مكانه في المجتمع الياباني، وتفكير اليابانيين في الدعوة الإسلامية في اليابان.

قال الكونت بعد انتهاء مراسم الترحيب: إننا نراكم قريبين منا، لذلك فإننا نستقبلكم حسب عاداتنا المتبعة، إنني أعرف العادات الأوروبية حيث مكثت مدة في إنجلترا وأمريكا، وفي اليابان لا يعتبر الوقوف أمام الضيف بصدر مفتوح احتراماً له، بل نحترم الضيف بالبقاء أمامه ولسان حالنا يقول إنني تحت أمرك من لحظة قدومك، ومع ذلك فالعادات في كل أمة تعتبر مقدسة لديها، هذه هي عادة اليابانيين، ولا نفكر أبداً في تغيير عاداتنا القومية، وقد سررت جداً لزيارتك لي هذا اليوم، إن التتار والشعب التركي يعتبرون إخواننا عرقياً، وهناك رابطة قوية تجمعنا مستقبلاً هي الرابطة الشرقية، لذلك فمن الأحسن أن أقول بأن زيارتك هذه هي يوم عيد بالنسبة لي، إن تحملك المشاق في القدوم من مسافات بعيدة وأنت في هذه السن جعلني أكثر امتناناً وتقديراً، لست وحدي بل كل الأمة اليابانية تكنّ لكم احتراماً كبيراً، المقالات التي تنشرها صحفنا يوميا تزيد من إعجاب شعبنا بكم وأتمنى ألا تكون زيارتكم مثل زيارة سائح أوروبي تذكر اليوم وتنسى غداً، بل أرجو أن تبقى في قلوبنا ذكرى ويسجل اسمكم في التاريخ الياباني شاهداً على صداقة متينة يتناقلها أبناؤنا في مدارسهم، ويمكنني أن أبشركم من الآن بذلك. يقول السيد عبد الرشيد إبراهيم: هذا التكريم من الكونت أخجلني كثيرا، وقد أبديت له امتناني واعتذاري قائلا:

إن تفضلكم أولاً باستقبال إنسان أجنبي مثلي، ثم قيامكم بتكريمي على هذه الصورة، لهو من مظاهر كمال شخصيتكم، وإني طيلة مكوثي في بلادكم لا أزال أذكر بالشكر والامتنان على إحاطة الشعب الياباني لي بالحفاوة والتكريم. إنني على يقين بأنكم تحتفون بأمتي ممثلة في شخصي، إضافة إلى أن إحتفاء شعب بأخٍ لكم في الدم يرزح تحت نير الاستعباد منذ قرون لهو دليل على أصالة الأمة اليابانية وعظمتها. فرد الكونت قائلا: لا، كنا نظن بأننا أمة متقدمة متحضرة، نعم إن لنا جانب يبدو متقدماً ومتحضراً، لقد طفنا في أوروبا كلها نبحث عن الحضارة والمعرفة، ولكن للأسف لم نكن نعلم شيئا عن إخوان لنا هم جيراننا، فلو لم تأتوا إلينا فلا يعلم أحد المدة التي كنا سنظل فيها لا نعرف عن التتار شيئا، الواقع إنه كان من الواجب أن نبادر إليكم بأنفسنا إلا أنكم جئتم إلينا. وخلال الحديث الذي دام قرابة ساعة سأل الكونت عن أوضاع مسلمي روسيا وعددهم والتزامهم بالدين ومقام الخلافة. وفي نهاية حديثنا قال الكونت: لقد سررت جدا بلقائكم، أرجو أن يتكرر اللقاء لتزيد الفائدة، أبوابنا مفتوحة لكم دائما، وثقوا بأننا سوف يسرنا تشريفكم لنا، فودّعناه وغادرنا المنزل.

ثمار زيارة السيد عبد الرشيد إبراهيم لليابان

تقرر إنشاء جمعية لخدمة انتشار الإسلام في اليابان، ولكن لعدم لفت النظر إلى انتشار الإسلام والتعرض لمخاطر الأعداء فقد سميت الجمعية بـ «آسيا غي كاي» التي تعني قوة الدفاع الآسيوية. اتخذت الجمعية في منهجها حديث: «وكونوا عباد الله إخوانا» شعارا لها، كما تعاهدت على

تطبيق مصداق الآية الكريمة ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[1].

وذكر السيد عبد الرشيد إبراهيم أن أوهارا وهو أحد أعضاء الجمعية قام بتسليم وثيقة تملك قطعة الأرض المخصصة للمسجد أمام بقية الأخوة وقد اعتبرنا الحصول على أرض للمسجد في طوكيو نجاحاً كبيراً لأن مثل هذه الأرض في وسط المدينة تتطلب مبالغ طائلة، إنها منة من الله عز وجل ويتوجب علينا أن نستغل هذه الفرصة، ولا تعجبوا إذا قلت إنني كدت أجن من شدة الفرح، ولم أحتكر هذه الفرحة لنفسي بل كتبت عدة مقالات في أعمدة الصحف ليشاركني كل من يقرأ من المسلمين فرحتي. وقد تولت هذه الجمعية بعد مغادرة السيد عبد الرشيد إبراهيم اليابان المشاريع الإسلامية، وتعاون معها السيد أحمد فضلي ومولوي بركة الله بهوبالي.

وهذه مقالة من الصراط المستقيم العدد ١٣٣ الصادرة في إسطنبول عنوانها «أحوال اليابان» وهي مقالة مأخوذة في الأصل من مجلة دايتو التابعة للجمعية، وفيها البيان الرسمي لجمعية «آسيا غي كاي» في اليابان: «قراءنا الأعزاء لاشك إن السيد عبد الرشيد إبراهيم أفندي على علم تام بجمعية «آسيا غي كاي» التي تشكلت أثناء وجوده في اليابان، وقد تقرر في اجتماع هذه الجمعية في ١٦ يناير إصدار مجلة دايتو «الشرق الكبير» لتكون ناطقة رسمية باسم الجمعية، حيث تبذل كل الجهود في سبيل إصدارها ابتداء من شهر فبراير، وبالفعل وصلت النسخة الأولى من مجلة دايتو إلى مكتب جريدتنا وكانت على درجة كبيرة من الإتقان واحتوت على ٥٨ صفحة مطبوعة من الورق الياباني الفاخر، وبطبيعة الحال لم

---

(١) الإسراء: ٣٤.

نتمكن من قراءة سوى صفحتين، والبقية كانت مكتوبة باللغة اليابانية، وكما نقلنا صورة لغلاف المجلة في أسفل هذه المقالة فإننا نلاحظ كلمتين بالحروف العربية هما «المشرق العظيم» ودايتو. وكما قد أوضحنا من قبل فإننا تمكنا من قراءة صفحتين فقط من هذه المجلة كتبتا باللغة الفرنسية واحتوت إحدى الصفحتين على البيان الرسمي لجمعية «آسيا غي كاي» والصفحة الأخرى على خلاصة نشاط الجمعية خلال الشهرين الماضيين، وحول وصول كل من منير إبراهيم وحسن فهمي ومحمد توفيق من اسطنبول إلى اليابان بقصد الدراسة ومراسيم استقبالهم وردت في المجلة الفقرة التالية: على أثر ورود البرقية المؤرخة في ٢٤ ديسمبر، أرسل أثوياغي - وهو أحد أعضاء جمعيتنا في طوكيو - إلى مدينة كوبي لاستقبالهم، وفي ٢٩ ديسمبر وصل طلاب دار الخلافة حيث تم إسكانهم في فندق اوثه كيا المخصص من قبل الجمعية، وفي نفس اليوم توجه هؤلاء الطلاب برفقة أوهارا إلى السفارة الإنجليزية التي ترعى مصالح الرعايا العثمانيين في اليابان، كما زاروا بعد ذلك دار أيتام الجنود اليابانيين الذين قتلوا في الحرب الروسية اليابانية.

وفي تقرير ملفت للنظر بتاريخ ١٥ يناير جاء ما يلي: افتتحت جمعية «سانكاي دو» من قِبل الرحالة الذين زاروا بلاد الصين ورغم عدم وجود أي علاقة مباشرة بين هذه الجمعية وجمعية «آسيا غي كاي»، فإن أعضاء جمعيتنا شاركوا في حفل الافتتاح، ومن هنا فصاعداً سوف تتوثق العلاقات بين الجمعيتين. وسنتولى الآن ترجمة البيان الرسمي لجمعية «آسيا غي كاي» الذي يهم من حيث الأساس جميع الآسيويين: تتميز آسيا التي نسكنها عن بقية العالم بعلو وقداسة أفكارها وسعة أراضيها وضخامة جبالها وغزارة أنهارها وكثرة سكانها وبركة محاصيلها ووفرتها، ولهذا فإن أقدم الحضارات ظهرت في آسيا وأعظم الأفكار انتشرت منها، ولكن مع

الأسف الشديد فإن الآسيويين اليوم لا يعرفون بعضهم بعضا بل إن العداوة متفشية بينهم، وبذلك استطاع الغرب الاستيلاء على الشرق، وإذا لم نعمل على إزالة هذه الأسباب فإن مستقبل الآسيويين في خطر، فلا بد لهم من الوثوق بأنفسهم والعمل على إصلاح آسيا لأنهم أصحاب أخلاق عالية وعادات حسنة وفطرة سليمة وفكر قويم، وانطلاقاً من إيماننا بالنتائج الإيجابية للبناء الصلب، فإننا نرجو من إخواننا في آسيا أن يساعدونا بالاشتراك بجمعيتنا «آسيا غي كاي» وأن يمدوا لنا يد العون في تكوينها وإنشائها.

وأضيف إلى البيان أسماء مؤسسي الجمعية الأربعة عشر، وإننا نتضرع إلى الله أن يبارك في مقاصدنا الشريفة، ونحمده على توفيقه في إنشاء جمعية «آسيا غي كاي» ونشر مجلتها «الشرق الكبير».

أهداف الجمعية :

١- ستعمل الجمعية على الاهتمام بالأمور التالية: الزراعة والتعليم والاقتصاد والجغرافيا، وإقامة مخيمات وعلاقات شعبية، والقضايا العسكرية والسياسية.

٢- نشر أفكار الجمعية والنتائج التي وصلت إليها عبر وسائل إعلامها.

٣- تأسيس فروع لهذه الجمعية في كل من الصين والهند وإيران وأفغانستان وتركيا، والمناطق الهامة الأخرى من آسيا.

٤- ستعمل الجمعية على إرسال بعض أعضائها للقيام بتحقيقات ميدانية للاطّلاع عن قرب على أحوال دول آسيا المختلفة.

نظام الجمعية :

المادة الأولى : تسمى هذه الجمعية باسم «آسيا غي كاي».

المادة الثانية : تم تشكيل إدارة مركز الجمعية في اليابان، وسوف تفتتح قريبا عدة فروع في عدة مناطق هامة من آسيا.

المادة الثالثة : يتقدم من يريد الانتساب إلى هذه الجمعية بطلبه إلى مركز الجمعية أو أحد فروعها، ولا بد لقبوله عضواً من تزكية عضوين من أعضاء الجمعية.

المادة الرابعة : يعين رئيس للجمعية.

المادة الخامسة : يتكون كادر الجمعية من مدير واستشاريين وهيئة إدارية، وتكون مدة وظائفهم ثلاث سنوات، ويحق لهم التقدم للترشيح لهذه المناصب مرة أخرى.

المادة السادسة : يتم تعيين المستشارين بناء على القرار الصادر عن اجتماع مجلس الإدارة.

المادة السابعة : يحق للجمعية انتداب كتاب وموظفين بأعداد كافية.

المادة الثامنة : يحق للهيئة الإدارية انتداب مستشارين إذا دعت الضرورة لذلك.

المادة التاسعة : يتم إبلاغ الأعضاء بنشاط الجمعية كل شهر.

المادة العاشرة : بعد الاطّلاع على نظام الفروع يتم إعداد نظام كامل للجمعية.

المادة الحادية عشر : الأعضاء ثلاثة أصناف:

١- أعضاء شرف: ويكونون من مشاهير ووجهاء المجتمع وأعضاء الأسر العريقة.

٢- أعضاء دائمون: وهم الذين دفعوا اشتراكهم لمدة عشرين سنة.

٣- أعضاء عاديون: كل من يدفع اشتراكا سنويا بمقدار خمسة ينات.

المادة الثانية عشر : يتم إيداع أموال الجمعية في أحد البنوك المعتمدة وتسجل واردات ونفقات الجمعية.

المادة الثالثة عشر: يتم تسجيل الأعضاء في دفتر الجمعية الخاص، ويكتفى بتسجيل بدل الاشتراك في دفتر المصاريف من غير إعطاء وصل بذلك.

المادة الخامسة عشر: يتم إعداد نظام داخلي ينص على المكافآت والعقوبات التي تترتب على تصرفات أعضاء الجمعية.

ويعلّق السيد عبد الرشيد إبراهيم: إن استعداد اليابانيين لإقامة علاقات جيدة مع العالم الإسلامي يظهر من القبول الحسن الذي لقيه في الفترة الأخيرة أولئك الطلبة الذين قدموا إلى اليابان بهدف الدراسة، ويفهم من النظام سالف الذكر حجم المساعدة والاهتمام الذي قدمته جمعية «آسيا غي كاي» لإخواننا الطلبة.

وداع السيد عبد الرشيد إبراهيم لليابان بعد زيارته الأولى

كتب السيد عبد الرشيد إبراهيم عن وداعه: في أيامي الأخيرة في اليابان وَدَّعْتُ جميع معارفي ورجوت منهم ألا يتحملوا مشقة المجيء إليّ للوداع، وغادرت طوكيو يوم الثلاثاء الخامس عشر من يونيو عام ١٩٠٩م، وكنت في منزل البروفيسور آريغا أستاذ قانون العلاقات الدولية في مساء يوم الاثنين، وجرى بيننا حديث طويل.

قال بابا المحرر في جريدة جابان تايمز الصادرة باللغة الإنجليزية: «أحببنا أن نزين المقال الرئيسي لصحيفة الغد بقصة حياتك ومشاهداتك في اليابان، وسنرسل لك نسخة من هذا المقال، وستخصص بعض الصحف مقالاتها الرئيسية للحديث عنك، وقد جئت إليك بالنيابة عن هذه الصحف لئلا نأخذ من وقتك الكثير».

وقال كوراهارا: «جئت بالنيابة عن مجلس الأمة، وأقدم إليك اعتذار رئيس المجلس لعدم تمكنه من الحضور».

الفترة الثانية من نشاطات السيد عبد الرشيد إبراهيم في اليابان (عام ١٩٣٣-١٩٤٤م)

لقد أبرز السيد عبد الرشيد إبراهيم خلال رحلته الأولى إلى اليابان الطاقة الكامنة لانتشار الإسلام في هذا البلد. فعاد عبد الرشيد إبراهيم إلى اليابان من أجل الدعوة إلى الإسلام في عام ١٩٣٣م وكان قد بلغ من العمر ستة وسبعين عاما. وبدأ نشاطه الإسلامي بالتعاون مع الجمعية التركية برئاسة السيد عبد الحي قربان علي بعد وصوله إلى اليابان، كما أجرى اتصالات مع أصحابه القدماء، وأدخل مشروع مسجد طوكيو الذي فكر فيه عام ١٩٠٩م حيز التنفيذ، وتم بناء مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م وصار أول إمام له، واستمرّ على ذلك إلى أن توفي رحمه الله[١].

وإلى جانب إمامة السيد عبد الرشيد إبراهيم في المسجد، وسعيه لتبليغ الإسلام ونشره بين اليابانيين، نشر العديد من الكتب وقام بالتدريس في المدرسة التي افتتحتها الجمعية التركية، وعقد أمسيات خاصة كل يوم أحد، والذين واظبوا على تلك الأمسيات هم الآن زعماء في الجمعية التركية في اليابان.

وكلما زاد نشاط التبليغ الإسلامي زاد عدد المهتدين من اليابانيين إلى الإسلام، وكان على القائمين بأمر التبليغ والدعوة تسجيل الإسلام لدى الحكومة رسمياً حتى يتسنى العمل المنظم للدعوة من جهة وتوطيد مكانة المسلمين في هذه البلاد من جهة أخرى، وقدم المسلمون طلبا للإعتراف الرسمي بالإسلام عن طريق معارف السيد عبد الرشيد إبراهيم من النواب في المجلس النيابي الياباني، وبالرغم من اعتراضات النواب النصارى فقد أدرج هذا الطلب في جدول الأعمال ثم وافقت الحكومة اليابانية على

---

(١) االعالم الإسلامي وانتشار الإسلام في اليابان ترجمة صبحي فرزات وكمال خوجة ومراجعة الدكتور صالح السامرائي.

الاعتراف بالدين الإسلامي إلى جانب النصرانية واليهودية، وهكذا صار المسلمون من أصل ياباني تحت ضمان وحماية القانون، وتعد هذه النتيجة التي توصل إليها نجاحاً سياسياً كبيراً. وتم كل هذا بالتعاون الوثيق مع الإمام عبد الحي قربان علي ذي الشخصية الديناميكية في المجتمع الإسلامي والذي لا يقل عن عبد الرشيد إبراهيم في علاقاته مع المسؤولين اليابانيين.

كانت الظروف مواتية لانتشار الإسلام في اليابان، ولكن اقتصار الدعوة على بضعة أشخاص حال دون توسيع النشاط الدعوى، وأصبحت الحاجة ماسة إلى وجود علماء مسلمين يشرحون لليابانيين أمور الدين، وإلى مؤلفات ونشرات دورية تقدم الإسلام بكل تفاصيله، ولإكمال هذا النقص قام السيد عبد الرشيد إبراهيم بدعوة العالم القازاني موسى جار الله بيجي إلى اليابان، وجرى التخطيط لإصدار المجلات والكتب لكن الحرب العالمية الثانية حالت دون وضع هذا المخطط موضع التنفيذ.

وقد أدت مساهمات السيد عبد الرشيد إبراهيم إلى تحقيق نصر ثقافي في اليابان، فقد أعيد النظر في المواضع المتعلقة بالمسلمين في الكتب المدرسية اليابانية وصححت الأخطاء، وأخذت موافقة وزارة المعارف اليابانية على هذا التصحيح بمساعدة السفارة التركية في طوكيو. وبعد أن أوقف الأعوام العشرة الأخيرة من عمره للتعريف بالدين الإسلامي وانتشاره في اليابان توفي السيد عبد الرشيد إبراهيم في عام ١٩٤٤م عن عمر يناهز السابعة والثمانين، وبثت الإذاعات اليابانية خبر وفاته كما اشترك في تشييع جنازته أعداد كبيرة من المسلمين من داخل اليابان وخارجها وكثير من رجال الدولة اليابانيين.

البروفيسور مولوي محمد بركة الله بهوبالي

المفكر والداعية والسياسي الموهوب المرحوم البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي شخصية أخرى لعبت دوراً مهماً في العلاقات اليابانية الإسلامية والدعوة إلى الإسلام في اليابان، وهو من مواليد مدينة بهوبال بالهند، سافر إلى بريطانيا وأمريكا ونشط في الحركة الوطنية الهندية لمقاومة الاستعمار البريطاني، وذهب إلى اليابان عام ١٩٠٩م، وهو مؤسس كرسي دراسات اللغة الأردية في جامعة طوكيو للغات الأجنبية ١٩١٠-١٩١٢م، واتصل بالسيد عبد الرشيد إبراهيم الذي زار اليابان في نفس العام لبضعة أشهر وتصادق معه في الدعوة إلى الإسلام، ونشر مجلة «الأخوة الإسلامية» (ISLAMIC FRATERNITY) بالتعاون مع السيد أحمد فضلي من مصر.

ونتيجة لنشاط البروفيسور بركة الله السياسي ضد الإنجليز ضغطت السفارة البريطانية في طوكيو على حكومة اليابان التي أوقفت صدور مجلة الأخوة الإسلامية (١٩١٠ -١٩١٢) ثم ألغت عقده بالتدريس في الجامعة، واضطر لمغادرة اليابان لأمريكا وأوربا عام ١٩١٤م، وتوفي في سانفرانسيسكو بأمريكا وهو مدفون هناك، وكان له باع في نشر الإسلام ورعاية النبتة التي تركها السيد عبد الرشيد إبراهيم، وأسلم على يده الصحفي المشهور السيد حسن هاتانو وزوجته وأبوها.

وقد تتبّع الدكتور صالح السامرائي تلك المجلة التي أصدرها البروفيسور بركة الله، ولم يحصل إلا على عددين منها من المكتبة البريطانية BRITISH LIBRARY ولا يزال يجري البحث عنها، إذ هي تحتوي على براعم أوائل الدعوة الإسلامية في اليابان.

لقد كانت المجلة ذات منحى إسلامي دعوي وأسلم على أثرها عدد من اليابانيين، وبدأت تهاجم السياسة البريطانية في الهند والعالم

الإسلامي، فقد كان للبروفيسور بركة الله نشاط سياسي كبير حيث كان أحد زعماء تحرير الهند من الإنجليز وترأس أول حكومة وطنية هندية مؤقتة في المنفى بأفغانستان عام ١٩١٦م[١].

وقد كان دائما مشغول الفكر معلق القلب، يحلم بخطة استراتيجية لتخليص الهند المحتلة من السلطة الإنجليزية الجبارة، لذلك وهب نفسه وحياته في سبيل ذلك لدرجة أنه عاش عازبا طول عمره، ولم يزل يجول ويصول في العالم كله مدة خمسة وأربعين عاما يعبئ نفوس المهاجرين الهنود الذين كانوا قد تركوا بلادهم واتخذوا دولا أجنبية سكنا لهم، وما كانت هذه الجهود والرحلات إلا لإثارة العواطف الثورية ضد الإنجليز، وهذا الغرض السامي هو الذي ألجأه إلى أن يسافر إلى البلدان والمدن البعيدة مثل لندن وليفربول وأستراليا ونيويورك وطوكيو وباريس وجنيف وسويسرا وبرلين وسانفرانسيسكو وموسكو والقسطنطينية وبغداد وكابل وهرات وإيران وغير ذلك من البلدان الأوربية والآسيوية، والبروفيسور بركة الله كانت له مكانة عالية جداً في مجال الثورة والحركة ضد الاستعمار.

حياة البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي الأولية وتعليمه وخدماته العلمية[٢]

وقد اختلف المؤرخون في تاريخ ميلاد البروفيسور بركة الله، ويقال إنه ولد ما بين عامي ١٨٥٨م، ١٨٥٩م في عهد «شاهجهان بيغكم» ملكة بهوبال، وحصل البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي على التعليم الابتدائي

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

(٢) ممثل الثورة بركة الله بهوبالي، المترجم: عمر فاروق الندوي. مراجعة وتنقيح الدكتور صالح مهدي السامرائي.

عند أبيه مولوي شجاعة الله، والتحق بمدرسة السليمانية بعدها، وحصل على العلوم العربية والفارسية والتفسير والرياضيات والفلسفة والمنطق واللغة الإنجليزية من الأساتذة البارعين، ودرس على يدي النواب صديق حسن خان (الزوج الثاني لشاهجهان بيغكم) حيث أصبح النواب معلماً سياسياً للبروفيسور بركة الله، وعندما زار العلامة جمال الدين الأفغاني ولاية بهوبال انتهز البروفيسور بركة الله هذه الفرصة الثمينة وعرض عليه أمر ترجمة خُطَب الشيخ جمال الدين الأفغاني إلى اللغة الأردية، وقد لعبت هذه العلاقة دوراً هاماً في غرس العواطف الملتهبة في قلب البروفيسور بركة الله لتخليص بلده المحتل من أيدي الاستعمار الإنجليزي، وأتاحت له الفرصة لقيادة الحركة العالمية ضد الاستعمار.

وسافر جمال الدين الأفغاني إلى بومباي مخلّفاً وراءه البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي الذي كان ملتهباً بالعواطف الثورية التي جعلته لا يهدأ له بال ولا يستقرّ على حال ولا يهنأ له عيش في بهوبال، وضاقت عليه الأرض بما رحبت وصارت الحياة جحيماً في نظره، وآمن أنه لا يمكن إخراج الإنجليز من وطنه إلا بالحصول على أعلى المستويات في تعليم اللغة الإنجليزية، وأنه لن يستطيع أن ينجح في هذا إلا بعد الخروج من بهوبال، فخرج منها سراً في ليلة باردة من يناير ١٨٨٣م، وكان أبواه قد توفيا، وأخته قد تزوجت برجل اسمه شاه، فأصبح وحيداً بدون قريب أو عشيرة إلا الأصدقاء، وحينما خرج من بهوبال لم يخبر أحداً عن ذهابه ومشروعه الذي عزم عليه، وانطلق من بهوبال إلى بومباي، ولم يزل يتعلم اللغة الإنجليزية في بومباي حتى أصبح بارعاً فيها خلال أربع سنوات، ثم غادر بومباي إلى بريطانيا.

وتعلم في إنجلترا اللغات المختلفة مثل التركية والفرنسية والألمانية واليابانية، وكان غرضه من تعلم اللغات خدمة أهدافه التي يسعى إليها،

ولم يزل يكتب في الجرائد وكانت جريدة لندن تايمز تنشر مقالاته لأن الناس كانوا مولعين بمقالاته ومعجبين بها إعجاباً شديداً.

ومكث البروفيسور بركة الله في لندن نحو ٨ سنوات، وذاع صيته إلى درجة الإعجاب الشديد وذلك بين طبقة المثقفين من مدرسين وصحفيين وغيرهم، وأشاد به شيخ الإسلام عبد الله غليام ودعاه إلى ليفربول لأن عبد الله غليام كان إنجليزيا غنيا واسع الثروة. و كان قد أسس عبد الله غليام في ليفربول المعهد الإسلامي وأصدر جريدتين إحداهما باسم «الهلال» والأخرى «العالم الإسلامي» (صور الدكتور صالح السامرائي جميع هذه الصحف الصادرة لعشر سنوات وعمل خمس نسخ منها ووزعها على خمسة مراكز ومعاهد إسلامية في بريطانيا لإطلاع الإنجليز أن الإسلام في بريطانيا تاريخه ليس هنديا أو عربيا مهاجرا بل إنجليزي..... وأسلم أول ياباني على يد عبد الله غليام أثناء وجودهما في اسطنبول عام ١٨٩١م)، وهو عبدالحليم نودا وأصبح البروفيسور بركة الله عضوا في المعهد الإسلامي بعد وصوله إلى ليفر بول بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية والتركية، وساعد عبد الله غليام في إدارة الجريدتين، وانكشف هذا السرّ لأهالي بهوبال حينما أرسل أعداداً منها إلى أصدقائه، وقرأ أهل بهوبال أعدادها بكل رغبة واشتياق وفرحوا كثيرا ولقيت الجريدتان هناك الحفاوة البالغة خاصة في الأوساط العلمية ودوائر الأدب، فاحتفل شعراء بهوبال بذلك احتفالا عظيما وأثنوا على البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في أشعارهم وقصائدهم. لقد كان البروفيسور بركة الله أديباً عظيماً وخطيباً ساحراً، فتقدمت الجريدتان «الهلال» و«العالم الإسلامي» ووصلتا إلى مكانة راقية وذاعت شهرتهما في جميع أنحاء العالم وخاصة العالم الإسلامي والعربي، حتى وصلت إلى أمير أفغانستان عبد الرحمن. ولم تبق

جامعة ليفربول بمعزل عن مواهب البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في اللغة العربية حتى عين أستاذاً للغة العربية.

وعندما انتخب جلاد ستون رئيساً للوزراء في حكومة إنجلترا عارض البروفيسور بركة الله سياسته الخارجية، وتعرّض لمضايقات فغادر إنجلترا إلى نيويورك هرباً من الاعتداء عليه من قِبَل السُّلطات الإنجليزية.

هاجر البروفيسور بركة الله إلى أمريكا عام ١٨٩٩م بعد إقامته بإنجلترا حوالي ١٢ سنة، وأقام هناك نحو ٦ سنوات، ودرس اللغة العربية للمسلمين الذين كانوا يسكنون في أمريكا، والذين يبلغ عددهم ٦٠٠ نسمة آنذاك، وحرّضهم على كراهية الاستعمار بقلمه وخُطبه الرنانة، ونبههم بأن الاستعمار الإنجليزي خطرٌ عظيمٌ ووبالٌ عليهم، وأنه لابد من التعرف على أفكار المستعمرين ومكائدهم حتى لا يقعوا في حبالهم.

وقد آمن البروفيسور بركة الله إيماناً جازماً أن حركة الحرية من الاستعمار في الهند لن يكتب لها النجاح إلا بانبعاث العواطف القومية والوعي الديني وقوة العقيدة في نفوس المسلمين في الهند.

ولما نشرت مقالات البروفيسور بركة الله ورسائله في الهند سُرَّ شيخ الإسلام محمود الحسن الأمين العام لجمعية علماء الهند، وكان على درجة كبيرة من العلم والشهرة، وله تلاميذ كثيرون منتشرون في البلاد ويعملون سراً لتحرير الهند، وكان له تأثير بالغ على أمير أفغانستان الذي كان هو الآخر متأثرا بمقالات البروفيسور بركة الله، وكتب شيخ الإسلام محمد الحسن للبروفيسور بركة الله كتابا في نفس الوقت، ذكر فيه مشاريعه ومخططاته ضد الإنجليز، وقال إن وفدا سياسيا سيسافر إلى اليابان ليشرح لشعبها الاضطهاد والاستبداد الذي يقوم به الاستعمار الإنجليزي في الهند، وطلب من البروفيسور بركة الله أن يلتحق بالوفد ويذهب إلى اليابان، فقبل الاستدعاء وقاد الوفد إلى اليابان ووصل الوفد إلى طوكيو

عام ١٩٠٩م. ظهرت سمعته كقائد للوفد في اليابان خاصة، وأنه تعلم اللغة اليابانية في إنجلترا فجذب بذلك قلوب اليابانيين إليه، وتأثروا بأسلوبه فعينته الحكومة اليابانية اعترافاً بمؤهلاته أستاذاً بكلية اللغات الأجنبية في طوكيو التي أصبحت جامعة فيما بعد.

وكان البروفيسور بركة الله حتى الآن معروفا باسم البروفيسور محمد بركة الله بهوبالي ولكن في اليابان أطلق عليه رفقاؤه مولوي بركة الله، ونال هذا اللقب القبول العام بين الهنود حتى ظل يعرف باسم مولوي بركة الله بهوبالي طول حياته.

ولم يمض على قدومه إلى اليابان أيام حتى بدأ نشاطاته السياسية وأقام مؤسسة باسم «الأخوة الإسلامية» وأصدر مجلة أسبوعية بنفس الاسم باللغة الإنجليزية. كان هدفه الأول أن تختمر فكرة القومية وتزداد شدة الحماسة في قلوب الهنود ضد الإنجليز، وأنهم إذا لم يقاوموا الاستعمار فإن دينهم الإسلامي في خطر، وبين لهم وناشدهم بواسطة جريدة «الأخوة الإسلامية» بأن الإنجليز هم أعداءً لهم، وأنهم يعملون سراً وعلانيةً من أجل استعمارهم، فعليهم أن يقفوا ضدهم وأن يثوروا ويعدّوا لهم ما استطاعوا من القوة والحركة والخطط، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتضامن مسلمي الهند في حركة الاستقلال مع إخوانهم من الهنود والسيخ. وتحدث الدكتور متكل مورتي عن البروفيسور بركة الله فقال: «كان صاحب قول وفعل وبذلك استحوذ على قلوب الآلاف من الثوريين الهنود فكانوا دائما مستعدين للتضحية بأنفسهم ورهن إشارة زعيمهم العزيز البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي». وكانت قد عقدت معاهدة بين إنجلترا واليابان عام ١٩٠٢م قبل وصول البروفيسور بركة الله إلى اليابان، فلما اتسع نشاطه الثوري والسياسي ضد الحكومة الإنجليزية وشعروا بخطره عليهم، وصارت جريدة «الأخوة الإسلامية» مصدر خطر على الحكومة الإنجليزية

فكرت أن تحظر نشاطاته، ولكن كلما اشتد الاستبداد والاضطهاد من قبل الحكومة الإنجليزية كلما اتسعت دائرة نشاطاته، فضغط السفير الإنجليزي في طوكيو على الحكومة اليابانية وفصل البروفيسور بركة الله من الجامعة فغادر إلى باريس في أوائل عام ١٩١٤م.

وقد أسس البروفيسور بركة الله في اليابان مكاتب لحزب «الغدر بارتي» (حزب الثورة) لمقارعة الاستعمار وإخراجهم من الدول المحتلة عن طريق الحركة والجهاد.

بعد قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م سافر إلى برلين والنمسا وتركيا وبغداد وإيران، ووصل الوفد إلى أفغانستان تحت قيادة البروفيسور بركة الله، وصدر في ٢٩ أكتوبر ١٩١٥م قرار بقيام الحكومة الهندية المؤقتة، فأعلن البروفيسور بركة الله قيام الحكومة الهندية المؤقتة في ديسمبر عام ١٩١٥م بتوقيع راجه مهندر برتاب الذي كان رئيس الحكومة الأولى، وأنتخب البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي أول رئيس للوزراء، ومولانا عبد الله سندهي وزيرا للداخلية، وقاسم بك وزيرا للدفاع، وهكذا قامت الحكومة الهندية المؤقتة في كابول بمنزل قاضي عبد الرزاق، وبدأت الحكومة المؤقتة تقوم بشؤون الدولة كلها في كابول.

لقد عانى أمير الأفغان حبيب الله خان من إقامة البروفيسور بركة الله وراجه مهندر برتاب في أفغانستان بسبب الضغوط الشديدة من قبل الحكومة البريطانية، وأمرهما أن يغادرا أفغانستان، فذهب راجه مهندر برتاب إلى مزار شريف ليدخل منها إلى روسيا، وذهب البروفيسور بركة الله إلى هرات لكي يدخل منها إلى إيران ثم إلى القسطنطينية. واغتيل حبيب الله خان في ٢٠ فبراير ١٩١٩م فخلفه ابنه الأكبر أمان الله خان الذي استدعى البروفيسور بركة الله وراجه مهندر برتاب وطلب منهما أن يرجعا إلى أفغانستان، وأرسل البروفيسور بركة الله إلى روسيا كممثله الشخصي

مع رسالة طلب فيها معاونة الروس لأفغانستان ضد الهند المحتلة. وقد ذكر البروفيسور بركة الله في مقابلة لإحدى الجرائد: «إن أمان الله خان جلس على عرش أفغانستان في شهر مارس ١٩١٩م، وكان يبغض الإنجليز بغضاً شديداً، فقربني منه وجعلني معتمداً خاصاً له فاعتبرني جديراً بالسفارة إلى روسيا فأرسلني سفيراً إلى رئيس الروس كسفير».

وقد عقد مؤتمر دولي لمناهضة الاستعمار في بر وكسل في شهر فبراير ١٩٢٧م، واجتمع فيه ممثلو الدول المناهضة، واشترك فيه البروفيسور بركة الله ممثلاً رسمياً لحزب الثورة، والتقى فيه بجواهر لال نهرو الذي كان قد اشترك فيه كمندوب عن الهند. كان هذا اللقاء التاريخي أول وآخر لقاء بين أول رئيس وزراء للحكومة المؤقتة الهندية التي كانت قد أقيمت بكابول وبين أول رئيس وزراء للحكومة الهندية المستقلة، وقد أشار إلى ذلك جواهر لال نهرو في سيرته الذاتية.

ورجع البروفيسور بركة الله من المؤتمر إلى برلين، ومرض بعد الرجوع مباشرة، ووجهت له الدعوة للاشتراك في المؤتمر السنوي لغدر بارتي (حزب الثورة) الذي سينعقد في سان فرانسيسكو في شهر ديسمبر عام ١٩٢٧م، فغادر برلين رغم أنه كان مريضا مرضاً شديداً متوجها إلى أمريكا، وكان برفقته في السفينة من برلين إلى نيويورك راجه مهندر برتاب الذي كان من المدعوين أيضاً، وأقام في الفندق الذي كان يقيم فيه كلما جاء إلى نيويورك TIMES SPACE، فرحب به أصدقاؤه الهنود ترحيبا حارا وكرموه وأقاموا له حفلة استقبال في SYIUN INDIA، ثم غادر إلى ديترويت بالقطار ثم إلى شيكاغو ومنها إلى سان فرانسيسكو حتى كاليفورنيا.

وأقام البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في محل إقامة آشرم بسان فرانسسكو، وكان جودهري مهدي خان يقوم بإعداد الطعام له ويشرف على نظام غذائه جيداً، رغم ذلك كانت صحته تسوء فأرسل برقية إلى

الطبيب السيد حسن، طلب فيها الحضور إلى سان فرانسيسكو حالاً لأن البروفيسور بركة الله قد اشتد عليه المرض، فجاء الطبيب في اليوم الثالث وتولى معالجته بنفسه، وكان قد أقيم حفل كبير لتكريم البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في موريجي MORRIGE اجتمع فيه ٦٠٠ رجل من الهند، وكان البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي قد نحف جسمه وضعف وتدهورت صحته، ومع ذلك قام وخطب في الناس خطاباً ساحراً خلاباً وكأنه شاب في مقتبل العمر وبكامل صحته، وكان ذلك كله من أثر الحماسة القومية التي فتحت فيه حرارة الحياة والحيوية الفعالة، ولكن بعد كلمات معدودة انعقد لسانه وانقطعت كلماته وجعلت الدموع تتساقط من عينيه وأصبح لون وجهه يتغير فتوقف ساعة ساكتا جامدا كالحجر، فأثر هذا المنظر على السامعين تأثيراً بليغاً فجرت الدموع من عيونهم وعلا صوت البكاء والأنين إلى السماء، وحينما رأى البروفيسور بركة الله هذا المنظر ضبط نفسه، وهنا شعر الناس كأن طاقة غريبة أحيته مرة أخرى وبعثت فيه القوة، فجلس على مكان وأشار إلى مهندر برتاب بإلقاء الخطاب، ولم يتم راجه مهندر برتاب كلامه حتى توفي البروفيسور بركة الله في يوم ٢٧ سبتمبر عام ١٩٢٧م في نفس الحفل الذي عقد لتكريمه قبل المؤتمر السنوي لغدر بارتي.

وهكذا ظلّ البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي يبذل كل طاقاته وجهوده لاستقلال الهند من الاستعمار البريطاني إلى أن لفظ نفسه الأخير. وقد عبّر ذلك الثوري العظيم عما في نفسه من العواطف والمشاعر في رسالة وجهها إلى قومه ووطنه فقال: «فما برحت أحاول وأحاول وأصرف جهدي في سبيل استقلال وطني وبلادي. . . والآن أشعر بالسرور والاغتباط البالغين بأن حياتي الغالية استخدمت وصرفت في سبيل وطني العزيز، وأن جهادي ومحاولاتي لم تذهب هباء ولم يعد شيء يقلقني في

حياتي، وإني مقتنع وواثق بأن عدداً من الناس الصادقين في نيتهم والعاملين في همة والمصممين في عزائمهم قد قاموا ضد الاستعمار وهيئوا أنفسهم لاستقلال الهند، والآن أستطيع أن أفوض مصير وطني العزيز إليهم وألقي هذه المسؤولية العامة على عواتقهم بغير ارتياب أو تشكيك في إخلاصهم وأهليتهم».

وحينما توفي البروفيسور بركة الله ذاع وشاع نبأ موته في العالم كله لأن وكالة الأنباء الأمريكية أذاعت النبأ في أوربا وآسيا، ودفن في مقبرة المسلمين بمدينة ميرج فيلي مع هذه الوصية: «إن حصلت الهند على استقلالها تنقل جثته إلى الهند الحبيبة».

ولما وصل النبأ إلى برلين عقد حفل تأبين اشترك فيه ممثلو ست دول، وأقروا بالتضحيات والمجهودات والمسؤوليات التي قام بها البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في سبيل الاستقلال وأثنوا عليه ثناء عاطراً، وأقامت روسيا وإيران واليابان والعرب وكل الدول المقاومة للاستعمار البريطاني مجالس عزاء في ذكرى البروفيسور بركة الله وكرمته أحسن تكريم اعترافا بجهاده في سبيل استقلال بلاده، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

ما كتبه السيد عبد الرشيد إبراهيم عن البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي

لقد ذكر السيد عبد الرشيد إبراهيم في كتابه: «عالم الإسلام» أن البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي تعاون معه ومع التجار المسلمين الهنود في إيجاد أرض في طوكيو لإقامة أول مسجد في اليابان، وأثناء إقامته في اليابان زار إسطنبول وقابل المسؤولين هناك وأكرمه السلطان بوسام.

ونشرت مجلة الصراط المستقيم العدد ١٥٨ ص ٣٢ مقالاً تحت عنوان: «ناشرو الإسلام في اليابان»، «كنا قد كتبنا عن وصول الداعية الإسلامي في اليابان البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي إلى دار الخلافة، وتحدثنا كذلك عن المقابلة التي دارت بينه وبين حاكمة بهوبال الهندية، واليوم نرى أنه من المناسب اقتباس بعض الفقرات من النسخ الأخيرة للرسالة المسماة «الأخوة الإسلامية». في الليلة التي سبقت مغادرة البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي طوكيو متوجها إلى إسطنبول، حيث أدلى بهذا التصريح خلال دعوة أقامتها على شرفه جمعية «آسيا غي كاي»: يحتل البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي أفندي في قلوب أعضاء الجمعيات التي ينوي زيارتها مكانة خاصة، والشيء الذي يربط هؤلاء بتركيا ومصر هو حبّهم علوّ مكانة الإسلام ورفعته وارتباطهم الصادق بسنة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ومن الجدير بالذكر أن السيد أوهارا قال بأن اليابانيين ينتظرون من العالم الإسلامي خدمة دينية أكثر من انتظارهم معونات نقدية، يريدون أئمة وعلماء يتقنون اللغات الأجنبية، وطلب من البروفيسور بركة الله أفندي أن يبلغ سلام أفراد الجمعية إلى الأمة الإسلامية، وقد شكر البروفيسور بركة الله، وقال بأن أفراد الجمعية إذا عملوا بصدق وإخلاص، فليطمئنوا على أن عملهم هذا سوف يتوج بعون الله بالتوفيق والنجاح.

وكان من بين الحاضرين بعض المختصين في الكتابة حول الإسلام والنصرانية، حتى كنت تجد فيهم من يهتم بالأدب العربي والبلاغة القرآنية. ولكي نعطي فكرة عن مكانة الإسلام في اليابان، نكتفي بهذه الفقرة التي هي من كلام البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي أفندي. إذ يقول: كنت مدعواً يوم ٢٠ مايو من قبل صديقي ساكوراي في مطعم جينزا GINZA، وهناك تعرفت على الكاتب الشهير السيد ف. نوغوشي دو

أوموري، وهو أول عالم ياباني يكتب عن حياة الرسول محمد ﷺ، وهـذا الكتاب تحت الطبع، وقد طلب منّا أن نكتب في أعلى الكتاب الجمل الثلاث: بسم الله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ونقل إلينا السيد ساكوراي هذه الحكاية الطريفة وهي: أنه لما دخل دار السيد أوموري ذات يوم استقبله الأطفال بكلمة لا إله إلا الله، ولما سألهم عن معناها أجابوا بأنها كلمة الشهادة في الإسلام.

والكتاب الذي ألفه السيد نوغوشي هو الآخر كان نتيجة واقعة عجيبة، إذ دخل مكتبه وهو عازم على تأليف كتاب باللغة اليابانية، وما أن جلس وأغمض عينيه يفكر، غشيته لحظات روحية، ولما أفاق منها نظر أمامه فإذا بالقلم قد خط على الورقة التي أمامه اسم محمد عليه الصلاة والسلام، وفوق كل هذا يقال بأن اليابانيين محرومين من الخيال، فهل هذا صحيح؟ وعن موقف الحكومة اليابانية من الدّين تذكر جريدة جابان تايمز معلومات مهمة فتقول: كان رجال الحكومة في اليابان غير مبالين بالدين، فلم يدخلوه في منهج التدريس، أما اليوم فقد صار وزير الداخلية يدرك أهمية التربية الدينية وأثر الدين في وحدة الأمة وتماسكها، إن أخلاق شبابنا الذين يتأرجحون بين تقاليدَ الكونفوشية القديمة وبين الأفكار الليبرالية الأوربية في خطر، ويبدو أنهم في حافة السقوط الروحي، وقد تم بحث هذا الموضوع في الجلسة الأخيرة، وبدأ السحر المعنوي للدين واضحا للعيان.

كما نشرت الصراط المستقيم في العدد ١٧٤ ص ٢٩٠ خبراً بعنوان: «اهتداء في اليابان»، تقول المقالة: «ورد في الرسالة التي بعثها أحمد منير بن عبد الرشيد أفندي (وهو نجل الداعية عبد الرشيد إبراهيم وهو أحد الثلاثة الذين ذهبوا للدراسة في جامعة واسيدا بطوكيو) أنه في اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك أُقيم في منزل مولانا البروفيسور بركة الله بهوبالي

أفندي حفل اهتداء البارون هيكي وزوج ابنته هاتانو وزوجته، وقد سمي هيكي باسم علي، وهاتانو باسم حسن مرشد والسيدة زوجته باسم فاطمة زاد الله من إقبالهم».

ما كتبته البروفيسور صالح مهدي السامرائي عن البروفيسور بركة الله بهوبالي

عندما زرت مدينة بهوبال للبحث عن المجلة التي كان يصدرها البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي والمعلومات عنه كتبت الجرائد خبر زيارتي: «عاشق بهوبال البروفيسور صالح مهدي السامرائي في بهوبال».

والمجلة التي أصدرها بركة الله تتبعتها ولم أحصل إلا على عددين منها من المكتبة الريطانية British Library ولا أزال أبحث عنها وهي لابد أن تحتوي على براعم أوائل العلاقات الثقافية بين اليابان والعالم الإسلامي.

وقد أودعت نسخاً منها في مكتبة البرلمان الياباني وأعطيتها للأساتذة اليابانيين المختصين وكذلك أعطيت نسخاً لجامعة بركة الله في بهوبال.

ما كتبه البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي بعنوان: «الإسلام في اليابان»[1]

وهنا ننقل المقالة التي كتبها البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في ISLAMIC REVIEW عن «الإسلام في اليابان» حتى نتعرف على أفكاره وجهوده في اليابان:

حينما وصل كاتب هذه السطور إلى طوكيو من نيويورك في أوائل ١٩٠٩م التقى برجلين من المسلمين، أحدهما ضابط متقاعد من مصر وهو السيد أحمد فضلي، والآخر رجل على درجة كبيرة من العلم والاحترام من سيبريا وهو السيد عبد الرشيد إبراهيم، ولم يكد يمضي شهر

---

(١) مجلة ISLAMIC REVIEW ، المجلد الثاني، ١٩١٤م، لندن. ترجمة الدكتور صالح السامرائي.

على وصولي حتى أتيحت لي فرصة لحضور اجتماعات استمعت فيها لهذين الرجلين المحترمين يتحدثان عن الإسلام في عدة أماكن إلا أن الرجل المصري سرعان ما عاد إلى بلده بينما مكث المسلم الروسي في اليابان لبضعة شهور، وأوجد حلقة صغيرة من اليابانيين تهتم بالإسلام، ولم يمضِ وقت طويل حتى توطدت أواصر العلاقات بين كاتب المقال والأخ السيبيري لاشتراكهما في معرفة اللغة العربية والثقافة المعاصرة، وبعد أن قدم لي الأخ السيبيري أصدقاءه من اليابانيين الذين لهم اهتمام بالإسلام أسرع بالذهاب إلى مكة المكرمة ومنها إلى إسطنبول.

منذ أن بدأ عهد النهضة في اليابان منذ أكثر من ثلاثين سنة صار من الممكن إعطاء دروس دينية فقد كان لا يسمح بذلك في المدارس والكليات في جزر الإمبراطورية، حيث كان الاعتقاد السائد أن توجيهات الإمبراطور وتعليماته تحتوي على جميع المبادئ التي تحث على الأخلاق السامية وأنها كافية لتنشئة شباب الوطن، إلا أن العناصر الراديكالية في أوائل عصر ميجي (١٨٦٨م- ١٩١٢م) لاحظت انحداراً في أخلاقيات الأجيال الجديدة في أواخر سنين هذا العصر المجيد، فانحازوا إلى المحافظة ورأوا أن من المهم تشجيع التعليم الديني، ولهذا فإن الشنتوية والبوذية والكونفوشيوسية وهي الأديان القومية الثلاثة بدأت بالازدهار ولملمة أوضاع بيوتها لتقوم بالدور الذي سمح لها به، إضافة إلى أن بعض العناصر التي هي نتاج الحداثة أصبحت تميل إلى المسيحية باعتبارها ديناً يماشي الروح الجديدة في اليابان.

إن هذه الظروف كانت سائدة في الوقت الذي ظهر فيه السيد عبد الرشيد إبراهيم السيبري على مسرح الأحداث الاجتماعية في اليابان، إن شخصيته المهيبة وحواره المقنع ـ كما أسلفنا ـ لم يذهبا سدى ومن دون جلب الأنظار إليه، وحينما غادر اليابان ترك العبء على كاهل هذا

الضعيف (البروفيسور بركة الله)، إن العصبة الصغيرة من اليابانيين التي اهتمت بالإسلام كانت مكونة من رجال في المرحلة الناضجة من أعمارهم، وأغراهم في الإسلام الجانب التاريخي المشرق وليس الجانب العقائدي والتشريعي، ومن المؤكد أنهم اجتازوا المرحلة التي يمكن لخلايا أدمغتهم أن تتجدد وتستقر فيها الأفكار الجديدة، إلا أن الدعم الذي قدموه لقضية الإسلام لا يمكن الاستهانة به، واستمر الأمر على ذلك ومضت سنة عاد فيها المسلم المصري إلى اليابان وبدأ التعاون معنا واشتركنا سوية في إصدار مجلة شهرية باللغة الإنجليزية باسم «ISLAMIC FRATERNITY» (الأخوة الإسلامية) في أبريل ١٩١٠م، وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو الدعوة المنظمة للإسلام في اليابان، ومن المؤسف أن هذا التعاون كان لفترة قصيرة ولم تمض ستة أشهر حتى انسحب زميلنا المصري، وكان مسؤولا عن الجزء الأكبر من تمويل المصاريف المطلوبة للقيام بمختلف النشاطات، فوقعت المسؤولية بكاملها على كاهل رجل واحد هو (البروفيسور بركة الله)، وهذا يحدّ من النشاط ويعيق من تقدم القضية، ومع ذلك فإن مهمة إصدار «الأخوة الإسلامية» بيد واحدة أثبتت ـ على غير المتوقع ـ فعاليتها.

وبرز الدور الثاني الذي لعبته «الأخوة الإسلامية» باحتلال طرابلس الغرب من قبل إيطاليا عام ١٩١١م لقد كانت في السابق صحيفة دينية للنهوض بالإسلام في الشرق الأقصى.

إن الأخبار المشوهة عن تركيا والتي حملتها وكالات الأنباء إلى المشرق هي في غاية الخبث، وأجبرت صحيفتنا على الخوض في ميدان السياسة للدفاع عن الحق، لأن الإساءة إلى الأتراك والإسلام تؤثر سلباً على مسيرة الدعوة الإسلامية في اليابان، وتشكل سداً كبيراً من الشبهات تفصل بين الأتراك وبقية إخوانهم في الدين في جميع أنحاء العالم، لذا فإن مصلحة

العالم الإسلامي فرضت الإسراع باتخاذ إجراءات آنية لتوضيح الأوضاع الحقيقية وتحذير المسلمين في الوقت المناسب من المخاطر التي تواجههم، ومما يجدر ذكره ويبعث على الرضا هو أن الجهود المتواضعة التي قامت بها صحيفة «الأخوة الإسلامية» ثبت نجاحها، ومن الطبيعي أن تحتوي هذه السياسة على مخاطرة أثارت سخط أولئك الذين لهم سياسة مخالفة، ولهذا فلا عجب أنه حينما انتصرت مؤامرة كامل باشا في صيف ١٩١٢م قامت وكالة رويترز للأنباء بالهجوم علينا في عرض بلدان الشرق الأقصى وطولها، كما هاجمنا بعض أعضاء مجلس العموم البريطاني.

إن نشوب حرب البلقان وما قد تحمله من فواجع ومآسي أثارت شجون العصبة القليلة من المسلمين في طوكيو إلى الأعماق، وأتاحت لهم الفرصة لتنوير الرأي العام الياباني بعقدهم الاجتماعات ونشرهم للحقائق في صحيفة «الإسلام» (هذه صحيفة أصدرها حسن هاتانو أحد تلاميذ البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي حيث أسلم على يديه، وربما تم إصدارها بعد أن توقفت صحيفة «الأخوة الإسلامية») ورغم أن العامين ١٩١٢م و١٩١٣م كانا فترة قلق واضطراب بالنسبة لنا إلا أن أعمال الدعاية كانت مستمرة ولم تتوقف وأنه تم إعداد الأرضية الصالحة لزرع بذور الحقيقة، غير أن ظروف أوائل عام ١٩١٤ اضطرت صاحب المقالة أن يتواجد في الولايات المتحدة الأمريكية وغيابه عن اليابان لفترة معينة، كما أن علاقته بمدرسة اللغات الأجنبية في طوكيو قد انتهت لعدم تجديد عقده بسبب الضغوط الخارجية.

إن الواجب على العالم الإسلامي أن لا يدع العمل الإسلامي الذي تم خلال السنوات الخمس الماضية يتوقف ويذهب هباء، ومن البداية حتى يومنا هذا كانت المصادر الفردية هي السند الاقتصادي الوحيد للعمل الإسلامي في اليابان، ولكن حان الوقت أن تتولى الأمة الإسلامية تحمّل

الأعباء المالية بنفسها، فكما أن صلاة الجماعة تعني التنظيم والمواظبة والمداومة والالتزام، فإن الزكاة تشكل القاعدة الاقتصادية التي بدونها لا يمكن لأي مجتمع أن يدوم ولحضارة أن تتقدم، إنه من الضروري أن يوضع مبلغ من المال تحت تصرف لجنة من الدعاة المسلمين يرسلون من قبل الأمة الإسلامية إلى اليابان، وأن تتوفر قاعة ذات حجم مناسب ولو في البداية بالإيجار وفي موقع مناسب من طوكيو لمخاطبة الحضور اليابانيين في أمسية كل جمعة وصباح كل أحد، وأن تؤسس مدرسة صغيرة لتغذية الأجيال اليابانية الشابة بنين وبنات بمبادئ الإسلام، وأن تنشر مجلة شهرية باللغة اليابانية والإنجليزية لتنوير الرأي العام في اليابان وخارجها، إن هذه العناصر القليلة تشكل المطالب التي تفرضها مرحلة العمل الحالية في اليابان على العالم الإسلامي، إن الوضع يحتاج حلاً سريعاً بسبب غياب كاتب هذه السطور عن اليابان لفترة من الزمن، وإن مما يجب التأكيد عليه هو أنه ما لم يتم التوجيه من قبل أساتذة مؤهلين يرسلون من بلد إسلامي مصحوبين بالدعم المالي فإن العمل بأجمعه مآله إلى الفشل والضياع.

إن رغبة السيد خواجة كمال الدين محرر مجلة 'ISLAMIC REVIEW' الصادرة في لندن في أن أكتب ملخصا عن العمل الإسلامي في اليابان أتاحت لي فرصة ذهبية لكتابة هذه السطور القليلة، وآمل أن تنال هذه المسألة الاهتمام الكافي من قبل المسلمين من أهل التنوير والريادة في كل مكان.

تعليق مجلة 'ISLAMIC REVIEW' : إن الذي ذكر أعلاه أمر مشجع وإن الأمة الإسلامية لا يسعها إلا أن تقدم الشكر والتقدير للبروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي لجهوده النبيلة في خدمة الإسلام باليابان، ونحن من أجل الحصول على معلومات أكثر سوف نبقى على صلة بأخينا السيد حسن هاتانو أول وأنشط مسلم في اليابان، ونأمل أن نتمكن من التعجيل في وضع برنامج علمي أمام أنظار إخواننا في الهند لاتخاذ خطوات عملية في

هذا الاتجاه، ونحن من جانبنا نرسل في الوقت الحاضر سبعين عددا من "ISLAMIC REVIEW" شهرياً إلى اليابان للتوزيع المجاني وسوف يزاد هذا العدد إذا دعت الضرورة لذلك.

السيد حسن مرشد هاتانو

اسمه حسن مرشد هاتانو كان صحفياً مشهوراً، أسلم هو وزوجته فاطمة YASU ووالد زوجته البارون علي هيكي BARON HIKI على يد البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي عام ١٩١١م، له عدة مؤلفات في العسكرية اليابانية، وأصدر مجلة «الغونجين» GUNJIN عام ١٩١١م ومجلة «إسلام» ISLAM عام ١٩١٢م باللغة اليابانية والإنجليزية، ومجلة الأُخوة الإسلامية ISLAMIC BROTHERHOOD عام ١٩١٨م، وهي شهرية مصورة باللغة الإنجليزية.

ولا تتوفر لدينا في الوقت الحاضر أية أعداد من هذه المجلات، وقد كتبت مجلة «الصراط المستقيم» في إسطنبول في العدد ١٨٦ عن مجلة «إسلام» ما يلي:

اعتباراً من ٢٠ فبراير عام ١٩١٢م ظهرت على الساحة اليابانية جريدة بعنوان: «إسلام» باللغة اليابانية. وهي تهتم بالنواحي الفلسفية والدينية وهذه محتويات العدد الأول منها:

١- سياسة الإسلام في ١٣ قرناً، بقلم البارون هيكي.
٢- نظرة اليابانيين للإسلام ومكانته في الوقت الحاضر، بقلم حسن مرشد هاتانو.
٣- القرآن الكريم في الشرق، بقلم محمد بركة الله.
٤- الجامعة الإسلامية، بقلم أحمد منير رشيد.
٥- الاشتراكية والإسلام، بقلم لويز ينكل.
٦- أثر حرب طرابلس الغرب على العالم الإسلامي.

الفصل الثاني
أوائل الحجاج اليابانيين

الحاج عمر ميتسو تارو ياماأوكا (١٨٨٠م ١٩٥٩م)، أول حاج ياباني عام ١٩٠٩م

ولد الحاج عمر ميتسو تارو ياماأوكا في عام ١٨٧٩م بمدينة فوكوياما في محافظة أوكاياما، واصل تعليمه الإعدادي في مدرسة كاناي الإعدادية في أوكاياما، ثم التحق بمعهد طوكيو للغات الأجنبية ودرس اللغة الروسية في أحد الأقسام، وكانت حينئذ العلاقات بين اليابان وروسيا سيئة، والظاهر أن هذا هو السبب الذي دفعه لتعلم اللغة الروسية.

وصادف تخرجه من هذا المعهد اندلاع الحرب بين روسيا واليابان سنة ١٩٠٤م، فانتدب للترجمة في قسم اللغة الروسية التابع للجيش الياباني في منشوريا بالصين (شمال شرق الصين)، وفي ذلك الوقت التقى بالجنود المسلمين (من آسيا الوسطى) في الجيش الروسي وكانت هذه بداية اتصاله بالإسلام، وبفضل إجادته للغة الروسية استطاع أن يفهم تعاليم الإسلام بشكل جيد، وكان هذا هو العامل الرئيسي لدخوله الإسلام بعد بضع سنين من اتصاله بالجنود المسلمين، وكان الحاج عمر ياماأوكا الابن الوحيد لوالديه ولم يتزوج طوال حياته.

وقد دخل الحاج عمر ياماأوكا الإسلام في مدينة بومباي بالهند على يد السيد عبد الرشيد إبراهيم الذي كان عائداً من رحلته إلى اليابان، ثم سافر الحاج عمر ياماأوكا بعد ذلك إلى مكة المكرمة للحج مع السيد عبد الرشيد إبراهيم فكان بذلك أول ياباني مسلم يذهب للحج، وكان الحاج عمر ياماأوكا يكره الانضمام إلى أية منظمة أو جمعية من حيث المبدأ.

وبفضل رحلاته الطويلة في أنحاء عديدة من العالم ابتداء بتركيا والشرق الأوسط والبلقان استطاع أن يتعرف بعمق على تلك المناطق وذلك قبل وبعد الحرب العالمية الأولى وكان يعمل مراسلاً خاصاً لصحيفة أساهي ASAHI اليومية، وقد زار كل مناطق أوروبا وأمريكا اللاتينية أيضا.

وقد ألّف حوالي عشرة كتب، وآخر كتبه هو: «الإسلام واليهود» ضمنه مخالفات ومؤامرات اليهود ضد الرسالات السماوية وخاصة الإسلام، ولم يكن مغروراً بالشهرة التي نالها ولا بجمع الثروات، بل كان همّه تعريف ونشر الإسلام في اليابان، وإدخال أكثر عدد ممكن من اليابانيين في الإسلام، ولم تكن له هواية غير السفر تقريباً، وبالرغم من رحلاته العديدة لم يزر أستراليا بينما أغلب مناطق العالم الأخرى تشهد على مروره بها، كما لم يصبه مرض خلال الرحلات كلها ولم يمكث بالمستشفى ولو مرة واحدة فقد كان قوي البنية وسليم الحواس، إلا أنه عاش في دار المسنين بأوساكا حين تقدم به العمر.

ولم يترك الحاج عمر ياماأوكا عند وفاته شيئاً يذكر ما عدا حزمتين: واحدة سوداء والأخرى خضراء، وفيهما حوالي ألف صفحة من كتاباته، وأوسمة حصل عليها بعد الحرب اليابانية الروسية، ورسائل من كبار الشخصيات وبطاقاتهم وكذلك مذكراته.

حزن الحاج عمر ميتا على وفاة الحاج عمر ياماأوكا[١]

كتب الحاج عمر ميتا: لقد أرسل لي زميلي في غيابي قصاصات من صحيفة أساهي ASAHI المسائية بتاريخ ١٥ سبتمبر ١٩٥٧م، وفيها مقال السيد ناكاتسوجي NAKATSUJI مدير وقف الرعاية الاجتماعية وبيت المسنين

(١) حزني على وفاة السيد عمر ياماأوكا، للحاج عمر ريوشي ميتا، ترجمة: عادل هيروفومي أوكي، مراجعة: د. صالح مهدي السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

المدعو FUSSAEN وعنوانه ١٩٦ في حي فوسؤو FUSEO بمدينة ساكاي SAKAI حيث كتب ما يلي:

إن السيد ياماأوكا في عافية ويتمتع بالنشاط وإنه يتحدث مع الشيوخ المسنين الذين يعيشون معه في دار الرعاية الاجتماعية عن ذكرياته أيام الشباب ويقضي معهم الليالي الطوال في الحديث عن هذه الذكريات وهم يستمعون إليه بغاية الشوق والارتياح.

وفي خلال الأعوام الخمسة منذ قدومه لهذه الدار وهو مشغول في تأليف كتابه: «اليهود والعرب في فلسطين»، وكان يردد: «أنه ليس لي زوجة ولا أولاد ولا مال ولا طمع في هذه الدنيا، وكل أملي أن تنشر كتاباتي هذه على شكل كتاب».

وبعد قراءتي هذا الخبر اتصلت في الحال ببيت المسنين فرد عليّ السيد ناكاتسوجي مدير البيت ففاجئني بخبر مؤسف قائلا: أنا متأسف جداً، إن الشيخ ياماأوكا قد توفي في ٣ سبتمبر عام ١٩٥٩م وله من العمر تسع وسبعون عاماً، لقد بدأت يداه ورجلاه ترتعشان، واستراح في الفراش لشهر واحد، ثم ضعفت شهيته للأكل وبعدها فارق الحياة. وإني أحتفظ بمؤلفاته وشهاداته وغيرها، ولا نعرف لمن أوصى بتسليمها، وإننا حريصون على أن نحقق رغبة المرحوم.

إنني أتذكر الآن أول لقاء مع السيد ياماأوكا في منزله بكاماكورا KAMAKURA بعد أن ألف كتابه عن رحلاته العالمية العديدة وكان ذلك في نهاية عام ١٩٢١م، وكنت عائدا من رحلاتي في أرياف الصين حيث اطلعت على حقيقة حياة المسلمين في الصين التي أعجبت بها وجلبت اهتمامي الشديد، فسألته عن الإسلام وكان يجيبني على أسئلتي بغاية المودة والترحيب، وكان ممتلئا بالنشاط والحيوية ولن أنسى حديثه ما حييت. ولقد تم اللقاء معه في مناسبات أخرى في القارة الصينية، وإن

الذي كتبه أخونا مصطفى كومورا عن السيد ياماأوكا وعن لقائه به في بكين بعد الحرب العالمية الثانية ليدعونا إلى الإعجاب والسرور.

ولقد علمت أن معيشة السيد ياماأوكا في طوكيو بعد عودته من الصين في أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت في غاية الصعوبة، لقد زارني في محل عملي بجزيرة كيوشو ثلاث مرات، وفي آخر مرة زارني فيها في شتاء ١٩٥٠م كانت تبدو عليه إمارات التعب، وكان في طريقه إلى غرب اليابان، وحينما انتقلت إلى طوكيو عام ١٩٥١م لم تتح لي فرصة أن أعرف شيئا عنه إلى أن فوجئت بنبأ وفاته. أسأل الله العلي القدير أن يتغمده برحمة من عنده جزاءً على خدماته في سبيل الله حيث بذل حياته كلها لذلك.

الحاج مصطفى كومورا وعلاقته بالحاج عمر ياماأوكا

وكانت علاقة الحاج مصطفى كومورا بالحاج عمر ياماأوكا علاقة التلميذ بأستاذه، وقد حصل بينهم أول لقاء في منشوريا (هاربين)، وفي العاصمة بكين بعد سنة فقط من خسارة اليابان لمنشوريا.

وقد كتب الحاج مصطفى كومورا عن الحاج عمر ياماأوكا[١]: يعتبر الشيخ ياماأوكا أول ياباني يعبر الصحراء العربية عام ١٩٠٩م ويؤدي فريضة الحج، وقابل ملك الدولة العربية غير المعروفة لدى اليابانيين إلا في القصص والأساطير، وكان يرتدي الملابس اليابانية، وكرّم تكريماً خاصاً بتناوله الغداء مع الملك، وامتلأت نفسه بالعزة والفخر وهو شاب أقل من الثلاثين من العمر وبذلك أصبح أول حاج ياباني.

وزار الشيخ عمر ياماأوكا مصر وذهب إلى الأزهر عام ١٩٢٤م وله صورة تذكارية بالزي الأزهري، يعلو وجهه النور وكأنه أحد علماء إندونيسيا وماليزيا.

---

(١) تاريخ الإسلام باللغة اليابانية، المؤلف مصطفى كومورا عام ١٩٨٨م، طوكيو.

وقد بذل جهداً في كتابة مؤلفات جليلة بعد رجوعه من هذه السفرات العالمية، ولم يكن ذلك بالأمر الهين في تلك الفترة من تاريخ اليابان، ومؤلفاته العديدة معروفة للناس حتى يومنا هذا. وقد هُيئت له فرصة مقابلة الإمبراطور ميجي وغيره من العظماء، وكان على مستوى من العيش متوسطاً، والغريب أنه لم يتزوج في حياته كلها خلال الثمانين سنة من عمره، بل كانت حياته منذ الصغر تتسم بالبساطة والفقر الدائم.

وإنني سمعت من مدير بيت المسنين الذي كان يسكنه حتى وفاته أنه كان يقرأ الصحف صباحا ومساء كل يوم بدقة وإمعان خاصة أخبار الشرق الأوسط، فقد كان يدقق ويمعن فيها أكثر، وهذا شئ طبيعي لأن جُلَّ ما كان يشغل بال الشيخ في حياته كلها هو البحث عن مشاكل المسلمين ومشاكل اليهود في الشرق الأوسط، وكان كثيرا ما يقترض مبلغا من المال من مدير البيت فيركب الحافلة ويذهب إلى أوساكا ويزور مكاتب الجرائد لنشر مقالاته وأبحاثه، كان يخرج من البيت لابسا حذاءه العسكري الكبير فإذا عاد علقه بأصابعه ودخل البيت، وكان ينهض مع الفجر فيخرج إلى فناء الدار ويتجه إلى الغرب ويصلي الفجر متجها إلى الكعبة المشرفة التي هي في جهة الغرب ويقرأ القرآن الكريم، وكان زملاؤه يرونه في هذه الحال عند رجوعهم من الحمامات فيستغربون كثيراً .

وبدأ الحاج عمر ياماأوكا يعاني من شلل في يديه ورجليه، وسقط في المقصف مرتين قبل وفاته بشهرين كما يذكر الحاج عمر ميتا في مجلة «السلام» التي يصدرها المركز الإسلامي في اليابان، ثم أصبح طريح الفراش حوالي شهر من الزمن، وضعف ضغط الدم عنده، وعرف الشيخ ياماأوكا أن منيته قد دنت، فقال له المدير وغيره من الموظفين إن كان لديك أحد فتخبرنا به حتى نقوم بإخباره عنك إلا أن الشيخ ياماأوكا قال لهم: لا تخبروا أحدا حتى ولو بعد وفاتي، ورفض اقتراح المدير وغيره

بكل صراحة رغم أن أصدقاءه كانوا بالمئات. وكان الحاج عمر ياماأوكا أحد مؤسسي جمعية مسلمي اليابان عام ١٩٥٣م.

الحاج محمد نور إبي تاناكا (عام ١٨٨٢م-١٩٣٤م) ثاني حاج ياباني عام ١٩٢٤م

كان الحاج محمد نور تاناكا كاهناً بوذياً من طائفة الهيزان، وكان يدعو إلى القضية الآسيوية، أسلم في الصين وحجّ عام ١٩٢٤م، وهو من المقربين إلى الحاج عمر ياماأوكا والمتأثرين به.

الحاج محمد صالح تاكيشي سوزوكي (عام ١٩٠٤م-١٩٤٥م) ثالث حاج ياباني عام ١٩٣٦م

ولد الحاج محمد صالح سوزوكي بالقرب من طوكيو ولم يواصل تعليمه، وعمل في شرق إندونيسيا واعتنق الإسلام فيها، وعمل في خدمة إندونيسيا واليابان والإسلام من خلال قيادته لجماعة اسمها جاوه الإسلامية، وعمل في جمعية المسلمين في اليابان نائبا للمدير ثم مديراً، وهو ثالث حاج عام ١٩٣٦م، وقد حظي باجتماع مع المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وأدى مناسك الحج ثلاث مرات، سجل الرحلة الثالثة في كتابه «الحج إلى مكة المكرمة» وترجمته السيدة سارة تاكاهاشي إلى اللغة العربية بعنوان: «ياباني في مكة» ونشرته مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ودارة الملك عبد العزيز عام ١٣١٩هـ- ١٩٩٩م (الرياض). وتوفي الحاج محمد صالح رحمه الله أثناء قصف القوات الأمريكية للسفينة التي كان يستقلها، والمتجهة إلى اليابان عام ١٩٤٥م.

الفصل الثالث

أوائل الجاليات الإسلامية التي استقرت في اليابان

الجالية الهندية المسلمة

استوطن التجار المسلمون من الهند في اليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر، وزاد عددهم أثناء الحرب العالمية الأولى وفي الفترة التي أعقبت الحرب، وشاركوا في نشر الإسلام في اليابان وتعميق التفاهم والتعاون بين اليابان والعالم الإسلامي، ولعبوا دوراً هاماً في تقوية الدعوة الإسلامية في اليابان، وأسسوا مسجد كوبي في مدينة كوبي عام ١٩٣٥م.

الجالية التتارية المسلمة

هاجرت مجموعة من المسلمين من روسيا والصين وكوريا إلى اليابان بعد الضغط الشيوعي عليهم عام ١٩١٧م، وسمحت الحكومة اليابانية لمجموعة مكونة من ٦٠٠ شخص من المناطق المذكورة آنفا بالهجرة إلى اليابان عام ١٩٢٠م، وأغلب هؤلاء المسلمين من التركمان والقرقيز والقازان والطاجيك والأوزبك والتتار، واستقروا في مدن طوكيو وناجويا وكوبي عام ١٩٢١م.

وقد نظم عبد الحي قربان علي مع زعماء الجماعة الآخرين اجتماعاً في طوكيو في أكتوبر عام ١٩٢٨م باسم: «مؤتمر مندوبي المسلمين في اليابان» حيث درس المجتمعون الشؤون الدينية والتعليمية للجماعة وقرروا تشكيل جمعية وإنشاء مطبعة، وحضر هذا المؤتمر زعماء سياسيون وأساتذة جامعات وصحفيون يابانيون، وفي ختام أعمال المؤتمر أعلن المشاركون ولاءهم لإمبراطور اليابان وأهدوه نسخة من المصحف الشريف.

وافتتحت مدارس مؤقتة لتلبية الحاجة التعليمية، وبدأ التدريس فيها ولكن بشكل غير منتظم، وافتتحت أول مدرسة إسلامية في اليابان في مدينة طوكيو عام ١٩٢٧م، ثم تلتها في مدن كوبي وناجويا، ولكن لم تحل المشكلة بافتتاح هذه المدارس لأن النقص الكبير كان في وجود المناهج المدرسية، فلجؤوا إلى تدابير مؤقتة.

وكان المسلمون يريدون طبع القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف وكتب أدبية ودينية فالحاجة كانت ماسة لإنشاء مطبعة، والكتابة السائدة بين مسلمي وسط آسيا أحرفها عربية وكانت تركيا كذلك، ولكنها أبدلت الكتابة إلى الحروف اللاتينية ومنعت الكتابة بالحروف العربية عام ١٩٢٨م، فقام المسلمون التتار في اليابان بشراء حروف المطبعة العربية من جريدة بإسطنبول بعد أن استغنت عنها، ووضعوا الحروف في أكياس وأخذوها إلى اليابان.

واشترت الجمعية التتارية قطعة أرض في طوكيو عام ١٩٢٩م، وأنشأت مبنى ذا طابقين على نفقة بعض المسلمين التتار واليابانيين عام ١٩٣١م، وسمي المبنى "المركز الإسلامي التتاري"، ويحتوي المركز على المدرسة والمطبعة الإسلامية، كما قامت نشاطات ثقافية في هذا المركز، وأقيمت صلوات الجمع والأعياد فيه.

وقد بذل إمام الجماعة عبد الحي قربان علي أفندي ومعه مدرسو المدرسة جهوداً كبيرة في ترتيب الحروف بعد أن اختلطت بعضها أثناء نقلها من تركيا إلى اليابان، وكان من بين المسلمين اليابانيين رجل اسمه هاوا كوئيزومي HAUA KOIZUMI ذو دراية بأمور الطباعة فعلمهم كيفية التشغيل بعد أن اكتمل التأسيس، وبدأ نشاط المطبعة الإسلامية في شهر يناير عام ١٩٣٠م وصاروا يطبعون الكتاب تلو الكتاب.

ويذكر أن السيد هاوا كونيزومي المسلم الياباني قام برحلة إلى الحج مشياً على الأقدام عبر الصين إلا أنه فقد في الطريق وانقطعت أخباره.

ولم يقتصر نشاط المطبعة الإسلامية على الكتب بل طبعت مجلة شهرية باسم «يني يابان مخبري» (المراسل الياباني الجديد) وجريدة «الكريم» لأول مرة في اليابان.

ونجح المسلمون التتار في اليابان في إسماع صوتهم للمسلمين في كافة أنحاء العالم وجلب اهتمامهم عن طريق المجلة التي ينشرونها، ولم يغب هذا الوضع عن أنظار الحكومة اليابانية التي كانت تسعى لإقامة علاقات وثيقة مع الدول الإسلامية إزاء روسيا والدول الغربية، وتقوية نفوذها في قارة آسيا، فرحبت بنشاط هذا المركز وبمجلته التي كانت وسيلة لتعاطف مسلمي العالم مع اليابان.

وكان يعيش في اليابان إلى جانب المسلمين التتار مسلمون هنود وصينيون ومصريون ومسلمون من جنوب آسيا، والكثير منهم يعيش في مدينة كوبي، وقد أحسوا بضرورة إنشاء مسجد في هذه المدينة، وقد تزعم المسلمون الهنود حملة بناء مسجد كوبي.

ولمس المسلمون في طوكيو الحاجة إلى إنشاء مسجد بعد مسجد كوبي، وأجريت الاتصالات مع الشخصيات فتبرع أحد اليابانيين بقطعة أرض، واشتركت مجموعة من التجار اليابانيين في تمويل بناء مسجد طوكيو حتى اكتمل بناؤه وافتتح للعبادة في احتفال كبير عام ١٩٣٨م.

وقد أدى افتتاح هذين المسجدين إلى زيادة اهتمام الشعب الياباني بالدين الإسلامي، فكان الناس يفدون إلى المساجد تدفعهم رغبة الاطلاع فيوجهون أسئلة تتعلق بالإسلام، والردود التي يحصلون عليها تقربهم من الإسلام أكثر فأكثر، وبدأ الإسلام ينتشر بين الشعب الياباني الذي لم يكن

يعرف عن الإسلام شيئاً، وهكذا عرف هذا الدين بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجماعة المسلمة التي جاءت واستوطنت هنا.

لقاء مع الحاج تميم دار محيط رئيس جمعية المسلمين الأتراك في اليابان

تحدث الحاج تميم دار محيط رئيس جمعية المسلمين الأتراك في اليابان مع المفكر الكوري جميل لي حول النشاطات الإسلامية للمسلمين التتار فقال: حدثت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م ولم تتمكن الثورة من الاستقرار لبضع سنوات واستمرت الحرب داخل الجيش الروسي بين القيادة البيضاء والقيادة الحمراء حتى عام ١٩١٩م، وفي هذه الأثناء هرب الأتراك القازان وبعض إخواننا الآخرين من أيدي الشيوعيين ولجأوا إلى سيبريا أولا، ثم عبرت جماعتنا إلى الصين مع تقهقر القوات البيضاء، وبلغ عدد التتار الذين عبروا إلى الصين أكثر من مائة ألف، وكان بين الجنود الروس تحت القيادة البيضاء أعداد كبيرة من إخواننا القازان والباشكير، لقد اضطر المتعلمون والطبقة الراقية في البلاد ألى الهرب لأن كل من بقي هناك منهم قتلهم الشيوعيون.

ويرجع اتصال التتار باليابان إلى عهد القيصر، فقد قام بعض التجار بشراء بضائع من اليابان ووردوها إلى سيبريا في تلك الفترة، وتشكلت مجموعة من الناس ذات معرفة ودراية ببلاد اليابان، وقام أربعة أو خمسة من هؤلاء التجار بالسفر مباشرة إلى اليابان دون المرور بالصين عام ١٩٢٠م واستقرّوا هناك، وبعد أن وجدوا أنها أرض صالحة للتجارة والعمل بدأوا بالتفكير في استقدام إخوانهم اللاجئين الموجودين في الصين والذين لا مأوى لهم ولا عمل ولا مال.

إن هؤلاء اللاجئين لم يكونوا مواطنين روس ولا مواطنين أتراك، بل إنهم لا جنسية لهم، فهم مواطنون عالميون، وكانت اليابان تشترط لدخول

المواطن العالمي إلى أراضيها أن يدفع تأمينا مقداره ١٥٠٠ ين، وكان واضحاً أن إخواننا اللاجئين في الصين لا يملكون هذا المقدار من المال، لذلك قام أولئك التجار في اليابان بإرسال مبلغ من المال إلى إمام الجماعة في الصين وبدأت وفود المهاجرين تتحرك، والإمام يزود القادرين منهم على العمل بخمسمائة ين إضافة إلى الطعام والملابس ومصاريف الطريق من المال الذي أرسل إليه من التجار المسلمين التتار في اليابان، ولم يكن هناك عقد مكتوب بين مرسلي المال والإمام، ولا أي تعارف سابق مع المهاجرين سوى أن الإسلام كان يجمعهم. فكان إذا وصل اللاجئ إلى اليابان يعيد المبلغ ١٥٠٠ ين إلى الرجل الذي استلف منه، أما مصاريف الطريق فيعيدها بعد العمل والكسب، كما أنه يوفر بعض المال ويرسله إلى الصين لتكرار الأمر مع أخ مسلم له من الصين، وهكذا انتظمت الهجرة وبلغ عدد اللاجئين الذين وصلوا إلى اليابان بهذه الطريقة ألف مهاجر عام ١٩٢٣م، وصار الأمر أكثر سهولة بعدها لأن الذين وصلوا إلى اليابان كانوا يدعون أهلهم وذويهم فيتضاعف العدد، حتى وصل إلى اليابان وكوريا عام ١٩٣٢م أكثر من ثلاثة آلاف مهاجر من التتار القازان.

وقد بدأوا تشكيل جماعة لأول مرة عام ١٩٢٢م، وصلّوا الجمع والأعياد في أماكن مختلفة في البداية، حتى إنهم استأجروا قاعات الفنادق للجمع والأعياد في بعض الأحيان، وانتخب الإمام محمد عبد الحي قربان علي زعيماً عام ١٩٢٥م، وتطور الحي الإسلامي في طوكيو تطوراً عظيماً في أيامه.

وكانت ظروف الحياة وطرق الكسب تتشابه في اليابان وكوريا في تلك الفترة لأن كوريا كانت تحت الحكم الياباني، فاستقرّ قسم من المسلمين المهاجرين في كوريا أيضاً. كان الشعب المسلم متمسكاً بدينه، و افتتحت مدرسة في طوكيو لتعليم الأطفال عام ١٩٢٧م، واتخذت هذه المدرسة

مقراً لها في أحد بيوت اليابانيين بموافقة الحكومة اليابانية، ووفّر المسلمون بعض المال بعد عامين وتبرّعوا به لإنشاء مسجد ومدرسة وتم شراء الأرض، وبنيت عليها مدرسة مكونة من طابقين، واتُخِذَتْ مدرسة في الأوقات العادية ومسجداً في أيام الجمع والأعياد، وبقيت على هذه الحال حتى عام ١٩٣٧م، حيث قرر أعيان المسلمين إنشاء جامع كبير للمسلمين التتار، والتتار في اليابان لا يعرفون سوى أنهم مسلمون لأنهم لم يهاجروا من تركيا وليسوا مواطنين من الجنسية التركية، وكان الحي الذي يسكنون فيه يعرف بالحي الإسلامي فمثلاً الحي الإسلامي في طوكيو والحي الإسلامي في سيئول.

وتأسست جمعية بطوكيو عام ١٩٣٥م، وأجرى المسلمون اتصالات باليابانيين وأبلغوهم أن المدرسة لم تعد تفي بالغرض أيام الجمع والأعياد عندهم، فقدّم أحد عشر من أثرياء اليابان مبلغ مائة وعشرة آلاف ين إلى ممثلي المسلمين قائلين لهم: «خذوا هذا المبلغ وابنوا به نادياً»، فرد زعماء المسلمين عليهم قائلين: «ليس لنا حاجة إلى نادي» وأعادوا إليهم المبلغ، عندها سأل اليابانيون: «ماذا تريدون» قالوا: «نريد مسجدا» فأعطوهم المبلغ ليبنوا به ما يشاءون، فبنى المسلمون مسجداً ومدرسة كبيرة عام ١٩٣٨م.

وقد أنشئت مطبعة في مبنى المدرسة التي أنشأناها، فعندما ألغيت الحروف العربية في تركيا قام كبارنا واشتروا حروف مطبعة من إسطنبول ونقلوها إلى طوكيو، إذ أن لغة القازان تكتب بالحروف العربية، فكانت المطبعة تقوم بطبع الكتب المدرسية من رياضيات وتاريخ وجغرافيا، إلى جانب الكتب الدينية، والتي بلغت كميتها حد الاكتفاء في اليابان، وأرسل ما زاد عن الحاجة إلى كافة المسلمين مجاناً، كما طبع القرآن الكريم ووزع مجاناً.

وحدث أن احترقت المدرسة القديمة في الحرب العالمية الثانية، وكانت المعجزة، فقد احترقت كل المباني من حول المسجد بالقنابل وبقي مسجد طوكيو قائماً، وحدث شبيه لهذه المعجزة في مدينة كوبي حيث احترقت المدينة كلها وتهدمت وبقي المسجد قائماً على حاله، ولم تنكسر زجاجة واحدة من نوافذ مسجد طوكيو حين احترقت المدرسة المجاورة له، وكان لعدم إصابة هذين المسجدين في الحرب أثر عميق في نفوس اليابانيين، ولكننا لم نستغل ذلك للدعاية لقلة حيلتنا وضعف إمكانياتنا. وقدم مسلمون من بلاد شتى بعد الحرب العالمية الثانية فاحتضنهم الحي الإسلامي، وتابعنا نشاطنا سوياً في المسجد والمدرسة.

وكان الحي الإسلامي في مدينة كوبي يتكون من مسلمين قازان ومسلمين هنود، وقام أحد المسلمين الهنود الأثرياء بإنشاء مسجد ومدرسة وتكفل بـ ٩٥% من كامل المصاريف، والخمسة في المائة الباقية من شعبنا الفقير، ولما اكتمل البناء ترك أخونا الهندي إمامة المسجد وإدارة المدرسة للمسلمين القازان وتابعت الجماعة مسيرتها.

وكان المسلمون القازان الذين استقروا في اليابان تجاراً، لهم متاجر في طوكيو والمدن الأخرى، كما كانوا يشترون بضائع من دول ويبيعونها في دول أخرى، وتخرّج أكثر الشباب من الجامعات، وقد ذكر أستاذ ياباني في دراسة له: «أن القازان المهاجرين إلى اليابان كانوا أيام روسيا القيصرية يشتغلون بالزراعة والتجارة، واستمرّوا في مهنتهم بعد مجيئهم إلى اليابان». ولنا مكانة مرموقة بين اليابانيين، إن إخواننا ولله الحمد والمنة قد نشأوا على التربية الإسلامية فكلهم صادقون ومرموقون، ويذكر الأستاذ الياباني: «أن كبار التجار اليابانيين قد منحوا في الأيام الأولى قروضاً ضخمة لتجارنا»، فمنحُ تاجرٍ قرضاً لتاجر آخر أجنبي لا يعرفه دليل على الثقة، وكانت الحكومة اليابانية تثق بالتتار، ونضرب مثالاً على ذلك أن هناك

مناطق عسكرية لا يسمح بدخول الأجانب إليها، وقد حصل بعض المسلمين من جماعتنا على إذن السكن فيها ومارسوا تجارتهم، وقد هاجر معنا من روسيا إلى اليابان أعداد كبيرة من الروس، وهؤلاء قلّدونا في التجارة، وقد اعترفوا لنا فيما بعد بأن من اغتنى منهم كان يعرّف نفسه لليابانيين بأنه تتاري ليحظى بالثقة.

الفصل الرابع
المساجد في اليابان

لقد بعث رسول الله ﷺ في مكة المكرمة، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، وقام بالعديد من الأعمال بعد وصوله إليها، ومنها بناء أول مسجد لعبادة الله سبحانه وتعالى، ولذلك كل ما ذهب مسلمون إلى أي مكان في العالم فإنهم يحاولون أن يبنوا المساجد قبل كل شيء. وهنا نذكر أوائل المساجد التي أنشأها المسلمون في اليابان.

مسجد أوساكا

أنشئ أول مسجد في اليابان بمدينة أوساكا عام ١٩٠٥م من قبل المسلمين التتار الأسرى أثناء الحرب الروسية اليابانية واستخدم للعبادة، فقد كتب السيد أبو بكر موريموتو رئيس جمعية مسلمي اليابان سابقا: إن الحرب الروسية اليابانية التي وقعت عام ١٩٠٤م قد انتهت بانتصار اليابان، ووقع عشرات الألوف من الجنود الروس في الأسر وجيء بهم إلى اليابان، وكان من بين الأسرى الروس أعداد كبيرة من المسلمين من أصل تتاري، وقد أنشأ هؤلاء مسجداً مؤقتاً وبسيطاً في بنائه في أوساكا باليابان عام ١٩٠٥م، أدوا فيه صلاة الجماعة.

وقد ذكر السيد عبد الرشيد إبراهيم في كتابه «عالم إسلام»: «أن بين الأسرى قرابة ألفين من التتار، وفي موضع آخر ثلاثة آلاف، وأن اليابانيين أبدوا لهؤلاء احتراماً خاصاً»[١].

---

(١) العالم الإسلامي، وانتشار الإسلام في اليابان باللغة التركية، المؤلف: عبد الرشيد إبراهيم، الدكتور صالح مهدي السامرائي.

مسجد كوبي عام ١٩٣٥م

جاء عدد من التجار المسلمين الهنود إلى اليابان قبل زمن طويل واستوطنوا فيها، وزاد عدد المسلمين الهنود كثيرا أثناء الحرب العالمية الأولى والفترة التي أعقبت الحرب، فظهرت الحاجة إلى مكان يصلون فيه صلاة الجماعة، وأراد المسلمون أن ينشؤوا مسجدا في مدينة كوبي ولكنهم لم يقوموا بأية مبادرة فعليّة في هذا الاتجاه، حتى قام أحد المسلمين ويدعى أحمد بوشيا مع عدد من أصحابه بإنشاء صندوق لمشروع المسجد عام ١٩٢٨م، ثم سافر السيد أحمد إلى الهند لجمع التبرعات للمسجد من خلال هذا الصندوق.

وقدم من روسيا عدد كبير من التتار في الأيام التي كان فيها مشروع بناء مسجد في مدينة كوبي قيد البحث، وزاد عدد الجماعة المسلمة في المدينة فأصبحت الحاجة ماسّة إلى مسجد يصلون فيه، وكان المسلمون الهنود قد سبقوهم إلى هذه الفكرة، فبدأ الاتصال فيما بينهم واشتركوا في إنشاء مسجد في مدينة كوبي.

وقد تبرع بأرض للمسجد الحاج/ فيروز الدين من الهند وأسهم بالجزء الأكبر من تكاليف البناء، وقام الشيخ/ نور محمود بالإشراف على بنائه، وقد تأسس مسجد كوبي عام ١٩٣٥م، وشكلت له إدارة مكونة من عدة جنسيات وأوقاف تسيّر خدماته،وقد وجه محافظ مدينة كوبي رسالة عند افتتاح مسجد كوبي قال فيها: «بصفتي محافظ مدينة كوبي يسرني أن أهدي التهاني القلبية إلى جمعية مسجد كوبي بمناسبة افتتاح مسجد كوبي، وهو أول مسجد يقام في اليابان وتفخر مدينة كوبي به حقاً، وظهور هذا المسجد يناسب تماماً مدينة كوبي، إذ يضيف أحد المعالم الجديدة للعديد من معالم هذه المدينة، وهذا المسجد سيكون مركز عبادة ليس فقط للمسلمين في مدينة كوبي، ولكن للمسلمين القادمين من جميع أنحاء

اليابان جاعلاً في مدينة كوبي مركزاً إسلامياً لليابان، وإني أشارك المسلمين الفرحة والسعادة في هذا اليوم المبارك، وأتمنى أن يكون مركزاً لتقوية أواصر الصداقة بين الأجناس المختلفة، وأشعر وأنا أقدم رسالة التهنئة هذه أنني لا أقدم مشاعري فحسب بل مشاعر أهل مدينة كوبي جميعا».

وصف نور الحسن برلاس حفل افتتاح مسجد كوبي[1]

ونقل هنا المقالة التي كتبها الأستاذ نور الحسن برلاس، الأستاذ بكلية اللغات الأجنبية في طوكيو في مجلة معارف دار المصنفين، أعظم كره الهند، بعنوان: «افتتاح مسجد كوبي»:

إن مسلمي الهند يستحقون الإطراء لإخلاصهم في دينهم وسعيهم الحثيث لبناء أول مسجد في اليابان بمدينة كوبي، وهذا المسجد تحفة فنية وهو أشبه بمسجد موتي (مسجد اللؤلؤ) الموجود في مدينة أجرا بالهند، إن المسجد مكون من ثلاثة طوابق، وإن عدد المسلمين في مدينة كوبي لا يستدعي فرش الطابق الثالث، ويستعمل الطابق الأول والثاني للصلاة، ويوجد طابق تحت الأرض يخطط لأن يكون غرفة طعام في المستقبل، يتم الأذان على المنارة الغربية، وتتم إنارة المسجد ليلة كل جمعة، وتوجد عمارة مستقلة بجانب المسجد من ثلاثة طوابق، الأول للمنظفين وبجانبه مكان للوضوء والحمامات ومحل للطبخ، والثاني مكان لجنة المسجد، وقسم يتخذ مدرسة لأطفال المسلمين التتار، و يقوم الإمام بالتعليم وتساعده فتاة تتارية تعرف الإنجليزية، والطابق الثالث للإمام والمؤذن، وإني أرى ضرورة إنشاء مكتبة ومكان للقراءة والمطالعة، ولجنة الإشراف مكونة من الهنود والتتار، والإمام تتاري والمؤذن مصري والمنظفون

---

(١) مسجد كوبي، الأستاذ نور الحسن برلاس، مجلة معارف أعظم كره، يناير ١٩٣٦م، ترجمة: الشيخ مطيع الرحمن، تحرير: الدكتور صالح السامرائي .

يابانيون رجل وامرأة، ويتحمل التتار مصاريف المدرسة، والإمام راتبه من إدارة المسجد، ولا يأخذ التتار أجرة سكن من الإمام.

وقد بذل السيد أ. ك. بوشيا BUCHIA السعي في بناء مسجد كوبي وسعى معه السيد أحمد حيث استمر في جمع التبرعات لحوالي عشر سنوات، وحينما رأى السيد فيروز الدين همة هذين الرجلين ساهم بحصة الأسد، وقد كلّف بناء المسجد ٧٦٠٠٠ ين، قدّم منها فيروز الدين٣٩٠٠٠ ين، وشارك مسلمو مدينة كوبي بالتبرع كما شارك مسلمو رانغون وكلكتا وبومباي ومصر وجمعت التبرعات من بعض التتار، وكان هذا إحياء لسنة المسلمين قديما، إن الإسلام انتشر عن طريق التجار وهكذا فعل التجار في اليابان، ومن هذا المبلغ قاموا بشراء عقار آخر في مدينة كوبي ومن عوائده يصرف على المسجد، ويدخل من هذا العقار١٠٠ ين شهريا بعد خصم الضرائب، وهذا المبلغ لا يكفي لمصاريف المسجد، وقد وعد السيد فيروز الدين بدفع ١٠٠ ين شهريا لمدة سنة، والمصاريف الشهرية للمسجد من ١٥٠ إلى٢٠٠ ين شهريا.

ولقد وضع الحجر الأساسي للمسجد في شهر نوفمبر ١٩٣٤م في حفل حضره الوجهاء وسفير أفغانستان، و أقيمت أول صلاة في المسجد يوم الجمعة ٢ أغسطس ١٩٣٥م، وقد بدأت الاستعدادات لحفلة الافتتاح قبل أشهر من الموعد المقرر للافتتاح، واقترحت لجنة المسجد أن توزع في حفلة الافتتاح نشرة عن الإسلام، فصدر كتيّب مكون من خمسين صفحة بالإنجليزية ووزّع أثناء الحفل، وكتب صاحب هذه المقالة في هذا الكتيب شيئاً عن الأخوة الإسلامية، ولقد أرسل هذا الكتيب إلى المكتبات اليابانية ومكتبات الدول الأخرى.

وأرسلت ٨٠٠ بطاقة دعوة وجهت للوزراء ورجالات الحكم في اليابان وسفراء تركيا وإيران وأفغانستان والمسؤولون اليابانيون في كوبي وقناصل

الدول المعتمدين فيها ووجهاء مختلف الأقوام، وكان في طوكيو حفل آخر في العاشر من أكتوبر دعي إليه وزير الحربية ولهذا لم يحضر وجهاء طوكيو حفل مسجد كوبي، وحضر قنصلا بريطانيا ومصر وعمدة مدينة كوبي وكبار المسؤولين فيها، وكان من بين الحاضرين ٢٠٠ هندي أو أكثر، وكذلك المهاجرون التتار رجالا ونساء، كما حضر حوالي ١٥٠ هندياً غير مسلم، وحضر ضيوف يابانيون وأمريكيون، كما حضر مسلمون من الصين ومنشوريا ولهذا كان الاحتفال دوليا.

وقد أقيم الحفل في فندق تور TOUR، وبدأ في الرابعة والنصف مساء، وغصت القاعة بالحضور قبل هذا الوقت بكثير، وكان رئيس الحفل السيد ميان عبد العزيز المحامي والرئيس السابق لحزب الرابطة الإسلامية في الهند حيث كان موجوداً في اليابان في مهمة دعوية من قبل ذلك بشهرين ويقيم في مدينة كوبي.

وبدأ الحفل بتلاوة من آيات القرآن الكريم تلاها طفل تاري، وكان يلبس اللباس الهندي والعمامة البيضاء فكان المنظر جميلا، وبعدها تحدث السيد ماستر رئيس اللجنة الاستشارية للمسجد باللغة الإنجليزية، وكان رئيس الحفل المحامي ميان عبد العزيز باللباس العربي الذي كان جذابا وحينما صعد المنصة قابله الجميع بالتصفيق وألقى خطاباً باللغة الإنجليزية، وتحدث المستر برلاس باللغة الهندية بعدها وكانت هذه أحسن خطبة ذكر فيها محاسن الإسلام، ودعا أهل اليابان للدين الإسلامي، وتحدث إمام المسجد السيد شمعون باللغة التركية، ثم جاء دور الشاي واستمرّت الخطب، وكان غالبية الخطباء من التتار وتحدثوا باللغة التتارية، وتحدث مسلم صيني باللغة الصينية، وتحدث مسلم ياباني باليابانية، ومستر داس بالإنجليزية، وشكر رجل إنجليزي نيابة عن

الضيوف القائمين على الحفل، وقد وصلت برقيات ورسائل تهاني عددها ما بين ٦٠ - ٧٠ ولم تقرأ على الحضور.

وفي الختام تلا السيد شاكر تراب علي آيات من القرآن الكريم، وقد جمعت لجنة المسجد لهذا الحفل مبالغ من المال وصرفوا على الشاي والفاكهة للضيافة (١٠٠٠ ين). وكانت هذه المصاريف في محلها لأنها نشرت كلمة الإسلام في مدينة كوبي، ومنها إلى جميع أنحاء اليابان عن طريق الجرائد، وقد خصصت صحيفة أوساكا ماينيتشي OSAKA MAINICHI عدد يوم ١١ أكتوبر ١٩٣٥م عن أحوال هذا المسجد، وحضر الحفل مصورون من الجرائد والتقطوا صوراً نشرت في الجرائد اليابانية. لقد تم الافتتاح بطريقة ممتازة يستحق القائمون على شؤون المسجد كل ثناء وتهنئة.

وإن لمسجد كوبي أوقافاً منذ عام ١٩٣٥م وهي عبارة عن دار يستأجرها يهودي الآن، وأرض في محل سياحي حساس في قلب مدينة كوبي يمكن الاستثمار فيها بأموال وقفية أو تجارية يصرف بعض ريعها على النشاط الإسلامي في اليابان.

كتابة الأستاذ بدر الإسلام فضلي عن مسجد كوبي[١]

وقد كتب الأستاذ بدر الإسلام فضلي في كتابه «حقيقة اليابان» الذي صدر عام ١٩٣٤م عن مسجد كوبي ما يلي: «جاء تاجر هندي اسمه السيد أحمد من كوبي إلى طوكيو وزارني في منزلي، والسيد أحمد والده من مدينة ناسك في الهند وأمه من الصين، وقد ولد في هونغ كونغ ودرس هناك ولم ير الهند مرة في حياته، ويعيش في اليابان منذ ٢٢ سنة ومتزوج من يابانية، ويعمل وكيل شركة سن لايف للتأمين SUN LIFE INSURANCE CO.

(١) حقيقة اليابان، بدر الإسلام فضلي، ، ١٩٣٤م، دلهي، ترجمة السيد أنصار جيلاني، مراجعة الدكتور صالح السامرائي.

وهو يعرف الإنجليزية واليابانية والأردية، وعلمت منه أنه يعيش في كوبي ٦٠ مسلماً هندياً وأكثر من مائة مسلم من التتار المهاجرين من روسيا، ومسلمو كوبي يصلون الجمعة والعيدين في النادي الهندي، وتوجد في كوبي حركة لبناء مسجد منذ سنتين وتقدر تكاليف هذا المسجد بحوالي ٧٠٠٠٠ ين جمع منها ١٣٠٠٠ ألف ين من التجار المسلمين في كوبي، وذهب وفد إلى الهند لجمع التبرعات للمسجد إلا أنه لم يحصل على شيء، والسيد أحمد هو سكرتير الجمعية، ومن أجل هذا جاء إلى طوكيو ومعه خطاب إلى السيد قربان علي إمام مسجد طوكيو لتسهيل الاتصال بكبار رجال الحكومة اليابانية، إذ أن للسيد قربان علي علاقات طيبة معهم، وفي العاشر من شهر سبتمبر ذهبت مع السيد عبدالغني والسيد أحمد لمقابلة السيد قربان علي فوجدناه متوسط العمر تعلوه سيماء الوجاهة ويميل جسمه إلى البدانة، واستقبلنا في غاية المودة والإخلاص، وكان قد جاء إلى اليابان قبل إحدى عشرة سنة ويجيد اللغة اليابانية ولايعرف الإنجليزية، وعلمنا أن عدد المسلمين التتار في طوكيو ١٥٠ أو أكثر وكانت الحكومة الروسية قد احتلت بلادهم، وهم يشتغلون في اليابان كعمّال، ويقومون بأعمالهم بكل جد وإخلاص ويسكنون في حي واحد، وقد أسس السيد قربان علي مع جماعته مسجداً ومدرسة وجمعت التكاليف من المسلمين التتار وزاد عنها بعض المال فاستغل لشراء مطبعة، وهم يصدرون مجلة فصليّة كل ثلاثة شهور باللغة التركية، جلسنا كثيرا مع السيد قربان علي وأعطانا فكرة عن جمعيتهم وذهبنا معه إلى المدرسة والمسجد والمطبعة الموجودة في غرفة، وأعطانا نسخة من المجلة «زابون مخبري» وبعض الصور الفوتوغرافية عن نشاط جمعيتهم، وافترقنا على أن نحضر إلى بيته في اليوم الثاني لتناول طعام العشاء، وفعلاً ذهبنا إلى بيته وكان قد أعد مائدة عامرة من الطعام التركي والياباني، والطعام التركي

لذيذ وهو أقرب إلى الهندي والإيراني، وأخبرنا على مائدة الطعام أن التتار يحبون اللحوم والعسل والشاي، وكان معنا على العشاء السكرتير الخاص لرئيس وزراء اليابان حيث أنه وجه الدعوة له، وقدمنا له وعرفه بنا قبل العشاء، وشرح له سبب مجيئنا بعد تناول الطعام، وأخبره أن السيد أحمد جاء من مسجد كوبي ولذلك يريد أن يقابل رئيس الوزراء من أجل الحصول على مساعدة من الحكومة اليابانية، ونرجو منك أن تسهل لنا هذا اللقاء، فوعد بعمل الترتيبات اللازمة.

ذهبنا يوم الجمعة إلى مسجد طوكيو حيث حضر ما يقارب خمسون شخصاً، وحينما يدخل هؤلاء المصلون المسجد يضعون القبعات الإفرنجية على مسامير معلقة بالحائط في الدور الأول ويضعون على رؤوسهم بدلها طاقية تتارية مخملية، ومحلات الوضوء في الدور الأول، والصلاة في الدور الثاني، ويصافح المصلون بعضهم البعض بعد الصلاة، وقد تعرفت على مسلم ياباني وآخر تتاري هو السيد صابر جميل، ودعانا السيد صابر لتناول الشاي في داره القريبة من المسجد ومعي المسلم الياباني واسمه سابورو، كان بيته أنيقا وقدمت زوجته السيدة عائشة لنا الشاي.

وقد تحدثت مع السيد سابورو عن الإسلام وعن سبب إسلامه فقال: طلب مني أن أكتب مقالة عن الإسلام في دائرة المعارف اليابانية ومن أجل ذلك درست الإسلام بعمق فتعرفت على عظمة الإسلام واعتنقت هذا الدين من دون ضغوط خارجية، توجد في الإسلام أشياء كثيرة استرعت اهتمامي وجلبتني لهذا الدين إلا أن أكثر ما تأثرت به هو التوحيد والأخوة الإسلامية". والسيد سابورو هو المسلم الياباني الوحيد في طوكيو وهناك مسلمون يابانيون يعدون على الأصابع في أنحاء أخرى من اليابان.

مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م

لقد أنشأ السيد عبد الرشيد إبراهيم أثناء رحلته إلى اليابان عام ١٩٠٩م صداقات مع كثير من اليابانيين وشرح لهم الإسلام، فقامت مجموعة من اليابانيين الذين أحسوا بميل نحو الإسلام ورأوا ضرورة إنشاء مسجد في طوكيو دون إبطاء، وأصر اليابانيون الأصدقاء للإسلام على موضوع المسجد حتى أقنعوا السيد عبد الرشيد إبراهيم على القبول بهذا القرار، يقول السيد عبد الرشيد إبراهيم في المقالة التي نشرتها جريدة «بيان الحق» القازانية عن هذا الموضوع ما يلي: كنت في مجلس مع بعض أعيان طوكيو وهم: السيد كاوانو رئيس مجلس النواب سابقاً، والسيد ناكانو المدير المسؤول والمحرر في جريدة داي طوكيو، والسيد أوهارا من كبار المسؤولين، والسيد إينوكي رئيس جمعية أنصار التقدم، والسيد تویاما رئيس جمعية حماية الأخلاق الوطنية، فقالوا لي: «إننا نريد أن ينتشر الإسلام في اليابان من صميم قلوبنا، ولكن أمر أمتنا غريب إنهم لا يستهويهم شيء إلا أن يرونه رأي العين، ولا يكاد يصل منصرو أوروبا إلا وينشئون كنيسة، لذلك نرجوك أن تتحمل مسؤولية نشر الدين الإسلامي في اليابان، ونحن سنهيئ أرضاً لمسجد ومدرسة من اليابانيين حتى تبدأ وضع أساس شعائر الإسلام من المسجد والمدرسة»، لم أعرف ماذا أقول من شدة الفرحة التي غمرتني من هذا الحديث وقلت لهم: «إنني أستخير الله سبحانه وتعالى وأستشير الزملاء ثم أبلغكم بالجواب بعد ثلاثة أيام»، وسافرت إلى يوكوهاما واستشرت في الأمر السيد تراب علي زاده أحد تجار المدينة وفكرنا إن رفضنا الاقتراح فسيورثنا الندامة، لذلك قبلناه أخيراً، وتوزعت المهمة على ثلاثة أشخاص على أن نترك المصاريف اللازمة لإنشاء المسجد والمدرسة تتداركها همّة أصحاب الحمية من مسلمي العالم، فعينا السيد تراب علي زاده أميناً للصندوق، والسيد علي

والسيد عبد الغفار وكيلين مؤقتين لتسلّم الأرض، وأبلغت إخواني اليابانيين بأن مهمة إنشاء المسجد قد تعهد بها بعض التجار من المسلمين الهنود، فأبلغني اليابانيون بأنهم سيجدون الأرض الصالحة لهذا الهدف خلال أيام، وجاءني السيد ناكانو بعد خمسة أيام وقال لي: «الأرض جاهزة، لقد وجدنا مكانين اختاروا واحداً منهما، أحدهما بمكان مركزي قرب قصر الإمبراطور ولكنه صغير، والآخر بجانب جامعة واسيدا وهو واسع جدا والجو هناك طيب»، فسافرت إلى يوكوهاما على أثر هذا الخبر للمرة الثانية، وبحثت مع إخواني هناك موضوع اختيار أحد المكانين، وقررنا أخيراً أن نختار الأرض الكائنة بجوار القصر.

ولعل عودة السيد عبد الرشيد إبراهيم من اليابان إلى بلده قد أخرت إتمام إنشاء مسجد ومدرسة في طوكيو، فكان إتمام مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م، لكننا نقول أيضاً بأنه لاشك أن السيد عبد الرشيد إبراهيم كان له دور في إنشاء مسجد طوكيو لأنه عاد إلى اليابان عام ١٩٣٣م ليستقرّ بها نهائياً، وبقي فيها حتى توفاه الله عز وجل عام ١٩٤٤م. ولا ننكر دور المرحوم قربان علي الذي كان يتقد نشاطاً وله علاقات قوية مع المسؤولين اليابانيين وكان يترأس الجالية التتارية.

وأقام المسلمون حفلاً كبيراً لافتتاح مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م في يوم صادف ذكرى مولد رسول الهدى ﷺ، وقد حضر الحفل ممثلو الدول الإسلامية والمدعوون والزعماء السياسيون والعسكريون في اليابان والمسؤولون في الحكومة، وحضر السيد حافظ وهبة من السعودية، وسيف الإسلام الحسين من اليمن، والدكتور محمود فوزي قنصل مصر في كوبي ونائب رئيس الجمهورية السابق، ووفود من إندونيسيا وماليزيا والصين والهند، وكانت مشاعر الحضور مفعمة بالتفاؤل.

وقدم السيد حافظ وهبة وكان يعمل سفيراً في لندن دعوة إلى المسؤولين في الحكومة اليابانية لزيارة الرياض تقديرا لما قدمته الحكومة اليابانية وشعبها من مساعدة في بناء المسجد، وتلبية لهذه الدعوة أرسلت الحكومة اليابانية إلى الرياض كلا من:

١- السيد ماسويوكي يوكوما الوزير المفوض في سفارة اليابان في مصر.

٢- السيد توموبوشي مستوتشي مهندس بوزارة الشؤون الصناعية والتجارية الدولية.

٣- السيد إيجيرو ناكانو موظف في السفارة اليابانية في القاهرة.

ووصلوا إلى الرياض وقابلوا الملك عبد العزيز رحمه الله في أبريل عام ١٩٣٩م، وكانت الزيارة تحقيقا لرغبة المملكة، ورغبة من الوفد في أن يفهموا هذه المنطقة جيدا وأن يدركوا بصفة خاصة الروح الإسلامية التي يتمتع بها أهلها.

وقد كلف إنشاء مسجد طوكيو مائة وعشرين ألف ين ياباني (قديم) أي ما يعادل حوالي مليون دولار أمريكي حالياً، وإذا قارنا أسعار العملات الحالية بما أنفق نجد أن جمع مثل هذا المبلغ من مسلمي اليابان أمر مستحيل، فكيف تمّ جمع هذا المال لإنشاء مسجد طوكيو؟

لقد بدأ الإمام عبد الحي قربان علي بتكوين رأي عام من أجل مشروع بناء مسجد طوكيو، فتبرع أحد اليابانيين بقطعة أرض، وجمع عشرة من التجار والزعماء اليابانيين المبلغ اللازم لبنائه، وعقد اتفاق مع المعماري يوشيموتو وشركة موراتا للإنشاءات، فبدأ تنفيذ المشروع واكتمل البناء في شهر مايو عام ١٩٣٨م وافتتح مسجد طوكيو للعبادة.

لقد كان للمجتمع الياباني مساهمات كبيرة في دعم مسجد طوكيو، فمن ذلك أن السيد كاميايورو ياماشيتا تبرع بأرض مساحتها (١٦٥٥)

متراً مربعاً لإقامة مسجد طوكيو، وقدم بنك ميتسوبيشي وشركات سوميتومو وموروتو بعض التكاليف المادية والإنشائية.

وخلال الحرب العاليمة الثانية تهدم جزء كبير من مدينة طوكيو بفعل الغارات الجوية، بينما سلم مسجد طوكيو وبقي قائما على حاله، وهكذا زادت أهمية مسجد طوكيو فصار يلعب دوراً هاماً لنشر الإسلام في اليابان، وصار المرجع لكل أجنبي يهتم بالإسلام فالكثير من السياح والمواطنين يستهويهم هذا البناء الجميل فيفدون إليه ليتعلموا شيئاً عن الإسلام.

وانهارت كثير من الجمعيات الثقافية الإسلامية التي أنشئت بدعم من الحكومة العسكرية بعد هزيمة اليابان، وأجريت تعديلات على القوانين اليابانية أخيراً ورفع بموجبها الدعم الحكومي عن أية مجموعة دينية ومنع تعليم أي عقيدة دينية في المدارس.

وقد أغلق مسجد طوكيو عام ١٩٨٣م بسبب تصدعات فيه، فكان المؤلف الثاني سليم الرحمن خان في حينه إماماً لمسجد طوكيو، وحوّل مكان صلاة الجمعة إلى المعهد العربي الإسلامي في طوكيو في منطقة سنجوباشي قريباً من منطقة شينجوكو، ثم هدم عام ١٩٨٦م، وكان مخطط الحكومة التركية أن تنشيء مركزاً ثقافياً وتجارياً على أرض المسجد وكان ذلك من أخطر وأكبر المشاكل التي واجهها المسلمون في اليابان، مما دفع المركز الإسلامي في اليابان بقيادة الدكتور صالح مهدي السامرائي إلى التحرك، والمرحوم عبد الكريم سايتو، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ومعالي الدكتور عبد الله عمر نصيف، وفضيلة الشيخ عبد الله علي المطوع، وسعادة الأستاذ صالح أوزجان، والرئيس التركي تور كوت أوزال، ووفد مسلمي اليابان إلى تركيا مع وفد رابطة العالم الإسلامي، واستمرت هذه الاتصالات ما بين عامي ١٩٨٧-١٩٩٦م حتى أثمرت عن

موافقة تركية على تحويل مسؤولية المسجد إلى رئاسة الشؤون الدينية التركية، ووضع حجر الأساس لبناء المسجد في ١٩٩٦/٤/١٢م. وشارك المركز الإسلامي بتقديم ما يقارب أربعة ملايين دولار دعماً لبناء المسجد مليونان منها نقداً جمعها من مسلمي اندونيسيا وماليزيا ودول الخليج وداخل اليابان ومليونان تسهيلات للبناء.

الإمام عبد الحي قربان علي (عام ١٨٩٠-١٩٧٢م)

قدم الإمام عبد الحي قربان علي إلى اليابان عام ١٩٢٣م، وقام بجهود دعوية جيدة ومتواصلة، وتم اختياره إماما للمسلمين في اليابان وممثلا لهم عام ١٩٢٥م، وساهم في تأسيس الجمعية الإسلامية والمدرسة الإسلامية والمطبعة وبناء مسجد طوكيو ومسجد ناغويا.

وقد ولد الإمام عبد الحي قربان علي في أورنبورغ ORENBURG بروسيا الشرقية عام ١٨٩٠م وكان أبوه إماماً، و هرب بعد الثورة الروسية إلى منشوريا، وأجرى اتصالات بالجيش الياباني، وأقام علاقات طيبة مع الجنود اليابانيين حتى تمكن من الوصول إلى اليابان، وعمل مدرساً للغتين التركية والروسية لدى رئاسة الأركان العامة اليابانية، وكان ذا معشر طيب وحنكة سياسية وديبلوماسية، فاستطاع التأثير في اليابانيين وأقام حواراً مع زعماء السياسة والجيش والاقتصاد، وأقنعهم بأن إجراء اتصالات مع مسلمي العالم يعود على اليابان بفوائد عظيمة.

وساهم بنشاطات دعوية كثيرة حيث أسس مع إخوانه الجميعة الإسلامية والمدرسة الإسلامية عام ١٩٢٥م، والمطبعة عام ١٩٢٩م، وبناء مسجد ناغويا عام ١٩٣١م، ومسجد طوكيو عام ١٩٣٨م، وكان إماماً للحيّ الإسلامي. ولكنه ذهب ضحية مؤامرة حيث تم اعتقاله قبل افتتاح مسجد طوكيو ١٩٣٨م مباشرة وتم نفيه من منشوريا التي كانت تحت سيطرة اليابان، وبعد الحرب العالمية الثانية وانهزام اليابان قبضت عليه السلطات

الشيوعية الروسية وحكمت عليه بالسجن لمدة خمسة عشر سنة بتهمة أنه كان يحارب الشيوعية قبل هجرته من بلده إلى اليابان، وبعد انتهاء محكوميته منعته السلطات الروسية من المغادرة إلى اليابان إلى أن توفاه الله ودفن شريد غرب، أما زوجته وابنه أسعد قربان علي فقد بقيا في اليابان، وقد تزوج أسعد وسكن خارج المنزل، وبقيت والدته في البيت، وعمل منزلها مركزاً إسلامياً مؤقتاً ١٩٦٤-١٩٦٥م، وكانت من النساء الصالحات، توفاها الله قبل بضع سنوات، وكان ابنها أسعد عضواً للمركز الإسلامي في اليابان، وقد أشرف على ترجمة كتب المركز لعدة سنوات وكان متفرغاً فيه.

وتوفي المرحوم أسعد قربان علي في يوم ٦ يونيو ٢٠٠٢م صباحا، واتصلت زوجته برئيس المركز الإسلامي الدكتور صالح مهدي السامرائي، وأعلم المركز الجالية المسلمة خبر وفاته وحمل المسلمون جثمانه لمثواه الأخير في مقبرة المهاجرين التتار بضواحي طوكيو ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

محمد أمين إسلامي

هو شخصية إسلامية من تركستان، اتجه إلى الصين بعد فشل الثورة ضد الشيوعية في تركستان عام ١٩٣٨م، ثم سافر إلى اليابان حيث استقر في طوكيو، وتولى إمامة المسجد بدلاً عن الشيخ عبد الرشيد إبراهيم (لكبر سنه) ثم تولى رئاسة الجمعية الإسلامية بطوكيو، وبعد عشر سنوات ذهب إلى المملكة العربية السعودية وسكن الطائف ثم عمل بوزارة الأوقاف وتوفي في السعودية، وأولاده هناك يحملون الجنسية السعودية.

الإمام عينان صفا

ولد الإمام عينان صفا في روسيا، وهاجر إلى اليابان عقب الثورة الشيوعية، وعمل في مسجد طوكيو بوظيفة مؤذن، وقام بإمامة المسلمين

في هذا المسجد مدة عشرين عاما، ووقف حياته كلها للإسلام رحمه الله، وله مشاركات كبيرة في حقل الدعوة الإسلامية في اليابان، واهتدى الآلاف من اليابانيين للإسلام في عهد إمامته وكان يتولى تلقينهم الشهادة، ومن بينهم جماعة المرحوم الدكتور شوقي فوتاكي، وتوفي الإمام عينان صفا في المستشفى المركزي بطوكيو في يناير عام ١٩٨٤م عن عمر يناهز ٨٥ عاماً.

البروفيسور نور الحسن برلاس الدهلوي

كان البروفيسور نور الحسن برلاس أستاذ اللغة الأردية بجامعة اللغات الأجنبية في طوكيو في الفترة ما بين (عام ١٩٣٢- ١٩٤٩م)، وهو من عشاق اليابان وقد أثرى المجلات الأردية في الهند بالمقالات والبحوث عن الإسلام في اليابان.كما أثرى اليابان في نشر الثقافة الإسلامية بين الشباب الدارسين في الجامعة التي يدرس بها، وقد اجتمع الدكتور صالح السامرائي بابنه وحفيداته في كراتشي وحفيد له في راولبيندي وحفيد آخر في الرياض، وقد علمنا بوفاة ابنه في كراجين رحم الله الجميع.

الباب الرابع

المرحلة الثالثة من الدعوة الإسلامية في اليابان

الفصل الأول : اهتمام اليابان بالإسلام خلال الحرب العالمية الثانية

الفصل الثاني : الجمعيات الإسلامية المهمة في اليابان

الفصل الثالث : الشخصيات الإسلامية البارزة في تلك الفترة

الفصل الأول
اهتمام اليابان بالإسلام
خلال الحرب العالمية الثانية

لم يصل المدّ الياباني الذي تحقق خلال الحرب العالمية الثانية إلى الدول الإسلامية في الشرق الأوسط بل توقف عند حدود بنغلاديش، إلا أن أعداداً كبيرة من المسلمين يعيشون في المناطق التي وقعت تحت سيطرة اليابان في جنوب شرقي آسيا، وأصبحت كيفية التعامل مع المسلمين في مناطق الاحتلال إحدى أكبر مشاكل السياسة العسكرية اليابانية، فتقرر استمرار العلاقات الطيبة مع المسلمين كما كانت عليه الحال من قبل مع الحكومات اليابانية السابقة، وأرسلت الحكومة وفود صداقة إلى التجمعات الإسلامية التارية التي هاجرت من روسيا، ووضعت برامج أبحاث عن عادات الإسلام والمسلمين، ودربت الموظفين العسكريين والمدنيين على كيفية التعامل مع المسلمين، ودعت الحكومة عدداً من الطلاب المسلمين من الخارج لتلقي العلوم في اليابان، وقام الجيش الياباني بالتعاون مع جيش التحرير الإندونيسي ودرب عناصره على القتال، وكانت الفليبين ضمن نطاق الاحتلال الياباني، وصدرت إلى الجنود تعليمات مشددة في عدم التعرض لمسلمي مورو بسبب عقيدتهم الدينية.

وقد أثمرت هذه السياسة بأن كثيراً من المدنيين والعسكريين اليابانيين تأثروا بمن قابلوهم من المسلمين فدخلوا في الإسلام، وعادوا إلى ديارهم ليتعلموا أمور دينهم ويطبقونها في حياتهم اليومية بعد انتهاء الحرب.

وانتهت الحرب العالمية الثانية (ويسميها اليابانيون حرب الباسيفيك) عام ١٩٤٥م بهزيمة اليابان، وعاد ملايين العسكريين والمدنيين اليابانيين إلى منازلهم، ومن بينهم مسلمون صاروا زعماء إسلاميين فيما بعد، وبدؤوا يجتمعون كل أسبوع في مسجدي طوكيو وكوبي لأداء صلاة الجمعة.

ونص الدستور الجديد في اليابان بعد نهاية الحرب العالمية الثانية على عدم وقوع مؤسسات ودوائر الدولة تحت تأثير أي دين من الأديان، مع ترك الحرية للمواطنين باختيار واعتناق الدين الذي يرغبونه، وبدأت الجمعيات الدينية تظهر بسرعة بصدور هذا الدستور الجديد.

وإننا حين ندرس الوضع خلال فترة الحرب العالمية الثانية وما فيها نجد أن هناك حلقات مفقودة وأخرى غير مترابطة لخطوات العلاقة المتبادلة بين اليابان والمسلمين، ولعل التعليل الأول يقدمه د. حسين شريف حيث يقول: إن كثيراً من الوثائق عن الدراسات الإسلامية والأبحاث المتعلقة بشؤون الشرق الأوسط والتي تجمعت حتى عام ١٩٤٥م أحرقت بأوامر من سلطات الاحتلال الأمريكي بدعوة أنها تتعلق بالعدوان الياباني على الدول الخارجية، وما بقي كان لدى الجمعية اليابانية الإسلامية الكبرى، وبعد نهاية الحرب وإلغاء هذه الجمعية تشكلت جمعية الأبحاث الإسلامية اليابانية فانتقلت بعض الوثائق إليها، ومنها وصلت إلى معهد التاريخ الشرقي ثم وصلت إلى جامعة واسيدا.

مراكز البحوث الإسلامية

قامت اليابان بتحركات عسكرية في الصين عام ١٩٣٥م، واشتركت في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١م، وبالرغم من أن المعارك في أكثر الجبهات كانت ضد المستعمرين الغربيين إلا أنه خلال العمليات العسكرية في الصين وجنوب شرقي آسيا برزت الحاجة إلى إجراء اتصالات مباشرة مع المجتمعات الإسلامية، فقامت الحكومة العسكرية بالمبادرة لإنشاء

مراكز أبحاث ومنظمات مختصة بالإسلام والعالم الإسلامي بهدف التعرف على هذه المجتمعات التي تصادفها، وبذلك بدأت حركة اهتمام بالإسلام في اليابان، وتشكلت عدد من المنظمات ومراكز الأبحاث خلال مدة قصيرة، وبدأت هذه المراكز والمنظمات تنشر كثيراً من الكتب والمجلات، حتى تجاوز عدد الكتب والمجلات التي صدرت عن الإسلام في اليابان في فترة ما بين عام ١٩٣٥م إلى عام ١٩٤٣م المائة، ومن هذه المنظمات التي تشكلت خلال تلك الفترة «الجمعية الإسلامية واليابانية الكبرى» برئاسة الجنرال سنجورو هاياشي SENJURO HAYASHI ، وصار هذا الجنرال فيما بعد رئيسا للوزراء مما يدل على مدى قوة ونشاط هذه الجمعية، ولم تكن هذه المنظمات ومعاهد الأبحاث بيد المسلمين، كما لم يكن هدفها نشر الإسلام والتعريف به، فكانت النتيجة أن تلاشت هذه المنظمات ومعاهد الأبحاث التي دعمتها الحكومة العسكرية بسرعة، مثلما تشكلت بسرعة وذلك بمجرد هزيمة اليابان في الحرب عام ١٩٤٥م.

وأهم هذه المؤسسات ودور النشر التي بدأت نشاطها الخاص بالإسلام قبل الحرب العالمية الثانية وتلاشت بانتهائها هي:

١- معهد الثقافة الإسلامية: تشكل عام ١٩٣٢م من قبل سبعة عشر رجلاً من رجال العلم، وأصدر مجلة فصلية باسم «مجلة الثقافة الإسلامية» 'ISURAMU BUNKA'، ونقلت «مجلة الرسالة» عام ١٩٣٨م ما جاء في مقدمة العدد الأول من تلك المجلة كما يلي: «إن هذه المجلة ستعنى عناية خاصة في أن تجعل نفسها همزة الوصل بين اليابان والإسلام وشعوبه ليعرف كل منهم الروابط الثقافية والودية ليتم التفاهم على أساس صحيح».

٢- معهد أبحاث العالم الإسلامي: أسسه البروفيسور هيساو ماتسودا HISAO MATSUDA وآخرون عام ١٩٣٧م، وأصدر مجلة شهرية باسم «دنيا الإسلام» KAIKYO-KEN.

٣- الجمعية الإسلامية اليابانية العظمى: تأسست عام ١٩٣٨م وأصدرت مجلة «العالم الإسلامي».

٤- المؤتمر الإسلامي في طوكيو، تأسس عام ١٩٤٠م.

٥- مجلة «أخبار الإسلام» صدرت اعتباراً من عام ١٩٣٨م كل ثلاثة أشهر من قبل إدارة الأبحاث التابعة لوزارة الخارجية اليابانية.

٦- فتح قسم لتدريس اللغة العربية بجامعة أوساكا عام ١٩٣٩م.

دور الجمعيات الثقافية والجامعات

إن الجمعيات الثقافية الإسلامية التي تشكلت بين الحرب العالمية الأولى والثانية لعبت دوراً هاماً في التفاهم الياباني الإسلامي بالرغم من أن أغلب أعضائها غير مسلمين. كما كان لها دور ثقافي رائد لإنشاء أقسام اللغة العربية في جامعات اللغات الأجنبية في طوكيو وأوساكا، يقابله من جانب آخر قيام جامعة الأزهر بتدريس اللغة اليابانية في الثلاثينات، ومجيء مبعوث الأزهر الأستاذ عبد الله طوغاي إلى اليابان عام ١٩٤١م، وتاجر البورصة اللبناني في طوكيو الشيخ كامل طبارة الذي عاصر طوغاي وحل رموز الكتابة اليابانية التي عجز عن حلها علماء الأجناس اليابانيين (وقد وجد المؤلف الدكتور صالح السامرائي وثائق المؤتمر الصحفي الذي عقده طبارة وأعلن فيه فكّه لرموز الكتابة).

الفصل الثاني
الجمعيات الإسلامية المهمة في اليابان

جمعية مسلمي اليابان

أسست جمعية مسلمي اليابان بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٥٣م، ومن بين مؤسسيها المرحوم صادق إيمايزومي والحاج عمر ميتا والحاج عمر ياماأوكا والحاج مصطفى كومورا والمرحوم عبد المنير وتانابى، والسيد عمر يوكيبي أمد الله في عمره وغيرهم، وقد سجلت رسميا كهيئة دينية في يونيو عام ١٩٦٨م[١].

إن عنوان جمعية مسلمي اليابان في يويوجي، طوكيو ولكن عنوانها الرسمي في مدينة إنزان ياماناشي، وكانت في البداية مقتصرة في عضويتها على اليابانيين فقط، ثم توسعت العضوية لتشمل المسلمين غير اليابانيين أيضا إلا أن حق التصويت بقي مقتصراً على اليابانيين، وهكذا أصبحت الجمعية تضمّ اليابانيين وغير اليابانيين لهدف نشر الدعوة الإسلامية في اليابان.

وللجمعية ثلاثة أنواع من الأعضاء وهم

١ - أعضاء نظاميون ويجب أن يكونوا مسلمين ويسجلون كأعضاء ويدفعون اشتراكا منتظما.

٢- أعضاء مشاركون وهم من غير المسلمين ومن الذين عندهم اهتمام بالإسلام واستعداد لأن يصبحوا مسلمين ويدفعون اشتراكا كذلك.

(١) كتيب التعريف بجمعية مسلمي اليابان.

٣- أعضاء مؤيدون وهم إما أن يكونوا أفرادا أو مجموعات أو منظمات تؤيد الجمعية ويدفعون اشتراكا شهريا ما لا يقل عن ألف ين.

٤- تم أخيرا بقرار من مجلس المدراء توسيع العضوية لتشمل نوعا من العضوية اسمها «عضوية الشخصية القانونية» وهي تشمل الشركات التجارية والصناعية التي ترغب في أن تكون عضوا مشاركا في الجمعية، والهدف من ذلك توسعة مصادر تمويل الجمعية لتقوم بنشاطاتها المختلفة، وأساس عضوية هذه الشركات هو أن الجمعية تقوم بتقوية أواصر الصداقة بين اليابانيين والدول الإسلامية وخصوصا دول الشرق الأوسط.

أهداف جمعية مسلمي اليابان

١- نشر الإسلام بين الشعب الياباني بصورة عامة.

٢- تقوية الإيمان لدى المسلمين في اليابان بصورة عامة.

٣- توحيد المسلمين جميعا ونشر روح التعاون والأخوة بينهم.

٤- الارتفاع بمستوى معتنقي هذا الدين.

٥- دعم التعليم الإسلامي والأبحاث والمحاضرات الإسلامية.

٦- إرشاد المهتدين حديثا إلى الإسلام.

٧- إجراء اتصالات بزعماء المسلمين في الدول والمنظمات الإسلامية ووسائل الإعلام.

٨- إصدار نشرة إعلامية.

٩- إنشاء مسجد ومركز إسلامي.

١٠- البحث عن إمكانيات التعاون التجاري والاقتصادي والصناعي مع الدول الإسلامية.

١١- القيام بنشاطات أخرى حسب الحاجة.

نشاطات جمعية مسلمي اليابان

وفي سبيل تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه تقوم الجمعية بأداء رسالة التبليغ في اليابان، وهذا النشاط يعتبر من أهم نشاطات الجمعية، فتدعو الجمعية دعاة مسلمين من البلاد الإسلامية الأخرى وتنظم تجمعات من اليابانيين وغيرهم لأداء مهمة التبليغ، كما تقوم أيضا بعقد تجمعات في مدينة طوكيو ومدن اليابان الأخرى لتعريف الناس بالإسلام.

وقد أصدرت الجمعية أول صحيفة ناطقة بلسانها لأجل نشر تعاليم الإسلام باسم «الإسلام» عام ١٩٦٠م، ومحررها الأخ فاروق ناجاسي، وكانت تصدر باللغة اليابانية ثلاث مرات في الشهر، واستمرت هذه الصحيفة في الصدور لمدة ست سنوات إلا أنها توقفت بعد ذلك لظروف مالية، كما أصدرت الجمعية صحيفة أخرى أسمتها «صوت الإسلام» (VOICE OF ISLAM) باللغتين اليابانية والإنجليزية عام ١٩٦٩م إلا أنها توقفت بعد صدور العدد الأول، وذلك لظروف مالية أيضاً، وبالإضافة إلى صحيفة الجمعية الرسمية فقد أصدر المرحوم أبو بكر موريموتو نشرة شهرية باللغة اليابانية لفترة من الزمن أسماها «الحياة الروحية»، كما أصدر مجلة «ميدان الثقافة الإسلامية» باللغة الإنجليزية.

وقامت الجمعية بترجمة عدة كتب إسلامية إلى اللغة اليابانية منها: حكايات الصحابة، ورسالة دينيات، وحياة الرسول ﷺ، ومبادئ الإسلام وغيرها. كما أتم الحاج عمر ميتا الرئيس السابق للجمعية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، وتقوم الجمعية بطباعة هذه الترجمة حيث قدم الملك فيصل رحمه الله مبلغا محترما من المال وضع في سفارة المملكة العربية السعودية في طوكيو للصرف على طبع الترجمة كلما نفذت، وكان العمل تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وقد قام المسلمون في اليابان بقيادة الدكتور صالح السامرائي بشراء أرض مساحتها (١٠٨٠٠) متر مربع في مدينة إنزان للمقبرة الإسلامية، وجاءت أكثر المبالغ تبرعا من المملكة العربية السعودية لشراء هذه المقبرة، واشترك في شرائها المرحوم البروفيسور عبد الكريم سايتو بثلاثمائة ألف ين ياباني، وسجل جمعية مسلمي اليابان رسميا كهيئة دينية بهذه الأرض.

والجمعية لها علاقات وصلات طيبة بمختلف المنظمات والجمعيات الإسلامية منها: رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ومعهد الأزهر للبحوث الإسلامية في القاهرة، ومؤتمر العالم الإسلامي في كراتشي، وجمعية اتحاد المسلمين في آسيا والباسفيك (رائز أب) في ماليزيا، وتحصل الجمعية على مؤلفات ونشرات إسلامية من هذه المنظمات وكذلك من مختلف الحكومات والمنظمات الإسلامية في كل من المملكة العربية السعودية ومصر والكويت وغيرها.

وذكر الدكتور صالح مهدي السامرائي أن الجميعة قامت بدور رائد في تعزيز الوجود الإسلامي في اليابان ونشر الإسلام، وتقوية العلاقات اليابانية الإسلامية بزيارة رئيس الجمعية المرحوم الحاج عمر ميتا شبه القارة الهندية والسعودية، وقيامه في مكة المكرمة بترجمة معاني القرآن الكريم للغة اليابانية بمساعدة المرحوم عبد الرشيد أرشد والمرحوم مصطفى كومورا وساعد في المراجعة كل من الدكتور صالح مهدي السامرائي والأستاذ أحمد سوزوكي، ورعت رابطة العالم الإسالامي بمكة المكرمة هذه الترجمة خلال جميع مراحلها، ونشرت من قبل المرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

ومن بعده قام المرحوم البروفيسور عبد الكريم سايتو بزيارات متكررة للبلاد العربية والإسلامية، وإرساله طلائع المسلمين للدراسة في جامعة

الأزهر وجامعات المملكة العربية السعودية، والبلاد الإسلامية، وهم يشكلون الآن جزءا مهما من أساتذة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجامعات اليابانية، ويعملون في الشركات اليابانية ذات العلاقة مع البلدان العربية، وورث هؤلاء الرواد إدارة جمعية مسلمي اليابان.

ندوة في مقر جمعية مسلمي اليابان[١]

وللإطلاع على ما يدور في خلد مؤسسي العمل الإسلامي اليابانيين ننقل ما دار في ندوة عقدت بجمعية مسلمي اليابان.

فقد عقد هذا اجتماع في مقر جمعية مسلمي اليابان بطوكيو بهدف تبادل الآراء حول وضع الإسلام في اليابان في أكتوبر عام ١٩٧١م، وحضره كل من الشخصيات التالية: السيد شينجي مائيجيما الأستاذ بجامعة كي أو، والحاج عمر ميتا رئيس جمعية مسلمي اليابان سابقا ومترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، والسيد محمد إيغوتشي أحد مدراء جمعية مسلمي اليابان، والسيد عبد العزيز سايشو مراسل جريدة طوكيو شيمبون، والسيد أبو بكر موريموتو رئيس جمعية مسلمي اليابان وقت عقد هذا الاجتماع.

وقد شرح المجتمعون المسلمون اليابانيون كيفية تعرفهم على الإسلام، ووضع الإسلام في اليابان والمشكلات التي يواجهها وآراؤهم فيما يجب عمله، وكان الحوار بينهم كالتالي:

السيد أبو بكر موريموتو :هناك فكرة عامة تقول: «إن المهتدين المسلمين الجدد يكونون أقوى وأنشط من المسلمين ولادة ومنشأ»، وأنظر حولي الآن فأجد الجميع من المسلمين الجدد ولكي نجري تحليلا لهذه الفكرة،

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية : جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

رجائي منكم إعطاء فكرة موجزة عن كيفية تعرفكم على الإسلام وفهمكم له.

الحاج عمر ميتا: بدأ تعرفي على الإسلام منذ خمسين سنة بعد أن قرأت عن الإسلام في الكتب ورأيت التطبيق العملي للدين بين مسلمي الصين وشبه القارة الهندية والمملكة العربية السعودية، ومن ترجمتي لمعاني القرآن عرفت عظمة الله وعظمة العقيدة الإسلامية.

البروفيسور عبد الكريم سايتو: إنني بقيت في أفغانستان في الفترة من ١٩٤٣م إلى ١٩٤٦م، وبالرغم من بقائي في بلد شعبه شديد التدين إلا أنني لم أستطع فهم الإسلام، وأفكر الآن كيف أمضيت تلك السنين لاهيا، لقد كنت أنظر في تلك الفترة إلى الأمور نظرة سطحية، وأقول إنها مجرد ثقافة من نوع مختلف دون أن أغوص في أعماق العقيدة، وقد فتحت عينيّ على الحقائق بعد أن قابلت وفدا للتبليغ قادما من شبه القارة الهندية إلى اليابان، ففهمت قوة الإيمان، وكانوا يصلون حتى في القطار، وقرأت القرآن الكريم بعيون متفتحة ففهمت علو شأنه عندما قرأت آية: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[1]، وقد تأثرت كثيرا بهذه الآية الكريمة، وكل مرة أقرأ القرآن الكريم كنت أكتشف المعاني الجديدة، وأخيرا آمنت أن هذا الكلام ليس للعرب ولا يمكن أن يكون لأي إنسان بل هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي خلق كل شيء مباشرة، وعندما نطقت بالشهادتين في مسجد كوبي وصرت مسلما لم أكن أعلم أي شيء عما سأفعله، قالوا بأن علي أن أغسل وجهي وذراعي ورجلي جيدا وناولوني منشفة ثم عرفت أن هذا هو الوضوء، وبعد ذلك حفظت سورة من القرآن الكريم وكان صعب علي أداء الصلوات مدة طويلة إلى أن يسرها الله سبحانه وتعالى عليّ.

---

(١) العصر: ١-٢.

السيد أبو بكر موريموتو: سافرت إلى باكستان الشرقية ـ بنغلاديش لاحقا ـ عام ١٩٦٧م، وبقيت هناك سنة بصفة مستشار فني، و درست في صباي في مدرسة نصرانية لأن أسرتي كانت نصرانية، وبالرغم من أنني عشت في البلد الإسلامي بنغلاديش إلا أنني لم أكن أعرف عن الإسلام شيئا، وبدأت أهتم بالمساجد والأماكن المتعلقة بتاريخ الإسلام بعد معايشة المسلمين والاحتكاك اليومي بالحياة الإسلامية في بنغلاديش، وعندما زرت مسجد بادشاهي بلاهور صعدت المئذنة، فوجدت على شرفتها مساحة يمكن أن يجلس عليها عشرون شخصا، والناظر من هذا العلو تسود الدنيا أمام عينيه ويصيبه الدوار خصوصا لم يكن حولها حاجز سوى شبك صغير، ولا يمكن لأي أحد في اليابان أن يتصور شيئا مثل هذا، ورغم أنه مر على إنشاء هذه المئذنة زمن طويل إلا أنه لم يشعر أحد بالقلق من ارتفاعها أو من قصر الشبك الحديدي، إذن لابد أن يكون هناك سبب فكرت في هذا الموضوع طويلا وأدركت دور الإيمان في إضفاء الشعور بالأمان على القلوب.

واشتركت في سلسلة اجتماعات لدراسة الإسلام بعد عودتي إلى اليابان، وكنت قد سمعت في تلك الفترة أن الحاج عمر ميتا قد ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، ولما كانت الطباعة مهنتي القديمة عرضت عليه المساعدة في موضوع الطبع، وأجريت دراسات متعمقة فعرفت الإسلام والقرآن الكريم.

السيد إيغوشي: أنا خريج مدرسة بوذية، وحين بلغت من العمر٢٨ عاما اعتنقت مذهب نيشرين (البوذي)، ووهبت نفسي لبوذا ثم تجولت في جميع أنحاء اليابان وزرت المعابد، وزرت مسجد طوكيو عام ١٩٦٩م، وتعرفت على وفد جماعة التبليغ من باكستان أثناء زيارتي للمسجد، وتحدثت معهم وقرأت الكتب التي أهدوها إلي حتى عرفت أن الإسلام هو

الدين الذي كنت أبحث عنه. عندما كنت صغيرا تعلمت شيئا عن الأديان وسمعت ما كان يقال عن الإسلام: «هو دين يعتمد على القوة الغاشمة وشعاره: مصحف بيد وسيف بيد»، ولكنني الآن أدركت أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي سينقذ البشرية ووقفت حياتي لخدمة هذا الدين الحنيف في اليابان.

السيد سايشو: سُئلت كثيرا عن السبب الذي دفعني لأن أصير مسلما، لا يمكن التعبير عن هذا بكلمة واحدة، فبعد انتهائي من الدراسة المتوسطة والثانوية في مدرسة بوذية درست في جامعة نصرانية كاثوليكية، أي نشأت في جو ديني، وعندما زرت ناجاساكي ورأيت ضحايا القنبلة النووية صعقت بكل ما في الكلمة من معنى، صرت أشك في تحضر النصرانية التي صنعت القنبلة النووية وأبادت بها الناس بصورة جماعية، رئيس نصراني تسلم الحكم في بلده بعد أن أقسم على الإنجيل، وأمر بصنع القنبلة النووية وبنفس اليد التي وضعها على الإنجيل وقع أمر إلقاء هذه القنبلة في هذا المكان، بالإضافة إلى قنابل أخرى وأسلحة وغازات سامة استعملت في الحروب، لما تذكرت كل هذا قطعت أملي في هذه الحضارة التي تعيش في ظل النصرانية، وفي تلك الفترة تعرفت على سفير المملكة العربية السعودية، ورافقته في الذهاب إلى مسجد طوكيو في أحد الأيام، وهكذا تكوّنت الصلة بيني وبين الإسلام والمسلمين، ودرست الإسلام فأسلمت.

السيد مائيجيما: أيها السادة، تكلمتم فهيجتم شعوري، لقد بدأ اهتمامي بالإسلام منذ نعومة أظفاري، وفكرت كيف يكون الإسلام دين الشعوب الآسيوية دون أن ينتشر بين اليابانيين؟ إن اليابانيين العاديين لا يهتمون كثيرا بهذا الأمر لكني على يقين بأن انتشار الإسلام في اليابان سيكون له فوائد جمة لليابانيين، وفي الوقت الحاضر نجد أن عدد المسلمين هنا ليس

بالكثير إلا أن وجود المسلمين الرواد له معنى عظيم، وكون هؤلاء مهتدين إلى الإسلام من البوذية والنصرانية لهو من بشارة الانتشار الواسع مستقبلا، فلا يمكن لنا أن نشير إلى الدعوة الإسلامية في اليابان أو أن نكون قوة دينية ما لم تبلغ أعداد المسلمين مئات الألوف في هذا البلد.

البروفيسور عبد الكريم سايتو: إن الأرقام مهمة في اعتقادي ولكن العقيدة أهم، فالمسلمون الذين يملكون إيمانا قويا لا يمنع قلة عددهم من التأثير في الجماهير.

الحاج عمر ميتا: في حال ترسخ الإسلام سيكون له مساهمات إيجابية كثيرة في اليابان، وقد ذكر القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى سيرى عمل العاملين:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ.... ﴾[1].

في الإسلام الشيء الكثير الذي سيفيد اليابانيين في حياتهم اليومية، لقد خطى اليابانيون اقتصاديا خطوات واسعة بفضل عملهم الكثير، ولو دخلوا في الإسلام لخطوا خطوات كبيرة في الناحية الروحية ولصاروا أمة عظيمة ولساهموا مساهمة كبيرة في إقرار السلام العالمي.

السيد مائيجيما: إنني أقوم بجولات متعددة داخل اليابان وإلقاء محاضرات عن الإسلام، وأشعر بأن الاهتمام بالإسلام في السنوات الأخيرة في ازدياد، و أن الجمعيات الإسلامية بدأت تنمو بسرعة في كافة أنحاء البلاد، وإنني على يقين بأن الإسلام سينتشر في اليابان سريعاً بعد مرحلة معينة.

البروفيسور عبد الكريم سايتو: الإسلام عبارة عن أمرين: الإيمان والعمل، واليابانيون بشكل عام هم أصحاب عمل كبير، لكن ليس عندهم إيمان،

---

(١) التوبة: ١٠٥

وهذا يدل على أننا متقاعسون عن نشر العقيدة الإسلامية مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الكثير من أجل تعليم الناس دين الإسلام.

عبد العزيز سائيشو: أظن أن النقاش قد وصل إلى نقطة معينة وهي إمكانية التوفيق بين الحياة في اليابان وبين العقيدة الإسلامية.

الحاج عمر ميتا: الأمر الأصعب هو كيف لنا أن ندخل النموذج العملي للحياة في الجزيرة العربية (في عهد الصحابة) إلى اليابان ؟ لنبذل جهدنا على أن نطبق هذا النموذج على حياتنا قدر الإمكان، فتنتشر العقيدة يوما بعد يوم واليابانيون الذين اعتنقوا هذه العقيدة سيسعون إلى إيجاد نوع من الانسجام بينها وبين حياتهم التي يعيشونها.

جماعة التبليغ في اليابان

انطلقت جماعة التبليغ من الهند تحت قيادة المرحوم الشيخ محمد إلياس رحمه الله، وقام المنتمون إليها بالجولات الدعوية في أنحاء العالم، ووصل أول وفد تبليغي إلى اليابان عام ١٩٥٦م بعد الحرب العالمية الثانية، وكان لجماعة التبليغ الدور الريادي في إحياء الدعوة الإسلامية في اليابان من خلال الزيارات الأربع التي قاموا بها لهذا البلد ما بين عام (١٩٥٦م - عام١٩٦٠م) وما بعد ذلك إلى الوقت الحاضر.

مرت أول مجموعة من جماعة التبليغ بمدينة رانغون عاصمة بورما (ميانمار) في طريقهم إلى اليابان، وهناك التقوا بياباني مسلم مدرب للجودو فعرفهم على مسلم ياباني في مقاطعة ياماناشي قرب طوكيو اسمه السيد سودا وكان يعرف الروسية ولا يعرف الإنجليزية، وهنا طلب السيد سودا من السيد عبد الكريم سايتو قبل إسلامه حيث كان موظفا في السفارة اليابانية في كابول خلال الحرب العالمية الثانية، وهو يعرف الفارسية والبشتوية والإنجليزية، فطلب منه مساعدته في الترجمة، وهذا اللقاء مع جماعة التبليغ أدخل السيد سايتو في الإسلام متخذا اسم عبد الكريم.

واستمرت جماعة التبليغ ترسل رجالها سنويا إلى اليابان من مختلف أنحاء العالم، ومن ذلك:

- جاء وفد تبليغي لزيارة اليابان من جنوب إفريقيا عام ١٩٧٦م برئاسة المرحوم مولانا باديا PADIA.

- زار وفد من جماعة التبليغ اليابان قادما من الهند عام ١٩٨٠م.

- قدم وفد تبليغي من دبي إلى اليابان عام ١٩٨٤م وتجول في مدينتي كوبي وتوكوشيما.

لقد وصل هؤلاء بجهودهم الذاتية إلى أماكن نائية حيث تحدثوا عن الإسلام وكلمة التوحيد، وخرج يابانيون مسلمون معهم من أجل الدعوة، وكان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في دخول الإسلام إلى جزيرة شكوكو وخاصة مدينة توكوشيما. كما قدموا منحا دراسية لبعض الطلبة اليابانيين وأرسلوهم إلى باكستان.

وقد كتب الحاج عمر ميتا عن جماعة التبليغ في مقالته: «أفكار حول التجديد الإسلامي»[١]: هناك حركة دينية تجديدية بارزة وهي جماعة التبليغ التي تأسست في الهند أيام الاستعمار البريطاني، وهم لا يزالون يجاهدون بالدعوة في جميع أنحاء العالم، وإن أهداف ونشاطات هذه الحركة تتلخص فيما يلي:

١- تقوية الروح الإسلامية بالكلمة والعمل متبعين سنة الرسول الكريم ﷺ.

٢- يجب على كل عضو أن يسعى جاهدا ليتعاون مع إخوانه في تحسين وتعميق فهمهم للإسلام.

٣- يوفر كل عضو ساعات من كل يوم وأيام من كل سنة للدعوة والتبليغ على حسابه الخاص.

---

(١) أفكار حول التجديد الإسلامي، المؤلف: الحاج عمر ريوشي ميتا، ترجمة أسد قربان علي والدكتور صالح السامرائي.

٤- يتم إرسال مجموعات كبيرة كل واحدة مكونة من بضعة أشخاص داخل شبه القارة الهندية وإلى كثير من الأماكن في جميع أنحاء العالم للدعوة إلى الإسلام.

٥- حينما يعودون يجلبون معهم أخوة مسلمين من مختلف البلدان التي زاروها لكي يتابعوا تعلمهم ودراستهم للإسلام.

وقد انضم الحاج عمر ميتا إلى جماعة التبليغ في أول زيارة لهم لليابان عام ١٩٥٦م، وذهب معهم إلى الهند وإلى الحج عام ١٩٥٧م - ١٩٥٨م وأخذ روح الدعوة عنهم، وترجم كتبهم للغة اليابانية، وساعده أحد كبار رجالهم المرحوم المهندس عبد الرشيد أرشد في ترجمة معاني القرآن الكريم في مكة المكرمة برعاية رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. وأسلم على أيديهم خيرة المسلمين اليابانيين أمثال عبد الكريم سايتو وخالد كيبا وزبير سوزوكي وغيرهم، وحولوا المسلمين اليابانيين القدماء إلى دعاة مثل عمر ميتا ومصطفى كومورا.

جمعية الطلبة المسلمين في اليابان[1]

أسست جمعية الطلبة المسلمين في اليابان في أوائل عام ١٩٦٠م، وشارك في تأسيسها كل من: د. صالح مهدي السامرائي (عربي)، وعبد الرحمن صديقي (باكستاني)، وأحمد سوزوكي (ياباني)، وزحل ومعه رحمة شاه (إندونيسي)، ومظفر أوزي (تركي).

أهداف جمعية الطلبة المسلمين في اليابان

١- ربط الطلبة المسلمين الذين يتلقون العلم في جامعات ومعاهد اليابان بدينهم، والحيلولة دون انحرافهم وضياعهم في المجتمع الياباني.

٢- نشر الإسلام بين الطلبة اليابانيين.

---

(١) تقرير عن اجتماع جمعية الطلبة المسلمين في اليابان ١١/ ٦/ ١٩٧٧م، الدكتور صالح السامرائي، طوكيو.

٣- إحياء جميع المواسم والمناسبات الإسلامية ودعوة الطلبة المسلمين وغير المسلمين لها.

٤- طبع كتيبات ونشرات في المواسم والمناسبات الإسلامية (كتابا ونشرة للتعريف عن كل مناسبة).

نشاطات جمعية الطلبة المسلمين في اليابان

١- دعوة أساتذة يابانيين لإعطاء الطلبة المسلمين فكرة عن اليابان واليابانيين.

٢- تمثيل الإسلام في المؤتمرات الطلابية والدولية في داخل اليابان.

٣- المشاركة في حلقات اليابانيين الثقافية والدينية وإعطاء فكرة عن الإسلام.

٤- طبعت الجمعية كتيبا باللغة اليابانية يشمل كل ما يحتاجه المسلم الجديد عن الإسلام.

٥- تقيم الجمعية مؤتمراً سنويا في مدينة طوكيو ومؤتمرا قطريا يضم جميع الطلبة المسلمين في اليابان وذلك حسب توفر الإمكانيات المالية.

المجلس المشترك بين جمعية الطلبة المسلمين في اليابان وجمعية مسلمي اليابان

وهو مجلس مشترك بين جمعية الطلبة المسلمين في اليابان وجمعية مسلمي اليابان لدفع عجلة النشاطات الإسلامية المختلفة في اليابان، وقد شكل في شهر أبريل عام ١٩٦١م وهو يعمل على:

١- نشر الكتب وجريدة «صوت الإسلام» VOICE OF ISLAM في اليابان وهي جريدة تصدر كل عشرين يوما وكان يصدرها الأخ فاروق ناغاسي NAGASI.

٢- الاحتفال بالمناسبات الإسلامية، حيث كان أول احتفال بالمولد النبوي في حديقة شينجيكو SHINJUKU ١٩٦١م وبعدها في مطعم مى فلاور

MAY FLOWER RESTURSNT ١٩٦٢م، ثم عقد في KAZAN KAIKAN عام ١٩٦٥م

٣ - المشاركة في احتفال الطلبة الإندونيسيين بالأعياد خصوصا عيد الفطر بمشاركة المئات من اليابانيين وغيرهم تحت شعار الحلال بالحلال.

٤ - تدريب الطلبة اليابانيين الذين يستعدون للذهاب إلى جامعة الأزهر من ناحية اللغة والمفاهيم الإسلامية.

٥ - شراء مقبرة للمسلمين في اليابان، وسجلت جمعية مسلمي اليابان كمؤسسة دينية رسمية فيما بعد بسبب ملكية أرض مقبرة المسلمين في منطقة إنزان مقاطعة ياماناشي في اليابان.

تأسيس المركز الإسلامي الدولي

تأسس المركز الإسلامي الدولي من قبل المسلمين المهتمين بالدعوة من يابانيين ومقيمين في أوائل عام ١٩٦٦م، وقام هذا المركز وجمعية مسلمي اليابان خلال الفترة عام ١٩٦٦م- ١٩٧٣م بالدور الذي كان يقوم به المجلس المشترك الذي سبق ذكره.

وعندما كثُر عدد المسلمين الوافدين إلى اليابان، ظهرت الحاجة إلى تأسيس جمعية مبنية على قواعد وأسس عالمية للقيام بما يلزم من النشاطات الإسلامية، وشكلت لجنة اختير أعضاؤها من ممثلي المجموعات الإسلامية المختلفة، وقد أسست هذه اللجنة فيما بعد «المركز الإسلامي العالمي» عام ١٩٦٦م.

فقد دعا الدكتور صالح مهدي السامرائي إلى اجتماع في مسجد طوكيو في شهر مارس ١٩٦٦م حضره المداومون على الصلاة من اليابانيين والمقيمين، وأنشئ «المركز الإسلامي العالمي» ليعبئ الجهود لخدمة الإسلام والمسلمين ويقوم على أمر الدعوة في اليابان ويسد الفراغ الناشئ عن انسحاب الطلبة الأجانب وعودتهم إلى بلادهم بعد تخرجهم.

وقام «المركز الإسلامي العالمي» بالتنسيق بين النشاطات الإسلامية التي تقوم بها مختلف المجموعات الإسلامية في كافة أنحاء البلاد، وإزاء تزايد أعداد المسلمين وظهور متغيرات على الساحة لم يعد «المركز الإسلامي العالمي» يفي بالغرض، فتشكلت لجنة تمهيداً لإعادة النظر في نظامه الداخلي، وأعيد تنظيم هذا المركز من جديد باسم «المركز الإسلامي في اليابان» بعد الموافقة عليه[١].

المركز الإسلامي في اليابان

في عام ١٩٧٣م أرسل المرحوم شهيد الإسلام الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ ملك المملكة العربية السعودية ـ بالتنسيق مع المرحوم حسن آل الشيخ سبعة دعاة إلى اليابان على حساب جامعات المملكة العربية السعودية وهم: الدكتور صالح مهدي السامرائي، والسيد خالد كيبا، والدكتور موسى محمد عمر، والسيد أسعد قربان علي، والسيد عبد الرحمن صديقي، والسيد علي الزعبي، والدكتور عبد الباسط السباعي، وأسس هؤلاء «المركز الإسلامي في اليابان» عام ١٩٧٤م، وعمل هؤلاء بالتعاون مع المسلمين الآخرين المهتمين بالدعوة من يابانيين ومقيمين على إعادة تشكيل المركز الإسلامي الدولي تحت اسم «المركز الإسلامي في اليابان» عام ١٩٧٤م، وممن شارك في ذلك الحاج عمر ميتا، والبروفيسور عبد الكريم سايتو، والأستاذ خالد كيبا، والحاج مصطفى كومورا، والسيد عبد المنير واتانابى، والسيد سيد مطلوب علي، والدكتور عمر دراز خان، والدكتور علي حسن السمني، والسيد حسين خان وآخرون غيرهم، وقد تزامن ذلك مع أزمة النفط OIL SHOCK، وبدأ العديد من اليابانيين يبحثون عن مصادر النفط، وأدركوا أن معظمه يأتي من البلدان الإسلامية، مما دفع

(١) التقرير السنوي للمركز الإسلامي في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٧٥م.

العديد من اليابانيين لدراسة الإسلام ومن ثم اعتناقه، وتزايدت التجمعات الإسلامية في اليابان خلال هذه الفترة، وعلى سبيل المثال في هوكايدو مجموعة السيد عبد الله أراي، وفي سنداي مجموعة السيد محمد ساتو، وفي طوكيو الدكتور شوقي فوتاكي والسيد محمد سوادا، والعديد من الأفراد في مختلف أنحاء اليابان.

تعريف بالمركز الإسلامي في اليابان

إن «المركز الإسلامي في اليابان» هيئة دينية قانونية مستقلة، له شخصية اعتبارية، ومسجل لدى الدوائر المختصة في الحكومة اليابانية، وهو معترف به رسميا، ويخضع لنظام المحاسبة المالية العام، ويزاول «المركز الإسلامي في اليابان» أنشطته في ظل القوانين المنظمة لعمل الهيئات الدينية، ووفقا لما جاء في دستوره.

ويتعاون «المركز الإسلامي في اليابان» مع كافة المسلمين أفرادا وجماعات، يابانيين أو مقيمين، كما يتعاون مع كافة ممثلي البلدان الإسلامية والهيئات الإسلامية في اليابان وخارج اليابان من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

ويشجع المركز عمليات البحث والترجمة، وإصدار الأدبيات المتخصصة في مجالات تفسير معاني القرآن الكريم، وسيرة الرسول ﷺ، والمواضيع الإسلامية المتنوعة في التشريع والتاريخ والاقتصاد والقضايا المعاصرة التي تؤثر في حياة المسلمين تأثيراً مباشراً.

وقد تم تسجيل «المركز الإسلامي في اليابان» لدى حكومة طوكيو في ١١/١٢/١٩٨٠م، ومن أوائل الذين دعموا المركز ماديا وأدبيا سعادة الأستاذ حمد الهاجري سفير دولة قطر في طوكيو في الوقت الذي كان فيه المركز في أشد الحاجة لمثل هذا الدعم، وشارك أيضاً المحسنون من دولة الكويت في دعم العمل الإسلامي في اليابان وكذلك السعوديون.

واستأجر المركز مقرا ثم اشترى بيتا بتبرع من آل الراجحي وآل الجميح ـ المملكة العربية السعودية ـ، ثم اشترى أرضا بتبرع من المرحوم الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وأقيم عليه بناء من ستة طوابق، تولى حملة تمويل بنائه وشارك بذات يده صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبد العزيز آل سعود، وافتتح المبنى الجديد للمركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٨٢م.

أهداف المركز الإسلامي في اليابان:

١- القيام بالدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد وفقا للشريعة الإسلامية، والعمل بكتاب الله وسنة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

٢- نشر الإسلام وتعريفه لليابانيين من مصادره الأصلية لأن المعلومات والنشرات المتعلقة بالإسلام تصل إلى اليابانيين من المصادر الأوروبية والأمريكية، والسبب الرئيسي في ذلك عدم انتشار اللغة العربية في اليابان إلا عند عدد قليل من الناس.

وقد أجرى المركز أولا تقويما للوضع وقرر ممارسة نشاطه على مبدأين أساسيين:

أ- عقد اجتماعات ومحاضرات ومناقشات وندوات وحلقات بهدف الدعوة المباشرة.

ب- إعداد كتب إسلامية مبسطة تعتمد على المصادر الأصلية، ثم ترجمتها إلى اللغة اليابانية وتوزيعها على نطاق واسع ومجانا إن أمكن.

٣- تربية وتعليم أبناء المسلمين اليابانيين والمقيمين في اليابان تربية تمكنهم من معرفة دينهم معرفة جيدة، وتربطهم به ارتباط فهم وإدراك.

٤- الاهتمام بالمهتدين الجدد من ذكور وإناث، والأخذ بأيديهم نحو تكوين فهم صحيح لهذا الدين، ويتم تنفيذ ذلك بواسطة كافة الوسائل والوسائط والسبل المشروعة.

مجلس إدارة المركز الإسلامي في اليابان عام ٢٠٠٠م - ٢٠٠٢م :

إن عدد أعضاء مجلس إدارة «المركز الإسلامي في اليابان» في الوقت الحالي ثمانية وهم:

١- الدكتور صالح مهدي السامرائي	رئيس المركز
٢- السيد خالد كيبا	مدير الشؤون المالية
٣- السيد جعفر	مدير التخطيط
٤- الدكتور سليم الرحمن خان	مدير شؤون الدعوة
٥- السيد مطلوب علي	مدير شؤون التعليم
٦- الدكتور مرتضى كوراساوا	مدير الشؤون المحلية
٧- السيد فضل الله ناكاميتشي	مدير شؤون الطبع والنشر
٨- السيد رمضان صفا	مدير الشؤون الاجتماعية

نشاطات المركز الإسلامي في اليابان وفعالياته

لقد اهتدى الآلاف من اليابانيين إلى الإسلام عن طريق المركز الإسلامي في اليابان، حيث تم إنجاز ما يلي:

١- قام المركز بنشر أكثر من خمسين كتابا وكتيبا عن الإسلام باللغة اليابانية من أجل تعريف الإسلام للمجتمع الياباني بصورته النقية في مختلف المواضيع الهامة، والهدف الأساسي منها تنقية أذهان اليابانيين من الشوائب التي وضعها غير المسلمين على شكل معلومات خاطئة عن الإسلام.

٢- نشر المركز مجلة «السلام» باللغة اليابانية وهي مجلة فصلية ربع سنوية توزع على الوزارات وأعضاء البرلمان وسفارات اليابان في البلاد الإسلامية والجامعات اليابانية والمسلمين اليابانيين وغيرهم.

٣- قام المركز بتنظيم المحاضرات والمؤتمرات في مختلف الفروع والعلوم الإسلامية، ونقل المبادئ ووجهات النظر الإسلامية عن طريق الاجتماعات والندوات، وتلقى هذه النشاطات اهتماما كبيرا لدى الأوساط الثقافية اليابانية. وكانت ندوات الثقافة الإسلامية التي نظمها المركز في طوكيو وأوساكا بالتعاون مع جريدتي أساهي شينبون والماينيتشي اليوميتين واسعتي الانتشار قد حققت نجاحا كبيرا، كما كان لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي نظمه بالتعاون مع جامعة تشوؤ اليابانية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أثرا عميقا في الأوساط الأكاديمية للقانون المقارن في اليابان.

٤- أرسل المركز ضمن برامجه الدعوية دعاة على شكل أفراد ومجموعات إلى مختلف أنحاء البلاد لجلب اهتمام الناس للإسلام.

٥- قام المركز بدورات تعليم اللغة العربية للوصول إلى الناس وإجراء حوار معهم، فالمنصرون يبذلون جهودا كبيرة في تعليم الشعب الياباني لغات بلدانهم مثل الإنجليزية والألمانية والفرنسية وغيرها، ولا شك أنهم عن طريق ذلك يمهدون السبيل لنشر ثقافتهم ودينهم، ويسعى المركز إلى تعليم اللغة العربية للمسلمين ولغير المسلمين حيث يحرص المسلمون على تعلم لغة القرآن الكريم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، كما يعتبر تعليم اللغة العربية لغير المسلمين بوابة إلى التعرف على الإسلام.

٦- قام المركز بتعريف الإسلام لغير المسلمين في اليابان بصورة صحيحة مبسطة، ورد الشبهات التي يلصقها المستشرقون والمغرضون وغيرهم بالإسلام عن طريق اللقاءات والمحاضرات والمنشورات.

٧- قام المركز بدعم الجاليات الإسلامية في اليابان من أجل بناء المساجد وإيجاد أماكن لأداء الصلوات وصلاة الجمع والأعياد سواء عن طريق الشراء أو الاستئجار، وتنظيم صلاة العيدين في الأماكن العامة بتأجير قاعات بدعم من سفارة المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الثمانينات والتسعينات.

٨- تسجيل المعتنقين للإسلام.

٩- العناية بالمسلمين المقيمين في اليابان بالأجابة على أسئلتهم الدينية.

١٠- دعم المركز للتجمعات الإسلامية في جميع أنحاء اليابان ماديا وأدبيا بالكتب والتوجيه.

١١- التواصل مع كافة الطبقات في المجتمع الياباني من الوزارات والتلفزيون والراديو والصحافة والجامعات.

١٢- الإجابة على الاستفسارات التي ترد عن الإسلام، واستقبال الزوار من الأساتذة والطلبة والجمعيات المهنية والهيئات الدينية والاجتماعية.

١٣- القيام بتعليم القرآن الكريم والإسلام، ومجالس استشارية للعائلات، ومجمعا للسيدات المسلمات، ومخيمات للشباب.

١٤- التعاون في إعادة بناء مسجد طوكيو مع رئاسة الديانة التركية.

١٥- العناية بالمهتدين الجدد.

١٦- تنظيم بعثات الحج.

١٧- التنبيه على ما هو حلال وحرام من الطعام (شحم الخنزير شائع في كثير من المأكولات).

١٨- إصدار تقويم هجري وجداول مواقيت الصلاة.

١٩- تنظيم جمع وصرف أموال الزكاة وزكاة الفطر.
٢٠- القيام بعقود الزواج بين مسلم ومسلمة (إذا كان أحدهما غير مسلم فبعد إسلامه)، ويعطي المركز الشهادات بعد أن يسجل الزوجان وثائق الزواج لدى السلطات اليابانية تحاشيا للمشاكل القانونية، كما تقوم التجمعات الإسلامية الأخرى بذلك سواء بصورة مستقلة أو بالتنسيق مع المركز الإسلامي في اليابان من أجل الحصول على الوثائق الرسمية حيث إن المركز الإسلامي في اليابان ذو شخصية قانونية.
٢١- مراقبة ما يمس الإسلام وتصحيح المواقف.
٢٢- القيام بالحوار بين الأديان.
٢٤- الانترنيت وسيلة مهمة للدعوة فللمركز صفحة الكترونية باللغات اليابانية والإنجليزية والعربية ويرد على كافة الاتصالات من خارج وداخل اليابان.

مطبوعات المركز الإسلامي في اليابان

إن نشر الكتاب الإسلامي باللغة اليابانية هو هدف رئيسي وأساسي للمركز، ورغم صعوبة الترجمة إلى اللغة اليابانية لافتقارها إلى المصطلحات الإسلامية فقد تمكن المركز بعون الله من نشر الكتب التالية حتى الآن:

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	ما هو الإسلام؟	المركز الإسلامي في اليابان
٢	مبادئ الإسلام	الأستاذ أبو الأعلى المودودي
٣	الصلاة	المركز الإسلامي في اليابان
٤	الصوم	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
٥	الزكاة	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
٦	الحج	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
٧	الآداب الإسلامية	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
٨	تعريف بالقرآن والحديث	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
٩	محمد ﷺ	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
١٠	أنبياء الله	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
١١	الأعياد الإسلامية	جمعية الطلبة المسلمين بأمريكا
١٢	حكمة الصوم	البروفيسور حميد الله
١٣	الأسرة في الإسلام	الأستاذ أحمد
١٤	نظرية الإسلام السياسية	الأستاذ أبو الأعلى المودودي
١٥	الدين والحياة المعاصرة	الأستاذ محمد أسد
١٦	ندوة الثقافة الإسلامية بطوكيو	المركز الإسلامي في اليابان
١٧	المرأة في الإسلام	المركز الإسلامي في اليابان
١٨	منهج التربية الإسلامية	الدكتور طياوي
١٩	المسؤولية الاجتماعية في الإسلام	البروفيسور أرفنج
٢٠	كتاب تعليم الأطفال	المجلس الإسلامي في إنجلترا
٢١	من تعاليم القرآن والحديث ج١	الدكتور نصار أحمد
٢٢	من تعاليم القرآن والحديث ج٢	الدكتور نصار أحمد
٢٣	الأربعين النووية	الإمام النووي
٢٤	نبوة محمد ﷺ	الدكتور جمال بدوي

٢٥	من قصص الصحابة	الشيخ مولانا زكريا
٢٦	الجهاد في سبيل الله	البروفيسور عبد الكريم سايتو
٢٧	تعريف بالمركز الإسلامي في اليابان	المركز الإسلامي في اليابان
٢٨	إمساكية شهر رمضان	المركز الإسلامي في اليابان
٢٩	التقويم السنوي الهجري	المركز الإسلامي في اليابان
٣٠	مواقيت الصلاة	المركز الإسلامي في اليابان
٣١	محاضرات مؤتمر الفقه الإسلامي	المركز الإسلامي في اليابان

مؤتمر الفقه الإسلامي في اليابان ٤- ٧ يوليو ١٩٧٧م[١]

نشأت فكرة عقد مؤتمر للفقه الإسلامي في اليابان عندما تبين للقائمين على المركز الإسلامي في اليابان الحاجة الماسة نحو تعريف القانونيين من أساتذة وباحثين ومحامين وقضاة في اليابان بأصول الفقه الإسلامي ومصادره وتشريعاته وفروعه وبيان مزاياه، وذلك بفتح نافذة جديدة يطل منها المثقفون عموما والقانونيون على الخصوص في اليابان على عظمة الإسلام واكتمال تعاليمه وعدالة تشريعاته.

لقد وفق الله سبحانه وتعالى المركز الإسلامي في اليابان بفتح هذه النافذة بالتعاون مع أكبر مؤسسة تعليمية للقانون في اليابان وهي معهد القانون المقارن التابع لجامعة تشوأو CHUO UNIVERSITY في طوكيو والمعترف به من قبل منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلوم (اليونسكو) كواحد من أكبر معاهد القانون المقارن في العالم، حيث تقدم المركز الإسلامي بفكرة عقد المؤتمر لجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ المملكة العربية السعودية ـ فتبنى المشروع ورعاه وأحاله إلى رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لإجراءات التنفيذ.

---

(١) تقرير عن مؤتمر الفقه الإسلامي، الدكتور صالح مهدي السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان.

وتحقق الحلم الكبير بانعقاد مؤتمر الفقه الإسلامي الأول في اليابان لأول مرة في التاريخ بعد تهيئة المناخ الملائم لانعقاده إعلاميا وثقافيا، وقامت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة باختيار وفد من كبار الأساتذة والفقهاء الأجلاء، يرأسه معالي الشيخ محمد بن علي الحركان أمين عام الرابطة ويضم الوفد معالي الدكتور معروف الدواليبي رئيس وزراء سوريا الأسبق ومستشار حكومة المملكة العربية السعودية، ومعالي الدكتور مصطفى الزرقاء أستاذ الشريعة الإسلامية بالجامعة الأردنية بعمان ووزير الأوقاف والعدل السوري السابق، وسعادة الدكتور محمود البابلي أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وسعادة الدكتور محمد فتحي عثمان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كذلك ضم الوفد سعادة الشيخ صفوت السقا أميني الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وعدد من الإداريين.

وقد وصل الوفد في ١/ يوليو عام ١٩٧٧م إلى طوكيو واستقبل استقبالا حافلا من قبل المسلمين اليابانيين والجاليات الإسلامية، وكان على رأس المستقبلين سعادة سفير المملكة العربية السعودية في طوكيو، وأمين عام المركز الإسلامي في اليابان ومدير معهد القانون المقارن في جامعة تشوأو، ورؤساء وأعضاء مجالس إدارة الجمعيات الإسلامية في اليابان.

وأدى الوفد برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان صلاة الجمعة في مسجد طوكيو في اليوم التالي حيث ألقى معاليه خطبة الجمعة، وشهد إشهار إسلام ثمانية من المسلمين الجدد قدمتهم الجمعية الخيرية الإسلامية برآسة الحاج محمد ساوادا، ولقنهم معاليه الشهادة وبين لهم واجبات وحقوق المسلم وحضهم على التمسك بأحكام الإسلام ودعا لهم بالتوفيق والقبول.

وبدأت وقائع جلسات المؤتمر الذي عقد بصالة الاحتفالات الكبرى بجامعة تشوأو في الساعة الثانية من يوم الاثنين ٤/ يوليو ١٩٧٧م، وقد حضر على رأس المدعويين سمو الأمير الإمبراطوري ميكاسا شقيق إمبراطور اليابان والذي كان حضوره بمثابة رعاية لهذا المؤتمر الفريد من نوعه في اليابان، كما حضره أساتذة الجامعات ورجال القضاء والقانون وغيرهم من المهتمين بدراسة الشريعة الإسلامية، حيث تجاوز عدد الحاضرين الثلاثمائة.

وبدأ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الدكتور الشيخ علي حسن السمنى أستاذ اللغة العربية بجامعة طوكيو للغات الأجنبية، ثم ألقى الأستاذ الدكتور تشوزو تودا مدير جامعة تشوأو كلمة ترحيب بالوفد الضيف، وشكر لهم تعاون كل من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والمركز الإسلامي في اليابان مع جامعة تشوأو في تحقيق هذا المؤتمر ودعا لأن يكون هذا المؤتمر بداية لنمو العلاقات الثقافية بين البلاد الإسلامية واليابان، وأضاف بأن هذا المؤتمر هو أكبر حدث في تاريخ معهد القانون المقارن بجامعة تشوؤ، ثم ألقى الأستاذ ماساؤ آراي مدير معهد القانون المقارن كلمة ترحيب قدم فيها شكره لأعضاء الوفد برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان، وأعرب عن اعتقاده بنجاح هذا المؤتمر الكبير وأنه سيعمل على تقوية روابط الصداقة بين العالم الإسلامي واليابان، وأنه سيخدم قضية السلام العالمي، ثم ألقى الحاج عمر ميتا الزعيم الياباني المعروف ومستشار المركز الإسلامي في اليابان كلمة رحب فيها بأعضاء الوفد وشكر لجامعة تشوأو تعاونها لعقد هذا المؤتمر، وكذلك ألقى الحاج خالد كيبا الأمين العام للمركز الإسلامي في اليابان والدماغ المحرك لفكرة عقد المؤتمر كلمة المركز وترحم فيها على روح المغفور له جلالة الملك فيصل لتبنيه المؤتمر، وشكر رابطة العالم

الإسلامي بمكة المكرمة لرعايتها وإخراجها هذا المؤتمر إلى حيز الوجود.
ثم بدأت أولى جلسات المؤتمر بالمحاضرة التي قدمها معالي الشيخ محمد علي الحركان عن التصور العام للشريعة الإسلامية ومصادرها، بين فيها أن دين الأنبياء واحد وإن اختلفت شرائعهم، وأن الإسلام دين قول وانتساب وليس دين نسك وتعبد فقط، ثم أوضح الأسس التي يقيم عليها الإسلام المجتمع والتي تجعل منه مجتمعا ربانيا، ثم شرح معاليه مصادر الشريعة الإسلامية وبين إقرار المسلمين بامتياز التشريع الإسلامي على غيره، واختتم كلمته بأن عز المسلمين وشرفهم بتمسكهم بكتاب الله سبحانه وتعالى والرجوع إلى شريعته السمحة الحكيمة العادلة.

وأقامت جامعة تشوأو حفل تكريم على شرف رئيس وفد رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في المساء دعت إليه صاحب السمو الإمبراطوري الأمير ميكاسا عم الإمبراطور الحالي ولفيفا من عمداء وأساتذة القانون وكبار القضاة والمحامين في اليابان، وألقى الدكتور ماساؤ آراي كلمة رحب فيها بأعضاء الوفد وقال إن هذا المؤتمر هو أبرز نشاطات معهد القانون المقارن منذ نشأته منذ ثلاثين عاما، وهذا يجعلنا أكثر فخراً بهذا الإنجاز، وإننا نأمل المزيد من التعاون بين البلاد الإسلامية عن طريق رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والمؤتمر الإسلامي العالمي، والحكومات الإسلامية، والمركز الإسلامي في اليابان الذي دأب على العمل طيلة ثلاث سنوات لتحقيق هذا المؤتمر.

وعقدت الجلسة الثانية للمؤتمر في اليوم التالي وكان محاضرها معالي الدكتور معروف الدواليبي الذي عرض في محاضرته الميزات الأساسية للشريعة الإسلامية وكيفية تميزها عن الشرائع العامة في مفهوم علم الحقوق، وكيف أن الشريعة الإسلامية قائمة على الإيمان بالله عز وجل وعلى العمل بتعاليم شريعته القرآنية الشاملة لجميع بني الإنسان وتميزها

من حيث عموميتها ومن حيث إنسانيتها، ثم تكلم معاليه عن مصالح الحياة العامة في الشرائع قبل الإسلام وبعده، وكيف أنه قبل الإسلام كان هناك امتياز بعض الطبقات على البعض الآخر، وأعطى أمثلة لذلك من شريعة مانو الهندية القائمة على عظام الطبقات، وانتقل في حديثه بعد ذلك إلى رسالة الإسلام القائمة على دعوته السمحة وكيف أن شريعة الإسلام تميزت بالعالمية والإنسانية، ثم أردف المحاضر عن حاجة العالم الآن إلى مجموعة إنسانية جديدة متقدمة كاليابان لتبنى الإسلام وشريعته كما تبناها العرب من قبل، ولتقود العالم الإنساني اليوم ضمن نظام إلهي عالمي يعالج وقائع الصراع العالمي ومفاسده من أجل سلام إنساني، ثم دلل المحاضر على عالمية الشريعة الإسلامية وإنسانيتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وختمت الجلسة بإجابة معاليه على أسئلة الحاضرين.

ثم عقدت الجلسة الثالثة للمؤتمر في اليوم الثالث، وكانت محاضرة فضيلة الدكتور مصطفى الزرقاء، تعرض فيها لمفهوم الإسلام ومفهوم شريعته، ثم رسم الملامح الأساسية للصورة التي أعطاها ذلك العرض، وقد بين فضيلته أن الإسلام نظام لإصلاح حياة البشر فكرا وسلوكا، و كان النظام يرتكز في سبيل تحقيق هذه الغاية على ثلاثة أركان:

أولها : عقيدة سليمة قائمة على أساسين من العلم والعقل لتحرير الفكر البشري.

وثانيها : عبادة تكفل استمرار صلة الإنسان بخالقه.

وثالثها : نظام قانوني اجتماعي شامل لجميع المعاملات يصون الحقوق ويقيم العدل ويحفظ الأمن بناء على هذه الركائز الثلاثة.

ثم ألقى سعادة الدكتور محمد فتحي عثمان محاضرته عن بيعة الإمام أو تعيين رئيس الدولة في الإسلام ومقارنته بالأفكار السياسية الحديثة، حيث عرض فيها التاريخ السياسي للغرب لاختيار رئيس الدولة ثم قدم عرضا

وافيا لطريقة اختيار الخليفة في النظام الإسلامي الذي تحقق منذ أربعة عشر قرنا من الزمان في الوقت الذي بدأ الغرب في التفكير في أول مراحله في القرن السابع عشر الميلادي، وفي نهاية الجلسة تصدى للإجابة على أسئلة واستفسارات الحاضرين فضيلة الدكتور مصطفى الزرقاء ومعالي الدكتور معروف الدواليبي وسعادة الدكتور محمد فتحي عثمان.

وعقدت الجلسة الأخيرة من جلسات المؤتمر في اليوم الرابع من أيام المؤتمر، وكان محاضرها سعادة الدكتور محمود البابلي الذي تكلم عن الشريعة والتجارة، حيث شرح معنى الشريعة والدعائم التي تقوم عليها، ثم تحدث عن إقرار الإسلام للتجارة والنصوص القرآنية التي دعت إليها، وشروط التجارة وأخلاق التجار وقانون التجارة الإسلامي، كذلك تكلم عن العقود في الإسلام وصيغ الإيجاب والقبول وشروط انعقاد العقود، وأوضح أن التعامل التجاري في الإسلام يقوم على الثقة والبعد عن القيود الشكلية وأن العقد يتم بمجرد توافق إرادتين على إحداث أثره بينهما لفظا أو كتابة أو دلالة، وفتح باب الأسئلة والمناقشة بعد المحاضرة على مستوى محاضرات المؤتمر كله، واشترك في الإجابة عليها جميع أعضاء الوفد، ودارت المناقشات زهاء الساعة أعلن بعدها رئيس المؤتمر قفل باب المناقشة لضيق الوقت، ثم بدأت مراسم الحفل الختامي للمؤتمر بكلمات الشكر من مدير معهد القانون المقارن لجامعة تشوأو، ومن معالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ومن الحاج عمر ميتا مستشار المركز الإسلامي في اليابان، ثم ألقى سعادة الشيخ صفوت السقا الأمين العام المساعد للرابطة توصيات مؤتمر الفقه الإسلامي، وقدم الدكتور ماساؤ آراي مدير معهد القانون المقارن لمعالي الشيخ محمد علي الحركان وثيقة شكر وورقة عمل للتعاون بين جامعة تشوأو ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وانتهت أحداث أربعة أيام مجيدة في تاريخ الثقافة القانونية في اليابان وسط تصفيق المئات الذين حضروا جلسة المؤتمر الختامية، حيث فتحت لأول مرة نافذة جديدة على الإسلام وشريعته السمحة وقوانينه السماوية العادلة، ولم يقتصر نشاط الوفد على إحياء جلسات مؤتمر الفقه الإسلامي فقط، بل امتد ذلك النشاط ليشمل العديد من اللقاءات والزيارات والاجتماعات على جميع المستويات.

وقد قام الوفد بزيارة لمقر المركز الإسلامي في اليابان في اليوم الثاني بعد وصوله إلى اليابان للتعرف على نشاطات المركز الإسلامي المختلفة وإمكانياته ولمناقشة خطة وتجهيزات المؤتمر، وقد عرض المركز الإسلامي في اليابان على معالي الأمين العام خطة مطبوعات المركز وما تم إنجازه منها وخطة لإنشاء فروع للمركز الإسلامي للدعوة الإسلامية في مختلف بقاع تجمعات المسلمين في اليابان.

وكان ختام أعمال المؤتمر ونشاطات الوفد هو الاستقبال الكبير الذي أقامه المركز الإسلامي في اليابان على شرف وفد رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة برئاسة معالي الشيخ محمد علي الحركان في فندق أمبريال حضره حوالي مائة وخمسون مدعوا من رجال السلك السياسي ورجال الجامعات والقضاء والمحامين وكبار رجال الدولة وممثلي الجمعيات الإسلامية في اليابان، وكان ذلك الحفل بمثابة مسك الختام لمؤتمر الفقه الإسلامي الأول في اليابان الذي فتح آفاقا جديدة للدعوة الإسلامية في اليابان، وكان بداية للتعاون المثمر بين المركز الإسلامي في اليابان والجامعات اليابانية خصوصا جامعة تشوؤ في طوكيو.

وقد زار الدكتور ماساؤ آراي مدير معهد القانون المقارن والدكتور سايتو سكرتير المعهد مقر المركز الإسلامي في اليابان بعد أيام من المؤتمر، وقدما خطة للتعاون تشمل:

١- نشر مجموعة المحاضرات التي ألقيت في مؤتمر الفقه الإسلامي.
٢- نشر تعريف كامل بالشريعة الإسلامية باللغة اليابانية.
٣- ترجمة الكتب الأساسية للشريعة الإسلامية.
٤- تخطيط برنامج لتبادل الأساتذة.

المراكز والجمعيات الأخرى في اليابان

لا يقتصر أمر الدعوة الإسلامية في اليابان على المؤسسات التي ذكرناها، إذ توجد جمعيات ومؤسسات أخرى تعمل بشكل أو بآخر على التعريف بالإسلام والثقافة الإسلامية أو تعليم اللغة العربية، وهنا نقدم دراسة خاصة وموضوعية ومختصرة عن كل جمعية حسب تسلسل تواجدها الزمني، منها ما هو موجود إلى الآن، ومنها ما توقف لسبب أو لآخر:

١- الجمعية التركية

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٣٥م، وهي أقدم جمعية في اليابان حيث إن الجالية التركية بدأت في المجيء إلى هذه البلاد عام ١٩٢٠م، وقد بلغ عددهم ستمائة شخص ولكن أكثرهم هاجروا إلى تركيا وأمريكا وبقي في اليابان القليل، ورئيس الجمعية الحالي الحاج تميم دار محيط، وتضم الجمعية التركية الجالية التتارية بمدينة طوكيو، وتقوم بالنشاطات الآتية:
١) رعاية شؤون المسلمين التتار في اليابان.
٢) إدارة مسجد طوكيو القديم.
٣) نشاطات اجتماعية خاصة بالجالية التتارية.

٢- جمعية مسجد كوبي

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٣٦م على يد المسلمين الهنود المقيمين في مدينة كوبي التي تبعد عن طوكيو حوالي ٦٠٠ كيلومتر إلى الجنوب

الغربي، وهذه الجمعية مسجلة ومعترف بها لدى الحكومة اليابانية، وتضم أعضاء من المسلمين في جنوب اليابان، وتقوم بالنشاطات الآتية:

١) إدارة ورعاية مسجد كوبي.

٢) إدارة مقابر المسلمين بمدينة كوبي.

٣) افتتاح المبنى الملحق بالمسجد للدعاة من قبل جمعية الدعوة الإسلامية بطرابلس حيث فتحوا معهدا لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية، كما أنشأ الدعاة مكتبة إسلامية في هذا المبنى الذي يتم فيه طبع المنشورات الإسلامية التي كان ينشرها الدعاة.

٣- جمعية الثقافة الإسلامية بمدينة توكوشيما

TOKUSHIMA ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION JAPAN

تأسست هذه الجمعية في نوفمبر عام ١٩٧٥م كجمعية تطوعية، ورئيس الجمعية الحاج يوسف ناكاجيما KEINOSUKE NAKAJIMA

٤- مركز التعليم الإسلامي بتوكوشيما

TOKUSHIMA ISLAM EDUCATION CENTER

تأسس هذا المركز في نوفمبر عام ١٩٧٥م، ورئيس المركز الحاج خالد كيا.

٥- جمعية الصداقة السعودية اليابانية

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٦٠م بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز كضيف شرف، وتضم الجمعية ٦٥ شركة من الشركات الرائدة في اليابان، وتتولى شركة الزيت العربية المحدودة الإشراف على هذه الجمعية التي تهتم بالنشاطات الثقافية والدينية والاقتصادية بين البلدين، وتصدر نشرة دورية باللغة اليابانية، وهي تخدم الدعوة الإسلامية من خلال دورات تدريس اللغة العربية، دورة في فصل الربيع وأخرى في فصل الخريف، ومن خلال إصدار مطبوعات باللغة العربية وإصدار نشرة شهرية بعنوان الإسلام وترجمة ونشر كتب دينية،

وكتب تعليم اللغة العربية ومعاجم عربية يابانية، وقد بدأت الآن خطة تهدف إلى تأليف كتب باليابانية عن الإسلام والتاريخ الإسلامي، حيث صدر الجزء الأول من سلسلة «الخلفاء الراشدون».

٦- جمعية مسجد طوكيو

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٦١م، وهي جمعية مسجلة قانونيا لدى السلطات اليابانية، أعضاؤها من ممثلي بعض السفارات العربية والإسلامية، ومسجد طوكيو مسجل رسميا باسم هذه الجمعية رغم أن الإدارة الفعلية للمسجد من التتار، والجمعية في حكم غير الموجودة، وكان سكرتير الجمعية هو السيد مختار الجوهري المستشار الثقافي في السفارة المصرية.

٧- جمعية المسجد الياباني

تأسست هذه الجمعية كهيئة إسلامية في أوائل الستينات مقرها في أوساكا ثاني أكبر مدينة في اليابان، وهدفها إنشاء عدد من المساجد في اليابان، وقد تولت إقامة مسجد أوساكا في ١٩٧٧/١٢/١٦م والذي تم إغلاقه لأنه كان مؤجراً، وتهتم الجمعية بالدعوة الإسلامية في القسم الغربي والجنوبي من اليابان، وكان يرأس الجمعية الحاج مصطفى كومورا رحمه الله.

٨- مركز الثقافة الإسلامية

تأسس هذا المركز عام ١٩٦٢م، وسجل رسميا في أكتوبر ١٩٧٨م ويتعاون مع هيئة الإذاعة اليابانية NHK وغيرها من المؤسسات الإعلامية، وكان يترأسه المرحوم الدكتور عمر دراز خان.

٩- الجمعية الإندونيسية الإسلامية

تأسست هذه الجمعية في أواسط الستينات، وهي أنشط الجمعيات، وتقوم برعاية تعليم أبناء الجالية الإندونيسية، كما تقوم بنشاطات اجتماعية

للجالية في مدينة طوكيو، وتدعمها سفارة إندونيسيا وللجمعية مقر لإقامة صلاة الجمعة ومدرسة لتعليم أبناء الجالية الإندونيسية.

١٠- جمعية الصداقة الإسلامية باليابان

JAPAN ISLAMIC FRIENDSHIP ASSOCIATION

تأسست هذه الجمعية في فبراير عام ١٩٦٦م كهيئة ذات شخصية قانونية، ورئيس الجمعية الحاج سليمان تسوكي ياما TORU TSUKIYAMA رحمه الله.

١١- جمعية مسجد أوساكا

JAPAN ISLAMIC MOSQUE SOCIETY

تأسست هذه الجمعية في أبريل ١٩٦٨م كهيئة ذات شخصية قانونية دينية، ورئيس الجمعية الحاج مصطفى كومورا FUJIO KOMURA.

١٢- الجمعية الإسلامية في توكشيما وناروتو

تأسست هذه الجمعية في أواخر الستينات، وهي تضم المسلمين اليابانيين في مدينتي توكشيما وناروتو المتقاربتين في جزيرة شوكوكو، وتبعدان عن طوكيو ٨٠٠ كيلومتر إلى الجنوب، ويقتصر نشاط الجمعية على جزيرة شوكوكو رابع جزيرة في اليابان، ورئيس الجمعية هو الحاج عمر سكاي، ونائب الرئيس الحاج خالد كيا، وكان من كبار أعضائها الدكتور عمر كاواباتا صاحب مستشفين كبيرين في ناروتو وطوكيو، وكان الدكتور عمر كاواباتا يمول مستشفى الجامعة الإسلامية بجاكرتا، وهو من قدماء المسلمين العاملين بصمت، وكانت المنطقة تعتبر ثاني معقل للإسلام في اليابان بعد طوكيو.

١٣- جمعية الشباب المسلم في كانازاوا

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧٣م، ومدينة كانازاوا تبعد ٨٠٠ كيلومتر عن طوكيو إلى الغرب في مواجهة بحر اليابان، وهي أول تجمع شبابي إسلامي ياباني كامل (ياباني ١٠٠ %) وأعضاؤها نخبة من الشباب المسلم

الياباني الذي يحرص على تفهم الإسلام والتدرب على الدعوة لإعداد قيادات المستقبل، وهم من تلاميذ الحاج مصطفى كومورا، والجمعية لها فروع في الشمال والجنوب وقد درس عدد من أعضائها في باكستان والمملكة العربية السعودية، وكان رئيس الجمعية هو الأخ محمد نيوا، وكان لهم دور وطموح في نشر الإسلام في اليابان ولكن الانقطاع عنهم وتفرقهم في عدة مدن يابانية أدى إلى اختفائهم تقريبا.

يضاف هنا التقرير[١] بأجمعه لأهميته التاريخية ولتقصير أمة الإسلام في الدعوة والذي عقد في ٤/ ٣/ ١٩٧٨م: لقد بحثت مشكلة الطلبة المبعوثين إلى البلدان الإسلامية وكيفية دخولهم في المجتمع الذي ذهبوا إليه وكيفية معايشتهم مع الطلاب الآخرين هناك، حيث علمنا أن الطلبة الذين يدرسون بالسعودية مازالوا منغلقين على أنفسهم.

وطرح سؤال: ماذا يحدث بعد رجوع هؤلاء المبعوثين إلى اليابان؟

وكانت الإجابة: أنهم يكتفون بمعرفة الإسلام فقط، ولكن يجب التفكير فيما بعد الدراسة في الخارج، ففي الغالب نرى أن المبعوثين يقطعون دراستهم بالجامعات اليابانية ثم يذهبون للدراسة خارج اليابان، وهذا يعني أنه من الصعب استيعابهم في الشركات اليابانية.

وحذر السيد سليم تسوكاياما من أن التفكير في الدراسة في الخارج تعني الحصول على نفع مادي من هناك فهذا خطأ، فالرجاء عدم التفكير في جدوى أو عدم جدوى الدراسة هناك، فأنا متأكد أن الدراسة مفيدة.

وتحدث معمر شينوهي SHINOHE معلقا فقال: إنه استفاد فعلا من دراسته، ولا يشعر بأنه لن يجد عملا في حال عودته إلى اليابان، كذلك

---

(١) تقرير عن اجتماع جمعية الشباب المسلم في كانازاوا في ٤/ ٣/ ١٩٧٨م، للدكتور موسى محمد عمر، تحرير وتعليق الدكتور صالح مهدي السامرائي.

أشار إلى ضرورة تحديد من هو الأمير لأي مجموعة مبتعثة للدراسة في الخارج.

تعليق: يجب أن تلاحظوا حالة الطلاب والشباب الآخرين اليابانيين الموجودين في داخل اليابان، وظروف الحياة التي يعيشونها حيث لا تضيع أوقاتهم هباء في الحفلات واللعب وغيره.

هناك طلب مقدم من اثنين للدراسة في شبه القارة الهندية، وستتكفل جمعية الصداقة الإسلامية بكيوتو بتذكرة سفرهم وسوف تتكفل جمعية الشباب الإسلامي بكانازاوا بإقامتهم في شبه القارة الهندية. فقدموا هذه الاقتراحات:

- إن حلقة الاتصال هي جمعية الصداقة الإسلامية بكيوتو مستقبلا وحاليا.
- يرى أحد المبعوثين أنه يفضل الدراسة في الخارج في إحدى الكليات بدل الاكتفاء بدراسة اللغة في كلية الدراسات الشرقية.

علاقة هذه الجمعية مع الجمعيات الأخرى وكيفية القيام بتبليغ الدعوة:

- قام أحد الأعضاء بالتصدي لمقال ضد الإسلام في إحدى الجرائد اليابانية.
- يجب زيادة العضوية في الجمعية.
- إن عدد المسلمين زاد في العام الماضي في كل أنحاء اليابان.

تحدث السيد أمين أكاياما قائلا: إنه عندما ذهب لفندق الأمبيريال في طوكيو وحضر اجتماع الجمعيات مع الشيخ الحركان وسمع منه كلاما موجها للجميع من أن المسلمين متساوون أمام الله عز وجل، حينذاك قرر ساعتها إنشاء مسجد أوساكا وقال أيضا: إن خالد كيبا قد زاره في مسجد أوساكا قبل إكماله وذكر له أنه يجب عليه الآن أن يزور البلاد العربية، فعبر عن غضبه من هذا الكلام (لعله يرى الاكتفاء الذاتي أفضل)، وقال كذلك أن جريدة المابنيتشي قد انتقدتهم بأنهم لم يستفيدوا من موضوع الزكاة

وجمعها من المسلمين اليابانيين، وعليه فإنهم قرروا جمع الزكاة من المسلمين لتمويل نشاطاتهم.

مشكلة المبعوثين وإرسال إعانات لهم من اليابان

التزمت جمعية الشباب بإرسال إعانة للأخ عمر أوتاني OTANI وكذلك للآخرين الذين يدرسون في الخارج.

- تنوي الجمعية نشر مجلة صغيرة وتوزيعها باليد على الراغبين وغيرهم.

الإعلان عن الهيئة الإدارية للجمعية

الرئيس:	السيد محمد نيوا.
نائب الرئيس:	السيد عبد الله كودو.
الأمين العام:	السيد أمجد إزوميا.
المالية:	السيد عبد الرحمن كواكامي.
المطبوعات والنشر:	السيد مؤمن موريشتا.
الشؤون الخارجية:	السيد أحمد شيجا.
العلاقات العامة:	السيد معمر شينوهي.

- تحية وتعليق من الحاج مصطفى كومورا.
- تعليق من السيد تسوكي ياما وذكر: أن الدكتور موسى محمد عمر أبلغه بأن السعودية ومصر وعدتا المركز الإسلامي في اليابان باستقبال عدد من الطلاب الراغبين في الدراسة.

وكذلك وجه نصيحة للأخ شينوهي بأنه طالما أنه عضو عامل في جمعية الشباب فعليه استشارة إخوانه بالجمعية في حالة نشر أي خبر في مجلة أو جمعية أخرى، ومن المعلوم أن الأخ معمر شينوهي سبق وأن كتب خطابا للسيد سليم تسوكي ياما.

برنامج العام القادم

- المحافظة على صلاة الجمعة.
- صلاة المغرب يوم الأحد جماعة واجتماع ودروس لغة عربية ودينية.
- طبع نشرة الجمعية العدد الثالث وما بعده.
- التعاون مع الشباب الإسلامي في اليابان وأعضاء الجمعيات الأخرى.
- بعثة الطلاب إلى شبه القارة الهندية والسعودية والبلدان الأخرى.
- المشاركة في الندوات واللقاءات الخارجية العالمية.
- التبليغ بمساعدة الجمعيات الإسلامية الأخرى والشباب في جميع أنحاء القطر، ولهذا سوف يحاولون الدعوة لاجتماع عام لهذا الغرض.
- العمل على التوسع في الأخبار عن العالم الإسلامي.

ملاحظات في آخر التقرير ذكرها الدكتور موسى محمد عمر وهي كما يلي:

-ذكر لمحرر التقرير الدكتور صالح السامرائي هذا اليوم ١١/٨/١٩٩٩م عند التعليق على هذا التقرير أن عدد أعضاء الجمعية في كانازاوا كان مائة أو يزيدون كلهم يابانيون.

-كتب الدكتور موسى محمد عمر في آخر هذا التقرير جملا بالإنكليزية، وسأذكرها بالإنجليزية وترجمتها بالعربية:

If you ask some body to help in any Islamic work، it means that you are doing favor to him by making him take part in a good deed. This also means that you are not going to make trouble to him. He must be grateful to you.

«إذا طلبت من شخص ما المساعدة للقيام بأي عمل إسلامي، إنما يعني ذلك إنك أنت المتفضل عليه بأن تتيح له الفرصة للمشاركة في عمل طيب، كما إن ذلك لا يعني أنك تسبب إزعاجا أو مضايقة له بل إن عليه أن يقدم لك الشكر والامتنان على ذلك».

تعليقات الدكتور صالح السامرائي على الاجتماع

١) إن جمعية الشباب المسلم في كانازاوا أسسها شباب يابانيون مسلمون، وكانت نموذجا لنواة تجمع إسلامي ياباني خالص لو استمرت لكان لها شأن عظيم ولكن مع الأسف تفرق الأعضاء نتيجة ظروف العمل والوظيفة وعدم المتابعة من قبلنا وقبل الأمة.

٢) إن المرحوم السيد سليم تسوكي ياما الذي ذكر اسمه في التقرير أعلاه، هو مهندس معماري في كيوتو ومن المسلمين الأوائل ومن زملاء الحاج مصطفى كومورا بذل من ذات يده لمساعدة الشباب المسلم الياباني للدراسة في شبه القارة الهندية وأفغانستان والسعودية وماليزيا، تعلو الابتسامة وجهه دائما يستضيفنا كلما ذهبنا إلى كيوتو في الستينات والسبعينات، وهو من مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان إضافة إلى عضويته في جمعية الصداقة الإسلامية التي يترأسها الحاج مصطفى كومورا وهو الآخر من كيوتو، كما أن أخاه السيد سليمان تسوكي ياما الذي لا يزال في كيوتو وهو عضو في المركز الإسلامي في اليابان (توفى أخيرا إلى رحمة الله).

٣) الأخ معمر شينوهي من خيرة الشباب المسلم الياباني، تخرج من جامعة قطر، وهو الآن يحاضر في عدة جامعات يابانية ومسجل للدكتوراه في الحديث بجامعة طوكيو، وهي أكبر جامعة في اليابان، ويقوم بترجمة تفسير القرآن الكريم، وترجم عدة مراجع إسلامية إلى اللغة اليابانية.

٤) مسجد أوساكا كما قلنا كان مؤجرا وشهد احتفالا مهيبا ولعله فتح أوائل عام ١٩٧٧م، ومن الذين صلوا فيه خطيب الحرم المكي الشريف الشيخ عبد العزيز آل الشيخ رحمه الله أخو معالي المرحوم حسن آل الشيخ وزير المعارف ووزير التعليم العالي الأسبق ووالد معالي الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وزير الزراعة السعودي لسنين طويلة.

٥) الأخ عمر أوتاني درس في جامعة كابول وبعدها درس في طهران وعاد ليعمل في كيوتو في مركز الشباب الإسلامي الذي فتحه المركز الإسلامي في اليابان لهم، والآن يعيش في طوكيو ويمارس الطب الشعبي.

١٥ - اتحاد الشبان المسلمين باليابان

JAPAN ISLAMIC YOUTH FEDERATION

تأسس هذا الاتحاد في مارس ١٩٧٣م كجمعية تطوعية، ورئيس الاتحاد الحاج إسحاق إيزوميا YUTAKA IZUMIYA

١٦ - جمعية الثقافة الإسلامية

تأسست هذه الجميعة عام ١٩٧٤م بهدف تعريف الشعب الياباني بالإسلام عن طريق العلاقات الإسلامية والثقافية وتحقيق التبادل الثقافي مع العالم الإسلامي، وأصل الفكرة في إنشاء هذه الجمعية تقديم الإسلام للمجتمع عن طريق النشاطات الثقافية في الفئات التي لا تميل للنشاطات التي لها طابع ديني بين المسلمين، وقد تأسست جمعية الثقافة الإسلامية برئاسة المرحوم أبو بكر موريموتو، وأصدرت هذه الجمعية مجلة باللغة الإنجليزية اسمها: «ميدان الثقافة الإسلامية» ISLAMIC CULTURE FORUM.

والفرق الوحيد بين هذه الجمعية والمنظمات الإسلامية الأخرى، هو أن هذه الجمعية لا تشترط في العضو أن يكون مسلما مثل جمعيات الأبحاث الإسلامية التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية، حيث يمكن لأي مهتم بالإسلام أو صديق للإسلام من اليابان أو من خارجها أن يكون عضوا في هذه الجمعية، وبفضل نظام العضوية الذي يهدف أساسا إلى إيجاد تفاهم مشترك بين المسلمين وغير المسلمين صار للجمعية أعضاء في كافة أنحاء العالم، وتسعى الجمعية إلى مساعدة الشعب الياباني في اهتماماته الفكرية بالإسلام عن طريق توزيع الكتب والنشرات الأخرى التي تحصل عليها من المنظمات الإسلامية في العالم، كما تقوم الجمعية بمكاتبات مستمرة مع الشخصيات والمنظمات الإسلامية في مختلف الدول

بهدف تبادل الرأي والفكر، وقد أسست الجمعية دارا للنشر فخفضت بذلك تكلفة المطبوعات على أوسع نطاق، وقد توقف نشاط الجمعية بوفاة المرحوم أبو بكر موريموتو.

١٧- جمعية المؤتمر الإسلامي الياباني

المؤتمر الإسلامي الياباني ISLAMIC CONGRESS جمعية أسسها الدكتور شوقي فوتاكي الذي أعلن إسلامه في ٢٩ ديسمبر عام ١٩٧٤م مع ثلاثة من رفاقه في مسجد طوكيو وهم: الدكتور شوقي فوتاكي ٧٤ سنة، والدكتور طاهر كاوانيشي ٤٩ سنة، والسيد خالد فوتاكي ٤١ سنة، والسيد عادل فوجيسيه ٤٢ سنة في حفلة اهتداء قصيرة بمسجد طوكيو بحضور الدكتور صالح مهدي السامرائي، والمرحوم أبي بكر موريموتو رئيس جمعية الثقافة الإسلامية، والدكتور موسى محمد عمر رئيس جمعية الطلبة المسلمين في اليابان آنذاك وقام الإمام عينان صفا إمام مسجد طوكيو آنذاك بتلقينهم الشهادة.

إن الدكتور شوقي فوتاكي طبيب مشهور أسلم بواسطة المركز الإسلامي في اليابان وهو مؤسس عيادة رويال كلينك الصحية ورئيسها والسيد خالد فوتاكي السكريتير العام للجمعية، والدكتور طاهر كاوانيشي مدير العيادة الملكي، والسيد عادل فوجيسيه إداري في المستوصف.

الدكتور شوقي فوتاكي الذي قضى حياته في خدمة الناس كان في حالة بحث عن الروح، فتوصل بتجاربه الحياتية والمهنية إلى بعض القرارات لكنه لم يتمكن من الوصول إلى نتيجة مقنعة، فأدرك بعد أن تعرف على المسلمين وتبادل الرأي في مختلف المسائل أن المبادئ الإسلامية قريبة جدا من روحه وأفكاره.

كانت العيادة وجمعيتها برئاسة مؤسسها الدكتور شوقي فوتاكي يشملان بخدماتهما فئات واسعة ومؤثرة من الناس، وتولى بعد ذلك الدعوة الإسلامية من خلال عيادته فهو طبيب مشهور.

فقد أعلن واحد وثمانون (٨١) يابانيا إسلامهم في مسجد طوكيو بعد صلاة الجمعة في ٢١ مارس عام ١٩٧٥م، كما أعلن مائتان وخمسة وعشرون (٢٢٥) عضوا من الجمعية ذاتها إسلامهم في ٤ إبريل عام ١٩٧٥م، وبدأوا حركة تبليغ نشطة، ونتيجة لجهود المسلمين الجدد الذين شرحوا عقيدتهم في مجتمعاتهم ومحيطهم بشكل واسع ومؤثر، أجريت في شهر مايو مراسم اهتداء جماعية فوصل عدد من هداهم الله إلى الإسلام عن طريق هذه الجمعية إلى ألف ومائة وخمسة وسبعين (١١٧٥) يابانيا، هذا العدد الكبير من المهتدين والذي تحقق خلال ستة أشهر ابتداء من إعلان زعيمهم الدكتور شوقي فوتاكي إسلامه كان مبعثا للأمل حيث تجد من بين الذين أسلموا من هو رئيس مجلس إدارة شركة، وتجد فيهم العامل والفنان وربة المنزل والطالب والموظف من مختلف المستويات والأعمار.

وأقيم احتفال بمناسبة الإسلام الجماعي لسبعمائة وتسعة وثلاثين (٧٣٩) شخصا في ١٢مايو عام ١٩٧٥م بقاعة عامة في حي شينجيكو وسط مدينة طوكيو، حيث تليت فيه آيات من القرآن الكريم، ووصل صوت القارئ عبر مكبرات الصوت إلى جميع أنحاء المنطقة التي أقيم فيها الحفل، وحضر كثير من المدعوين اليابانيين والأجانب حفل العشاء، وكان من بين المدعوين اليابانيين برلمانيون وزعماء سياسيون ورجال أعمال، وحضر هذه الحفلة المرحوم معالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف السعودي آنذاك ومعالي الدكتور أحمد محمد علي وكيل وزارة المعارف آنذاك، ومعالي الدكتور محمد عبده يماني مدير جامعة الملك

عبد العزيز السابق، ومعالي الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وزير الزراعة السعودي لاحقاً. والدكتور صالح مهدي السامرائي، و أعلن مائة وعشرون (١٢٠) يابانيا إسلامهم في نفس الحفل.

يوم من أيام الله في اليابان[١]

بعد أحداث حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م بين مصر وإسرائيل وما أعقبها من تطورات في المنطقة العربية الإسلامية اتجه الشعب الياباني كلية نحو العرب محاولا تفهم الأساس الفكري لهم وهو الإسلام، في مثل هذا الجو أعلن الحاج عمر ميتا الزعيم الياباني المسلم ومترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية «هذا يوم من أيام الله في اليابان»، وهذه فرصة لتعريف الشعب الياباني بالدين الإسلامي، ومرت الأيام متتابعة ورغم ازدياد الإقبال على دراسة الإسلام واللغة العربية إلا أن الدخول في الإسلام لم يكن متناسبا مع هذا الإقبال، وأخيرا تطورت الأحداث بصورة متلاحقة ومبشرة بأن للإسلام استجابة في هذا البلد، وبدأت هذه الأحداث باعتناق الدكتور شوقي فوتاكي الإسلام هو ومجموعة من الفنيين والإداريين في المستشفى الكبير الذي يديره في قلب مدينة طوكيو، لقد كان الدكتور شوقي فوتاكي صديقا للأستاذ أبو بكر موريموتو أحد الشخصيات الإسلامية المعروفة، ورغم أن الصداقة امتدت لعشر سنوات إلا أن الهداية الربانية جاءت للدكتور شوقي فوتاكي في هذه الفترة من الزمن، وأخيراً شعر الأستاذ أبو بكر موريموتو بنية زميله في اعتناق الإسلام هو وابنه وبعض أعضاء المستشفى التي يديرها. إستقبلناهم في مسجد طوكيو ونطقوا الشهادتين بحضور إمام المسجد، وجاء الخير مع دخول الدكتور شوقي فوتاكي الإسلام.

---

(١) مقالة: يوم من أيام الله في اليابان للبروفيسور الدكتور صالح السامرائي عن أحداث الدكتور شوقي فوتاكي.

إن الدكتور شوقي فوتاكي طبيب بالمهنة فارع الطول بالقياس إلى الياباني العادي، تكسو رأسه شيبة تضفي عليه وقارا ويعلو وجهه نور كالذي تراه على الصالحين من المسلمين، ذو شخصية اجتماعية محببة وجذابة بحيث يؤثر على كل من له صلة به، كما إن جميع أصدقائه ومعارفه وهم كثيرون يكنون له كل الحب والاحترام، وهذه الصفات الحميدة أهلته لأن يجري الله سبحانه وتعالى على يديه الخير.

وأعلن الدكتور شوقي فوتاكي استعداده لمعالجة المسلمين مجانا في مستشفاه بعد دخوله الإسلام، وبدأ اتصاله بالمركز الإسلامي في اليابان الذي شجعه واحتضنه هو وجماعته وعرفهم على أفراد المجتمع الإسلامي في طوكيو وأعضاء السفارات العربية والإسلامية، وعندما لقي التشجيع والدعم من الجميع أثر ذلك في تفجير مواهبه وفطرته السليمة ودفعه لأن يصمم على أن يبذل كل جهوده لزيادة عدد المسلمين في اليابان الذي يعتبر ضئيلا بالنسبة لأتباع الديانات الأخرى، فأعد دعوة في بيته حضرها الدكتور صالح مهدي السامرائي، والسيد عبد العزيز السندي سكرتير سفارة المملكة العربية السعودية والسيد عبد الرحمن العاني المسؤول الاقتصادي في مكتب الجامعة العربية في طوكيو، أسلم خلالها أربعة من أقربائه وأصدقائه، وعندما عرف الدكتور شوقي فوتاكي وجماعته أن السيد عبد العزيز السندي من مواليد مكة المكرمة ازداد تأثرهم وتعلقهم به، وهكذا جعل الله البيت الحرام مهوى للأفئدة حتى عند هؤلاء المسلمين اليابانيين الجدد، وأراد الأخ عبد العزيز السندي تشجيع هؤلاء المسلمين الجدد وإكرامهم فأقام لهم دعوة حضرها المسلمون الجدد وبعض المسلمين اليابانيين القدامى وبعض أعضاء السفارات العربية والإسلامية والجامعة العربية وأعضاء المركز الإسلامي في اليابان وعرض خلالها فلما للحج، وكان للحفلة أثرها الكبير، ونتيجة لهذه الاتصالات والتشجيعات

بدأ الدكتور شوقي فوتاكي يفكر في أن يحول إلى الإسلام العشرة آلاف من أعضاء الجمعية التعاونية التي تمتلك المستشفى التي يديرها وهم من مختلف الطبقات من وزراء ونواب وأساتذة جامعات وعمال وتجار وكذلك زملاؤه الآخرون المنتشرون في كافة أنحاء اليابان، فالدكتور شوقي كما ذكرنا شخصية اجتماعية وله صلات واسعة.

وأخيرا جاء الحدث الكبير الذي ساقه الله عز وجل وهو أول الغيث إن شاء الله، فقد اتصل بنا الدكتور شوقي فوتاكي وطلب منا أن نستعد لاستقبال عدد من المسلمين الجدد في المسجد يوم الجمعة ٢١/ ٣/ ١٩٧٥م، فاتصلنا بالمسلمين المقيمين في طوكيو وأعلمناهم بالخبر واتصلنا بسفارات الدول العربية والإسلامية كذلك، ويوم الجمعة حدثت المفاجأة، إذ دخل ثمانية وستون (٦٨) شخصا يابانيا مسجد طوكيو قبيل صلاة الجمعة موشحون بوشاح أبيض مكتوب عليه بخط أخضر اسم الجمعية الدينية التي ينوي الدكتور شوقي فوتاكي إنشاءها لكي ينطلق منها للعمل الإسلامي، ويزود عن طريقها المسلمين الجدد بالثقافة والتربية الإسلامية، وكان يرافق هؤلاء الدكتور شوقي فوتاكي والمسلمون الذين أسلموا معه، إن ثمانية وستين (٦٨) شخصا يمثلون مجتمعا متكاملا من جميع النواحي ما بين رجل وامرأة وطفل رضيع وصبي وشاب ورجل عجوز، فقد حضروا وشاهدوا صلاة الجمعة، وبعد الصلاة زود كل واحد منهم بورقة مكتوب عليها الشهادتين بالخط الياباني مع كلمات الإيمان، وكان المسجد غاصا بالمصلين من اليابانيين القدماء في الإسلام ومن غير اليابانيين بما فيهم سعادة السفير السوداني وأعضاء سفارته وأعضاء من سفارة المملكة العربية السعودية والعراق وليبيا ومصر والجامعة العربية وباكستان وإندونيسيا، وجلس هؤلاء المسلمون الجدد في صفوف وشرح لهم معنى الشهادتين وما هو الإيمان، ولما كان العدد كبيرا بدأ إمام

المسجد الشيخ عينان محمد صفا يلقنهم الشهادتين وهم يرددونها سوية بعده، ثم رفع الإمام الأذان والإقامة، وأعدت قائمة بالأسماء الإسلامية ومعانيها باللغة اليابانية فاختار كل واحد منهم الاسم الذي يعجبه، وبعدها أقبل المسلمون على تهنئة المسلمين الجدد والكل يعلو وجهه البشر والفرحة، الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، حقا إنه يوم من أيام الله في اليابان، إذ تشهد طوكيو لأول مرة هذا الدخول الجماعي في الإسلام ومن كل الطبقات والأعمار، أما الدكتور شوقي فوتاكي فقد كان واقفا في مؤخرة الصفوف كالديدبان تعلو وجهه ابتسامة وفرحة بدخول أصدقائه الإسلام، وأعلن بعد ذلك تصميمه (وعلمناه أن يقول إن شاء الله) على أن يسعى بدخول ثلاثة آلاف شخص على الأقل في الإسلام حتى نهاية العام وأن يأخذ العديد منهم لأداء فريضة الحج، إن هذا الإقبال على الإسلام والعدد المتزايد من المسلمين الجدد في هذه المرحلة من إقبال اليابان على العالم العربي والإسلامي لدليل على مدى قابلية واستعداد اليابانيين لتقبل الإسلام. وجاء الدكتور شوقي فوتاكي بحوالي مائتي شخص آخرين واعتنق جميعهم الإسلام في مسجد طوكيو في يوم الجمعة ٤/ ٤/ ١٩٧٥م.

وكانت هذه الجمعية تقوم بالنشاطات الآتية:

١- الدعوة إلى الإسلام

٢- إدارة فصلين لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية.

ونجح الدكتور شوقي فوتاكي في البداية إلا أنه لظروف يطول شرحها لم يتمكن من الاستمرار، وتقلصت مشاريعه الضخمة إلى حجرة صغيرة في منطقة شنجكو SHINJUKU كانت مقرا لإقامة الصلاة وكانت تذكر في الكتب باسم «مصلى شنجكو».

١٨ - الجمعية الخيرية الإسلامية

أسست هـذه الجمعيـة في طوكيـو في أواسـط عـام ١٩٧٥م، وأعـضاء الجمعية بالمئات من المسلمين رغم أن القائمين على أمر الجمعية يقولـون إن الأعضاء المسلمين ثلاثون ألفا، وإن مؤسس الجمعية هو الحاج محمـد ساوادا وهو يسعى لأن يدخل في الإسلام أكبر عدد ممكن من اليابانيين.

١٩ - مجلس تنسيق المنظمات الإسلامية اليابانية

NIPPON ISURAMU DANTAI KYOGIKAI

بعد أن تزايد عدد المسلمين في اليابان مع ازدياد عدد المنظمـات الـتي شكلها المسلمون حتى وصل عدد هذه المنظمات اثنتا عـشرة منظمـة عـام ١٩٧٦م، وكل واحدة من هذه المنظمـات تمـارس النـشاط الإسـلامي في مجالات مختلفة، كان لابد لهذه المنظمات أن يكون بينها تنسيق وتوحيـد للجهود حتى تقوم بنشاطات فعالة وذات مردود طيب[١].

وقد قام سماحة شيخ الأزهر الدكتور الفحـام والـسيد توفيـق عويـضة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسـلامية في مـصر بزيـارة طوكيـو عـام ١٩٧٦م، وأوصوا بتلاحم الجمعيات الإسـلامية اليابانيـة ببعـضها لتكـون النشاطات الإسلامية أكثر فاعلية ومردودا، وبناء على هذه التوصية تأسـس «مجلس تنسيق المنظمات الإسلامية اليابانية» في ١٤ يونيو ١٩٧٦م، وكان من أنشط الجماعات التي يضمها مجلس التنسيق هو المركز الإسـلامي في اليابان الـذي بـدأ حركـة تبليـغ إسـلامية فعالـة ونـشطة، وتقـرر أن كافـة الجمعيات هي أعضاء في المجلس، وأن المجلس يتيح الفرصـة لاجتمـاع المسلمين وبحث المسائل المشتركة، وعين البروفيسور الحاج عبد الكـريم سايتو منسقا عاما لها.

---

(١) دليل اتحاد جمعيات الصداقة الإسلامية إعداد: جمعية مسلمي اليابان في طوكيو عام ١٩٨١م.

ووقعت المنظمات الإسلامية على إعلان غايات وأهداف المجلس، وانتخب البروفيسور عبد الكريم سايتو منسقا لها وهي:

١- المركز الإسلامي في اليابان.

٢- لجنة المسلمين الإندونيسيين.

٣- جمعية الثقافة الإسلامية اليابانية.

٤- الجمعية الإسلامية في اليابان.

٥- جمعية مسلمي اليابان.

٦- الجمعية التركية.

٧- الدائرة الإسلامية.

٨- جمعية الصداقة الإسلامية.

٩- وحدات الخدمة الاجتماعية الإسلامية.

١٠- المؤتمر الإسلامي الياباني.

١١- جمعية الطلبة المسلمين.

١٢- جمعية توكوشيما وناروتو الإسلامية.

٢٠- مركز التعليم والاتصالات اليابانية

تأسس هذا المركز في أواسط ١٩٧٦م من شخص واحد هو المرحوم الدكتور عمر دراز خان في مدينة يوكوهاما. وتوقف نشاط المركز بوفاته.

٢١- جمعية التعاون الإسلامية

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧٦م في طوكيو، وتضم أعضاء من اليابانيين، وتقوم بالنشاطات الآتية:

١- الدعوة إلى الإسلام.

٢- فتح فصول لتعليم اللغة العربية.

٣- إدارة محل لبيع اللحوم المذبوحة على الطريقة الإسلامية.

٤- الاتصال بالعالم الخارجي.

٢٢- جمعية الدعوة الإسلامية في أوساكا

تأسست هذه الجمعية في أواسط ١٩٧٧م في منطقة أوساكا على بعد ٦٠٠ كيلومتر من طوكيو جنوب اليابان، وتتكون من بعض المسلمين اليابانيين والأجانب منهم مسلمان فليبينيان من الأربعة الذين بعثتهم جمعية الدعوة الإسلامية في ليبيا، وكان رئيس الجمعية هو الأستاذ رمضان إيسوزاكي والأخ إبراهيم بانيا مديرا للشؤون الخارجية لهذه الجمعية، وقد انتقل الأستاذ رمضان إلى طوكيو، وإبراهيم بانيا إلى ماليزيا، ويرأسها الآن الأخ عبد الرحمن ياماجوتشي.

والجمعية تهدف إلى :

١- الدعوة الإسلامية.

٢- رعاية شؤون المسلمين في هذه المدينة وما يجاورها من المدن.

٣- القيام بنشاطات ثقافية إسلامية.

٤- القيام بنشاطات اجتماعية لتوثيق رابطة الأخوة بين المسلمين، وإقامة صداقة ودية بينهم وبين غير المسلمين.

إلى غير ذلك من النشاطات التي تستطيع أن تقوم بها في سبيل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

٢٣- الجمعية الإسلامية في سابورو :

تأسست هذه الجمعية في أواسط عام ١٩٧٧م في مدينة سابورو عاصمة هوكايدو في أقصى شمال اليابان وهي من أحدث الجمعيات الإسلامية في هوكايدو، وسكرتير عام الجمعية هو الأخ أزهر إيشيجرو (ولم يعد لها وجود الآن).

٢٤- مركز الثقافة الإسلامية بسنداى

ISLAMIC CULTURE CENTER SENDAI

تأسس هذا المركز في سبتمبر عام ١٩٧٦م كجمعية تطوعية في مدينة سنداي التي تبعد ٤٠٠ كيلومتر شمال طوكيو، وفيها حوالي ٦٠ مسلما

يابانيا، وقد افتتحه المركز الإسلامي في اليابان بالتعاون مع المسلمين اليابانيين في المنطقة كمركز ثقافي إسلامي في سنداي في محاولة لتنشيط العمل الإسلامي وتجميع شتات المسلمين هناك وتوسيع نطاق الدعوة ورئيس الجمعية هو الحاج عبد الكريم ماكابى RYOJI MAKABE وهو أحد مدراء المركز الإسلامي في اليابان، وقد باشر الإخوان مصطفى حمزة ونبيل فتح الله من مصر النشاط في الجمعية، ثم عادا إلى بلادهما، وذهب عبد الكريم ماكابي إلى ربه أما الأخ محمد ساتو والآخرون فهم لا يزالون في النشاط الإسلامي.

٢٥- صندوق مسجد طوكيو الخيري

هو ليس بجمعية بالشكل المعروف ولكنه لجنة بدأت في أواخر عام ١٩٧٧م وغايتها جمع تبرعات من المسلمين لإعانة العاجزين ورئيسها الحاج تميم دار محيط.

٢٦- مركز الثقافة الإسلامية بهوكايدو

HUKKAIDO ISLAMIC CULTURE CENTER

تأسس هذا المركز في أكتوبر عام ١٩٧٨م كهيئة ذات شخصية قانونية دينية، ورئيس المركز الحاج عبد الله أراي SETSUO ARAI.

٢٧- جمعية الطلبة المسلمين في غرب اليابان

:KANSAI MUSLIM STUDENTS ASSOCIATION

تأسست هذه الجمعية في إبريل عام ١٩٧٩م كجمعية تطوعية، ورئيسها الحاج عمر أوتاني، وقد توقفت فيما بعد.

٢٨- مؤسسة الفاتح

تأسست هذه المؤسسة عام ١٩٧٩م في طوكيو، ورئيسها السيد محمد ساوادا، ثم انتقلت المؤسسة إلى مدينة كيوتو تحت اسم معهد القرآن الكريم ولعلها توقفت الآن.

٢٩- اتحاد جمعيات الصداقة الإسلامية باليابان

JAPAN ISLAMIC FRIENDSHIP FEDERATION (JIFF)

تأسس هذا الاتحاد في مارس عام ١٩٨١م كجمعية ذات شخصية قانونية معترف بها من قبل وزارة الخارجية اليابانية، والرئيس الفخري لها الحاج عمر ميتا RYOICHI MITA ورئيس المدراء الحاج مصطفى كومورا FUJIO KOMURA، ويضم الاتحاد تسع جمعيات أعضاء وأربع جمعيات صديقة.

٣٠- مركز الثقافة الإسلامية في نارا

NARA ISLAMIC CULTURE ASSOCIATION

تأسس هذا المركز في يونيو عام ١٩٨١م كجمعية تطوعية، ورئيس المركز محمد ناكامورا MANJIRO NAKAMURA

٣١- جمعية المعماريين المسلمين :

وهي تضم مجموعة من المهندسين المعماريين المسلمين أتى بهم للإسلام الحاج محمد ساوادا، وكانوا قد قدموا دراسة عن مسجد طوكيو، ورئيس الجمعية الأخ هادي تاكانو، ولم يعد لها وجود الآن.

٣٢- جمعية الشباب المسلم في طوكيو

والجمعية تضم عددا من الشباب المسلمين في طوكيو، وكانت تعقد حلقات دراسية لأعضائها، ورئيسها هو السيد إقبال حنيف.

٣٣- المعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

هو صرح إسلامي كبير، وقد تأسس المعهد العربي الإسلامي بطوكيو فرعا لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في أواخر عام ١٩٨٢م بناء على طلب من المركز الإسلامي في اليابان إلى معالي حسن آل الشيخ ـ يرحمه الله، وافتتحه معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في حينها، ويتركز

نشاط المعهد في تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في فصول صباحية للطلبة المنتظمين وفصول مسائية لكل من يرغب من اليابانيين وغيرهم، والتحق بالمعهد طلاب من جنسيات مختلفة، حيث يعلن عدد من طلاب المعهد إسلامهم بعد فترة وجيزة من الدراسة، ويهتم المعهد أيضا بعقد ندوات للتعريف بالإسلام، كما يستضيف العديد من الأساتذة والمحاضرين وغيرهم للتحدث عن الإسلام والحضارة الإسلامية.كما قام المعهد العربي الإسلامي في طوكيو بدوره في الإشراف على أداء صلاة الجمعة والعيدين بعد هدم مسجد طوكيو.

الفصل الثالث

الشخصيات الإسلامية البارزة في هذه الفترة

صادق يوشيو إيمايزومي (عام ١٩٠٥م – ١٩٦٠م)

ولد السيد صادق يوشيو إيمايزومي في عام ١٩٠٥م، وبعد أن أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة التحق بجامعة نيهون بطوكيو، وتخرج منها عام ١٩٢٧م مهندسا ميكانيكيا في الثانية والعشرين من عمره، وعمل مهندسا في شركة تنتج قطع غيار الراديو والطائرات وبقي في هذا العمل حتى استقال منه عام ١٩٣٠م، ثم التحق بالعمل في وزارة البريد والاتصالات اليابانية[١].

دخوله في الإسلام

إن منزل السيد صادق إيمايزومي كان قريبا من المسلمين التتار المهاجرين من روسيا فحصل تعارف معهم في العشرينات، ونشأت بينه وبينهم صداقة فصار يجمع بعض المعلومات عن الإسلام، وتأثر بحياتهم الإسلامية النظيفة فقرر أن يعلن إسلامه، وأقام الإمام عبد الحي قربان علي زعيم الجماعة التركية حفلاً عام ١٩٢٩م أعلن فيه اهتداء السيد إيمايزومي للإسلام، وغير يوشيو إيمايزومي اسمه إلى صادق إيمايزومي وانكب على العلوم الإسلامية باهتمام شديد.

كان السيد صادق إيمايزومي مديرا للبريد عام ١٩٣٣م عندما تزوج بالسيدة سايكو التي غيرت اسمها فيما بعد إلى صادقة، واشتركت اليابان في حرب الباسيفيك خلال الحرب العالمية الثانية، فاحتلت مناطق واسعة

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية : جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

من قارة آسيا كما احتلت غرب الباسيفيك وجزر الهند الشرقية، وعين السيد صادق إيمايزومي من قبل القيادة العليا في عام ١٩٤٣م مستشارا فنيا لتنفيذ مشروع هندسي في جزيرة تقع حاليا ضمن حدود إندونيسيا، ثم نقل إلى مدينة في جزيرة بورنيو بمهمة مستشار في المشاريع التي تنفذ لصالح المجتمعات المسلمة في العام نفسه، وساعدته هذه المهمات في الاطلاع المباشرعلى الحياة الإسلامية، حتى استقال من عمله عام ١٩٤٤م.

وانتهت الحرب العالمية الثانية وحرب الباسيفيك باستسلام اليابان في شهر أغسطس من عام ١٩٤٥م، وأعقب ذلك عودة هولندا لاحتلال مستعمراتها في الهند الشرقية مرة أخرى، مما أدى إلى ظهور حركات التمرد الوطنية، فقام عدد كبير من الجنود والضباط اليابانيين القدماء والخبراء المدنيين بتقديم العون لمجاهدي إندونيسيا، وكان السيد صادق إيمايزومي واحدا منهم فاعتقله الهولنديون وحاكموه محاكمة عسكرية عام ١٩٤٦م وبرأته المحكمة وعاد إلى اليابان في العام نفسه.

واجه السيد صادق إيمايزومي بعد عودته إلى اليابان مصاعب جمة لكنه استطاع التغلب عليها، ووظف علمه وخبرته في هندسة الميكانيكا ليؤسس مصنعا لإنتاج آلات ومعدات صنع الجوارب ويتولى إدارته بنفسه، وبالرغم من مشاغله الكثيرة في مهنته فإنه لم يقطع صلاته بالمسلمين في اليابان والدول الأخرى، بل سعى إلى تقوية هذه الصلات وتوسيعها، فخصص فراغه لصالح الدعوة الإسلامية في اليابان.

توحيد المسلمين اليابانيين

تزعم السيد صادق إيمايزومي حركة المطالبين بتوحيد المسلمين اليابانيين، وأصبح مؤسس أول منظمة تعتبر أساسا لجمعية مسلمي اليابان الحالية وأول رئيس لها، وقام بصفته رئيسا للمنظمة التي تمثل المسلمين اليابانيين بنشاطات في مجالات مختلفة من تأمين منح الدراسة للطلبة

المسلمين اليابانيين في الجامعات الإسلامية، وعقد اجتماعات وندوات وإلقاء محاضرات في أماكن مختلفة للتعريف بالإسلام في لقاءات صحفية وإذاعية وكتابة مقالات، وزاد عدد المسلمين اليابانيين بهذه الجهود التي لا تعرف الكلل، وإن زعماء الحركة الإسلامية الحاليين في اليابان هم حصيلة الأعوام الأولى من نشاطات جمعية المسلمين اليابانيين التي كان السيد صادق إيمايزومي على رأس مؤسسيها.

بدأت صحة السيد صادق إيمايزومي تتدهور بعد عام ١٩٥٩م واكتشف الأطباء أنه مريض بالسرطان، ولم يكن لديهم أي أمل في الشفاء فنصحوه بملازمة المستشفى، لكنه رفض قائلا: «علي أن أعمل حتى الموت رغبة في خدمة الإسلام والمسلمين»، وبدأت حالته الصحية تسوء عام ١٩٦٠م فنقل إلى المستشفى وأجريت له عملية جراحية لكن المنية أدركته فتوفي رحمه الله في ١٧ مايو ١٩٦٠م ولم يتجاوز عمره خمسة وخمسين عاما، وقام المسلمون اليابانيون بدفن زعيمهم في القسم الخاص بالمسلمين في مقبرة تاما في طوكيو، ولكن ذكراه لا تزال تعيش في قلوب إخوانه.

الحاج عمر ميتا (ريوشي ميتا) (١٨٩٢م - ١٩٨٣م)

إن الحاج عمر ميتا شخصية مهمة في الدعوة الإسلامية في اليابان، ولد الحاج عمر ميتا عام ١٨٩٢م في كيوشو غرب اليابان من أسرة معروفة (ساموراي)، اسمه السيد ريوشي ميتا، وكان ضعيف البنية ومتقلب الصحة منذ طفولته، لذلك فقد تأخر في دراسته، ومع هذا استطاع إنهاء دراسته الأكاديمية التجارية عام ١٩١٦م وغادر بلاده إلى الصين[١].

إن الصين هي البلاد التي يعرفها السيد ريوشي منذ طفولته، ففي تلك الأيام كانت هناك حرب بين الصين واليابان، ورغبة السيد ريوشي في

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية : جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

الرحلة إلى الصين تعود إلى تلك الأيام، وما كادت دراسته تنتهي حتى حقق هذه الرغبة، وهذه الرحلة شهدت أول تعارف بينه وبين الإسلام.

تجول السيد ريوشي ميتا في كثير من أنحاء الصين وتعرف على الناس وتعلم اللغة الصينية، واكتسب خبرة في الحياة، وكانت المهارات الطبية التي تعلمها سابقا وسيلة جيدة للتقرب إلى الناس أثناء رحلته، ومن خلال اتصالاته الشخصية اهتم بصفة خاصة بالتعرف على طريقة حياة المسلمين والفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي، حيث توفرت له هذه الفرصة في الصين، وقد تأثر السيد ريوشي بطراز حياة المسلمين تأثرا كبيرا، وكتب في مجلة (توكيزاي كينكيو) TOAKEIZAI KENKYU أو مجلة (الشرق للأبحاث الاقتصادية) عام ١٩٢٠م مقالا بعنوان «الإسلام في الصين».

وكان السيد ريوشي ميتا طالبا عندما قرأ كتب الحاج عمر ياماأوكا وتكونت لديه فكرة أولية عن الإسلام والمسلمين قبل سفره إلى الصين.

وعاد السيد ريوشي ميتا إلى اليابان عام ١٩٢١م، واستمع إلى بعض المحاضرات التي ألقاها الحاج عمر ياماأوكا وتعرف عليه فزادت معلوماته عن الإسلام.

وبدأ يعمل لحساب شركة الخطوط الحديدية المنشورية عام ١٩٢٢م في مقرها بمدينة دايرن، ثم رقي إلى وظيفة مفتش متجول بعد مدة، فصارت لديه إمكانية الاتصال بفئات واسعة من الناس، ثم أرسل إلى شمال الصين أثناء الحرب الصينية اليابانية حيث تعرف هناك على المسلمين فازداد من الإسلام قربا.

وهكذا ظل السيد ريوشي ثلاثين سنة من عمره يسمع عن الإسلام ويبحث عنه فيجده قريبا من قلبه لكنه لم يسلم بعد، ولعل السبب في ذلك بقاؤه تحت تأثير البوذية التي هي الدين التقليدي لأسر المحاربين وتأثير البيئة التي يعيش فيها، ثم جاءت نقطة التحول في حياته عام ١٩٤١م حيث

قررالسيد ريوشي أن يعتنق الإسلام عندما قدم إلى بكين، وتعرف على إمام مسجد حيث ساعده على إعلان إسلامه وسمي عمر ميتا.

ويمكننا أن نستخلص من إسلام السيد عمر ميتا درسا مهما، ذلك بأنه وجد الطريق إلى الإسلام بقلبه دون أن يكون لأي مسلم تأثير عليه، حتى وصل إلى النتيجة بالبحث والمثابرة، كما أنه في الواقع تأثر بالحاج عمر ياماأوكا إلا أن الذي أوصله إلى الحاج ياما أوكا هو قلبه. أسلم السيد عمر ميتا وعمره ٤٩ سنة وبقي في بكين حتى عام ١٩٤٥م وعاش في هذه الفترة بين مسلمي الصين.

وعاد السيد عمر ميتا إلى وطنه اليابان، وعمل أولا في جامعة (كانساي)، ثم بجامعة (كيتا كيوشو) أستاذا للغة الصينية، ولما توفيت زوجته استقال من عمله واستقر في طوكيو مخصصا كل وقته للدعوة الإسلامية، وتعاون مع المسلمين الأجانب في اليابان، وكان من مؤسسي جمعية مسلمي اليابان.

نشاطات السيد عمر ميتا الإسلامية

جاء السيد عمر ميتا إلى طوكيو عام ١٩٥٢م واستقر بها وكان عمره ستين سنة، وكانت المدن لا تزال تشهد بأنقاضها وخرائبها على ويلات الحرب في تلك الفترة، فالحياة اليومية للشعب الياباني مأساة لا تحتمل، وتأمين الغذاء والكساء أمرا بالغ الصعوبة، ووهب السيد عمر ميتا ما بقي من عمره للإسلام في مثل هذه الظروف، وبدأ يتعلم اللغة العربية، وكان يشارك وفود التبليغ التي تزور اليابان، وقد سافر إلى الهند، وحضر اجتماع جماعة التبليغ في مدينة بهوبال، وقد أخبر المرحوم عتيق علي خان سكرتير لجنة المساجد في بهوبال زوجة الدكتور سليم الرحمن خان السيدة إيمان فوكاسى أثناء إقامتها في بهوبال : «إنني قمت بترجمة المحاضرات للحاج عمر ميتا»، وبالرغم من تقدم السيد عمر ميتا في السن

إلا أنه أتم اتصالاته وسافر إلى الحج بصحبة مجموعة من جماعة التبليغ، وعلى أثر وفاة السيد صادق إيمايزومي عام ١٩٦٠م انتخب بدلا عنه رئيسا لجمعية مسلمي اليابان، وأصدر كتابيه في فترة رئاسته للجمعية: «من أجل فهم الإسلام» و«المدخل إلى الإسلام» والترجمة اليابانية لكتاب «حكايات الصحابة» الذي كان يترجم له بالأنجليزية المرحوم عبد الرشيد أرشد.

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية

في الفترة الأخيرة قامت دار يابانية بنشر ترجمة لمعاني القران الكريم باللغة اليابانية بحجم كتاب الجيب وصارت توزعها على نطاق واسع، والواقع أنه صدرت فيها ثلاث ترجمات لمعاني القرآن في الأعوام ١٩٢٠م و١٩٣٧م و١٩٥٠م ولكن هذه الترجمات الثلاث كانت من قبل يابانيين غير مسلمين بالإضافة إلى أن الترجمات الثلاث السابقة نقلت من الإنجليزية أو من اللغات الأخرى والرابعة فقط ترجمت من العربية إلى اليابانية، ولا شك أن هذا الوضع يشكل نقصا كبيرا من الوجهة الإسلامية، لاحظ الحاج عمر ميتا هذا النقص حيث ينبغي أن تكون ترجمة معاني القرآن اليابانية من قبل مسلم ياباني ومن اللغة العربية، ولم يكن لهذه المهمة من هو أنسب من الحاج عمر ميتا، ولم يكترث لتقدم سنه وبدأ العمل وأتمه بعون الله تعالى.

دعم رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لترجمة معاني القرآن الكريم

كتب الدكتور صالح السامرائي في مقالة له: «سكنت مع الحاج عمر ميتا في غرفة واحدة بطوكيو في آخر عام ١٩٦٠م وحتى آخر ١٩٦١م، حيث بدأ بترجمة معاني القرآن الكريم في نفس الفترة، ثم ذهب إلى مسقط رأسه قرب جزيرة كيوشو في أواخر ١٩٦١م حتى أوائل ١٩٦٢م، فكتبت للمرحوم عبد الرشيد أرشد المهندس الذي يعمل في تمديد تليفونات مكة المكرمة والمدينة المنورة وكان مقره في مكة المكرمة أن الحاج عمر ميتا

بدأ يترجم معاني القرآن الكريم، فاتصل بالرابطة فاستدعت الحاج عمر ميتا، وساعده شخصيا في الترجمة واستدعى الحاج مصطفى كومورا كذلك، فأتم الترجمة في مكة المكرمة، واستشهد عبد الرشيد أرشد عام ١٩٦٤م في حادث مروري وهو قادم من المدينة المنورة وكان معه الحاج عمر ميتا الذي أصيب بجروح بسيطة والحاج مصطفى كومورا أصيب برضوض، وعاش الحاج عمر ميتا بفضل من الله وقدره ليكمل ترجمة معاني القرآن الكريم»[١].

ولما عاد الحاج عمر إلى اليابان قرر الابتعاد عن المدن الكبيرة لأسباب صحية والإقامة في مكان هادىء حيث أتم عمله في الترجمة، وتعرف على السيد أبي بكر موريموتو في هذه الفترة، مما زاد اهتمامه بموضوع نشر معاني القرآن باليابانية لأن السيد أبي بكر موريموتو مسلم مختص في هذا المجال.

وعند إتمام نص الترجمة عام ١٩٦٨م عرضت على لجنة مشكّلة من قبل الجمعية الإسلامية اليابانية لمراقبتها واستمر عمل اللجنة مدة عام ونصف، ثم جاء الحاج عمر ميتا من اليابان إلى مكة المكرمة عام ١٩٧٠م ومعه الطبعة التجريبية للترجمة، وشكلت الرابطة لجنة المراجعة من الأخ الياباني الأزهري الأستاذ أحمد سوزوكي، والدكتور صالح السامرائي ومعهم الحاج عمر ميتا، وقامت اللجنة بالمراجعة في مدينة الرياض حيث كان يقيم الأستاذ أحمد سوزوكي هناك، وبعد ستة شهور تمت المراجعة، وعاد الحاج عمر ميتا إلى اليابان وسلم الترجمة لشركة «تاكومي للطباعة» في هيروشيما لطبعها، وكان صاحب هذه الشركة مسلما يابانيا، وهكذا تمت ترجمة معاني القرآن وطبعها باللغة اليابانية بأيدي مسلمة وقدمت هدية للشعب الياباني وللمسلمين، ولقد طبعت الترجمة على نفقة المغفور

---

(١) «الحاج عمر ميتا رائد الدعوة الإسلامية في اليابان»، للدكتور صالح مهدي السامرائي.

له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود عليه، فقد رصد رحمه الله مبلغا لنشر أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم يقوم بها مسلم ياباني هو الحاج عمر ميتا.

مقالة الحاج عمر ميتا بعنوان: «دعاء الجندي المسلم كبير السن»[1]

هنا نقل المقالة التي كتبها الحاج عمر ميتا بعنوان «دعاء الجندي المسلم كبير السن»: «لقد انحرف مسلمو الشرق الأوسط عن دين الله والصراط المستقيم في السنوات العشرة الأخيرة، وأصابتهم الفتن والمشاكل وسط المسيرة العالمية الشديدة المتغيرة، وبلادهم لا تزال حديثة الاستقلال تعيش في الفوضى والعجز والكسل وكأنها لا تزال تعيش تحت نير الاستعمار الغربي حتى الآن، وعامة الناس في ضياع غير مدركين واقع الأمور وأهميتها، عاجزين عن اللحاق بعجلة التقدم السريع في المعلومات والتكنولوجيا والاتصالات.

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[2].

إلا أن هذه التغيرات والأحوال لم تنل من الإسلام نفسه ولا من الأمة الإسلامية ككل، فالثقافة الإسلامية لا تزال معينا لا ينضب ننهل منها ونتعاون مع جيراننا في جنوب شرقي آسيا فهم يحبون السلام ويسعون لتحقيقه على النطاق العالمي، ونحن في اليابان نمد يد المساعدة المادية لهم بموجب دستورنا الياباني الذي يجعل السلم حجر الزاوية في هيكله، لعلّ هذه المساعدات تعينهم في النهوض بأحوالهم الثقافية وتنزع عنهم

---

(١) دعاء الجندي المسلم كبير السن، الكاتب: الحاج عمر ريوشي ميتا، ترجمة الأخت زيبا كومي ومراجعة د. صالح السامرائي

(٢) العصر: ١-٣.

الخرافة والتواكل وتقوي اقتصادهم الضعيف ونشاركهم في الترقي في مدارج التقدم في العالم، نسأل الله الهداية والنصر للجميع.

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿.......وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿....أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ...﴾[2].

إن حياة المسلم كما يريدها الله سبحانه وتعالى يمكن تبينها في القرآن الكريم.

اللهم اجعلنا متبعين لخطوات الرسول عليه السلام والصحابة الكرام الذين أعلوا روح الدين الإسلامي وفتحوا العالم بعد ثلاثين سنة فقط من بعثة الرسول ﷺ».

أفكار الحاج عمر ميتا حول التجديد الإسلامي

هنا ننقل المقالة التي كتبها الحاج عمر ميتا بعنوان: «حول التجديد الإسلامي» حيث تعطينا فكرة أعمق حول أفكار الحاج عمر ميتا[3]: إن العهد العباسي (٧٥٠م - ١٢٥٨م) علق أهمية كبرى على الحديث النبوي الشريف وتفاصيل مسائل الفقه بينما أهمل جانب تقوية العقيدة والفكر إلى حد كبير، ونتيجة لمثل هذه الظروف تم تدمير عاصمة الخلافة العباسية بغداد من قبل المغول عام ١٢٥٨م، وإن مما يؤسف له أن قواعد النمو للحضارة العباسية الزاهرة قد دمرت كليا، ونقل تراثهم إلى الغرب، وعلى هذا فإن دراسة علوم الحديث والفقه كانت هي السائدة في المجتمعات الإسلامية وتم تجاهل المبادئ الأصلية للسنة النبوية التي تدعو للمجاهدة

---

(١) ق: ١٦.

(٢) الأنفال: ٢٤.

(٣) «أفكار حول التجديد الإسلامي»، المؤلف: الحاج عمر ريوشي ميتا، ترجمة أسعد قربان علي ود. صالح السامرائي.

في تقوية العقيدة والفكر، وكان الاتجاه السائد هو دراسة المشاكل الظاهرية التي أصبحت الشغل الشاغل للمسلمين حتى اليوم، وإن دراسة وفهم التعاليم الإسلامية الحقة من قبل مجتمعات مراكز تواجد المسلمين قد اتصفت بالسلبية، وإن التعاليم الإسلامية الأصلية قد اعترى فهمها الجمود حتى يومنا هذا، وعلى العكس من ذلك أحرز الإسلام تقدما جديدا في الصين وإندونيسيا، إن هذه الحقيقة التاريخية المهمة ليست معروفة كثيرا لدى المجتمعات الإسلامية الأخرى، وإني أعتقد جازما أن هذه الظاهرة تثبت أصالة وعظمة الإسلام وأنه مقدر له ليكون رسالة السماء لقيادة البشرية إلى نظامها الجديد والدائم، وإني أود أن أقدم القصة المختصرة لانتشار الإسلام في كل من الدول والمناطق التالية:

أولا: انتشار الإسلام في الصين بعد سلالة يوآن عام ١٢٧١م- ١٣٦٧م

في المرحلة الأولى من التاريخ الإسلامي كانت الصين تحت حكم سلالة تانج TANG (عام ٦٢١م- ٩٠٦م) وبعد ظهور الرسالة المحمدية بوقت قصير، حدث اتصال بين الصين والعالم الإسلامي عبر طريق الحرير الذي يخترق آسيا، وقد هاجر العديد من المسلمين إلى عاصمة الصين في ذلك العهد، وشيدت بعض المساجد كمراكز للتجمعات الإسلامية، وكما ذكرنا سابقا فإن المغول الذين هاجموا بغداد بعد غزو الصين عام ١٢١٢م ونجحوا في إقامة عهد جديد في الصين هو عهد يوآن (عام ١٢٧١م- ١٣٦٣م)، وكما هو معروف فإن حكام عهد يوآن استدعوا العديد من المسلمين (أو ما يدعون بذوي العيون الملونة) وأسندوا إليهم وظائف عالية في حكومتهم، ومن استقرائنا للتاريخ نجد أن هؤلاء المسلمين لم يحرزوا أي نجاح في عملية نشر الإسلام رغم ما كانوا عليه من الصفات الشخصية الحميدة والأخلاق الإسلامية العالية، ولعل ذلك يعود إلى الانهزام النفسي الداخلي الذي كانت تعاني منه المجتمعات الإسلامية في

المناطق المركزية من العالم الإسلامي، وشذ عن هذا الاتجاه ما قام به حاكم مسلم لمقاطعة يونان، قرب الحدود مع بورما من عدل في الرعية وكياسة في الحكم مما أدى إلى اعتناق الكثير من الصينيين دين الإسلام بحيث أصبحت نسبتهم الآن ٢٠ % من سكان المقاطعة، وأثناء فترة عهد سلالة منج الذين حكموا الصين عقب سلالة يوآن، كنا نشاهد العديد من العلماء المسلمين الصينيين في العاصمة بكين وفي المناطق الأخرى وقد نشروا مختلف الكتب والمؤلفات التي تعرض مبادئ الإسلام إلى عموم الشعب الصيني بأسلوب صيني سهل الفهم، وبذلك تم تقديم الإسلام للشعب الصيني على نطاق واسع ومن دون إكراه أو قسر، وإني لعلى يقين بأن هذا الحدث التاريخي الهام في الصين يبين الطرق الفعالة والمؤثرة للقيام بالدعوة إلى الإسلام في البلدان غير المسلمة، إن خصوصية الإسلام في الصين هو الانتشار بهدوء وتواضع في مجتمع على درجة عالية من التمدن، فمثلا ترى المساجد في الصين بنيت على غرار أماكن العبادة البوذية MIAO وليست مشابهة للمساجد في العالم الإسلامي، كما إنهم أعطوا المسجد اسما إسلاميا هم يسمونه CHING CHEN -SU أي المعبد النظيف الطاهر الذي يشير في الوقت نفسه إلى طهارة ونقاوة التعاليم الإسلامية بينما يسمون المسجد في أحاديثهم الخاصة فيما بينهم HUICHIAO - LIPAISU أي المعبد الإسلامي للصلاة، ونظرا للقرب الجغرافي من إيران فإن المسلمين الصينيين تأثروا كثيرا بالمذهب الشيعي في أول أمرهم وترتب على ذلك دراسة العلماء الصينيين العربية والفارسية ولم يبدوا اهتماما كبيرا بدراسة علوم الحديث، وبعد انقضاء عهد سلالة منج MING DYNASTY انقطعت الصلات بين الصين والعالم الإسلامي لمدة خمسمائة سنة مما أدى إلى اتخاذ السلوك الديني لدى المسلمين الصينيين طابعا جادا ومهيبا أكثر مما نراه بين الذين ولدوا وهم مسلمون في بلدان الشرق الأوسط.

ثانيا : التجمعات الإسلامية في إندونيسيا في أول مراحل دخول الإسلام

استنادا إلى أقوال رحالتين صينيين في أوائل القرن الخامس عشر فإن منافذ دخول الإسلام إلى إندونيسيا هي كالآتي:

أ. جزيرة سومطرة

لاحظ الرحالة أن الناس في بعض موانئ مضيق ملقا يرتدون ملابس ذات زي إسلامي طويل، وهذا يعني أن قسما من السكان قد اعتنقوا الإسلام في أوائل القرن الخامس عشر إلا أنه في بعض الموانئ لاحظوا أنه لم يعتنق أحد دين الإسلام حتى ذلك الحين، بل إنه من بين الموانئ التي زاروها وجدوا القليل منها قد اصطبغ بصبغة الإسلام وهذا يعني أن الدعوة إلى الإسلام كانت صعبة حتى ذلك الحين، على أية حال لاحظ الرحالة أن المسلمين كانوا متميزين عن غير المسلمين بارتدائهم ملابس ذات زي إسلامي طويل يغطي الجسم كله على غرار الكيمونو اليابانية، وأن الفروق الظاهرة بين التجمعات الإسلامية في كل منطقة زاروها تشير إلى أن جميع الناس الذين يسكنون منطقة ما قد اعتنقوا الإسلام، وقد اتبعوا في البداية حكامهم الذين اعتنقوا الإسلام أولا عن طريق الدعوة التي قام بها التجار المسلمون القادمون من البلاد العربية والهند.

ب. جزيرة جاوة

في بداية القرن الخامس عشر كانت هذه الجزيرة في أواخر عهد مملكة ماجابا هيت التي كانت تعتنق الهندوكية، لقد وجد الرحالة أن مدينة جاكرتا عاصمة جاوة، مزدحمة بالسكان وأن معيشة الأهالي كانت في أحط درجات السوء مما يعجز الإنسان عن وصفها، كما رأوا أن الظروف الاجتماعية في جاكرتا كانت دون مستوى البشر بل إنها كانت كما لو أن الجحيم وجدت على الأرض، أما الجانب الآخر من الحياة في جاوة فهو الذي رأوه في مدينة سورابايا على الطرف الآخر من الجزيرة، فكل السكان

كانوا يرتدون الملابس الطويلة وأنهم يتمتعون بحياة سعيدة رغم إنهم كانوا لا يخضعون لأي من السلاطين، إن الرحالة الصينيين ذكروا هذه الحقائق القليلة والتي يمكن لنا أن نستخلص منها نقطتين مهمتين:

١- أن المسلمين كانوا متمسكين بدينهم بكل دقة وتفصيل.

٢- أن سلاطينهم الذين حكموا الشعب كانوا يتمتعون بالأخلاق والصفات الإسلامية الحقيقية.

وكان قد مر على عصر الصحابة ثمانمائة عام إضافة إلى أن هذه الجزر الإندونيسية تبعد بضعة آلاف من الكيلو مترات عن البلاد العربية، وكانت البلاد العربية في ذلك الحين تعاني من جمود فكري وقد فقدت طاقاتها الحركية الإسلامية الأصلية على العكس من الجزر الإندونيسية حيث شاهدنا مجتمعا إسلاميا مثاليا يشبه إلى حد ما ذلك المجتمع الذي بناه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، واحة تدعو للإعجاب بأمة إسلامية ظهرت فجأة للوجود في سورابايا بعكس الأوضاع المزرية التي تشبه الجحيم في جاكرتا، إن تجارا دعاة متنورين من البلاد العربية أسماؤهم غير معروفة تماما لدينا نجحوا في إحداث ثورة اجتماعية سلمية ذات طابع ديمقراطي لم يشهد تاريخ العالم لها مثيلاً، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار الطاقة الكامنة للإسلام ومعها الوقائع التي ذكرناها آنفا فإننا نمتلئ بالإعجاب والرهبة أمام الحقائق الإيمانية الإسلامية وتعاليمها وقيمها، إن التقارير التي كتبها الرحالتان الصينيان يبدو أنها لا تحتمل الشك وأنها صحيحة وليس فيها مبالغة.

الأقطار الإسلامية تحت استعمار القوى الغربية

بالإضافة إلى الجمود الذي أصاب المجتمعات الإسلامية التي ذكرناها سابقا فإنه من دواعي الأسف والحزن أن تم استغلال البلدان الإسلامية إلى درجة الاستنزاف الكامل بعد الزحف الاستعماري الذي قامت به البلدان

المسيحية الغربية لمئات من السنين الماضية، إن الدين الإسلامي أساسه الوحي الإلهي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم من أجل تصحيح الأوضاع الاجتماعية المتعفنة باتباع صراط الله المستقيم في الوقت الذي بدأت فيه المسيحية تدعو إلى التثليث واليهودية وتعظم رجال الدين وتنزلهم منازل لا يرضاها الله تعالى، إن الشعوب الغربية تكن في نفسها عداوة لا شعورية أصلية للإسلام وعلى ذلك فإن البلدان الإسلامية أجبرت أن تعيش حياة اقتصادية وثقافية بائسة غير سعيدة تحت احتلال وسيطرة القوى الغربية، وقام المستعمرون الغربيون بقمع واضطهاد الحركات الاستقلالية في البلدان الإسلامية إلا أنه بعد تغير الظروف الاجتماعية والسياسية العالمية بصورة فجائية بعد الحرب العالمية الثانية استقلت العديد من البلدان الإسلامية.

حركات التجديد الإسلامي أثناء استعمار القوى الغربية

مع ظهور حركات الاستقلال التي تكافح الاستعمار الغربي برزت حركات جماهيرية وسط الشعوب المسلمة التي قام بها العلماء الذين رأوا أن التجديد الإسلامي هو حجر الزاوية في تحرير المسلمين من حياة البأس والجهل التي تعيشها بلدانهم، ومن بين هذه الحركات المهمة:

أ- حركة الجامعة الإسلامية للسيد جمال الدين الأفغاني (توفي عام ١٨٩٦م):

دعت هذه الحركة إلى ضرورة تقوية أواصر الأخوة والتضامن بين المسلمين في جميع أنحاء العالم، والإمبراطور التركي بصفته خليفة المسلمين في ذلك الوقت وساعد في تقوية هذه الحركة مما أتاح لها أن تعطي نتائج طيبة، واتسع نطاق هذه الحركة التجديدية في جميع أنحاء البلدان الإسلامية وأشاعت نور الثقافة والتعليم وكافحت الأمية.

ب- الجامعة الطورانية

فشلت هذه الحركة في مد جذورها في الأوساط الدينية وذلك لتوجهها القومي المتطرف.

ج- الجامعة العربية

قام أتباع هذه الحركة بمقاومة احتلال الألمان والإيطاليين للبلدان الإسلامية أثناء الحرب العالمية الأولى، ولكنهم لم يحرزوا نجاحا يذكر في الميدان الحركي الإسلامي.

د- ثورة مصطفى كمال باشا في تركيا

نودّ أن نلفت نظر القراء الكرام إلى هذه الثورة التي كان لها أثر وصدى في تاريخ التجديد داخل المجتمعات الإسلامية، فقد قام مصطفى كمال باشا بالقرارات السياسية الجريئة التالية:

١- فصل الدين عن الدولة.

٢- قرر المجلس الوطني عام ١٩٢٢م بأن السياسة في تركيا تعود للشعب وحده وليس لأية قوة أخرى.

٣- خلع إمبراطور تركيا وذلك حسب زعمه أن وجود خليفة للمسلمين يعوق النمو الثقافي والسياسي في تركيا.

٤- استخدام الحروف اللاتينية رسميا وتحريم استخدام الحروف العربية.

وعلى ذلك فإن نظام الأمة الإسلامية وتطبيقاتها منذ ١٤٠٠ سنة قد اعتراها التغيير والتجديد بما يتفق مع قناعات مصطفى كمال، وإن نتائج هذه الثورة قد أعجبت زعماء بعض البلدان الإسلامية فمثلا ملك وملكة أفغانستان زارا أنقرة للاطلاع على نظام التغيير الاجتماعي الذي قامت به ثورة مصطفى باشا، وقامت ملكة أفغانستان بعد عودتها لبلدها بنزع حجابها ونزعه عن نساء شعبها. إن هذه الخطوات التي تمت في تركيا قد أحدثت ردود فعل مختلفة في بلدان العالم الإسلامي، وعلينا أن ننظر

بحذر إلى ما حدث في تركيا من ردود فعل الشعب التركي فقد بقي باستمرار على أصوله الإسلامية السليمة رغم الظروف الخاصة التي مر بها بعد مصطفى كمال باشا.

التجديد الديني بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية

نالت كثير من البلدان الإسلامية والعربية استقلالها مثل باكستان وبنغلادش وأفغانستان وغيرها باستثناء مسلمي الهند والاتحاد السوفيتي، وركزت هذه البلدان المستقلة طاقاتها لتقوية أوضاعها السياسية كل في بلده، إلا أن هناك الحركة الدينية التجديدية البارزة والوحيدة وهي حركة جماعة التبليغ التي تأسست في الهند أيام الاستعمار البريطاني، وبعد استقلال وقيام دولة باكستان الإسلامية نقل مقر الجماعة إلى رايوند قرب لاهور وهم لا يزالون يجاهدون بالدعوة في جميع أنحاء العالم، وإن أهداف ونشاطات هذه الحركة تتلخص فيما يلي:

١- تقوية الروح الإسلامية بالكلمة والعمل متبعين سنة الرسول الكريم ﷺ.

٢- يجب على كل عضو أن يسعى جاهدا ليتعاون مع إخوانه في تحسين وتعميق فهمهم للإسلام.

٣- عليه أيضاً أن يوفر ساعات من كل يوم، وأياما من كل سنة للدعوة والتبليغ على حسابهم الخاص.

٤- يتم إرسال مجموعات كبيرة كل واحدة منها مكونة من بضعة أشخاص للدعوة داخل شبه القارة الهندية الباكستانية وغيرها من الأماكن الكثيرة في جميع أنحاء العالم للدعوة إلى الإسلام.

٥- حينما يعودون يجلبون معهم إخوة مسلمين من مختلف البلدان التي زاروها لكي يتابعوا تعلمهم ودراستهم للإسلام.

وفي كل عام يأتي الكثير من الشباب العرب والأوربيين والأمريكيين إلى رايوند لقضاء فترات تدريب ودراسة، كما يقومون بجولات تبليغية داخل

باكستان، والذي أستطيع قوله بكل وضوح وصراحة أن النتائج التي أحرزتها هذه الحركة منذ خمسين سنة هي من أعجب وأنجح المنجزات في التاريخ الإسلامي.

وكما أوضحت فإن التعبير عن كل حركة تجديدية إسلامية يختلف حسب ظروف المكان والزمان، إلا أنه مما يساعدنا كثيرا في دراساتنا المتأنية المستقبلية هو أن ندرس بدقة وعناية فائقتين نتائج كل حركة على ضوء التعاليم الإسلامية الأصيلة.

الخاتمة

تهدف مبادئ الإسلام إلى تحقيق المساواة التامة بين أبناء البشر جميعهم حتى في حياتهم الاقتصادية مع إقامة الأخوة التامة من دون تمييز في وطن وعنصر ولون البشرة وغير ذلك، وأن الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي يشجع الوسطية التي هي أهدأ وأكثر عملية من تعاليم المسيحية، إن التطور الحضاري الحديث أمر يدعو للإعجاب والتقدير غير أن هذا التطور هو نتيجة لمساعي الإنسان في مسيرته خلال العصور الطويلة بقضاء الله وقدره، وإن كنا نستطيع أن نرسل إنسانا إلى القمر أو نرسل سفينة فضائية إلى النجوم الأخرى أو نحل بعض أسرار الحياة إلا أنه ليست لدينا الإمكانيات لنعرف كل شئ عن عالم الروح أو الغيب، وبالقياس لعلم الله اللامتناهي فإن الحضارة الحديثة ما هي إلا إنجاز بسيط أحرزته البشرية، لا تبديل لخلق الله ولا تغيير في تعاليم الإسلام، وعلى العكس فإن البشر قد أخذتهم النشوة بمنجزاتهم الحضارية الحديثة مما دفعهم يحاربون ويصارعون بعضهم البعض، وعلاوة على ذلك فإن الفوضى في بعض المجتمعات البشرية تسير من سيء إلى أسوأ وأصبح من الصعب وضعها تحت السيطرة، وتحت هذه الظروف يجب علينا أن نعيد النظر في

أوضاعنا بكل تواضع، ونتبع صراط الله المستقيم ونسعى لإقامة النظام الصحيح في جميع أنحاء العالم.

قال الله سبحانه تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(١)].

والآن يظهر لنا جلياً أنه بمقدورنا وبسهولة أن نجد الطريق المعتدل لحل صراعاتنا ومشاكلنا المختلفة والعقد التي نواجهها الآن، وننشئ سلاما حقيقيا ورفاهية مستديمة للجنس البشري، ولن يتم ذلك إلا في حالة واحدة وهي أن نكون متعاونين مع بعضنا البعض مستنيرين بهداية الله سبحانه وتعالى وبفضله لتعضيد الجوانب الخيرة في مجتمعاتنا وتصحيح الجوانب السيئة في كل بقعة من بقاع العالم»، هذا ما كتبه الحاج عمر ميتا.

وفي المقالة التي كتبها الدكتور صالح مهدي السامرائي عن الحاج عمر ميتا بعنوان «رائد الدعوة الإسلامية في اليابان»: إن الحاج عمر ميتا من دوحة يابانية عالية فهو من سلالة الساموراي الفرسان الذين يمثلون قمة الطبقة الحاكمة في اليابان لسنين طويلة لمبادىء الشهامة والتضحية والإيثار. والحاج عمر ميتا الزعيم الياباني المسلم يمثل طلائع المسلمين اليابانيين الأول الذين شرفهم الله بأن يكونوا من أوائل قومهم إسلاما وأن يكون أول مسلم ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية وأن يكون المسلم الياباني الأول الذي حاز احترام جميع المسلمين في اليابان وحتى غير المسلمين. لقد توفي عن عمر تجاوز التسعين عاماً بقليل وبموته

(١) آل عمران: ١٠٣-١٠٤.

انطوت صفحة مضيئة من الجهاد الإسلامي في أقصى بلد في الشرق وهو اليابان. أسلم في أواخر الثلاثينات من عمره وهو في الصين وأتيحت له فرصة إجادة اللغة الصينية ومعرفة تامة بأحوال الشعب الصيني وهناك في الصين تعرف على الإسلام والمسلمين وقارن بين حياة المسلمين وغير المسلمين وذكر عما لفت نظره من حياة المسلمين أن بيوتهم نظيفة ومساجدهم طاهرة وثيابهم في غاية الأناقة والنظافة وطعامهم في منتهى الزكاوة والطيبة ويعلو وجوههم نور تحسه عند أول لقاء بهم، إن هذه المشاعر تجاه المسلمين وهذا التجاوب الوجداني معهم أدت في نهاية المطاف إلى أن يشرح الله صدره للإسلام فاعتنقه واتخذ ريوجي ميتا الياباني الأصل اسما إسلاميا له هو عمر ولعله اتخذ الاسم متمثلا بمسلم ياباني سبقه بالإسلام بعشرين سنة وهو عمر ياماأوكا والأخير كان أول ياباني يؤدي فريضة الحج عام ١٩٠٩م إن اهتمام عمر ميتا بالإسلام سبقت زيارته للصين حيث ذكر لي بأنه في أوائل العشرينات من عمره سمع عن إسلام عمر ياماأوكا فقطع أكثر من ألف كيلو متر من جنوب اليابان إلى طوكيو ليجتمع به ويسأله عن الإسلام ويا لشدة خيبة أمله حين أجابه عمر ياماأوكا: «إن صغر سنك لا يؤهلك لمعرفة الإسلام».

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وعاد اليابانيون الذين بقوا على الحياة من مواطن هجرتهم في المستعمرات اليابانية إلى بلدهم ومن بينهم عمر ميتا الذي عين أستاذاً للغة الصينية في جامعة بجنوب اليابان إلى أن بلغ من العمر ستين عاما فأحيل إلى المعاش وانتقل إلى طوكيو العاصمة واستقر به المقام فيها، وفي طوكيو اجتمع بإخوة له في الإسلام من اليابانيين الذين أسلموا في الصين وإندونيسيا والملايو وتداولوا الأمر بينهم وشكلوا أول جمعية إسلامية خالصة لليابانيين هي: «جمعية مسلمي اليابان» وذلك عام ١٩٥٣م (كانت قبل الحرب جمعيات

يابانية مكونة من المستشرقين والسياسيين والعسكريين لدراسة الإسلام من أجل مساعدتهم في تحقيق حلم اليابان بجمع بلدان آسيا تحت زعامتها تحت شعار آسيا الكبرى وكان أول رئيس لهذه الجمعية الإسلامية هو المرحوم صادق ايمايزومي الذي توفي عام ١٩٥٩م فخلفه عمر ميتا في رئاسة الجميعة. لقد شهد عام ١٩٥٦م أول اتصال فعلي بين اليابان والعالم الإسلامي في حقل الدعوة الإسلامية لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حين وصل وفد من جماعة الدعوة الإسلامية «التبليغ» من باكستان إلى طوكيو واتصلوا بمجموعة المسلمين اليابانيين فيها وتعاونوا جميعا في تنظيم جولات للدعوة في بعض أنحاء اليابان وكان رفيقهم ومترجمهم عمر ميتا. ومن الأماكن التي زاروها جزيرة شكوكو رابع جزر اليابان ووضعوا هناك أول بذرة للإسلام في تلك الجزيرة التي نمت تحت شجرة خضراء مورقة تحتاج الآن إلى من يسقيها ويتعهدها، وفي الزيارة الثانية لهذه الجماعة لليابان عاد معهم عمر ميتا للهند وباكستان وصحبهم لمدة ثمانية عشر شهرا أدى خلالها أول حج له عام ١٩٥٨م وترجم كتاب حكايات الصحابة لشيخ الحديث مولانا زكريا إلى اللغة اليابانية ووضع كتيبات في الصلاة وأعمال اليوم والليلة. إن زيارة عمر ميتا للهند وباكستان وأداءه فريضة الحج أحالت هذا الشيخ الياباني إلى داعية من الطراز الأول يحمل هم العمل الإسلامي في اليابان يبذل وقته كله من أجل دعوة قومه لهذا الدين العظيم، كلما جاءت بعثة للدعوة من باكستان أو الهند صاحبها لأشهر يجوب اليابان شمالا وجنوبا شرقا وغربا من مدينة لأخرى ومن قرية إلى أخرى فيهدي الله به من شاء فإذا عادت بعثة الدعوة إلى بلدها وتكون قضت ثلاثة إلى أربعة شهور بقي هو يتعهد المسلمين الجدد ويتفقد قدامى المسلمين يزورهم ويذكرهم بواجب الدعوة إلى الله، وأذكر أني في اليوم الثاني من وصولي لليابان أول مرة وكان ذلك يوم ٢٨ فبراير ١٩٦٠م

اجتمعت به في الدار التي كان يسكنها وكان ينزل بغرفة مجاورة له أعضاء البعثة الرابعة من جماعة الدعوة بباكستان رأيت شيخا في الستينات من عمره متوسط القامة ذا لحية بيضاء أكسبته وقارا وهيبة وعلى محياة ملامح صالحي المسلمين بل أتوسم به ملامح الصحابة.

وبعد وصولي إلى اليابان التحقت بالدراسات العليا بجامعة طوكيو بكلية الزراعة وبالتعاون مع طلبة مسلمين يابانين وباكستانيين وأتراك وإندونيسيين شكلنا في أواخر عام ١٩٦٠م أول جمعية للطلبة المسلمين في اليابان وبدأنا نفكر في التعاون مع جمعية مسلمي اليابان واستقر أمرنا على تشكيل مجلس مشترك من ثلاثة أعضاء من جمعية الطلبة المسلمين هم: عبد الرحمن صديقي (باكستاني) أمين عام الجمعية، ومظفر أوزاي (تركي) (والفقير إلى الله كاتب هذه السطور) (أمين عام مساعد)، وثلاثة أعضاء آخرين من جمعية مسلمي اليابان هم: الحاج عمر ميتا رئيس الجمعية والحاج عبد الكريم سايتو وعبد المنير واتانابي، وأصدر هذا المجلس المشترك أول نداء إلى العالم الإسلامي لفت نظر المسلمين فيه إلى مسلمي اليابان، وتولى المجلس المشترك التخطيط للدعوة الإسلامية في اليابان، فكان يجند المسلمين اليابانيين والطلبة المسلمين الدارسين للتحرك والسفر لدعوة اليابانيين إلى الإسلام وكان يرعى المسلمين الجدد وكثير منهم طلبة جامعات ويقيم دورات ومخيمات تربوية لهم وبعث العديد منهم إلى الأزهر وبعضهم للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأصدر صحيفة صوت الإسلام باليابان، ونشر كتيبان منها من تأليف عمر ميتا وكتاب مبادىء الإسلام للمودودي واشترى أرضا لتكون مقبرة للمسلمين على بعد مائة وخمسين كيلو متر من طوكيو لأن المسلمين اليابانيين كانوا يحملون الهم ويفكرون في مصيرهم بعد الموت حيث أن عامة اليابانيين يحرقون

موتاهم، وجل المساعدات في ذلك الوقت كانت تأتي من المملكة العربية السعودية.

وقد عشت العام الأول من وجودي في اليابان مع عمر ميتا في غرفة واحدة كان يصحو كل يوم مع الفجر في عز برد طوكيو القارص ومعه مفتاح مسجد طوكيو، وكنا نسكن على بعد عشر دقائق مشيا فيؤذن لصلاة الفجر، وكنت منذ ذلك الوقت ألاحظ أنه بدأ في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية.

الحاج مصطفى كومورا (عام ١٩١٢م - ١٩٩٨م)

ولد الحاج مصطفى كومورا عام ١٩١٢م في مدينة كيوتو عاصمة اليابان القديمة، اسمه فوجيو كومورا، ودرس الابتدائية في كوريا والثانوية في كيوتو وأكمل تعليمه العالي في الصين مختصا في اللغات الأجنبية، وكان من تلاميذ الحاج عمر ياما أوكا والسيد أحمد أريجا والحاج عمر ميتا.

وقد التحق بالعمل في مكتب منشوريا بقسم السجلات والوثائق بوزارة العدل وبقي هناك حتى عام ١٩٣٨م، وتعرف خلالها على كثير من المسلمين الصينيين، وأنشأ معهم صداقات وزار مساجد كثيرة، وقد أثرت فيه هذه البيئة فأحس بارتباط وميل عميق نحو الإسلام، وعاد إلى اليابان عام ١٩٣٨م، وفي العام نفسه أعلن إسلامه في حفل برعاية الإمام عبد الرشيد إبراهيم، وبعد اهتدائه سمى نفسه باسم مصطفى، وكان من بين المسلمين اليابانيين القلائل الذين حضروا حفل افتتاح مسجد طوكيو.

وقد سافر إلى أعماق منغوليا في الصين بعد إسلامه بعدة شهور وأسس هناك جمعية المسلمين المنغوليين، وشارك في تأسيس الجمعية بعض الكشافة والنساء المسلمات، وأرسل بعض النجباء من الطلاب المسلمين الصينيين لتلقي العلم في الجامعات اليابانية، واشترك مع المسلمين في تركستان الشرقية (وسماها الصينيون سينكيانغ) في حرب الاستقلال عام

١٩٤١م، وأسس «معهد الأبحاث التركستاني شمال غرب الصين» في منغوليا عام ١٩٤٢م، وفي العام نفسه زار اليابان بصحبة وفد المسلمين المغول وتابع أعمال الدراسات الإسلامية، ووضع تحت السلاح للخدمة الإلزامية في الجيش الياباني عام ١٩٤٤م، وكانت الحرب مع الصين مستمرة حيث جرح في إحدى المعارك.

أنشطة الحاج مصطفى كومورا الإسلامية

اهتم الحاج مصطفى كومورا بالنشاط التبليغي في اليابان بعد عودته من الصين عام ١٩٤٧م بالتعاون مع مختلف المنظمات الإسلامية، وبدأ العمل في جمعية مسلمي اليابان عام ١٩٥٣م بصفة باحث، وأسس جمعية الصداقة اليابانية الإسلامية في كيوتو عام ١٩٥٤م وانتخب رئيسا لها، وسافر إلى باكستان عام ١٩٦٠م وبقي في لاهور مدة عامين ليجري أبحاثا عن الإسلام والحياة الإسلامية، ثم سافر إلى مكة المكرمة عام ١٩٦٤م بدعوة من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وساعد الحاج عمر ميتا في ترجمة معاني القرآن الكريم كما أدى فريضة الحج، وبذل المساعي لإنشاء مسجد في كيوتو عام ١٩٧٢م إلا أن جهوده لم تثمر، وأجرى اتصالات مع مسلمي هونغ كونغ وتايوان وكسب صداقتهم، وقام على رأس وفد إسلامي ياباني بزيارة دول الشرق الأوسط في عام ١٩٧٤م وأنشأ مع هذه الدول علاقات صداقة، وتم انتخابه مديرا للمركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٧٥م، واشترك في تطوير عمليات التبليغ في كافة أنحاء اليابان، وبذل جهوده في بناء مسجد أوساكا وافتتح هذا المسجد للعبادة عام ١٩٧٨م وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من ممثلي الدول الإسلامية، ويكتسب هذا المسجد أهمية خاصة لدى مسلمي اليابان فهو أول مسجد أنشأه اليابانيون وتعهدوا برعايته.

واجه مصطفى كومورا خلال نشاطه في جمعية الصداقة اليابانية والإسلامية صعوبات كبيرة، فقد عمل هو وصديقاه الأخوان سليم تسوكي ياما وسليمان تسوكي ياما في ظروف مالية بالغة الصعوبة، وأمضوا حياتهم في المكتب الذي يصدرون منه مجلة شهرية وبعض النشرات الأخرى يعلمون ويستقبلون الضيوف في هذا المكتب وينزلونهم فيه.

وأهم المنجزات التي حققها مصطفي كومورا هي ـ بلا شك ـ مساعدته للحاج عمر ميتا في ترجمة معاني القرآن الكريم، كذلك مسجد أوساكا، والطلاب المسلمون الذين أرسلهم إلى الدول الإسلامية لإكمال دراستهم، وتأليف الموسوعة عن «تاريخ الإسلام في اليابان» باللغة اليابانية[١].

إنني ـ والكلام للمؤلف د. سليم الرحمن خان ـ أعرف شخصيا الحاج مصطفى كومورا، فقد سافرت معه إلى المملكة العربية السعودية، كان يشبه أستاذه الحاج عمر ياماأوكا، وكان كريم النفس، مبتسم الوجه، يبذل جهودا في نشر الإسلام في اليابان، بعد انتقاله من مدينة كيوتو إلى طوكيو كان يعيش وحده بعيدا عن زوجته وأولاده (ولا نعرف الأسباب الحقيقية) وكانت حالته المالية ضعيفة جدا، أزوره ويزورني دائما في السكن، وقد دخل المستشفى وأجريت له عملية استئصال السرطان وشفي بإذن الله سبحانه وتعالى، ولكن مرض السرطان ظهر له مرة ثانية بعد فترة من الزمن ودخل المستشفى للعلاج، كنا نزوره أيضا في المستشفى، وقبل وفاته بيوم واحد زرناه أنا والدكتور صالح السامرائي والشيخ نعمة الله خوجه في المستشفى، وقال المسؤولون في المستشفى إن الحاج مصطفى كومورا طلب بأن يتولّى المركز الإسلامي في اليابان أمره في حالة وفاته، وعندما دخلنا عنده كان مبتسماً يسمع أشرطة تلاوة القرآن الكريم، وحرك رأسه

---

(١) التقرير الخاص عن النشاطات الإسلامية في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٦م.

وعيونه ردا على سلامنا، وتوفي الحاج مصطفى كومورا في اليوم الثاني من زيارتنا له في المستشفى، ونقلنا جثمانه إلى المركز الإسلامي وصلينا عليه بعد الغسل والتكفين في المركز، وقد حضر الكثيرون من المسلمين وغير المسلمين تشييع جنازته، ودفن في المقبرة الإسلامية في إنزان بمقاطعة ياماناشي، رحم الله الحاج مصطفى وأدخله فسيح جناته. ﴿...إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1].

الحاج عبد الكريم سايتو (عام ١٩٠٨م - ١٩٩٨م)

البروفيسور عبد الكريم سايتو شخصية معروفة في مجال التربية والنشر، ليس على نطاق اليابان فحسب بل في كثير من أنحاء العالم الإسلامي، ولد البروفيسور سايتو عام ١٩٠٨م في المنطقة الوسطى من اليابان واسمه سيكيهي سايتو SEKIHEI SAITO ، تخرج عام ١٩٣٣م من جامعة تاكوشوكو بطوكيو وبدأ عمله بوزارة الخارجية اليابانية، ثم سافر إلى أفغانستان للعمل في السفارة في كابول عام ١٩٣٤م حيث بقي هناك مدة خمس سنوات، ثم أعيد إلى مقر وزارة الخارجية عام ١٩٣٩م وبقي في طوكيو عاما واحدا، رجع بعدها إلى كابول للعمل في السفارة مرة أخرى وبقي هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث عاد إلى اليابان عام ١٩٤٦م.

وبدأ العمل لدى شركة وايدا سانجيو WAIDA SANGYO عام ١٩٥٥م واستمر فيها لمدة أربع سنوات، وزار كلاً من كابول وبيروت والقاهرة ممثلا لهذه الشركة، وصار عضوا في هيئة التدريس بجامعة تاكوشوكو عام ١٩٥٩م، وأصبح بروفيسوراً في كلية العلوم السياسية والاقتصادية في نفس الجامعة عام ١٩٧٨م ومجال عمله دراسات الشرق الأوسط.

---

(١) البقرة: ١٥٦.

لقد كان للبروفيسور عبد الكريم سايتو دور ريادي في الدعوة الإسلامية في اليابان، حيث اهتدى بواسطته العشرات من الطلاب اليابانيين للإسلام، وقام بإرسالهم للدراسة في جامعة الأزهر بالتعاون مع جمعية الطلبة المسلمين والمركز الإسلامي في اليابان، وأصبح البروفيسور سايتو رئيسا لجمعية مسلمي اليابان وأحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان وعضوا في المجلس العالمي للمساجد برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وعضوا في المجلس الإسلامي الأعلى في القاهرة، ومثل مسلمي اليابان في العديد من المؤتمرات الدولية، كما أصبح فيما بعد منسقا لمجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية.

دخول الحاج عبد الكريم سايتو في الإسلام

بقي البروفيسور عبد الكريم سايتو مدة طويلة في إحدى الدول الإسلامية، ووجد فرصة الاتصال بالشعب المسلم وكان من الطبيعي أن يتأثر بالثقافة المحلية في بلد مثل أفغانستان كل سكانه مسلمون، وقيامه بزيارة بلدان إسلامية أخرى كان كافيا لاتصاله بالشعوب المسلمة في هذه البلدان، ومع ذلك لم يكن الوضع كما كان متوقعا حيث قال البروفيسور سايتو عن تلك الفترة: «بالرغم من بقائي مدة طويلة في بلد مسلم فإني لم أشعر بأي اهتمام بالإسلام، رأيت الإسلام عبر الكتب ذات المنشأ الأوربي إلا أنني لم أسع لتقبل ما ذكرته الكتب أو للتحقق من صحته»، وبالرغم من عدم اهتمام البروفيسور سايتو بالإسلام حينذاك إلا أن الله تعالى جلت قدرته أنعم عليه بالهداية للدين الإسلامي لاحقا، وقد قدم جماعة التبليغ إلى اليابان عام ١٩٥٧م فوجد البروفيسور سايتو فرصة مشاركة هذه المجموعة في جولتها، فتأثر بحياتهم النظيفة العفيفة وبإيمانهم العميق، فأدرك معنى العبودية لله عز وجل، وأعلن إسلامه في احتفال أقيم في

مسجد كوبي في العام نفسه برعاية زعيم مجموعة التبليغ مولانا فضل كريم، وسمى نفسه عبد الكريم[١].

أنشطة البروفيسور عبد الكريم سايتو

اشترك البروفيسور عبد الكريم سايتو في جمعية مسلمي اليابان بالبذل والتضحية، ولما توفي السيد صادق إيمايزومي اختير الحاج عمر ميتا رئيسا للجمعية ولكنه انسحب من رئاسة الجمعية ليتفرغ لترجمة معاني القرآن الكريم، فتم اختيار مكانه البروفيسور عبد الكريم سايتو رئيسا، واستمر كذلك في الفترة من عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٧١م، و اشتهرت جمعية مسلمي اليابان أثناء رئاسته في كافة أنحاء العالم وفي العالم الإسلامي بشكل خاص، وكان إلمامه بعدد من اللغات الأجنبية يسهل عليه اتصاله بالمسلمين في البلاد الأجنبية الأخرى، وأول زيارة قام بها للخارج بعد إسلامه هي زيارته إلى العراق حيث دعاه الزعيم عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٢م، ثم زار إندونيسيا بناء على دعوة من «نهضة العلماء» عام ١٩٦٢م، واختير عضوا للأكاديمية الإسلامية في الجامع الأزهر بالقاهرة في العام نفسه، وزار القاهرة تلبية لدعوة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في العام التالي، وأدى فريضة الحج عام ١٩٦٤م.

إن الاتصالات الشخصية بين البروفيسور عبد الكريم سايتو وبين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، ورابطة العالم الإسلامي بمكة الكرمة، ونهضة العلماء بإندونيسيا، والمؤتمر الإسلامي في باكستان، ومنظمة الدعوة الإسلامية في ليبيا، وبزعماء كثير من المنظمات الإسلامية الأخرى أكسبت اليابان أناسا على مستوى عال من المعرفة، وأوجدت الأرض المناسبة لإنشاء علاقات طيبة وصداقات بين المسلمين

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

اليابانيين وشعوب هذه الدول الإسلامية، ونتيجة لإنشاء هذه الصداقات قام عدد كبير من الزعماء المسلمين بزيارة اليابان.

ونجح البروفيسور سايتو في تسجيل جمعية مسلمي اليابان لدى الحكومة اليابانية رسميا عام ١٩٦٨م، وكان الأمر يتطلب من الناحية القانونية تملك الجمعية لقطعة من الأرض، فسجلها في الأرض التي كان اشتراها المجلس المشترك في إنزان بمقاطعة ياماناشي لمقبرة إسلامية بمساهمة الدول الإسلامية ماليا وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

وترك البروفيسور سايتو رئاسة الجمعية عام ١٩٧١م وخلفه الحاج أبو بكر موريموتو، وأعظم الإنجازات التي حققها أثناء رئاسته لجمعية مسلمي اليابان هو الحصول على منح دراسية لكثير من الشباب الياباني المسلمين ليتلقوا العلوم والثقافة الإسلامية في جامعات الدول الإسلامية وخصوصا جامعة الأزهر، ونتيجة لذلك نجد في وقتنا الحاضر العديد من العلماء اليابانيين المسلمين المختصين في اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

وحدثت تطورات إيجابية في هذه الأثناء، فقد كان هناك أكثر من عشر جمعيات موزعة في كافة أنحاء البلاد، والضرورة تقتضي بإيجاد تنسيق بين كل هذه المنظمات لتقوم بعمل منظم وقوي، فتقرر جمع هذه المنظمات تحت سقف واحد وتم اختيار البروفيسور سايتو منسقا لها.

أسرة الحاج عبد الكريم سايتو نموذج للأسرة الإسلامية

كانت الحياة الأسرية للزعيم الياباني المسلم البروفيسور عبد الكريم سايتو إسلامية بكل معانيها ومقاييسها، وتطبيق الحياة الإسلامية في بيئة لا تمت للإسلام بصلة ليس بالأمر الهين، فقد كانت زوجته السيدة كريمة سايتو أول من أدت فريضة الحج من بين النساء اليابانيات حيث أدت الفريضة مع البروفيسور عبد الكريم سايتو عام ١٩٦٦م، وله ابنتان من المسلمات النشيطات، وقد أرسل ولديه سعيد ومحمد إلى المدينة المنورة

لتحصيل العلوم الإسلامية، وتوفي سعيد بالمدينة المنورة نتيجة انهيار العمارة التي كان يسكنها، أما محمد سايتو فدرس في المدينة المنورة أولا ثم غادرها إلى القاهرة حيث أتم تعليمه هناك، ثم عاد إلى اليابان ليشترك في العمل الإسلامي.

ولابد هنا أن نذكر بأن إسلام شخص ياباني لا يجعل اهتداء أفراد الأسرة الآخرين أمرا مفروغاً منه، إلا أن أسرة البروفيسور عبد الكريم سايتو من هذه الناحية أسرة إسلامية نموذجية، أولاده وبناته من زوجته الأولى رحمها الله ولعل اسمها فاطمة وكانت أيضا امرأة صالحة، وكان قبل وفاتها يلح في شراء أرض لمقبرة إسلامية، فلما تم شراء الأرض للمقبرة كانت هي أول من دفن فيها.

وقد كتب سعيد ابنه رسالة بخط أحمر لوالده البروفيسور سايتو من المدينة المنورة يطلب منه أن يحضر إليه من اليابان فقد يراه أو لا يراه، فتردد البروفيسور سايتو واستشار الدكتور صالح السامرائي وغيره من الأصدقاء ثم عزم على السفر إلى المدينة المنورة وهو أمر مكلف ماديا، وهناك وجد ابنه سعيد على خلاف مع طالب أردني فانتقل بابنه من سكن الجامعة إلى سكن في عمارة خاصة داخل المدينة المنورة ومعهما طالب اسمه علي الدين من إندونيسيا، وفي ذات مساء والساعة الحادية عشر تقريبا وهم نائمون أحسوا بانهيار العمارة، فتوفي سعيد ونجا أبوه وعلي الدين وكان ذلك عام ١٩٦٥م تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته[١].

وإني ـ والكلام للمؤلف سليم الرحمن خان ـ أعرف الحاج البروفيسور عبد الكريم سايتو، وقد سافرت معه إلى مكة المكرمة لحضور مؤتمر المساجد في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وزرت معه المدينة المنورة وكان حريصا على زيارة قبر ابنه سعيد في البقيع وأخبرني بحادث

---

(١) حديث للدكتور صالح مهدي السامرائي.

وفاته، وكنت معه في لجنة الزكاة تحت رعاية المركز الإسلامي في اليابان وكان رئيسا لها، وزرناه أنا والدكتور صالح السامرائي في بيته قبل دخوله المستشفى، ثم زرناه في المستشفى أكثر من مرة، كان يردد كلمة التوحيد، وسورة العصر، وكان يحب الحلوى اليابانية التي يقدمها له الأخ قتيبة السامرائي في المستشفى، وذكر لي أنه عمل وقفا في بنك سوميتومو الياباني لدراسة الطلاب (لا أعرف تفاصيل هذا الوقف)، وحين جاء الاتصال من المستشفى بالمركز الإسلامي في اليابان بخبر وفاته ﴿...إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[1]، ذهبنا أنا والأستاذ عبد الرحمن صديقي مباشرة إلى المستشفى، وبعدها وصل أفراد من أسرته، ورئيس جمعية مسلمي اليابان، حيث نقلنا جثمانه إلى المركز الإسلامي في اليابان، وحضر عدد كبير من المسلمين وغير المسلمين تشييع جنازته، وصلينا عليه في المركز بعد الغسل والتكفين، ودفن في المقبرة الإسلامية في إنزان بمقاطعة ياماناشي، وأخبر رئيس جمعية مسلمي اليابان بأن المرحوم قد دفع ثمن القبر كاملا قبل وفاته لجمعية مسلمي اليابان، كما تبرع بمبلغ قدره مليون ين ياباني للمركز الإسلامي في اليابان أيضا رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

كتبت (الكلام للمؤلف الدكتور صالح مهدي السامرائي) في مقالتي: «البروفيسور عبد الكريم سايتو أستاذ الحضارة الإسلامية والزعيم الياباني المعروف، أسلم طلبة كثيرون على يديه وأرسلهم للأزهر وجامعات المملكة وهم الآن يسيطرون على تدريس اللغة العربية في الجامعات اليابانية، كما لا أنسى أن أذكر أني قابلت الشيخ البروفيسور الحاج عبد الكريم سايتو الذي يعتبر أبا للمسلمين في اليابان بعد عمر ميتا ويأتي بعده مصطفى كومورا،

---

(١) البقرة: ١٥٦.

زرت عبد الكريم سايتو في منزله، وقلما يستقبل أحد فهو منذ أكثر من سنة لا يخرج من المنزل إلا لماما لضعفه وكبر سنه ومرضه، إلا إني هذه المرة رأيت معنوياته عالية وهو في السادسة والثمانين من العمر. أن الجيل الياباني الذي تخرج عليه في الجامعة وأرسلهم للدراسة في مصر والمملكة العربية السعودية يحتل كراسي الثقافة الإسلامية واللغة العربية بجامعات اليابان وهو الذي مثل المسلمين اليابانيين في المؤتمرات الإسلامية العالمية. وقد فرح بالزيارة حيث حدثته عن نقلة جديدة للعمل الإسلامي في اليابان نحن بصددها إن شاء الله وفرح بها».

السيد عبد المنير واتانابى

أسلم السيد عبد المنير واتانابى عام ١٩٣٨م، وكان رئيسا لشركة يابانية كبيرة للإنشاء والتعمير، وكانت له جهود بين المسلمين في إندونيسيا أثناء احتلال اليابان لها، وكان ضمن مؤسسي جمعية مسلمي اليابان في عام ١٩٥٣م، ثم أصبح بعد ذلك رئيسا لها لعدة سنوات، كما ساهم أيضا في تأسيس المركز الإسلامي في اليابان وتولى رئاسته عدة سنوات، وأصر أن يقدم أقل العطاءات وأحسنها لتبني شركته مقر المركز الإسلامي في اليابان الحالي عام ١٩٨٢م. وقد مرض السيد عبد المنير واتانابى بمرض خبيث، ودخل المستشفى وتوفي فيه عام ١٩٩٨م، وبرزت مشكلة كبيرة من أجل دفنه، لأن اليابانيين تعودوا على حرق الميت (بالرغم أن جثمان الإمبراطور الياباني يتم دفنه)، وأراد أولاد المرحوم عبد المنير واتانابى أن يحرقوه حسب العادة اليابانية، بينما طالب المسلمون بدفنه بالطريقة الإسلامية لأنه مسلم، ووقفت الشرطة اليابانية بجانب المسلمين ـ والحمد لله ـ حيث دفن في المقبرة الإسلامية في إنزان بمقاطعة ياماناشي بعد الغسل والتكفين والصلاة عليه في المركز الإسلامي في اليابان، رحمه الله وأدخله فسيح جناته.

السيد أبو بكر موريموتو

أسلم السيد أبو بكر موريموتو عام ١٩٦٥م، وتولى رئاسة جمعية مسلمي اليابان عام ١٩٧٣م، وقد ألف كتاب «الإسلام في اليابان» باللغة الإنجليزية، وكتاب «مدخل إلى السلام» باللغة اليابانية، كما ساعد الحاج عمر ميتا في نشر ترجمة معاني القرآن الكريم، وأسس جمعية الثقافة الإسلامية، ونشر مجلة «ميدان الثقافة الإسلامية» باللغة الإنجليزية، وألقى المئات من المحاضرات عن الإسلام.

كتب السيد أبو بكر موريموتو في مقالته: «إذا أردت أن تنشر العقيدة الإسلامية في المجتمع الياباني الذي صار على قدر عال من التعليم والثقافة، ووصل إلى ذروة النجاح في الإنتاج الصناعي، وصار صاحب كلمة في العالم لكونه قوة تكنولوجية واقتصادية، تسوده النظرة المادية البحتة للعالم، فيجب أن تكون واقعيا حتى وأنت تخاطب النواحي الروحية، لأن المقياس المعتبر هنا هو المادة، فإنك عندما تقول لهم: الإسلام. يسألونك: ما هو الإسلام؟ فعليك أن تضع أمامه صورة يستوعبها عقله ولا يكفي هذا بل إن صورة الإسلام التي تريد أن تعبر عنها، يريد أن يراها مطبقة في الدول الإسلامية، وإذا قلت له إن الإسلام دين سلام، فالسؤال الذي يتبادر إلى ذهنه هو: هل يسود السلام بين الأفراد والمجتمعات الإسلامية؟ وإذا أردت إقناعه بأن الإسلام دين العدالة الاجتماعية، فسيسألك عما إذا كانت العدالة الاجتماعية تطبق حاليا في البلاد الإسلامية أو لا، إنه يريد رؤية تلك الحالة بنفسه قبل أن يطلب منك الأحكام الدينية والأدلة التي تثبت تلك الصفة في الإسلام، وفي هذه الحالة لن نستطيع أن نقول له: ما أكثر ما تطلبونه منا»[1].

---

(١) الإسلام في اليابان باللغة الإنجليزية، المؤلف: أبو بكر موريموتو، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

وقد وصى السيد أبو بكر موريموتو بحرق جثته بعد وفاته، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد له خيراً، فعندما أرادت زوجته حرق جثته بعد وفاته حسب وصيته زارها البروفيسور عبد الكريم سايتو والحاج تميم دار محيط والأستاذ عبد الرحمن صديقي وتحدثوا معها إلى أن اقتنعت بالدفن على الطريقة الإسلامية حيث دفن في المقبرة الإسلامية في إنزن بمقاطعة ياماناشي رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته.

المهندس عبد الرشيد أرشد من عمالقة الدعوة الإسلامية في اليابان

كتبت (الكلام من المؤلف الدكتور صالح مهدي السامرائي) في مقالتي: «في ذمة الله يا أرشد»: نعت أنباء المملكة العربية السعودية استشهاد أحد قادة الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية الحاج الحافظ المهندس عبد الرشيد أرشد، وذلك في حادث سيارة كانت تنقله مع المسلمين اليابانيين الحاج عمر ميتا والحاج مصطفى كومورا، وحينها كانوا متوجهين في ملابس الإحرام وهم في طريقهم من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، وقد أدى حادث السيارة إلى استشهاد الحاج عبد الرشيد أرشد ووفاة سائق السيارة وجرح الحاج عمر ميتا والحاج مصطفى كومورا[١].

وباستشهاد المهندس عبد الرشيد أرشد تنطوي صفحة مشرقة من جهاد طويل وعمر قضاه في المساعدة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية وخدمة الدعوة الإسلامية في اليابان.

عرفت المرحوم المهندس عبدالرشيد أرشد في عام ١٩٥٨م عند أول قدومي إلى باكستان وقد كان في ذلك الوقت أستاذنا أبو الحسن علي الندوي موجودا في لاهور، فلما لقيته قال: إنني اليوم مدعو عند أخ مخلص ولا أجد حرجا في أن أدعوك للذهاب إليه سوياً وكان الصديق هو

(١) في ذمة الله يا أرشد، الدكتور صالح مهدي السامرائي.

الأخ عبد الرشيد أرشد، ومنذ ذلك الحين توطدت العلاقات بيننا خصوصا بعد أن أثنى على شخصيتي الضعيفة أستاذنا أبو الحسن، وبعد المعرفة بقليل سافر الأخ المرحوم عبد الرشيد أرشد إلى اليابان في بعثة تدريبية في هندسة الهاتف والتلفون، وهو مهندس له باع طويل في هذا الميدان وبقي في اليابان تسعة أشهر عمل جهده لبث الدعوة الإسلامية زيادة إلى أعماله الخاصة بمهنته، فكان مثال الداعية المسلم الذي لا ينسى واجب الدعوة وفي أي من الظروف، لقد كان يبعث إلى الرسائل من اليابان خلال إقامتي في باكستان يشرح فيها أوجه النشاط التي يقوم بها في حقل الدعوة الإسلامية كما كان يرسل الرسائل إلى أستاذنا أبي الحسن، وكان حفظه الله يترجمها هو أو يأمر أحدا بترجمتها، وكانت تنشر تباعا في مجلة «المسلمون». وعاد الأخ عبد الرشيد أرشد من اليابان وسنحت الفرصة لتوطيد العلاقات بيننا أكثر، وكنت أشعر بالروح الكبيرة التي كان يحملها والتأثير الساحر الذي تتركه شخصيته على الذين يجالسونه وكان ذا حركة دائبة وعقلا محركا في «جماعة التبليغ» بباكستان، لقد قام برحلات تبليغية في مختلف أنحاء العالم من اليابان إلى أمريكا وأوروبا وحتى إلى البلاد الإسلامية مثل المملكة العربية السعودية وتركيا، ولكن في حدود علمي أن أكبر أثر تركه هذا الداعية المسلم هو في اليابان.

إن عبد الرشيد أرشد هو الذي شجعني على المجيء إلى اليابان من أجل قضاء فترة ولو قصيرة للدعوة في هذه البلاد، ولا زلت أذكر كلامه رحمه الله لي حينما سألته: ومن أين المال للذهاب إلى اليابان؟ فقال: من الله فاستخففت باديء الأمر في نفسي من كلامه، فلما عزمت المجيء إلى هذه البلاد سخر الله لي ما أحتاج للسفر، وأثناء إقامتي هنا قيض الله لي الرزق الحلال، وإني لا أزال أذكر كلام المرحوم عبد الرشيد أرشد.

لقد لمست جيدا خلال إقامتي في اليابان الأثر الكبير الذي تركه شهيدنا هنا، فقد أسلم على يده الكثير من طلبة الدراسات العليا في الجامعات إلى الطلبة العاديين ورجال الأعمال وحتى الرهبان البوذيون ولا أزال أذكر إني كلما قابلت الراهب البوذي السابق مونجين وزوجته كانا يتذكران عبدالرشيد يوم كان يتخذ من معبدهما منطلقاً للدعوة الإسلامية في المناطق المجاورة وأحال المعبد إلى مسجد.

لقد ساعد عبدالرشيد عمر ميتا في ترجمة معاني القرآن الكريم حيث كان عبد الرشيد أرشد يشرف على إقامة خطوط التلفونات بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتوسط لدى رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة التي استدعت مأجورة عمر ميتا من اليابان وسكن مع عبد الرشيد أرشد في مكة المكرمة وعملا سوية على ترجمة معاني القرآن الكريم وساعدهما فيما بعد مصطفى كومورا. وكان يقول لي قبل سفري إلى اليابان: «إن اليابان كالبستان الكبير المليء بالثمار اليانعة، ما عليك إلا أن تجني منه وتضع في ردائك، وإن من اليابانيين الذين يسلمون من هم كالصحابة».

الذي معناه «خيركم المغمور بين الناس الذي لا يشار إليه بالأصابع والذي عجلت منيته وقل ثراؤه وقلت بواكيه» نعم كان عبد الرشيد أرشد مغموراً وإن منيته عجلت، فقد كان في الثالثة والخمسين من العمر وكان يتمتع بوافر الصحة وما أظنه من أهل الثروات فكان يصرف راتبه في خدمة الدعوة وعلى المسلمين، وكاتب السطور استفاد من خبرته عندما عزم على السفر إلى اليابان، وقلت بواكيه فقد قل الباكون على حمزة ﷺ إذ قورن بالباكين على شهداء أحد من المهاجرين والأنصار، وقل الباكون على عبد الرشيد أرشد إذ قورن بالباكين على عبد القادر عودة والسباعي حتى أنا أخوه وحبيبه جمد الدمع في عيني ولم تطفر دمعة مني عندما

سمعت النباء المؤلم رغم أني ينهمر دمعي لأقل موقف تستأثر فيه العاطفة وإني مدين لأخي أرشد بدمعة أسكبها يوما ما إن شاء الله عندما أذكر جهاده وشخصيته لأحد من الناس.

هذه كلمة ذكرى ووفاء أكتبها عن الشهيد عبد الرشيد أرشد وأترك لأستاذنا الكبير أبو الحسن علي الندوي أن يكتب عنه فهو رفيقه في الجهاد وعن قرب أكثر مني.

سيد جميل عملاق آخر للدعوة إلى الإسلام

وهو من أهم الدعاة الذين حملوا مشعل الدعوة إلى الإسلام في الفترة من عام ١٩٦٦م إلى عام ١٩٧٢م، تعاون السيد جميل في مجال الدعوة مع كل من سيد مطلوب علي أحد مدراء المركز الإسلامي الحاليين، والدكتور أبو الخير كشفي أستاذ الأردو في جامعة أوساكا للغات الأجنبية والأستاذ بجامعة كراتشي، والدكتور عبد الباسط السباعي المسؤول الأول في جمعية الطلبة المسلمين سابقا وأحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان ومستشاره حاليا، والبروفيسورعبد الكريم سايتو والأستاذ خالد كيبا وغيرهم، وقد أنشأ مقراً في طوكيو، نشر من خلاله العديد من الكتيبات عن الإسلام باللغة اليابانية وتجول في جميع أنحاء اليابان وامتد نشاطه إلى كوريا، وهو الذي شجع الداعية الشيخ نعمة الله خوجه للمجيء إلى اليابان.

البروفيسور الدكتور على حسن السمني

البروفيسور الدكتور على حسن السمني من مصر خريج جامعة عين شمس بالقاهرة وحاصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها، عاش في اليابان مدة خمسة عشر عاما وكان يدرس اللغة العربية في جامعة طوكيو للغات الأجنبية، كما درس في الوقت نفسه في كثير من المعاهد الرسمية والخاصة، واشترك في النشاطات الإسلامية بالتعاون مع

المسلمين. والبروفيسور السمني صاحب علم غزير وحافظ للقرآن الكريم وقد أحبه مسلمو طوكيو كثيرا، وتربى على يديه أجيال من اليابانيين، وحاز جائزة تكريمية من إمبراطور اليابان.

وفي لقاء أجري معه قال البروفيسور الدكتور علي حسن السمني معبرا عن انطباعاته الخاصة عن مسلمي اليابان: «عندما قدمت اليابان عام ١٩٦٣م وجدت معرفة الناس بالإسلام قليلة وبطئا في انتشار الإسلام، وفي تلك الفترة لم يكن للمسلمين سوى منظمة واحدة هي جمعية مسلمي اليابان، فاتصلت بهذه الجمعية وتعاونت معها، ووجدت مسجد طوكيو مليئا بالنشاط يؤمه اليابانيون مستفسرين عن الإسلام، وكان نشاطنا على وجه العموم مقتصرا على توعية الوافدين إلى المسجد، وفي أيام الأحد يحضر إلى المسجد المهتمون بالإسلام من طلاب المدارس الثانوية والجامعات ومن مختلف المهن ونزودهم بالمعلومات المطلوبة، ومن الطبيعي أن تكون الخطوات بطيئة ولكن كنا سائرين في الطريق الصحيح، ثم ظهر بعض من أبدى اهتماما أكثر في اعتناق الإسلام، إن أقصر وأضمن الطرق لنشر الإسلام في أي مكان من العالم أن يعيشه المسلمون أنفسهم حتى يظهر كماله وشموله، لا أعرف طريقة أحسن من هذه الطريقة، ولو درسنا تاريخ انتشار الإسلام في بلاد مثل سيريلانكا وسنغافورة وإندونيسيا وماليزيا لوجدنا أن شعوب هذه البلدان تأثرت بمن جاء إليها من التجار المسلمين الصادقين دينا والمستقيمين خلقا، هؤلاء التجار المسلمون عاشوا بين الناس متمسكين بدينهم يضربون المثل في الاستقامة، ولما رأى الناس أخلاقهم القويمة وحياتهم السعيدة اهتموا بأمرهم، وصاروا يبحثون عن سبب استقامتهم وسعادتهم، فلما سألوا التجار أجابوهم بأن «هذا هو الإسلام ونحن مسلمين». إن شرح الإسلام نظريا لا يعني الشيء الكثير أي أن تأثيره ليس كبيرا، أما إذا كان إلى جانب ذلك تطبيق ما شرحته في

حياتك اليومية فسيكون أقوى تأثيرا، إذا قلت كلاما جميلا وفعلت ما ينقض هذا القول فلن يبقى لهذا القول أي تأثير، وقد ذم القرآن الكريم الذين يقولون مالا يفعلون، وهناك قاعدة عامة وهي أن أحسن قدوة للطلاب هم المعلمون، والقدوة العملية أكثر قربا للأذهان من الكلام النظري، هذه القاعدة تنطبق على اليابانيين بصورة أشمل»[1].

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية : جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

الباب الخامس

المرحلة الرابعة من الدعوة الإسلامية في اليابان

الفصل الأول الوجود الإسلامي الحالي في اليابان

الفصل الثاني دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في اليابان

الفصل الثالث : تراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية

الفصل الرابع بعثات الحج إلى مكة المكرمة

الفصل الخامس : الصحافة الإسلامية في اليابان

الفصل الأول

الوجود الإسلامي الحالي في اليابان

إذا قارنا وضع المسلمين في الفترة الحاضرة بفترة الستينات نلاحظ تطورا كبيرا، فقد كان اليابانيون في الستينات حينما يسمعون كلمة إسلام يقولون إسرائيل لأن اليابانيين يقلبون في لغتهم حرف اللام إلى حرف الراء، والآن ينطقون كلمة إسلام نطقا صحيحا، كما كان من الصعب جدا الحصول على اللحم الحلال، والآن أصبح الحصول عليه سهلا جدا وميسرا.

إن المسلمين الآن موجودون في كل مكان في اليابان من هوكايدو شمالا إلى أقصى جزيرة صغيرة من جزر أوكيناوا في الجنوب، وأكبر تطور في تاريخ الوجود الإسلامي في اليابان بدأ منذ أواسط الثمانينات، وهو هجرة أعداد كبيرة من المسلمين إلى اليابان بعد أول هجرة للمسلمين الهنود والتتار، وأكثر المهاجرين هم من باكستان وبنغلاديش والهند وسريلانكا وإيران وإندونيسيا وماليزيا وتركيا والعرب وإفريقيا، وقد جاء أكثرهم إلى اليابان طلبا للرزق فتزوجوا من يابانيات بعد إسلامهن، وحصلوا على الإقامة الدائمة ومنهم من حصل على الجنسية، وأبناؤهم يابانيون بالولادة فأبناء اليابانية هم يابانيون، ثم بنى هؤلاء المسلمون المساجد والمصليات، وأقاموا محلات بيع المواد الغذائية الحلال، وفتحوا مطاعم الحلال حتى إن رؤساء الدول الإسلامية حينما يأتون في ضيافة الحكومة اليابانية يقدم لهم الطعام الحلال من المطاعم التركية أو الباكستانية في طوكيو، وعمروا

المساجد بالصلاة وأصبحت المساجد والمصليات محلات لقاء وتربية للمسلمين الجدد من اليابانيين[1].

عدد المسلمين في اليابان

بعد مرور قرن من الزمن على دخول الإسلام لليابان، فإن مسألة عدد المسلمين فيها مشكلة يكاد يستعصي حلها، وإن عضدها تقارير رسمية أو تصريحات من المراكز والجمعيات المختلفة، ويمكن إرجاع هذه المشكلة للأسباب الآتية:

١- إن الدين في نظر المجتمع الياباني من القضايا الهامشية، والنظرة إليه والتعامل معه والإيمان به يعتريه شيء من البساطة والتسامح.

٢- إمكانية تعدد الأديان داخل قلب الفرد الياباني، وأوضح مثال أن أتباع الشنتوية ٨٠% من سكان اليابان، وأتباع البوذية ٧٠ % من السكان أيضا.

٣- عدم انتقال الدين من الأب إلى أسرته في المجتمع الياباني.

وتتراوح تقديرات أعداد المسلمين في اليابان ما بين المئات إلى (٢٠٠) ألف مسلم، وقد جمعنا من المصادر المختلفة ما يلي:

١- بلغ عدد الذين أسلموا في اليابان برواية الشيخ علي أحمد الجرجاوي اثني عشر ألفا من اليابانيين عام ١٩٠٦م.

٢- روت مجلة الرسالة أن اثنين وثلاثين ألفا من اليابانيين اعتنقوا الإسلام خلال الثلاث سنوات الماضية عام ١٩٣٥م.

٣- تقدر جمعية مسلمي اليابان أن عدد المسلمين اليابانيين سبعة وأربعون مسلما فقط عام ١٩٥٣م.

---

(١) الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

٤- يقدر الشيخ محمد أمين إسلامي عدد المسلمين في اليابان بـ (٨٠٠) مسلم عام ١٩٥٨م.

٥- نقلت مجلة التضامن الإسلامي أن عدد المسلمين في اليابان أربعة آلاف مسلم عام ١٩٧٤م، وقالت المجلة نفسها أن عددهم وصل إلى ثمانية وعشرين ألف مسلم عام ١٩٧٦م.

٦- قدر البروفيسور عبد الكريم سايتو عدد المسلمين بثلاثين ألف مسلم عام ١٩٧٩م.

٧- أكدت مجلة المسلمون أن عددهم لا يتجاوز عشرة آلاف مسلم عام ١٩٨١م.

٨- كان يقدر السيد أبوبكر موريموتو يقدر عددهم بخمسين ألف مسلم ياباني في بداية الثمانينات.

٩- ذكرت مجلة التضامن الإسلامي أن عدد المسلمين في اليابان وصل إلى سبعين ألف مسلم عام ١٩٨٦م.

١٠- قدرت وكالة الأنباء الإسلامية أن عدد المسلمين في اليابان عشرة آلاف مسلم عام ١٩٩٠م.

١١- كان البروفيسور عبد الكريم سايتو يقدر عددهم بسبعين ألف ياباني مسلم في التسعينات.

١٢- نقلت جريدة الرياض بأن عدد المسلمين اليابانيين ثلاثة آلاف مسلم فقط، ونحو (١٠٠) ألف مسلم غير ياباني أكثرهم من إندونيسيا وباكستان وبنغلاديش يعيشون فيها بصورة مؤقتة أو دائمة عام ١٩٩٧م.

١٣- تقدر الحكومة اليابانية أن عدد المسلمين (١٥٥) ألفا بينهم أشخاص غير يابانيين يقيمون مؤقتا في البلاد[١].

والحقيقة أنه ليس هناك إحصاء لعدد المسلمين اليابانيين، ففي اليابان أكثر من مائة جمعية وتجمع إسلامي، وعشرات إن لم يكن مئات من المساجد والمصليات، ويهتدي للإسلام وباستمرار عن طريق هذه الجمعيات والمساجد والمصليات أعداد من اليابانيين يتعذر حصرهم، كما يسافر سبعة عشر مليون ياباني سنويا للسياحة خارج البلاد، فمنهم من يسلم في البلاد الإسلامية، ومنهم من يسلم في أوربا وأمريكا، حيث تأتي طلباتهم للكتب إلى المركز الإسلامي في اليابان عن طريق الإنترنت ويستجيب المركز لهم في الحال، فقد كتبت للمركز الإسلامي في اليابان مسلمة يابانية من كوالالمبور في البريد الإلكتروني تقول إنه يوجد خمسون يابانياً ويابانية مسلمون ويرغبون في التعرف على الإسلام، وتطلب إمدادهم بالكتاب الإسلامي باللغة اليابانية.

ويمكن تقدير عدد المسلمين اليابانيين بما يقارب المائة ألف أو يزيد، وتقدير عدد المسلمين الأجانب بثلاثمائة ألف أو يزيد، وهذه أرقام تقديرية ينظر إليها المراقبون من زوايا مختلفة ويعطون أرقاما متعددة، ولكن من المؤكد أن المسلمين اليابانيين يتزايدون، وأن الشعب الياباني من أقرب شعوب الأرض إلى الإسلام، فهم يحترمون هذا الدين ويرون فيه تأكيدا لمثلهم وتقاليدهم العريقة[٢].

المبنى الجديد للمعهد العربي الإسلامي

قدمت المملكة العربية السعودية مقر سفارتها في طوكيو كاملا ليكون محلا رئيسياً للصلاة خلال العشرين سنة الماضية بعد هدم مسجد طوكيو،

---

(١) المسلمون في اليابان، المؤلف: الدكتور عبد الله يحيى، مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ، الرياض.

(٢) العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

وأقامت على أرض هذه السفارة مبنى جميلا ليكون معهدا عربيا إسلاميا ومسجدا للصلاة، حيث اشترت السفارة لها مقرا جديدا، وذلك إضافة إلى الدعم الكبير والمستمر الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للدعوة الإسلامية في اليابان حكومة وشعبا ومؤسسات مثل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، وبنك التنمية الإسلامي بجدة وغيرها، وجزى الله معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي الذي رعى هذا المعهد في تاريخه الطويل إلى أن بناه صرحا إسلاميا في طوكيو على أرض تابعة لسفارة المملكة العربية السعودية، بعد أن وافق على تقديمها مأجورا سمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، وتم البناء بتبرع كريم بلغ عشرة ملايين دولار أمريكي من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، كما أن خادم الحرمين الشريفين تبرع مأجورا لإدارة المعهد الجديدة بمبلغ يزيد عن مليون دولار لتمكنها من القيام بمهمتها، فجزاه الله والقائمين على الأمور في المملكة خير الجزاء.

ويقوم المعهد بتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية إضافة إلى القيام بالصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، كما أن المعهد كان يتولى الإشراف على أداء المهام التي كان يقوم بها مسجد طوكيو القديم قبل هدمه، وللمعهد العربي الإسلامي في طوكيو دور كبير في نشر الإسلام وحضارته وتعليم اللغة العربية.

الندوة الثقافية التي أقيمت بمناسبة افتتاح المبنى الجديد للمعهد العربي الإسلامي في طوكيو

أقام المعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع لجامعة الإمام ندوة تحت عنوان «العلاقات الثقافية السعودية اليابانية في الماضي والحاضر» والتي عقدت في طوكيو في الفترة من ٧-٩ مايو ٢٠٠١م، بمناسبة افتتاح المقر

الجديد للمعهد العربي الإسلامي في طوكيو، وقد حضر الندوة وفد سعودي رفيع المستوى برئاسة معالي الدكتور محمد السالم مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ممثلا لسمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود، وقد حاضر في الندوة العديد من أعضاء الوفد ومن مسلمي اليابان والأساتذة اليابانيين الذين لهم اهتمامات أكاديمية بالثقافة الإسلامية، كما قدم المؤلف الدكتور صالح السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان ورقة بعنوان: «الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها».

وقد أقام المعهد العربي الإسلامي في طوكيو ندوة أخرى بعنوان: «الإسلام في اليابان الواقع والأمل» في ٢٠/٤/٢٠٠٢م[1].

بناء مركز ثقافي ملحق بمسجد كوبي

إن طلائع المسلمين المهاجرين إلى اليابان هم من الهند قبل الاستقلال، جاءوا إلى اليابان في أواخر القرن التاسع عشر واشتغلوا بالتجارة وأقاموا في طوكيو ويوكوهاما وكوبي، وهم الذين بنوا أول مسجد في كوبي عام ١٩٣٥م، ولقد صمد هذا المسجد شامخا رغم قنابل الحرب العالمية الثانية التي حطمت كنيسة مجاورة له، ورغم الزلزال الكبير عام ١٩٩٥م الذي هدم الكنيسة المجاورة للمرة الثانية.

وقد تم مؤخراً بناء ملحق بمسجد كوبي العريق ليتخذ مركزا إسلاميا ثقافيا في جنوب غرب اليابان، حيث تولى الإشراف والبذل على بنائه عائلة الدبس وممثلهم في كوبي الأستاذ فؤاد الدبس - جزاهم الله خيرا - وهو صرح إسلامي آخر في ذلك الجزء من اليابان، ويؤدي دوره الإسلامي بكل كفاءة.

---

(١) الإسلام في اليابان (الواقع والأمل) الناشر: المعهد العربي الإسلامي في طوكيو.

إعادة بناء مسجد طوكيو :

لقد تم إغلاق مسجد طوكيو عام ١٩٨٣م بسبب تصدعه وكان المؤلف الدكتور سليم الرحمن خان آخر إمام له قبل إغلاقه، وقد نقل مكان الصلاة إلى المعهد العربي الإسلامي بطوكيو التابع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في سانجوباشي قرب شنجوكو، حيث صار إماما هناك أيضاً، وأعلن الأستاذ أنور أباناي رئيس الجمعية التركية بعد صلاة الجمعة في المعهد العربي الإسلامي بطوكيو عام ١٩٨٦م هدم مسجد طوكيو وسط دموع المسلمين، وكان الهدف هو إعادة بنائه في نفس الموقع إلا أن صعوبات جمة وعراقيل وضعت أمام ذلك، وبعد أربعة عشر عاما من الجهود المتواصلة من قبل المركز الإسلامي في اليابان ومن قبل المحبين للإسلام في داخل تركيا الشقيقة وخارجها وبالتعاون مع الكثير من المسلمين داخل اليابان وخارجها، تم بفضل الله سبحانه وتعالى إعادة بناء مسجد طوكيو المركزي، كما شارك الإخوة المسلمون من المملكة العربية السعودية، وإندونيسيا، وماليزيا، والمسلمون المقيمون في اليابان في دعم إعادة بناء مسجد طوكيو المركزي[١].

وقد تولى المركز الإسلامي في اليابان مهمة جمع ثلث تكلفة البناء تقريبا حيث قدم أربعة ملايين دولار للبناء، وتعاون الجميع مع إدارة الشؤون الدينية التركية حيث شارك الجانبان في إعادة بناء المسجد وتم الانتهاء من بنائه وافتتح رسميا في ٣٠ يونيو ٢٠٠٠م، حيث أصبح صرحا شامخا جميلا على الطراز العثماني، ومقصدا لجميع اليابانيين يزورونه ويتعرفون على الإسلام بواسطته، وقد أشرفت رئاسة الشؤون الدينية التركية على بنائه.

---

(١) تقرير عن الاحتفال بوضع حجر الأساس لمسجد طوكيو، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٩٦م.

والمسجد قطعة فنية رائعة جمع فيها المهندس المعماري التركي روائع الفن العثماني، وغطت وسائل الإعلام المقروءة والمرئية الصور الرائعة للمسجد، مما جعل أهل اليابان من الشمال إلى الجنوب يسعون لزيارته والاطلاع على معالمه وأرجائه.

والمسجد مفتوح والحمد لله للصلوات الخمس، كذلك يفتح يوميا من الصباح إلى الليل للزوار اليابانيين، وكانوا يأتون بالمئات يوميا في الأيام الأولى لافتتاحه، لقد أصبح المسجد نقطة جذب تتيح الفرصة لتقديم الإسلام لأكبر عدد من اليابانيين، والحمد لله يتم ذلك بالتعاون مع إمام المسجد التركي، كما أصبح مقرا لتعليم القرآن الكريم وسيكون للمجمع التعليمي الإسلامي الذي سيقام بجانب المسجد دورا كبيرا بإذن الله.

المساجد والمصليات والجمعيات الأخرى في اليابان

لقد كان هدم مسجد طوكيو في عام ١٩٨٦م حدثا باطنه الرحمة وظاهره العذاب، فرغم الحزن الذي عم المسلمين والحيرة والتفرق بعد أن كان يجمعهم هذا المسجد، هيأ الله سبحانه وتعالى بدائل وشجع المسلمين الذين تزايدت أعدادهم على إقامة المساجد والمصليات، حيث وجد العديد من الشخصيات الإسلامية اليابانية وغير اليابانية من هنود وباكستانيين وبنغلاديشيين وعرب وأتراك وسريلانكيين وبورميين وأفارقة وغيرهم من الذين لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إقامة المساجد والمصليات ومطاعم الحلال والمشاركة في توطين الإسلام في اليابان.

إن سلسلة طويلة من المساجد والمصليات المشتراة والمؤجرة قد انتشرت في طول اليابان وعرضها حيث يجتمع المسلمون فيها لأداء الصلوات ولتعلم القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومن هذه المساجد والمصليات:

مسجد إتشينوواري ICHINOWARI

مسجد إتشينوواري تابع لجماعة التبليغ، وهم أول من كسروا حاجز إقامة مساجد جديدة في اليابان، فقد اشتروا مبنى في محافظة سايتاما في عام ١٩٩٢م يتكون من ثلاثة طوابق وسمي باسم مركز الإصلاح والتربية، كما بنوا سلسلة من المساجد الأخرى.

مسجد ناجويا NAGOYA

تم بناء مسجد ناجويا الجميل، فقد عوض الله به عن المسجد القديم الذي دمرته قنابل الحرب العالمية الثانية، وتولى تأسيسه السيد عبدالوهاب قريشي، وافتتحه معالي الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد رئيس إدارة الحرمين الشريفين في ١٧ يونيو ١٩٩٨م، وتبلغ مساحة المسجد ٦٢م٢ ويتكون من أربعة طوابق، حيث يشمل الدور الأول المدخل والمكتب ودورة المياه، والدور الثاني مصلى للنساء، والثالث والرابع مصلى للرجال، والسطح مهيأ ليكون مكانا للصلاة عند الحاجة، ويتكون مجلس إدارة المسجد من مسلمين من جنسيات مختلفة، وقد أصبح هذا المسجد ملتقى لمسلمي المنطقة للعبادة والتعلم.

مسجد حراء

مسجد حراء تابع لجمعية الحلقة الإسلامية، وقد قاموا بشراء بيت صغير مكون من دورين في محافظة تشيبا CHIBA، بمنطقة جيوتوكو GYOTOKU في عام ١٩٩٧م، وبلغت تكلفة هذا المبنى ٤٠٠ ألف دولار أمريكي، وتم تحويل هذا البناء إلى مسجد سمي بـ «مسجد حراء» وافتتح في أول يوم جمعة من شهر يونيو عام ١٩٩٧م، وتم بناؤه من جديد بعد هدمه عام ٢٠٠٤م.

مسجد دار الأرقم

مسجد دار الأرقم تابع لجمعية الحلقة الإسلامية أيضا، حيث قاموا بشراء مبنى مكون من خمسة طوابق في طوكيو منطقة أساكوسا ASAKUSA في حي تايتو TAITO، وتم تحويل هذا المبنى إلى مسجد «دار الأرقم»، وقد بلغت تكلفة هذا المبنى ٧٠٠ ألف دولار أمريكي، وافتتح في شهر رمضان عام ١٩٩٨م.

مسجد أوتسوكا OTSUKA

بني مسجد أوتسوكا في طوكيو بتبرع كريم من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وافتتحه فضيلة الدكتور عمر بن عبد الله السبيل إمام الحرم المكي الشريف عام ٢٠٠٠م.

مسجد إبينا EBINA

مسجد إبينا هو من أحد المساجد التي بنيت في محافظة كاناجاوا KANAGAWA والتي عاصمتها ميناء يوكوهاما، وهو على بعد ساعة جنوب طوكيو، حيث بنى المسلمون مسجداً بمبلغ مليون دولار، وقد قام هؤلاء المسلمون بجمع المبلغ فيما بينهم ولم يحاولوا جمع أي مبلغ من خارج محافظة كاناجاوا.

إن مثال جماعة كاناجاوا يتكرر في جميع أنحاء اليابان والحمد لله، وإن اللمسات الأولى بدأت لإقامة مساجد في كيوتو وأوساكا وفوكوكا في الجنوب وتسوكوبا المدينة الجامعية التي تبعد ساعتين بالقطار العادي شمال شرق طوكيو.

مسجد التوحيد

مسجد التوحيد بني على أرض تعود ملكيتها للأستاذ عبد الرحمن الجريسي (سعودي) اشتراها في ضواحي طوكيو هاتشيؤجي لإقامة مسجد عليها قبل بضع سنوات، حيث قام سمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد

العزيز آل سعود ببناء مسجد عليها، وكان حلقة الوصل مع سمو الأمير الداعية المعروف فضيلة الشيخ الدكتور سعد البريك[1]، وقام بالإشراف المباشر بالاتصال مع الشيخ سعد البريك المؤلف الدكتور سليم الرحمن خان.

ومن بين المساجد الأخرى التي بنيت حديثا في اليابان

مسجد إيساساكي ومسجد مائيباشي في جنما، ومسجد تودا في سائيتاما، ومسجد الإخوة الأفارقة في ماتشيدا.

المقر الجديد لجمعية مسلمي اليابان

لقد أدت جمعية مسلمي اليابان ولا تزال دورا كبيرا في الدعوة الإسلامية، ويقوم عليها الآن خريجو جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ويكاد ينحصر نشاطها في طوكيو ورئيسها الحالي الأستاذ أمين توكوماتسو ومن أعضائها الأساتذة خالد هيجوتشي خريج جامعة الأزهر، وعبد السلام أريمي ونور الدين موري ويوسف كاشيوارا خريجي جامعة أم القرى في مكة المكرمة، ويحيى إندو خريج الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، والأستاذ هداية الله أوكونو، وقد تبرع سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للجمعية تبرعا كريما مكنهم من شراء مقرهم الجديد في طوكيو.

جمعية الحلقة الإسلامية في اليابان (ISLAMIC CERCLE OF JAPAN)

بدأت الحلقة الإسلامية في اليابان في ٢٢ يوليو عام ١٩٩١م، وهي تهدف إلى تنظيم المسلمين المقيمين في اليابان وتشجيعهم ومساعدتهم على تعلم أمور دينهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه دينهم في اليابان، ونشر رسالة الإسلام بين كافة الناس، وتضم ٢١ وحدة تنظيمية منتشرة على

---

(١) العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

امتداد اليابان حيث تنظم كل من هذه الوحدات برامج لتدريس القرآن الكريم والتدريب على العمل الإسلامي والحلقات الدراسية والمناقشات والمسابقات والرحلات والحفلات والمخيمات السنوية.

أنشطة الحلقة الإسلامية في اليابان

١- إقامة صلاة الجمعة في عشرة أماكن في اليابان.
٢- نشر الدعوة الإسلامية بين اليابانيين المسلمين وغيرهم.
٣- نشر الكتاب الإسلامي.
٤- توزيع أشرطة الكاسيت والفيديو الإسلامية.
٥- إعداد الأبحاث ونشرها.
٦- إعداد الخطباء والدعاة.
٧- إشهار الإسلام والزواج الإسلامي.
٨- أنشطة المرأة المسلمة.

جمعية المرأة المسلمة في كيوتو :

جمعية المرأة المسلمة في كيوتو تحت إشراف السيدة زيبا كومي، وهي من أنشط الداعيات اليابانيات المسلمات، ولها نشاطات في مدينتي كيوتو وأوساكا.

جمعية الثقافة العربية الإسلامية في طوكيو

جمعية الثقافة العربية الإسلامية في طوكيو تحت إشراف السيدة جميلة تاكاهاشي، وهي من أنشط اليابانيات المسلمات أيضا، وهي تركز على الميادين الثقافية والخيرية.

جمعية الطلبة الأتراك في طوكيو :

جمعية الطلبة الأتراك في طوكيو هم من أتباع المجدد سعيد النورسي، وبدؤوا نشاطهم بتقديم الصورة المستنيرة للإسلام إلى اليابانيين عن طريق فتح مركز ثقافي لهم في طوكيو.

الطلبة المسلمون القادمون من البلدان الإسلامية

إن أوائل الطلبة المسلمين هم من المسلمين الصينيين الذين درسوا في جامعة واسيدا عام ١٩٠٩م وكان عددهم حوالي أربعين طالبا، وأصدروا مجلة باللغة الصينية اسمها «الاستيقاظ الإسلامي»، كما جاء ثلاثة طلاب عثمانيين إلى جامعة واسيدا عام ١٩١١م منهم ابن الرحالة الداعية عبد الرشيد إبراهيم، وجاءت أعداد من الطلبة الإندونيسيين والماليزيين أثناء الحرب العالمية الثانية، استشهد عدد منهم في قنبلة هيروشيما ومنهم من شفي من أثر القنبلة وبقي على قيد الحياة، كما درس أبناء التتار في الجامعات والمدارس اليابانية منهم الأستاذ تميم دار محيط، وحرمه الدكتورة ثالثة، و الأستاذ رمضان صفا، والمرحوم أسعد قربان علي.

لقد بدأ توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية وفي أواخر الخمسينات وهي تتزايد يوما بعد يوم، وأكثرهم من إندونيسيا وماليزيا والهند وباكستان وبنغلاديش، والعرب والأتراك وإيران وإفريقيا وغيرهم، إن هؤلاء الطلبة مع غيرهم من المسلمين اليابانيين والمسلمين المقيمين شكلوا تجمعات مشتركة في كل مدينة، حيث يقيمون مسجدا مملوكا أو مصلى مؤجرا يضم مكتبة وثلاجة لبيع اللحم الحلال إضافة لمكان الصلاة والاجتماعات، وأقام الطلبة العرب مؤخرا مصلى في ضواحي طوكيو شن ميساتو SHIN MISATO، وأدى خمسة وعشرون شخصا منهم ومن الطلبة الآخرين فريضة الحج لعام ١٤٢١هـ[١].

المتدربون من البلدان الإسلامية

تأتي أعداد كبيرة من المتدربين إلى اليابان من البلدان الإسلامية لفترة تستغرق من عدة أسابيع إلى سنة، وهؤلاء لهم احتياجاتهم من التعرف

---

(١) التقرير السنوي لنشاطات المركز الإسلامي في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ٢٠٠١م.

على الأطعمة الحلال ومواقيت الصلاة، وبالمقابل فإن الكثير منهم يتعرضون لأسئلة عن الإسلام، إن لهؤلاء المتدربين دور كبير في التعريف بالدين الإسلامي، وإن محض وجودهم كمسلمين يعلم اليابانيين شيئا عن الإسلام بطريقة أو بأخرى، خصوصا حينما يتحرى هؤلاء المسلمون العيش ضمن تعاليم الإسلام.

التجار والسياح المسلمون

العلاقات التجارية بين العالم الإسلامي واليابان قديمة ومستمرة، ويقصد اليابان سنويا عدد من التجار وكذلك السياح، ولهؤلاء أيضا دور كبير في التعريف بالإسلام.

مجلس تنسيق المنظمات الإسلامية اليابانية

كان المركز الإسلامي في اليابان وراء تشكيل مجلس تنسيق المنظمات الإسلامية اليابانية عام ١٩٧٦م، واستمر المرحوم البروفيسور عبد الكريم سايتو منسقا عاما له لعشرين سنة، وقد أعيد تشكيل المجلس في المخيم الإسلامي الذي عقد عند سفوح جبل فوجي يوم ١٩٩٩/٨/٧م، وقام الحضور الذين يمثلون مسلمي اليابان بانتخاب الأستاذ خالد كيبا عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ومدير الشؤون المالية في المركز الإسلامي بالإجماع منسقا عاما لمجلس التنسيق، كما كان لفضيلة الشيخ الدكتور سعد البريك دور كبير أثناء انعقاد المخيمات في إحياء مجلس التنسيق بين الجمعيات الإسلامية.

الزواج

تتم عقود زواج المسلمين من اليابانيات بعد إسلامهن في المركز الإسلامي في اليابان وغيره من الجمعيات، والظاهرة الجديدة هي زواج كثير من الشباب الياباني من الإندونيسيات والماليزيات والعربيات، وهنا

نقول إننا نأمل أن تتكرر قصة ماليزيا وإندونيسيا وبروناي والصين والفليبين في اليابان فالتجارة والزواج هما من أهم الوسائل لنشر الإسلام.

ذكرى قنبلة هيروشيما

عقد اجتماع مشترك وكبير أمام نصب ضحايا القنبلة النووية بالحديقة العامة في هيروشيما بمناسبة ذكرى إلقاء القنبلة النووية عام ١٩٨٦م، واشترك في الاحتفال مسلمو اليابان مع ضيوفهم من العالم الإسلامي وعلى رأسهم معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في حينها، والمؤلف الدكتور صالح السامرائي والدكتور محمد موسى عمر، وخلال الحفل تلا الشيخ يحيي منير إمام مسجد كوبي آيات من القرآن الكريم، ودعا الحاضرون من أجل سلام العالم، ثم اشترك ممثلو المسلمين في مهرجان السلام الذي نظمته بلدية هيروشيما.

وعقد المسلمون اجتماعا خاصا بعد انتهاء الاحتفالات، وافتتح الاجتماع الذي حضره أيضاً بعض اليابانيين من غير المسلمين بآيات من القرآن الكريم تلاها الشيخ يحي منير إمام مسجد كوبي، وتحدث في الاجتماع معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف عن «مفهوم السلام في الإسلام»، والشيخ محمد سالم الأستاذ بجامعة الأزهرعن «اليابان والسلام العالمي»، وزبير سوزوكي رئيس جمعية مسلمي اليابان عن «المسلمين وهيروشيما».

حادثة توياما

مدينة توياما ميناء ياباني على بحر اليابان مقابل كوريا على بعد خمسمائة كيلومتر من طوكيو، تزوره البواخر الروسية وعلى متنها تجار يشترون منها السيارات اليابانية المستعملة، ويتعامل مع هؤلاء الروس تجار يابانيون وأجانب حيث إن لهم معارض في هذه المدينة.

وقد وضعت صفحات ممزقة من القرآن الكريم في معرض أحد التجار، وأثارت هذه العملية غضب هؤلاء التجار، فقاموا بأعمال رد فعل قوية وقادوا مظاهرات في تومايا ذاتها وفي العاصمة طوكيو، وقد التزم المركز الإسلامي في اليابان ومسجد طوكيو والمعهد العربي الإسلامي بطوكيو جانب الهدوء في التعامل مع القضية، فاتصل المركز الإسلامي في اليابان بالمسؤولين اليابانيين وحثهم على التحقيق في الموضوع، كما حث المسلمين على الهدوء وتجنب الإثارة ولزوم اتباع الأسلوب القانوني في معالجة الأمر، لاسيّما وأن الشعب الياباني بغالبيته يحترم الأديان، وقد تعهد المسؤولون اليابانيون بعمل التحقيقات اللازمة وإحالة الجناة للقضاء الياباني وبالطريقة اليابانية الهادئة البعيدة عن الانفعالات، حتى تمكنت الشرطة اليابانية من القبض على الشخص المتهم وتمت إحالته إلى القضاء.

نماذج من قصص دخول بعض اليابانيين في الإسلام

يتمثل الشعب الياباني بالأخلاق العالية والصفات الكريمة، وإذا تعرف الياباني على الإسلام يجده مطابقا للمثل التي يعتنقها مجتمعه فينال استحسانه، وإذا أراد الله له الهداية فإنه يعتنق هذا الدين الذي أعجب به، ومن الأمثلة على ذلك:

الشاب الياباني أنس

إن شابا يابانيا كان يعمل سائق شاحنة في محافظة أوساكا على بعد ستمائة كيلو متر جنوب غرب طوكيو جاء إلى مسجد طوكيو يوم الأحد ٢١/ ٣/ ١٩٧٥م وتبدو عليه آثار العمل الشاق، جاء يسأل عن الإسلام وكيفية أداء الصلاة، تحدث هذا الشاب قائلا: «إني أؤمن بإله عظيم قوي منذ صغري، وقد مرت بي أحداث عمقت هذا الإيمان، ولم أكن أعرف من هو هذا الإله الذي يجب أن أعبده، فقرأت كتب البوذيين فلم تهدني، وقرأت الأناجيل فلم تجب على تساؤلاتي، وأخيرا قرأت ترجمة معاني

القرآن الكريم للحاج عمر ميتا فعرفت أن الإسلام هو الصراط المستقيم، وأن الله العلي القدير هو الإله الذي أنشده، فبدأت أصلي على حسب ما وصف الحاج عمر ميتا في مقدمة ترجمته، وجئت الآن لأسأل وأصحح صلاتي»، ووجه هذا الشاب سؤالين إلى المسؤولين في المركز الإسلامي في اليابان، أما الأول فقال ما هو موقفي من والديّ؟ هل أتبرأ منهما كما تبرأ نبي الله إبراهيم وأذهب إلى المحكمة وأسجل براءتي منهما؟ فرد عليه المركز بوصية لقمان الحكيم التي تأمر ببر الوالدين حتى ولو كانا كافرين فارتاح لذلك، أما السؤال الثاني فهو لمن أعطي الزكاة؟ فأخبر المسؤولون في المركز بأن يتصل بالأستاذ خالد كيبا الذي يخبره لمن يعطي الزكاة وممن يتعلم المزيد عن الإسلام، وسمي اسما إسلاميا أنس، فقال ما معنى هذا الاسم؟ فأخبروه بأنه اسم لأحد كبار الصحابة رضى الله عنهم، ومعناه: الإنسان الذي تأنس به وترتاح حين تلقاه، ففرح كثيرا وغادر على عجل ليلحق بالقطار السريع الذي يوصله لبلده لأن عليه أن يصحو مبكرا لأداء عمله.

نتيجة الحوار مع رجال الدين اليابانيين

أجرى معالي الدكتور عبد الله بن عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة آنذاك الحوار مع رجال الدين اليابانيين، وقد أسلم زعيم فرقة دينية تعدادها مليون شخص بعد الحوار.

دخول داود وعثمان وفاطمة في الإسلام

دخل محمد داود الإسلام بعد أن زار القدس وغزة قبل سنتين فأحب الإسلام، ورجع إلى كيوتو واتصل بالأخت الداعية زيبا كومي وتعلم منها الإسلام فأسلم.

أما عثمان فهو طالب في السنة الثانية في الجامعة في مدينة كيوتو، زار تركيا لأسبوع فأحب الإسلام ورجع وقرأ كتب المركز الإسلامي في اليابان حيث طلبها من الأخت زيبا كومي فأسلم.

وفاطمة ناكاسوني شابة يابانية تدرس في «براد فورد» في بريطانيا، كانت مسيحية ثم صادقت فتاة مسلمة من أصل شبه القارة الهندية فأسلمت، وهي تضع النقاب مع أنها في بريطانيا.

الندوة التي أقامها المركز الإسلامي في اليابان بعنوان «شرق آسيا والعالم الإسلامي ـ العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن ـ»

عقد المركز الإسلامي في اليابان بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ندوة إسلامية دولية موضوعها: «شرق آسيا والعالم الإسلامي ـ العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن» وذلك في مقر جامعة الأمم المتحدة بطوكيو في الفترة من ٢٩ إلى ٣١ مايو ٢٠٠٠م[١]، حيث افتتح الندوة معالي الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وسعادة الدكتور صالح السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان.

وشارك أيضا في الجلسة الافتتاحية للندوة بعض كبار الشخصيات وهم: معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وسعادة السيد إنوكي المدير العام لإدارة الشرق الأوسط وإفريقيا بوزارة الشؤون الخارجية اليابانية نيابة عن معالي وزير الخارجية الياباني، ومعالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وسعادة السفير الأستاذ رشاد فرح سفير جمهورية جيبوتي

---

(١) وقائع ندوة «شرق آسيا والعالم الإسلامي - العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن»، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو

بطوكيو وعميد السلك الدبلوماسي باليابان، ومعالي الدكتور زحل وزير البحث العلمي الإندونيسي السابق، ومعالي البروفيسور فان جنكل مدير جامعة الأمم المتحدة بطوكيو، ومعالي البروفيسور محمد كمال حسن رئيس الجامعة الإسلامية بماليزيا، وسعادة الأستاذ نعمان ماشيان مستشار الجمعية الإسلامية الصينية ببكين، وفضيلة الشيخ محمد رابع الحسني الندوي الأمين العام لدار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ الهند، والبروفيسور الدكتور محمد يونس النجرامي من جامعة لكهنؤ الهند.

واعتبر المشاركون في الندوة كلمة الافتتاح التي ألقاها معالي الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام للمنظمة وثيقة رسمية للندوة بالنظر إلى ما تضمنته من رؤى مستقبلية ومبادئ توجيهية بشأن العمل الإسلامي المشترك عامة، وعلاقات العالم الإسلامي ودول شرق آسيا بما فيها اليابان خاصة، إذ ركز معاليه على أن هذا البلد الذي بحكم تقاليده العريقة في احترام الخصوصيات الثقافية، وحب أبنائه للمعرفة والعلم والابتكار، وبحكم سلامة علاقته مع العالم الإسلامي التي لم يشوبها أي اصطدام أو سوء فهم، يقدم نموذجا يحتذى به من حيث تأمين حرية الأقلية المسلمة في ممارسة شعائرها وعقيدتها وتمتعها بحقوقها السياسية والمدنية، مما يتيح لها الفرصة في المساهمة النشطة في تنمية البلاد وإعطاء صورة مشرفة عن الإسلام ورسالته العالمية، كما أكد أن هذه المؤهلات الثقافية والفكرية، بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي الهائل الذي حققه اليابان، والموقع الريادي الذي يحتله بين الدول الصناعية، تشكل حوافز قوية لتعزيز التعاون الاقتصادي بين العالم الإسلامي واليابان وتحرير التجارة وتشجيع الاستثمارات اليابانية في الدول الإسلامية وإقامة المشروعات المشتركة والتنسيق في مجال التجارة الدولية، وذلك في ظل ما يعرف بعولمة التجارة والمنافسة الشرسة وفشل المؤسسات النقدية الدولية في توفير

الاستقرار الاقتصادي في العديد من الدول النامية التي تصاعد فيها الشعور بعدم الثقة في الأنظمة المطبقة في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وأكد معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية للندوة سماحة تعاليم الإسلام ومبادئه، وتطرق بقية المشاركين في الجلسة الافتتاحية إلى العديد من الموضوعات المتصلة بعنوان الندوة، وقد تم إدراج مختلف الأفكار والمقترحات التي ارتكزت عليها خطاباتهم ضمن توصيات هذه الندوة.

وحضر الندوة بالإضافة إلى الشخصيات السالف ذكرها عدد من المحاضرين من اليابان ومن منطقة شرق آسيا والعالم الإسلامي، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمد بطوكيو ووفد من الأمانة العامة وطاقم المركز الإسلامي في اليابان وجمع من المشاركين والمدعوين. واعتمدت الندوة جدول أعمال تم من خلاله تنظيم المداولات على ثماني جلسات عمل، خصصت كل واحدة منها لبحث محور من المحاور الأساسية، حيث قام بتسيير أعمالها وشارك فيها عدد من المحاضرين ببحوث تتصل بالمحور المقرر للجلسة. كما كان يعقب ذلك نقاش شارك فيه المدعوون أيضا.

وقد حددت هذه المحاور ووزعت مشاركة المحاضرين فيها على النحو التالي:

المحور الأول : بداية العلاقات وتطورها

سعادة السفير البروفيسور كونيو كاتاكورا ـ جامعة دايتو بونكا بطوكيو ـ اتصال اليابان المبكر مع الشعوب الإسلامية.

البروفيسور هيساو كوماتسو ـ معهد الدراسات الإسلامية بجامعة طوكيو ـ اليابان من خلال كتابات التجديد في مطلع القرن العشرين.

الأستاذ خالد كيبا ـ مدير الشؤون المالية بالمركز الإسلامي في اليابان ـ العالم الشرقي والعالم الإسلامي تبادل وتنمية.
الأستاذ تميم دار محيط ـ أحد مدراء المركز الإسلامي في اليابان سابقا ـ مختصر تاريخ مسجد طوكيو المركزي.

المحور الثاني : الأخلاق والمجتمع

البروفيسور يوشينيور سانادا ـ أستاذ القانون المقارن بجامعة تشوأو بطوكيو ـ العلاقات التاريخية والثقافية: الدين والمجتمع ـ من منظور مقارنة الأبعاد ـ بين المجتمع الياباني والإسلامي.
الأستاذ أبو بكر محي الدين -رئيس جمعية الدعوة الإسلامية بسنغافورة ـ الدين والمجتمع.
البروفيسور ماساجي تشيبا -جامعة طوكيو الحكومية- تطبيق القانون الإسلامي في شرق آسيا.
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي ـ الأمين العام لدار العلوم ندوة العلماء بلكهنؤ الهند ـ سيرة الإنسان الذاتية والاجتماعية: كيفية معالجة المشاكل.
الدكتور مناظر أحسن ـ المدير العام للمؤسسة الإسلامية بالمملكة المتحدة ـ الأخلاق والمجتمع من منظور إسلامي.

المحور الثالث : دور الإعلام والعولمة في تقوية العلاقات

البروفيسور ساكوجي يوشيمورا ـ معهد الدراسات المصرية جامعة واسيدا بطوكيو ـ نحو علاقات أفضل: الإعلام وتطوير العلاقات.
السناتور راجا محمد ظفر الحق ـ الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي ـ دور وسائل الإعلام والعولمة في توطيد العلاقات.
الأستاذ علي أوزال ـ مؤسس الجامعة الإسلامية في قازاخستان ـ أساليب الدعوة.

المحور الرابع : الحضارة الإسلامية وشرق آسيا

البروفيسور عثمان بكر ـ جامعة الملايا بكوالالمبور ـ الحضارة الإسلامية وشرق آسيا.

البروفيسور أكيرا جوتو ـ معهد الثقافات الشرقية بجامعة طوكيو ـ الحضارة الإسلامية وشرق آسيا.

الدكتور جميل لي ـ جامعة هان يانغ بكوريا الجنوبية ـ الحضارة الإسلامية وشرق آسيا: نظرة تاريخية.

البروفيسور هيديو فوجي ـ معهد علوم الآثار جامعة كوكوشيكن بطوكيو ـ مكافحة المتاجرة بالتراث الثقافي.

البروفيسورة موتوكو كاتاكورا ـ جامعة تشوأو بطوكيو ـ الحضارة الإسلامية وشرق آسيا.

المحور الخامس : نحو علاقات متينة ودور الاقتصاد الإسلامي في التنمية

السيد صالح عمران بن جمعان ـ المدير الإقليمي للبنك الإسلامي للتنمية بماليزيا ـ دور الاقتصاد الإسلامي في تحقيق التنمية الشاملة.

البروفيسور أنيس أحمد ـ المدير العام لأكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية بباكستان ـ الإسلام والتنمية.

المحور السادس : العلاقات الاقتصادية التجارية بين اليابان والدول الإسلامية

البروفيسور يوزو إيتاجاكي ـ جامعة اليابان للاقتصاد ـ تصور لاستراتيجية حضارية.

الدكتور أحمد إسماعيل البسيط ـ جامعة القدس بفلسطين ـ التحديات وماذا يجب عمله لتحسين العلاقات بين اليابان والدول الإسلامية؟

المحور السابع : الإسلام والمرأة

البروفيسورة هيساي ناكانيشي ـ جامعة ناجويا باليابان ـ المرأة في الإسلام بين الحداثة والتقليد.

الأستاذة زيبا كومي ـ مندوبة جمعية مسلمي كيوتو ـ دور المرأة في الإسلام.

المحور الثامن : العلاقات المستقبلية بين اليابان والعالم الإسلامي

الأستاذ خالد هيجوتشي ـ رئيس جمعية مسلمي اليابان ـ القواعد المستقبلية لتعليم الإسلام في اليابان.

البروفيسور محمد كمال حسن ـ رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ـ العلاقات المستقبلية بين العالم الإسلامي وشرق آسيا.

توصيات المؤتمر

توصلت اللجنة استنادا إلى البحوث القيمة التي ألقاها المحاضرون وفي ضوء الكلمات والمداخلات البناءة التي ساهم بها المشاركون وبعد مناقشة مستفيضة وصريحة إلى التوصيات التالية:

أ- الإعراب عن الارتياح للعلاقات السليمة التي جمعت منذ قرن من الزمان العالم الإسلامي باليابان، والتي لم تعترضها أية اصطدامات أو حواجز نفسية.

ب - ضرورة الحفاظ على هذا التواصل المميز بتعزيز الصداقة الإسلامية اليابانية، وتدعيم التبادل الثقافي والتفاهم لزيادة التقارب بين الجانبين، وذلك بتشجيع نشر اللغة العربية في أوساط المفكرين والطلبة اليابانيين المهتمين بالثقافة العربية الإسلامية، وإنشاء كراسي علمية لهذا الغرض في الجامعات اليابانية، وكذلك تشجيع أعمال الترجمة لأمهات الكتب العربية والإسلامية إلى اللغة اليابانية.

ج - دعوة وسائل الإعلام اليابانية إلى الاهتمام بالعالم الإسلامي وتزويدها بالمواد الصحيحة عن الإسلام لتفادي الانسياق مع الحملات المغرضة التي تستهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

د - تأكيد ضرورة النظر إلى الإسلام في كل شأن من شؤون الحياة وفق ما ورد في الكتاب والسنة، وعدم أخذ أحكام أهل الغرب وقيمهم معيارا للحكم على صحة الإسلام، وتأكيد صلاحه لكل زمان ومكان، والتركيز كذلك على أن الإسلام دين شامل وليس مجرد شعائر تخدم الروح فقط.

هـ- الترحيب بمبادرة وزارة الخارجية اليابانية الرامية إلى إنشاء "منتدى للدراسات الإسلامية لدى الوزارة" بمساعدة أكاديميين وخبراء من الخارج، واعتبار هذا العمل مساهمة جادة في توثيق أواصر التقارب بين العالم الإسلامي واليابان.

و- ضرورة توطيد العلاقات الاقتصادية بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي واليابان، والسعي إلى أن لا تنحصر هذه العلاقة في مكاسب تجارية آنية فقط، والاستفادة من الخبرة اليابانية في مجال الإنتاج والتسويق والثورة التكنولوجية والمعلوماتية، والاعتماد على الطاقات الداخلية في المجهود التنموي.

ز - دعوة الجمعيات الإسلامية الموجودة في أرض اليابان إلى التنسيق فيما بينها، وحثها على إيلاء التربية والتعليم أهمية قصوى في نشاطاتها المختلفة حتى يكون أبناء الجالية الإسلامية حلقة وصل مؤثرة في المجتمعات التي يعيشون فيها، ويعطوا بذلك المثل الأعلى بسلوكهم الإسلامي الصحيح والسليم.

ح - الدعوة إلى تصحيح المفاهيم المشوهة عن وضع المرأة في الإسلام بإظهار الحقوق والامتيازات التي منحت لها، والوضعية الرائدة التي تتمتع بها داخل الأسرة المسلمة، وهي مكاسب عجزت كل التشريعات الأخرى

عن توفيرها للمرأة، والتركيز على ضرورة تأمين التربية الإسلامية الحسنة للمرأة باعتبارها المدرسة الأولى لأجيال المستقبل، ونشر الثقافة الإسلامية بين النساء المسلمات، وإزالة الأمية الدينية بينهن، وإعطاء ذلك أولوية كبرى، بالإضافة إلى تشجيع مشاركة المرأة في الحياة العامة مع المحافظة على التقاليد والتعاليم الإسلامية السمحة ومن ثم ضرورة حماية الأسرة بصفتها الخلية الأولى لبناء المجتمع.

ط - التأكيد على أن من أهم أهداف هذه الندوة مد جسور الحوار بين العالم الإسلامي ودول شرق آسيا بغية التعاون من أجل ترسيخ ثقافة التعايش بين الحضارات، والتصدي للمذاهب التي تدعو إلى الصراع والصدام بين الحضارات، ورفض محاولة الهيمنة والسيطرة الثقافية والحضارية، والتمسك بمبادئ العدالة والسلام والتضامن في ظل القانون الدولي.

ي - الدعوة إلى الحفاظ على الممتلكات الثقافية والعمل على إيجاد اتفاقية دولية تحول دون سرقتها أو التعامل التجاري فيها بطرق غير مشروعة.

ك - الإشادة بالمبادرة الطيبة والمحمودة التي قامت بها الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في تنظيم هذه الندوة، والتي يتوقع أن يكون لها الأثر الإيجابي الكبير في تعزيز العلاقات بين العالم الإسلامي وبلدان شرق آسيا بشكل عام واليابان بشكل خاص.

ل - الإشادة بموقف المركز الإسلامي في اليابان لتحمله أعباء التحضير للندوة وإعداد البرنامج ودعوة المحاضرين والوفود وتسهيل كافة أعمال الندوة من البداية حتى النهاية.

م - تقديم الشكر إلى الحكومة اليابانية على قبول عقد هذه الندوة في بلدها العريق وفي عاصمتها الجميلة طوكيو.

ن - الإشادة بالدعم الذي تلقته الأمانة العامة من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله من أجل تنظيم هذه الندوة، وبمساهمة كل من صندوق التضامن الإسلامي والبنك الإسلامي للتنمية التابعين لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، والجمعية الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.

س - تقديم الشكر إلى جامعة الأمم المتحدة بطوكيو على إتاحة الفرصة لعقد هذه الندوة في مقرها.

ع - تقديم الشكر للجالية الإسلامية في اليابان لتعاونها في تحقيق نجاح سير الندوة وفي الإشراف على ترتيبات استقبال وإقامة الوفود.

ف - الإعراب عن الارتياح تجاه المستوى العالي للمشاركة التي ساهمت في تعميق بحث جميع محاور الندوة وإثراء النقاش فيها، والتنويه بالعمل الذي قام به كل من وفد الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وطاقم المركز الإسلامي في اليابان من أجل ضمان نجاح أعمال هذه الندوة[1].

كلمة شكر قدمها سعادة البروفيسور الدكتور محمد يونس النجرامي

قدم البروفيسور الدكتور محمد يونس النجرامي من جامعة لكهنؤ الهند كلمة شكر باسم الوفود المشاركة، حيث شكر في كلمته الحكومة اليابانية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، والمركز الإسلامي في اليابان وجميع الحاضرين من داخل اليابان وخارجها على مجيئهم لحضور هذه الندوة العالمية في اليابان بلاد الجمال والثقافة، وتبادلهم للآراء والمعلومات القيمة في جو الأمن والأمان، والعلم والتكنولوجيا، كما أكد سعادته على أهمية تكرار مثل هذه المناسبات في اليابان بلاد الشمس المشرقة.

---

(١) وقائع ندوة «شرق آسيا والعالم الإسلامي - العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن»، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

المدرسة الإسلامية

اشترى المركز الإسلامي في اليابان أرضا بجوار مسجد طوكيو المركزي ليقيم عليها مدرسة إسلامية، وقد شاركت الوفود من داخل اليابان وخارجها بوضع الحجر الأساسي للمجمع التعليمي التابع للمركز الإسلامي في اليابان الذي سيقام على هذه الأرض المجاورة لمسجد طوكيو المركزي، وسيكون له شأن إن شاء الله في تعليم أبناء المسلمين وتقديم الإسلام لليابانيين، وقد تلقى المشروع وعودا مشكورة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن فهد والبنك الإسلامي للتنمية وجمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بدعم المشروع فجزى الله الجميع خير الجزاء[1].

المخيم الإسلامي في اليابان

نظم المركز الإسلامي في اليابان المخيم الإسلامي السنوي بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، وبدعم مادي ومعنوي من سمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز وذلك بحضور مستشار سموه فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن عبد الله البريك الذي أضفى حضوره على هذه المخيمات حيوية خاصة في مجال العقيدة والعلم والتوجيه.

شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني

تم افتتاح الصفحة الإلكترونية للمركز الإسلامي في اليابان في أكتوبر عام ١٩٩٨م حيث تنشر المعلومات فيها بثلاث لغات هي: العربية واليابانية والإنجليزية، ولوحظ تزايد أعداد الزائرين لصفحة المركز يوما بعد يوم، وذلك مع التوسع في عدد الصفحات المنشورة، وقد بلغ عدد الزائرين للصفحة في الفترة من ١٧/ ٨/ ١٩٩٩م إلى ٢٦/ ٩/ ١٩٩٩م ١٠٠٠٠ زائر

---

(١) مشروع إنشاء أول مدرسة إسلامية في اليابان، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

أي بمعدل ٣٠٠ زائر في اليوم الواحد. ويستلم المركز البريد الإلكتروني يوميا العديد من الرسائل، ممن يستفسرون ويطلبون الكتب ويشكرون المركز الإسلامي على افتتاح الصفحة الإلكترونية من مختلف دول العالم.

وقد كتب شخص إلى المركز الإسلامي في اليابان بواسطة البريد الإلكتروني يقول: إنه درس الإسلام ويريد اعتناقه وسأل، هل عليه أن يتعلم الصلاة قبل النطق بالشهادتين أم يقول الشهادتين ثم يتعلم الصلاة؟ وهل الختان لابد منه وإن كان كذلك فهل يجب أن يقوم به طبيب مسلم وإلا فهو على استعداد لعمله بأي مستشفى قريب من مكان تواجده؟. كما كتبت سيدة أخرى رسالة تقول فيها: أنها درست الإسلام استعدادا لتقديم بحث في جامعتها فأعجبها الإسلام وتريد أن تدعو طلبة جامعتها إلى الإسلام بطريقة علمية وتقول: إنني أعرف أن تحريم أكل لحم الخنزير أمر له علاقة بالصحة، أليس هناك أشياء في الإسلام أثبتها العلم حول تحريم لحم الخنزير حتى أستطيع بها أن أدعو طلبة جامعتي للإسلام؟. وكتبت فتاة أخرى من أمريكا تريد نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليابانية فأرسل لها المركز الإسلامي ما تريد، وحينما سألها المركز الإسلامي في اليابان عن الجالية الإسلامية في منطقتها قالت: نحن مائة شخص مسلمين وأنا اليابانية الوحيدة، ونريد بناء مسجد، وذكرت أن لها صفحة إلكترونية خاصة بها، فإذا هي أستاذة للموسيقى في إحدى الجامعات الأمريكية وتعالج الناس بالموسيقى. وكتبت السيدة فكتوريا الروسية إلى المركز الإسلامي من داخل اليابان تريد بنكا إسلاميا لإيداع نقودها تحاشيا للربا، فأرسل المركز لها ترجمة معاني القرآن الكريم باليابانية ومنشورات المركز ليقرأها زوجها الياباني فشكرت المركز على ذلك. وكتبت يابانية جارة لمسجد طوكيو رسالة بعد أن دعاها للإسلام الشيخ نعمة الله في صباح ذات يوم قرب مسجد طوكيو وحيث كان لا يزال

تحت الإنشاء، وأعطاها نشرة ما هو الإسلام؟ وعليها عنوان البريد الإلكتروني للمركز، وخلاصة هذه الرسالة أنها نشأت عندما كانت طفلة في بيت مجاور لمسجد طوكيو. . . وقد كان منظر قبته الزاهية قبيل غروب الشمس يأخذ بالألباب. . وعندما هدم المسجد انتابني حزن شديد ... وبما إن المسجد قد بدأت إعادة بنائه فإنني أشعر بغاية الفرح والسرور . . . وقد كتبت هذه السيدة رسالتها بواسطة الإنترنت على خلفية لون أخضر وهو رمز الجنة عند اليابانيين. ومثل هذا يحدث يوميا في المركز الإسلامي في اليابان والمعهد العربي الإسلامي في طوكيو ومسجد طوكيو، ومسجد كوبي ومع كل الجمعيات الإسلامية الأخرى. إن وجود التجمعات الإسلامية العديدة في اليابان يهيئ فرصة للمسلمين الجدد أن يلتفوا حولها ويتعلموا الحياة الإسلامية منها.

المقبرة الإسلامية

إن من أكبر هموم المسلمين في اليابان دفن موتاهم من المسلمين اليابانيين والمسلمين المقيمين خصوصا بعد أن أصبح الوجود الإسلامي كثيفا، فتكلفة الحصول على قبر في المقبرة الحالية في إنزان بمقاطعة ياماناشي والتي أصبحت تحت إشراف جمعية مسلمي اليابان تبلغ أكثر من مليون ين (أكثر من عشرة آلاف دولار)، لهذا فقد سعى المسلمون إلى شراء أرض في إحدى المحافظات المجاورة لطوكيو يدفن بها موتى المسلمين مجانا، فبدؤوا بمحاولة لجمع تبرعات من الجالية المسلمة والدول الإسلامية، وجاءهم العون بحمد الله فقد امتدت يد كريمة لترعى مشروعهم وهي يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله حيث قدم تبرعا كريما مقداره سبعمائة ألف دولار لشراء أرض للمقبرة، إن لجنة المقبرة ورئيسها الأستاذ ميان آفتاب في يوكوهاما وهو من كرام الناس ومن جملة التجار المسلمين الذين يبذلون الكثير في

المشاريع الإسلامية، هذه اللجنة طلبت أن تسجل أرض المقبرة باسم المركز الإسلامي في اليابان لأنه الهيئة الدينية الرئيسية المسجلة رسميا لدى الحكومة اليابانية، ولأن الهيئة الدينية الرسمية هي التي من حقها أن تطلب إقامة مقبرة، وقد لبى المركز الإسلامي الطلب ويسعى مع اللجنة لاستكمال امتلاك أرض للمقبرة.

لجنة الزكاة التابعة للمركز الإسلامي في اليابان

أسس المركز الإسلامي في اليابان «لجنة الزكاة» لتنظيم عملية جمع الزكاة والصدقات في اليابان، وحددت الأسس المتبعة لجمع وتوزيع الزكاة والصدقات والخطط اللازمة للتنفيذ، وكان البروفيسور عبد الكريم سايتو أول رئيس لهذه اللجنة، ولاقى تأسيس هذه اللجنة ترحيبا وتأييدا من الأوساط الإسلامية، وبعد وفاة المرحوم البروفيسور عبد الكريم سايتو أصبح المؤلف الدكتور سليم الرحمن خان رئيسا لهذه اللجنة.

موقف المركز الإسلامي في اليابان من حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م

أعلن المركز الإسلامي في اليابان على صفحته الإلكترونية رسالة يعبر فيها عن شجبه واستنكاره للهجمات التي وقعت في نيويورك وواشنطن، وذكر المركز الإسلامي في اليابان أن هذه الهجمات ليست لها أية صلة بالإسلام، وأن الإسلام يدعو إلى السلام والأمن، والله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم:

﴿.... مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ...﴾[1].

وقد نشرت جريدة الأساهي اليابانية الواسعة الانتشار التي تصدر إحدى عشرة مليون نسخة يوميا هذا البيان معبرة عن تأييدها له. كما نشر المركز

---

(١) المائدة: ٣٢.

الإسلامي في اليابان بتاريخ ٢٠٠٢/٠١/٨م تصريحا بخصوص الهجمات الأخيرة على أفغانستان وفيما يلي نص التصريح: «سبق وأن أعلن المركز الإسلامي في اليابان بأن الإسلام ضد الإرهاب وضد قتل المدنيين والأبرياء وأعلن المركز مرارا أنه ضد الهجوم الذي وقع على نيويورك وواشنطن وأن الإسلام لا يقر ذلك، إلا أنه يقول ويؤكد أن العقوبة يجب أن تقع على من يثبت بالتحقيق العلني أنه متورط، ولا يجوز أن يعاقب الأفراد بمجرد الشبهة، وكما أنه استنكر قتل المدنيين والأبرياء في نيويورك وواشنطن، فإنه يستنكر أيضا قتل المدنيين والأبرياء في أي مكان آخر سواء في أفغانستان أو في غير أفغانستان»[١].

سياسة استراتيجية الدعوة الإسلامية في المركز الإسلامي في اليابان

لقد دأب المركز الإسلامي في اليابان على رفع شعار رئيسي مكون من شقين اثنين، أولهما الدعوة إلى دين الله تعالى بكل الطرق المشروعة وبالحكمة والموعظة الحسنة، وثانيهما تأمين وطبع ونشر الكتاب الإسلامي باللغة اليابانية، وحقيقة الأمر أن الشق الثاني ما هو إلا إحدى الطرق المشروعة للدعوة، وبالتالي فإن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي الهدف الأول والهدف الأخير لكل نشاط يقوم به المركز الإسلامي في اليابان في الماضي والحاضر والمستقبل.

وقد أضاف المركز الإسلامي في اليابان إلى الطرق التقليدية في الدعوة طريقة جديدة وقديمة ومباركة قدمها الداعية التركي فضيلة الشيخ نعمة الله خوجة، تتلخص هذه الطريقة في مبادرة اليابانيين غير المسلمين بدعوتهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وذلك كما كان النبي ﷺ يدعو الناس في مكة المكرمة، فإن نطقها غير المسلم فإن نور هذه

---

(١) الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمركز الإسلامي من اليابان http//islamcenter.or.jp

الكلمة ينير فؤاده ويشرح صدره، وعند ذلك يعطى نشرة ما هو الإسلام؟ باللغة اليابانية فيستلمها وهو مسرور، وتحمل النشرة عنوان المركز الإسلامي في اليابان وأرقام الاتصال الهاتفي والفاكس والبريد الإلكتروني، ويرتفع بذلك الحاجز النفسي تجاه الإسلام ويحل مكانه استعداده لتقبل معلومات جديدة عن الإسلام في المستقبل، فإذا رغب هؤلاء في معرفة المزيد عن الإسلام يتصلون بالمركز فيزودهم بما يطلبون من نشرات وكتيبات وكتب إسلامية، وأصل هذه الطريقة هي أن النبي ﷺ كان يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويطلب الحماية له وأخذ الدعوة إلى الإسلام، وهكذا انتشرخبر النبي ﷺ وتنبه الناس للدعوة حتى أن سعد بن معاذ ﷺ وهو سيد الأوس وقف وسط قومه بعد أن أسلم على يد مصعب بن عمير ﷺ ودعاهم إلى الإسلام دفعة واحدة، وما بقي رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير في المدينة إلا أسلم قبل غروب الشمس، ويأتي تفقههم في الدين لاحقا وبشكل تدريجي، ولا ينبغي أن يفهم من ذلك أن المركز الإسلامي في اليابان لا يهتم بأمر التعليم، بل على العكس تماما، فالمركز الإسلامي في اليابان يهتم بأمور تعليم الدين اهتماما كبيرا ومنذ البداية، فقد بذل المركز كل الجهود الممكنة، وأوفد العديد من الطلبة اليابانيين لدراسة الإسلام في عدد من البلدان الإسلامية مثل السعودية ومصر وماليزيا وليبيا، وقد تخرج هؤلاء الطلبة وعادوا إلى اليابان، منهم من يشغل الآن مواقع أكاديمية في الجامعات والمعاهد المتخصصة، ومنهم من يعمل لدى شركات مرموقة أو لدى بعض وزارات الدولة، كما لا يزال المركز يوفد بعض الطلبة والطالبات المسلمين في دورات دراسية للغة العربية وللدراسات الإسلامية في جامعات المملكة العربية السعودية وجامعة الأزهر والجامعة الإسلامية في ماليزيا ومعهد أبي النور في دمشق.

من الشخصيات البارزة في المركز الإسلامي في اليابان

البروفيسور الدكتور صالح مهدي السامرائي

ولد في مدينة سامراء بالعراق عام ١٩٣٢م، ودرس في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم سافر إلى باكستان والتحق بجامعة بنجاب وحصل على شهادة البكالوريوس في الزراعة عام ١٩٦٠م، ثم التحق بجامعة طوكيو في اليابان وحصل على شهادة الماجستير في الزراعة عام ١٩٦٣م والدكتوراه عام ١٩٦٦م من نفس الجامعة، ثم عين أستاذا في جامعة الملك سعود بالرياض (جامعة الرياض سابقا) من عام ١٩٦٦م - ١٩٨٠م، ثم أستاذا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة من عام ١٩٨٠م - ١٩٩٦م وأسس فيها قسم الزراعة وكان رئيسا له وتخرج على يديه طلاب كثيرون من الجامعة، ثم تم اختياره رئيسا لمجلس الإدارة في المركز الإسلامي في اليابان منذ عام ١٩٩٦م وحتى الآن.

الدكتور صالح السامرائي شخصية بارزة في الدعوة الإسلامية في اليابان، وكان مبعوثا من طرف المرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله إلى اليابان من عام ١٩٧٣م وحتى عام ١٩٧٨م.

كما أن له نشاطات متعددة تتمثل في اشتراكه في العديد من الهيئات الإسلامية العالمية نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

١- عضو في المجلس العالمي للمساجد.

٢- مستشار لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٣- مستشار للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.

٤- مستشار لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بجدة.

٥- عضو مؤسس في لجنة الأقليات الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٦- عضو مؤسس في هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة المطهرة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

٧- عضو في مؤسسة نيوانو NIWANO وهي هيئة يابانية عالمية تمنح جوائز للسلام، ومقرها في اليابان.

٨- عضو مؤسس بلجنة بحوث ودراسات الشرق الأوسط في اليابان CHUTO GAKKAI FOR MIDDEL EAST.

وقد أسس الدكتور صالح السامرائي جمعية الطلبة المسلمين في اليابان عام ١٩٦١م، والمجلس المشترك بين الطلبة المسلمين وجمعية مسلمي اليابان، والمركز الإسلامي الدولي عام ١٩٦٦م، ثم المركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٧٤م، وله دور كبير في خدمة الإسلام والمسلمين في اليابان منذ أكثر من أربعين سنة، وهو ذو شخصية محببة لدى المسلمين وغير المسلمين في اليابان وعلى مستوى العالم كله أيضا، قدم المساعدة لكثير من المراكز والجمعيات والمساجد والمصليات في اليابان، كما ساعد في مشروع إعادة بناء مسجد طوكيو، وساعد الحاج عمر ميتا في مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم، والحاج مصطفى كومورا في ترجمة كتابه «تاريخ الإسلام» إلى اللغة الإنجليزية، والحاج عبد الكريم سايتو، والحاج محمد ساوادا، وزوجة الإمام وابنه عبد الحي قربان علي، وكثيرا من المسلمين اليابانيين والمقيمين في اليابان، وهو بحاثة لا يمل البحث، وداعية مخلص، همه الأكبر الدعوة وتقدم الإسلام في اليابان خاصة وفي العالم كله عامة، وقد ضحى في سبيل ذلك بوظيفته في جامعة الملك عبد العزيز بجدة حيث قدم استقالته للسعي من أجل إعادة بناء مسجد طوكيو في اليابان، وتحسين حالة المركز الإسلامي في اليابان، وتأسيس مدرسة إسلامية نظامية في اليابان.

الشيخ نعمة الله خليل إبراهيم يورت

الشيخ نعمة الله خليل إبراهيم يورت التركي داعية كبير وله جهود مباركة في حقل الدعوة الإسلامية في اليابان وكوريا، وقد عاش مدة طويلة في الحرمين الشريفين يدرّس الأتراك ويفقههم في الدين، ويجيد بالإضافة إلى اللغة التركية العربية والأردية، ورغم عدم معرفته للغات أخرى إلا أنه اهتدى على يديه وتربى عدد من خيرة الشباب في اليابان وكوريا والفليبين.

وقد زار اليابان للدعوة خمس مرات على عدة مراحل، كانت الأخيرة منها عام ١٩٩٦م حتى عام ٢٠٠٣م مع المركز الإسلامي في اليابان، ويقوم بشؤون الدعوة ويشجع الجالية الإسلامية في اليابان على القيام بواجب الدعوة إلى الله عز وجل، ويعمل كذلك على زيادة التعاون والتعارف بين المسلمين على مختلف أجناسهم وإنشاء العديد من المساجد والمصليات وإلحاق المدارس القرآنية بها.

الأستاذ خالد كيبا

الأستاذ خالد كيبا من أخلص المسلمين اليابانيين ومن أكثرهم تعمقا في فهم الإسلام، يحمل شهادة الماجستير في القانون المقارن من جامعة تشوأو بطوكيو، وقد أسلم عام ١٩٥٩م بواسطة المرحوم عبد الرشيد أرشد الداعية من جماعة التبليغ، وهو من مؤسسي الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض عام ١٩٧٢م، وعضو الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وأحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان وتولى رئاسته لعدة دورات، وهو من أعمدة الدعوة الإسلامية في اليابان، كما كان وراء انعقاد مؤتمر الفقه الإسلامي في عام ١٩٧٧م، وقد ألف العديد من الكتب في الفقه المقارن، بالإضافة إلى الكثير من المحاضرات في مختلف المواضيع الإسلامية.

وهناك كثير من الشخصيات البارزة في المركز الإسلامي في اليابان مثل المرحوم أبوبكر تشانج (كان رئيس المركز سابقا)، الحاج تميم دار محيط (كان رئيس المركز سابقا)، الدكتور موسى محمد عمر، الدكتور عبد الباسط السباعي، الدكتور مرتضى كوروساوا، الأستاذ علي الزعبي، الأستاذ سيد مطلوب علي، الأستاذ فضل الله تشاتج، الأستاذ عبد الرب شاجي، الأستاذ أشرف ياسوئي، الدكتور محمد فتحي، الأخ قتيبة السامرائي، والأخ أسلم قريشي، والأخ ريحان خان، والأخ آفتاب ميان، والأخ محمد سليم (نانا)، والأخ محمد تمكين، والأخ محمد اشتياق، والأخ عبد القيوم تشودهري، والأخ محمد منظور، والأخ خليل الرحمن، والأخ محمد سهيل، والأخ محمد فيصل، والأخ محمد مشتاق وغيرهم كثيرون والحمد لله.

الفصل الثاني
دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في اليابان

تولي اليابان اهتماما بثقافات الشعوب الإسلامية، ونتيجة لهذا الاهتمام تكون في اليابان العديد من المعاهد والمؤسسات العلمية والأكاديمية، فقامت الجامعات والمعاهد بفتح أقسام للدراسات الإسلامية والعربية استجابة للحاجة إلى معرفة المسلمين وأفكارهم ومعتقداتهم وتقاليدهم وعاداتهم، ويقال إن أكثر من ١٥٠ جهة تدرس الثقافة الإسلامية واللغة العربية في اليابان، ومن بين هذه المؤسسات التعليمية والمعاهد والجامعات:

١- جامعة طوكيو، وفيها قسم للدراسات العربية والإسلامية.
٢- جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية، وفيها قسم للدراسات العربية.
٣- جامعة تاكوشوكو، وفيها قسم للدراسات العربية.
٤- جامعة تشوأو، وفيها أقسام لدراسة اللغة العربية في الكليات المختلفة، ويدرس فيها القانون الإسلامي أيضا في كلية القانون.
٥-جامعة واسيدا، وفيها قسم لدراسة اللغة العربية.
٦- جامعة كي أو، وفيها قسم للدراسات العربية والإسلامية.
٧-جامعة سوكا وهي جامعة بوذية، وفيها قسم لدراسة اللغة العربية واللغات الشرقية.
٨- جامعة صوفيا وهي جامعة مسيحية، وفيها قسم للدراسات العربية والإسلامية.
٩- جامعة آسيا، وفيها قسم للدراسات العربية والإسلامية.
١٠- جامعة كيوتو، وفيها قسم لدراسة اللغة العربية.
١١- جامعة كيوتو الصناعية، وفيها قسم لدراسة اللغة العربية.

١٢- جامعة تينري، وفيها قسم للدراسات العربية.

١٣- جامعة كانساي، وفيها قسم للدراسات العربية.

١٤- جامعة أوساكا، وفيها قسم لدراسة اللغة العربية.

١٥- جامعة أوساكا للدراسات الأجنبية، وفيها قسم للدراسات العربية والإسلامية.

١٦-جامعة أوتيمون بمدينة إيباراكي بمحافظة أوساكا، وفيها قسم للدراسات العربية والإسلامية.

١٧-جامعة شيتين نوجي العالمية البوذية بمحافظة أوساكا، وفيها قسم لدراسة اللغة العربية.

١٨- معهد اللغات الآسيوية الإفريقية بمدينة طوكيو، وفيه قسم لدراسة اللغة العربية.

١٩- معهد أساهي كانكو بمدينة طوكيو، وفيه فصل لدراسة اللغة العربية.

٢٠-الجمعية اليابانية العربية بمدينة طوكيو.

٢١- وزارة الخارجية اليابانية بمدينة طوكيو.

٢٢- معهد اللغة العربية بمدينة أوساكا.

٢٣- المركز الإسلامي في اليابان.

٢٤- المعهد العربي الإسلامي في طوكيو.

ويقف وراء هذه المؤسسات العلمية الحكومية والخاصة منها رجال رواد من المسلمين وغير المسلمين نذكر منهم: البروفيسور نايتو الذي يعد من أوائل الدارسين للإسلام والعالم الإسلامي، عاش أكثر من تسعين سنة وكان صديقا للحاج عمر ميتا والحاج مصطفى كومورا، وذات يوم كان البروفيسور نايتو في رحلة بالقطار مع الحاج عمر ميتا والدكتور صالح السامرائي في طريقهم لافتتاح مسجد أوساكا الذي أقامه الحاج مصطفى كومورا عام ١٩٧٧م حيث أخبرهم أثناء الرحلة بأنه مسلم منذ زمن قديم.

ونذكر كذلك البروفيسور إيزوتسو المتعمق في الدراسات القرآنية، وقد أخبر عنه المرحوم أمين إسلامي إمام مسجد طوكيو ما بين عام ١٩٣٨م - ١٩٥٣م أخبر الدكتور صالح السامرائي أن إيزوتسو أسلم على يديه، وأن اسمه حيدر أو جعفر أو مختار[١]. وهناك البروفيسور مياجيما، والأستاذ هاجيمى كوباياشي. أما من المعاصرين فمن بينهم: البروفيسور كونيو كاتاكورا سفير اليابان بالقاهرة وبغداد سابقا والأستاذ بإحدى الجامعات اليابانية حاليا، وحرمه البروفيسورة الدكتورة موتوكو كاتاكورا من جامعة تشوأو، والبروفيسور الدكتور يوزو إيتاجاكي، والبروفيسور الدكتور ناكامورا، والبروفيسور الدكتور سانادا، والبروفيسور ياسر ياسوشي كوسوجي من جامعة كيوتو، والبروفيسور الدكتور يوشيمي شيمزو من جامعة تشوأو، والبروفيسور الأستاذ ماتسودا توشيميتشي من جامعة تشوأو، والبروفيسور الدكتور ساتو من جامعة طوكيو، والبروفيسور الدكتور نايتو من جامعة هيتوتسوباشي، والبروفيسور الدكتور جوتو، ويعتبر هؤلاء من الجواهر اليابانية الكثيرة التي سعت وتسعى دائما لتعميق جذور الدعوة الإسلامية في اليابان.

الاهتمام باللغة العربية والدراسات الإسلامية

بدأ كثير من اليابانيين بالاهتمام باللغة العربية، حيث ذهب الشباب الياباني إلى الدول العربية والدول الإسلامية الأخرى لدراسة اللغة العربية والإسلام، وقدمت جامعات المملكة العربية السعودية ومصر لهم المنح الدراسية، وأتاحت لهم فرص التعلم، كما قدمت الكويت وباكستان وليبيا وماليزيا وإندونيسيا ودول أخرى تسهيلات تعليمية للطلاب المسلمين

---

(١) حديث للدكتور صالح مهدي السامرائي.

اليابانيين، ولما عاد هؤلاء الطلبة إلى اليابان بدؤوا ينشرون تلك العلوم والثقافة الإسلامية.

وقد اهتم الحاج عمر ميتا مترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية بإرسال الطلبة اليابانيين الشباب إلى البلاد الإسلامية حتى يتلقوا ثقافة إسلامية ويتزودوا بالمعارف الإسلامية ويتقنوا اللغة العربية، واهتم البروفيسور عبد الكريم سايتو بصفة خاصة بإرسال الطلاب اليابانيين الذين أعلنوا إسلامهم أو الذين رغبوا في دراسة الإسلام واللغة العربية إلى البلاد الإسلامية وبخاصة مصر والمملكة العربية السعودية.

الرواد اليابانيون

يوجد هناك عدد كبير من اليابانيين المسلمين ممن تخرجوا من الجامعات العربية والإسلامية، وهم على معرفة واسعة بالإسلام، ويدعون قومهم إلى الإسلام بصورة مباشرة وغير مباشرة كل حسب وظيفته ووقته وطريقته ونذكر منهم:

الأستاذ عمر هاياشي، الأستاذ أحمد سوزوكي خريج جامعة الأزهر ومساعد الحاج عمر ميتا في مراجعة ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكان أحد مدراء المركز الإسلامي في اليابان، وعمل في المعهد العربي الإسلامي في طوكيو أيضا، والبروفيسور رمضان إيسوزاكي، والبروفيسور إيموري، والأستاذ أمين تكوماتسو، والبروفيسور ياسركوسوجي ياسوشي KOSUGI YASUSHI خريج كلية أصول الدين بالأزهر وهو حاليا يدرس طلبة الدراسات العليا في جامعة كيوتو ورئيس جمعية الدراسات للشرق الأوسط باليابان NIPPON CHUTO GAKKAI وله جولات في التلفزيون الوطني لليابان NHK، والبروفيسور أونامي من جامعة كيوتو وهو يقوم بوضع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة اليابانية على صفحته الإلكترونية، والبروفيسور شيرو تاناكا وهو متقاعد من جامعة اللغات الأجنبية في كيوتو

وحافظ للقرآن الكريم، والبروفيسور هشام كورودا من الجامعة الدولية في نيجاتا وهو صاحب المؤلفات العديدة وتلميذ للعالم الراحل المشهور جعفر إيزيتسو، والأستاذ عمر هامادا أكيؤ، والأستاذ زبير هاكورو سوزوكي خريج الأزهر، والأستاذ يوسف إيموري كاسوكى IMORI KASUKE خريج كلية اللغة العربية بالأزهر، والأستاذ خالد هيجوتشي خريج الأزهر، والأستاذ رحيم صالح، والأستاذ عبد السلام أريمي خريج جامعة أم القرى، والأستاذ محسن أوكاساوارا خريج كلية الآداب جامعة القاهرة، والأستاذ يحيى إندو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والأستاذ قاسم نوهارا خريج دمشق، والأستاذ طيب هيديؤمي موتو MUTO HIDEOMI خريج كلية الشريعة بالأزهر، والأستاذ هداية الله أوكونو، والأستاذ أمين كيميى توكوماسو TOKUMASU KIMEI خريج كلية الشريعة بالأزهر، والأستاذ سليمان هاماناكا أكيرا HAMANAKA AKIRA خريج ليبيا وهو في جزيرة شكوكو وله صفحة إلكترونية، والأستاذ أشرف ياسوئى يوشيميتسو YASUI YOSHIMITSU خريج دار العلوم بمصر وهو يعمل حاليا في المركز الإسلامي في اليابان، والأستاذ يوسف كاشيوارا يوشيهيرو KASHIHARA YOSHIHIRO خريج كلية أصول الدين بجامعة أم القرى، والأستاذ نور الدين موري نوبوؤ MORI NOBUO خريج كلية أصول الدين بجامعة أم القرى، والأستاذ معمر شينوهى جونيا SHINOHE JUNYA خريج كلية الشريعة بجامعة قطر، والأستاذ عبد الواسع هاروكا كيمورا HARUKA KIMURA خريج كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والأستاذ عبد الكريم كوكي توميؤكا KOKI TOMIOKA خريج كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والأستاذ شريف إيندو تاداشي ENDO TADASHI خريج ليبيا، والأستاذ إبراهيم أوكوبو إمام مسجد إتشينواري، ولا يزال هناك طلبة يابانيون يدرسون في البلاد الإسلامية.

تطور البحوث والدراسات عن الإسلام في اليابان

بدأت الدراسات والبحوث المختلفة عن الدعوة الإسلامية في اليابان منذ بداية عصر ميجي، فقد ألف هاياشي كاؤرو HAYASHI KAORU وزير الخارجية اليابانية عام ١٩٠٦م أول كتاب في السيرة النبوية باللغة اليابانية تحت عنوان «المحمدية» MOHAMMED DEN، وهو في الحقيقة ترجمة لكتاب حياة محمد LIFE OF MAHOMED باللغة الإنجليزية عام ١٨٧٦م، ثم تبع ذلك ظهور مصنفات كثيرة في مجال الدراسات عن الإسلام والمسلمين، إلا أن البحوث الأكاديمية عن الإسلام بشكلها المنتظم بدأت في الثلاثينات مع تأسيس جمعية الدراسات الإسلامية باليابان NIPPON ISLAM GAKKAI عام ١٩٣٣م، وتطورت إلى معهد دراسات العالم الإسلامي KAIKYO KEN KENKYU JO عام ١٩٣٨م، والجمعية اليابانية العظمى للثقافة الإسلامية. DAINIPPON KAIKYO BUNKA KYOUKAI عام ١٩٣٦م وغيرها من الجمعيات التي مارست أنشطتها على نفقة الحكومة العسكرية اليابانية في ذلك الوقت، وقد توقفت أنشطة جميع هذه الجمعيات الأكاديمية تماما بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية.

واستأنف بقية من الباحثين نشاطا أكاديميا بعيدا عن النزعة الاستعمارية، وأسسوا جمعية الدراسات الإسلامية باليابان NIPPON ISLAM KYOKAI عام ١٩٦٣م، ثم أنشئت جمعية دراسات الشرق الأوسط باليابان NIPPON CHUTO GAKKAI عام ١٩٨٥م فأصبحت أكبر جمعية أكاديمية في هذا المجال في اليابان.

كما اهتمت جمعية الصداقة اليابانية السعودية بنشر ترجمة صحيح مسلم باللغة اليابانية، وقام أحد الأساتذة اليابانيين ويدعى شينيا ماكينو SHINYA MAKINO بترجمة صحيح البخاري إلى اللغة اليابانية، وقد تخرج ماكينو من جامعة كي أو KEIO باليابان، وحصل على الدكتوراه من الجامعة المذكورة

ثم زار ألمانيا والتحق بجامعة ميونستر قسم الدراسات الإسلامية، وحين افتتح قسم اللغة العربية بجامعة طوكيو للغات الأجنبية عام ١٩٦١م التحق ماكينو بالقسم وهو الآن أستاذ غير متفرغ.

ونذكر هنا أسماء بعض الكتب التي تناولت الإسلام واللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية باللغة اليابانية، وهي غير مجموعة الكتب التي أصدرها المركز الإسلامي في اليابان:

الله أكبر من تأليف بيلجليل جورجيه وترجمة كازو ناكايا، الثقافة الإسلامية (شيء من الأعماق)، مولد الإسلام، أصول الفلسفة الإسلامية وجميعها لتوشيهيكو أزوتسو، الإسلام في تاريخ أسبانيا تأليف وات، وترجمة توشيرو كرودا وهيديكهيو كاشيواكي، الشريعة الإسلامية والقضايا المعاصرة تأليف الشيخ أحمد زكي يماني وترجمة يوشنوري تادا، مقدمة تاريخ ابن خلدون ترجمة موريموتو، تاريخ الأدب العربي ترجمة توكيوكو أزوتو، الإسلام أفكار وتاريخ لكوجيرو تاكامورا، السياسة الشرعية لابن تيميه ترجمة حسن ناكاتا وتاكيسي يوكاوا، السيرة النبوية لمصطفى السباعي ترجمة حسن ناكاتا، كما نشرت دار هيبونشا كتابا بعنوان «قاموس الإسلام» شارك في تأليفه ما يقرب من مائة عالم ياباني، والمنقذ من الضلال، ومقاصد الفلاسفة كلاهما للغزالي، والأحكام السلطانية للماوردي، والأربعين النووية للنووي، وتذكرة الأولياء للعطار، وفيه ما فيه لجلال الدين الرومي، وسعادة المبتدئين في علم الدين لمحمد أمين الكردي، وروح الإسلام ISLAM NO KOKORO للدكتور هشام كورودا، وما هو الإسلام؟ ISLAM TOWA NANIKA للدكتور ياسر كوسوجي.

الفصل الثالث
تراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية

الترجمة الأولى

في الأعوام التي شهدت بداية اهتمام رجال العلم والمثقفين اليابانيين بدين الإسلام، تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية، حيث يرجع تاريخ الترجمة الأولى للقرآن الكريم إلى عام ١٩٢٠م والتي طبعت في مجلدين وقدمت للقراء ضمن سلسلة «مجموعة الكتب المقدسة في العالم» المكونة من خمسة عشر مجلدا، والمترجمان هما السيد كين والسيد إيشي ساكاموتو وهما غير مسلمين[١].

الترجمة الثانية

نشرت الترجمة الثانية لمعاني القرآن الكريم باللغة اليابانية عام ١٩٣٨م، والترجمة عنوانها: «دستور الإسلام ـ القرآن العظيم ـ» وهو يقع في مجلد واحد، وتحمل الترجمة أسماء ثلاثة أشخاص: السيد غورو تاكاهاشي، والسيد أحمد أريجا، والسيد ميزوهو ياماجوتشي إلا أن القسم الأعظم من الترجمة هو بقلم السيد غورو تاكاهاشي، فقد ساهم الآخران في الطبع والتوزيع، والسيد غورو تاكاهاشي الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية من مواليد ١٨٥٦م، وهو غير مسلم أيضا، وقد ساهم في ترجمة الأناجيل التي نشرت في اليابان، وتعاون مع المنصرين، وساهم بمساعيه وجهوده في تعميق تأثير النصرانية في الفكر الياباني، والسيد أحمد أريجا الذي ساعد في الترجمة سافر إلى الهند بقصد التجارة وهناك اتصل بالمسلمين وتأثر بحياتهم فأسلم، وبعد مدة ترك التجارة جانبا

---

(١) تاريخ الإسلام باللغة اليابانية، المؤلف مصطفى كومورا عام ١٩٨٨م، طوكيو.

ووهب نفسه للعمل في حقل الدعوة الإسلامية، وهذه الترجمة الثانية أقرب إلى المعقول إذا قيست بالترجمة الأولى فقد كانت سهلة الفهم ومناسبة الثمن[1].

الترجمة الثالثة

ترجم السيد شوميئي أوكاوا أول ترجمة لمعاني القرآن إلى اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٥٠م، وهذه الترجمة التي نشرت بعد الحرب بخمس سنوات لها أهمية خاصة من عدة نواحٍ، وذلك أن اليابان كانت قد تلقت أقوى الضربات في الحرب وبات الشعب يبحث عن شيء يأكله في المدن التي تحولت إلى أنقاض، وفي مثل هذه الظروف لا مكان لتواجد أبحاث فكرية أو دينية، إلا أنه بعد أربع أو خمس سنوات بدأ الوضع يعود إلى حالته الطبيعية، وفي ظل الحرية التي شهدتها البلاد ظهرت كل أنواع الحرية الدينية والفكرية.

وقد قرر النظام العسكري في اليابان احتلال الصين ومنشوريا لتحقيق أغراضه التوسعية قبل وقوع الحرب، وكان السيد أوكاوا من المؤيدين المتحمسين للقومية الآسيوية التي يريد النظام العسكري الاستفادة منها، وبعد اندحار اليابان اعتقل السيد أوكاوا من قبل الأمريكان وحوكم على أنه من مجرمي الحرب، وفي الجلسة الأولى للمحاكمة بتاريخ ٣ مايو ١٩٤٦م لاحظوا عليه بعض التصرفات غير المتزنة، وقرر الأطباء اليابانيون والأمريكان تأجيل محاكمته إلى ما بعد العلاج، وسقطت الدعوى نهائيا بعد مدة، ولم يعرف أحد مجريات هذه الأحداث سوى بعض الأشخاص القريبين من السيد أوكاوا، ولم يعد للرأي العام أي انشغال به، ولما قام

---

(١) الإسلام في اليابان باللغة الإنجليزية، المؤلف: أبو بكر موريموتو، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

بعد خمس سنوات بترجمة معاني القرآن الكريم ونشرها، كانت هذه المفاجأة من السيد أوكاوا كافية ليعود لدائرة الاهتمام.

ولد السيد شوميثي أوكاوا عام ١٨٨٦م ودرس الفلسفة بجامعة طوكيو، واختص في مجال الفكر الشرقي والفلسفة الهندوسية، وأثناء خدمته في شركة خط حديد جنوب منشوريا لمصلحة اليابان الوطنية اشتغل إلى جانب وظيفته في المواضيع الأكاديمية وصار بخبرته وتجاربه في هذا المجال أحد منظري الروح اليابانية، وقد كان في نفس الوقت عالما جادا على مستوى عالٍ، حصل على دكتوراه في الحقوق من جامعة طوكيو، وكان عنوان رسالته في الدكتوراه هو: «دراسة عن السياسة الاستعمارية لشركة الهند الشرقية البريطانية»، وتعود اهتمامات السيد أوكاوا بالإسلام إلى سنين الدراسة في المرحلة الثانوية، فقد قرأ بعض الأشعار في مادة اللغة الألمانية خلال الدراسة الثانوية، وتأثر بما ذكرته عن الإسلام، فأثارت في نفسه الرغبة في دراسة هذا الدين فتوسع في دراسة القرآن الكريم وسيرة النبي والأحاديث النبوية، ونشر ما ترجم منها في مختلف المجلات، وكان كتابه «المدخل إلى الإسلام» مساهمة كبيرة في فهم الإسلام، واعتبر من أجود ما نشر في هذا المجال في كل أنحاء اليابان في ذلك الوقت، وعندما سقطت عنه الدعوى بسبب ظروفه الصحية في الوقت الذي حكمت المحكمة العسكرية الأمريكية على كثير من زملائه بالإعدام، أراد أن يبدأ بالترجمة الكاملة لمعاني القرآن الكريم، إلا أن بقاءه تحت المراقبة لمدة طويلة ألجأته إلى التريث في تحقيق رغبته هذه والتي ظلت تراوده منذ أيام شبابه، وبعد جهود استمرت بضع سنين نجح في نشر ترجمته عام ١٩٥٠م.

الترجمة الرابعة

ونشرت ترجمة رابعة لمعاني القرآن الكريم عام ١٩٥٧م في ثلاثة مجلدات بحجم كتاب الجيب، وقد أدى زهد ثمنها إلى توزيعها على نطاق واسع حيث تجدها في كافة المكتبات في اليابان، والمترجم هو السيد توشيهيكو إيزوتسو وهو عالم ياباني متمكن من اللغة العربية ومن العلوم الإسلامية، وهذه الترجمة كانت دقيقة إلى حد كبير، يقول الدكتور صالح السامرائي: أخبرني المرحوم أمين إسلامي من تركستان الشرقية وإمام مسجد طوكيو من ١٩٣٨م إلى ١٩٥٣م، والذي سكن الحجاز بالمملكة العربية السعودية بأن السيد إيزوتسو أسلم ولعله ذكر اسمه مختار، وقد ولد السيد إيزوتسو عام ١٩١٤م، ودرس الفلسفة والأدب بجامعة كي أو في طوكيو، وتعلم اللغة العربية إلى جانب عدد من اللغات الأخرى، وصار أستاذاً في معهد الأبحاث اللغوية والثقافية بالجامعة لسنين طويلة، وتخرج على يديه عدد كبير من العلماء، وعمل أستاذا زائرا في كندا، حيث تعمق في دراساته عن الإسلام أثناء وجوده خارج البلاد[١]، ويقول السيد إيزوتسو في مقدمة ترجمته ما يلي: «بالرغم من معرفتنا للغة العربية واجهتنا صعوبة كبيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم، وأدركنا أن ترجمته أمر مستحيل»، ويذكر القارئ بهذا الأمر فيقول: «على القارئ الذي يقرأ نص الترجمة أن يعرف هذه الحقيقة».

الترجمة الخامسة

ونشرت ترجمة خامسة عام ١٩٧٠م، قامت بنشرها دار نشر يابانية مشهورة ضمن سلسلة «روائع عالمية» وقد قام السيد ياسوناري بان والسيد أوسامو أيكيدا الأستاذان بجامعة أوساكا بترجمة معاني القرآن الكريم،

---

(١) العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية : جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.

واستهدف المترجمان وصول الترجمة إلى القراء على أوسع نطاق عندما تخليا عن التركيز على المصطلحات الدينية التي يصعب فهمها وأعطيا المعنى العام للآيات بحيث يسهل على عامة الناس فهم معناها، ولاشك أن لهذه الطريقة سلبياتها من وجهة النظر الإسلامية، إلا أن هذه الميزة جعلت الترجمة تنتشر انتشارا واسعا بين القراء فأصبحت موجودة في كل ناحية من أنحاء البلاد حتى وصلت إلى مكتبات المدارس الحكومية.

لقد وجدنا حتى الآن لمعاني القرآن الكريم خمس ترجمات نشرت في الفترة ما بين ١٩٢٠م وحتى ١٩٧٠م، وأن بعض هذه الترجمات جيدة وبعضها رديئة وبعضها ناقصة، وجميع هؤلاء المترجمين كانوا من غير المسلمين باستثناء السيد إيزوتسو، إذن فالحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم من أصله العربي بشكل متكامل ما زالت قائمة، ولاشك أن هذه الترجمة المطلوبة لن يحققها إلا الياباني المسلم العالم بالعلوم القرآنية.

الترجمة السادسة

هذه الحقيقة التي ذكرناها آنفاً تبناها بصدق أحد أوائل المسلمين ألا وهو الحاج عمر ميتا الذي أحس في نفسه مسؤولية عميقة تجاه ترجمة معاني القرآن إلى اللغة اليابانية، وبعد جهود استمرت بضع سنين استطاع في عام ١٩٧٢م أن يصدر الطبعة الأولى من ترجمته بالرغم من تقدم سنه، وقد لقي الحاج عمر ميتا العون والدعم من بعض المسلمين اليابانيين وعدد كبير من علماء المسلمين في شتى أنحاء العالم، ومن المملكة العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ولولا هذا الدعم ـ بعون من الله ـ لما كانت الترجمة والإصدار في مثل هذا الكمال والإتقان.

ومن المميزات الرئيسية لهذه الترجمة: كونها من عالم ياباني مسلم من أهل التقوى والصلاح، ووضعت كل آية قرآنية بالأصل العربي وفي مقابلها

معانيها باللغة اليابانية، مع تفسير لها في الأماكن التي تحتاج إلى تفسير، وبشكل يقدم فهما صحيحا ومتكاملا لهذا الكتاب العظيم[1].

(١) «الحاج عمر ميتا رائد الدعوة الإسلامية في اليابان»، للدكتور صالح مهدي السامرائي.

الفصل الرابع
بعثات الحج إلى مكة المكرمة

إن الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، ومن زيارات الحج الفردية والبعثات نذكر منها:

١ - أدى الحاج عمر ياماأوكا الحاج الياباني الأول فريضة الحج عام ١٩٠٩م.

٢ - أدى الحاج محمد نور إيبي تاناكا الحاج الثاني فريضة الحج عام ١٩٢٤م.

٣ - أدى الحاج صالح سوزوكي الحاج الياباني الثالث فريضة الحج عام ١٩٣٧م وقد اجتمع مع الملك عبد العزيز رحمه الله.

٤ - وصل أربعة حجاج يابانيون إلى مكة المكرمة عام ١٩٣٨م، وبلغ عدد الحجاج اليابانيين حتى نهاية الحرب العالمية الثانية عشرة أشخاص.

وبدأ المركز الإسلامي في اليابان بعد ذلك يوالي إيفاد بعثات الحج إلى مكة المكرمة ويشرف عليها أو يقوم في بعض الأحيان بدور التنسيق من أجلها ونذكر منها:

١ - وصل عدد الحجاج اليابانيين إلى واحد وعشرين حاجا عام ١٩٧٦م.

٢ - بلغ حجاج اليابان أربعة عشر حاجا عام ١٩٧٧م.

٣ - وصل مكة المكرمة ثمانية حجاج من اليابان عام ١٩٧٨م.

٤ - بلغ عدد حجاج اليابان أربعة عشر حاجا وحاجة عام ١٩٩٤.

٥ - بلغ عدد حجاج اليابان ثلاثة وأربعين حاجا يابانيا عام ١٩٩٧م، وكانوا بقيادة الداعية الياباني الحاج محمد ساوادا، كما أرسل المركز الإسلامي في اليابان معهم اثنين من الدعاة لتوجيههم وإرشادهم[١].

---

(١) التقرير السنوي للمركز الإسلامي في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٩م

٦- وصل عدد وفد الحجاج من اليابان خمسين حاجا وحاجة في عام ٢٠٠٠م وذلك بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله.

٧- أدّى وفد من عشرة مسلمين من اليابان فريضة الحج دعوة من سمو الأمير عبد العزيز بن الملك فهد في عام ٢٠٠١م.

٨- أدّى وفد من عشرة مسلمين من اليابان فريضة الحج بدعوة من سمو الأمير عبد العزيز بن الملك فهد في عام ٢٠٠٢م.

٩- وصل عدد وفد حجاج المركز الإسلامي في اليابان، والطلاب الذين يدرسون في اليابان القادمون على حسابهم لأداء فريضة الحج إلى أكثر من ثلاثين حاجا في عام ٢٠٠٢م.

الكتب اليابانية الإسلامية التي كتبت عن رحلات الحج هي :

١- رحلة عبر الجزيرة العربية للحاج عمر ميتسوتارو يامأوكا حينما أدى مناسك الحج عام ١٩٠٩م وطبع عام ١٩١٢م.

٢- الحج في الإسلام للحاج نور إبي تاناكا وعنوانه الجانبي (السحاب الأبيض الطافي على صفحة الأفق) حينما أدى مناسك الحج عام ١٩٢٤م وطبع عام ١٩٢٥م.

٣- يوميات الحج إلى مكة للحاج أينوموتو وطبع عام ١٩٣٩م.

٤- الحج إلى مكة المكرمة للحاج صالح سوزوكي حينما أدى مناسك الحج للمرة الثالثة عام ١٩٣٨م وطبع عام ١٩٤٣م، وترجم إلى اللغة العربية بعنوان «ياباني في مكة».

الفصل الخامس
الصحافة الإسلامية في اليابان

تابعت الصحف الإسلامية مسيرة الدعوة الإسلامية في اليابان، ورصدت أخبارها وأعدت تحقيقات ولقاءات مع بعض المسلمين والمسلمات، ومع رؤساء الجمعيات الإسلامية اليابانية وأعضائها، وتعتبر الصحافة الإسلامية من أهم مصادر المعلومات عن الدعوة الإسلامية في اليابان، ويدخل فيها الصحافة العربية والتركية والأردية والإنجليزية واليابانية، وخاصة صحافة اليابان الإسلامية، لما لها من أهمية في تأمين المعلومة وتسلسلها التاريخي، وضبط أسماء الرجال والأماكن.

أ- صحافة المسلمين

إن من أهم الصحف التي أصدرها المسلمون في اليابان وهي:

١- الأخوة الإسلامية: صحيفة شهرية في أربع صفحات صدرت في طوكيو ما بين عامي (١٩١٠م- ١٩١٢م) باللغة الإنجليزية، وقد أصدرها البروفيسور مولوي محمد بركة الله بهوبالي، والسيد أحمد فضلي من مصر.

٢- جونجين GUNJIN: أصدرها حسن هاتانو عام ١٩١١م.

٣- إسلام: أصدرها حسن هاتانو عام ١٩١١م.

٤- الأخوة الإسلامية: أصدرها حسن هاتانو باللغة الإنجليزية عام ١٩١٨م.

٥- المخبر الياباني: أصدرها الإمام عبد الحي قربان علي باللغة التركية عام ١٩٣٠م.

٦- العلم الأخضر: أصدرها إلياس ساكوما باللغة الإنجليزية عام ١٩٥٠م.

٧- صوت الإسلام: أصدرها فاروق ناجاسي باللغة اليابانية عام ١٩٦٠م.
٨- الإسلام: تصدرها جمعية مسلمي اليابان (تصدر حتى الآن).
٩- السلام: مجلة ربع سنوية يصدرها المركز الإسلامي في اليابان باللغة اليابانية (تصدر حتى الآن).
١٠- مسلم شينبون: تصدرها حبيبة كاوري (تصدر حتى الآن).
١١- المنتدى الثقافي الإسلامي: كانت تصدرها جمعية الثقافة الإسلامية باللغة الإنجليزية وقد توقفت.

ب - صحافة غير المسلمين

هذه الصحافة لم تنطلق بدافع العداء للإسلام أو تشويهه أو الخوف منه، بل من باب التعرف عليه والتقرب إلى المسلمين من خلاله أثناء حروب اليابان مع الصين والغرب، وقد انكمشت هذه الصحافة بهزيمة اليابان عام ١٩٤٥م، حيث فقد العالم الإسلامي أهميته وأصبحت الأولوية لأمريكا والصين وروسيا، وأهم هذه الصحف التي أصدرها يابانيون غير مسلمين هي:

١- الثقافة الإسلامية: أصدرها معهد الثقافة الإسلامية عام ١٩٣٢م.
٢- دنيا الإسلام: أصدرها معهد أبحاث العالم الإسلامي عام ١٩٣٧م.
٣- العالم الإسلامي: أصدرتها الجمعية الإسلامية اليابانية الكبرى عام ١٩٣٨م.
٤- أخبار الإسلام: أصدرتها إدارة الأبحاث في وزارة الخارجية اليابانية عام ١٩٣٨م.

الباب السادس

النتائج والتوصيات والبحوث المستقبلية والخاتمة

الفصل الأول : النتائج

الفصل الثاني : التوصيات

الفصل الثالث : البحوث المستقبلية والخاتمة

الفصل الأول
النتـــائج

من خلال دراستنا للثقافة الإسلامية في اليابان على امتداد حـوالي قـرن من الزمان، والأحوال والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة لكـل فترة على حدة، نجد أن هناك نتائج مبشرة إلى حد التفاؤل، بالرغم من أن أغلب الذين لعبوا الأدوار الرئيـسية هم أفـراد ومجموعـات تـنضوي تحـت رايات جمعيات صغيرة، منها ما انـدثر ومنـها مـا كـبر ونمـا، ويمكـن أن نلخص نتائج البحث فيما يلي:

١- هناك الكثيرون ممن بذلوا الجهود الكبيرة لتوطيد الدعوة الإسلامية في اليابـان، ولعبـوا أدوارا لا يمكـن تجاهلـها، سـواء كـانوا مـن المـسلمين اليابانيين أومن غير اليابانيين، منهم من نعـرفهم جيـدا ولـدينا الكـثير مـن المعلومات عنهم، ومنهم مـن لا نعـرف عنـهم سـوى القليـل وفي بعـض الأحيان لا نعرف إلا أسمـاءهم فقـط، ومنـهم مـن هـم مجهولـون تمامـا لأسباب وظروف مختلفة.

٢- بصرف النظر عن الدوافع الحقيقية التي أدت إلى التقارب الثقـافي بـين الشعوب الإسلامية والشعب الياباني، إلا أنه يمكـن القـول بـأن كـلا مـن الشعبين كان تحت تأثير ضغوط من قبل دول كـبرى غـير شـرقية، أي أنـه كان هناك نوع من وحدة المصير أدى إلى وجـود التعـاطف المتبـادل بـين الشعب الياباني وبين الشعوب الإسلامية متمثلة في الدولة العثمانية وأوائل من زار اليابان من المسلمين العرب والهنود والتتار وغيرهم.

٣- كانت حادثة آل طغرل واستشهاد ضحاياها أحد المفاتيح الهامة لبدايـة الدعوة الإسلامية في اليابـان، والـتي أثمـرت عـن إسـلام طلائـع وأوائـل المسلمين اليابانيين، والذين أصبحوا فيما بعد رجال فكر وعلم.

٤- لا نستطيع أن نجزم بأسماء أوائل من أسلم من اليابانيين، وكل الذي نعرفه في ضوء ما بين أيدينا من وثائق هي الأسماء التي ذكرناها، وقد يكون هناك من سبق عبد الحليم نودا، وخليل يامادا، وأحمد أريجا في إسلامهم.

٥- بالرغم من أن البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي الذي أسس كرسي الدراسات الأردية في جامعة طوكيو للغات الأجنبية كان رجلا قد كرس حياته لأجل استقلال بلده من الاستعمار الأجنبي إلا أن ذلك لم يمنعه أبدا من أن يكون له دور كبير وهام في الدعوة وتوطيد الدعوة الإسلامية في اليابان..

٦- افتتان الكثير من المسلمين في العالم الإسلامي بتجربة اليابان في التقدم العسكري والتكنولوجي لدرجة أدت إلى أن يهاجر إليها المعجبون بها، ومثال ذلك هجرة السيد أحمد فضلي من مصر والذي يمثل طرفا مهما بين المشاركين في تأصيل الدعوة الإسلامية في اليابان.

٧- أن جهود المسلمين من الهند أثمرت في بناء مسجد كوبي الذي هو قائم حتى الآن بحمد الله.

٨- أن جهود المسلمين التار لم تضع هباء، وها نحن وبعد مرور ثلاثة أرباع قرن، نجد أن وزارة الديانات التركية استلمت الراية من الجالية التتارية لإعادة بناء مسجد طوكيو على أجمل التصاميم الإسلامية.

نلاحظ أيضاً من خلال المتابعة لأعداد وأحوال المسلمين في اليابان، أن عدد المسلمين اليابانيين لا يتناسب مع كثافة وجود الثقافة الإسلامية وتوطد العلاقة مع المسلمين، حيث يلاحظ أن عدد معتنقي الإسلام منخفض عما هو متوقع ولعلّ ذلك يعود للأسباب التالية:

١- تأخر دخول الإسلام إلى اليابان وذلك للبعد الجغرافي عن العالم الإسلامي.

٢- إغلاق اليابان لحدودها عن الأجانب وخصوصا رجال الدين لفترة من الزمن.
٣- منع الحكومة اليابانية تدريس مواد الدين في مدارسها للمراحل الإلزامية.
٤- أن بداية معرفة اليابانيين للثقافة الإسلامية كانت من كتب المستشرقين الغربيين التي تقدم صورة مشوشة عن الإسلام.
٥- قلة اتساع وانتشار الكتب التي تشرح مبادئ الإسلام في اليابان.
٦- الاضطرابات السياسية الداخلية وانشغال الشعب الياباني بالحروب الأهلية فترة من الزمن.
٧- انشغال الشعب الياباني بالحروب العالمية والاستعمارية.
٨- عدم الاستقرار النفسي بسبب الكوارث الطبيعية الكبيرة مثل الزلازل والانفجارات البركانية.
٩- الهيمنة الأمريكية على اليابان.
١٠- سيطرة وسائل الإعلام الغربية التي تشوه صورة الإسلام والمسلمين.
١١- حال العالم الإسلامي المعاصر من حروب وصراعات وما يسميه الغرب بالإرهاب (الإسلام بريء منه)، وفقر مدقع في بعض البلاد الإسلامية، أدى إلى تكوين فكرة خاطئة في ذهن الياباني تربط بين الإسلام وبين حال المسلمين.
١٢- متاجرة بعض اليابانيين بالدين، والتذرع به للقيام بعمليات إرهابية، أدى إلى خوف الياباني من كل ماله علاقة بالدين، ومثال على ذلك ما قامت به ديانة أموتوكيو ومرشدها أساهارا من عمليات تسميم للشعب الياباني.

١٣- قامت الحكومة اليابانية كحكومة علمانية بفصل الدين عن الدولة في دستورها، وصار الحديث عن الدين لدى الشعب الياباني أمر فيه إحراج.

١٤- إن الديانات في اليابان هي عبارة عن عقائد، ويمكن لأي ياباني أن ينتمي إلى أكثر من فئة دينية من دون أن يكون في ذلك أي تناقض، ويعود هذا إلى أن قاعدة الاعتقاد في اليابان فلسفية أكثر من كونها أيديولوجية موحدة، فقد تجد بوذيين لديهم اهتمام ببعض مظاهر الكنيسة، أو بإحدى الديانات الهندوكية، هذا التساهل هو من خصائص المعتقد الأساسي للشعب الياباني.

١٥- يحدد تحركات الإنسان الياباني محيطه الاجتماعي من وظيفة وأسرة، لذلك من الصعب أن يتوقع أحد انخراط الياباني - وبالأخص الموظف الياباني- بشكل فعال مع بيئة أخرى مثل التجمعات الإسلامية المختلفة، لذلك نجد أن النساء بسبب عدم ارتباطهن الوظيفي القوي هن أكثر تفاعلا من الرجال سواء مسلمات أو غير مسلمات في مسائل دينية أو ثقافية.

١٦- من خلال مراقبتنا عن قرب للثقافة الإسلامية في اليابان، نلاحظ مدى بساطة ونقاوة وطيبة الشخصية اليابانية، كذلك تقبلها السريع للإسلام.

١٧- لا نستطيع أن نجزم بعدد المسلمين من اليابانيين، فهناك من يخفي إسلامه، وهناك من أسلم عبر جهات لا نعرفها، كما أن هناك أيضا العديد ممن أسلم خارج اليابان.

١٨- عند مقارنة الوجود الإسلامي في اليابان اليوم بما كان عليه الحال قبل عشرين سنة، نجد أن هناك فرقا كبيرا على جميع الأصعدة، فعلى سبيل المثال كان الياباني العادي لا يفرق بين كلمة إسلام وكلمة إسرائيل والآن

يعرف كلمة إسلام رغم أنه ينطقها "إسرام" لعدم وجود حرف اللام في اللغة اليابانية، وكثرت المساجد والمصليات ومطاعم الحلال ومحلات بيع اللحوم الحلال والمواد الغذائية حتى لشركات الطيران اليابانية، ومراكز استقبال الطلبة والمتدربين بدأت تسأل عن الطعام الحلال، وهذا كله يدل على مدى اتساع الدعوة الإسلامية في اليابان، وعلى أية حال لا نكون مبالغين إذا قلنا إن الإسلام هو أقرب الأديان لطبيعة الشعب الياباني، وإنه على استعداد لاعتناقه إذا توفرت السبل لذلك. أما الأسباب التي جعلت الإسلام قريبا لطبيعة الشعب الياباني فهي:

١ - أن الإسلام دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهو كامل وصالح لكل زمان ومكان، ويخاطب العقل الإنساني ويغذي روحه، وتطمئن القلوب إليه ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.

٢- الأخوة الحقيقة التي يقيمها الإسلام بين أتباعه، تلك الأخوة التي تعلو على الجنس واللون والحدود.

٣- كون الإسلام دين قادم من بلاد شرقية ليس لها أطماع ومآرب توسعية في العالم.

٤- الشعب الياباني له عادات وتقاليد تجعله قريبا جدا من التعاليم الإسلامية، كما أن هناك العديد من المفاهيم الأخلاقية للديانات الموجودة في اليابان تتوافق مع المبادىء الإسلامية.

٥- الحرية الفكرية التي يتمتع بها الفرد الياباني وعدم وجود أي ضغط خارجي سواء من العائلة أو المجتمع أو الدولة يحول بينه وبين اختيار العقيدة الفكرية التي يريدها.

٦- يسود في اليابان اليوم اهتمام متزايد بالإسلام والثقافة الإسلامية، ويمكن استنتاج ذلك بالنظر إلى عدد الزائرين للصفحة الإلكترونية التابعة للمركز الإسلامي في اليابان، حيث نجد أكثر من ٣٠٠ زائر في

اليوم الواحد، وتزايد الطلب على المطبوعات الإسلامية باللغة اليابانية، والأسئلة المختلفة عن الإسلام عبر المكالمات الهاتفية والبريد الإلكتروني.

٧- من خلال نظرتنا للتاريخ نجد أن الإسلام قد لعب دورا وسيطا في تقدم دول الشرق الأقصى تكنولوجيا، إذ أنه دفع شعوب وسط وشرق آسيا إلى أعلى هرم الإنجازات العلمية والأكاديمية التي كان يتمتع بها المسلمون، وفي نفس الوقت فإن تكنولوجيا وفلسفة شرق آسيا اخترقت العالم الإسلامي من خلال طريق الحرير، وهذا الاحتكاك والتبادل الثقافي غير المقصود ترك آثارا وانطباعات إيجابية لدى الشعبين الياباني والإسلامي.

٨- هناك فراغ روحي لدى اليابانيين، وهم دائما في حاجة إلى ملئه، لذلك نجد كثيرا منهم يحاولون سدّ الفراغ باكتساب الثقافات المتعددة مثل تعلم اللغات الأخرى أو الفن والموسيقى، ومنهم من يهتدي إلى البحث عن الدين الحقيقي.

٩- رغم عدم وجود إحصائيات دينية للمسلمين في اليابان، غير أن الملاحظ أن الوجود الإسلامي في اليابان ينمو باستمرار، وتشكل العمالة الوافدة من البلدان الإسلامية باكستان وبنغلاديش والهند وإيران وإندونيسيا وماليزيا والعرب والأفارقة والأتراك وغيرهم النصيب الأكبر من المجتمع الإسلامي في اليابان.

١٠- لا توجد من قبل الحكومة اليابانية أية تسهيلات أو أية قيود على المسلمين في ممارستهم للنشاط الديني حيث يتضمن دستور اليابان الحرية الكاملة للدين والفكر، ويمكن القول بأن شعوب شرق آسيا عموما ليسوا سلبيين تجاه المسلمين وإسهامهم في المعالم القومية،

لأنه من وجهة نظر المصالح الوطنية فإن هذه الشعوب تحتاج إلى علاقات طيبة مع البلدان الإسلامية وخاصة البلدان الغنية بالنفط.

١١- المركز الإسلامي في اليابان مركز غير متحيز لعنصر قومي معين، وهو يعتبر ممثلا وجامعا لرأي غالبية المسلمين في اليابان، ويلقى قبولا واستحسانا من قبل الأوساط المختلفة من داخل اليابان وخارجها.

١٢- أن المسلمين في اليابان يعيشون في أمن وسلام مع غير المسلمين من أتباع الأديان الأخرى، وقد امتد نشاطهم إلى معابد تلك الأديان، وإلى رجال الدين في اليابان، إلاّ أن الصعوبة الكبيرة التي تواجههم هي الحملة الإعلامية العالمية ضد الإسلام والمسلمين.

١٣- إن من أكبر الصعوبات التي يواجهها المسلمون في هذه المنطقة هو عدم دراية معظم اليابانيين بتعاليم الإسلام الحقيقي، وخاصة في مسألة تعدد الزوجات، ومنزلة محمد رسول الله ﷺ وغيرها، وبالرغم من ذلك هناك بعض وسائل الإعلام اليابانية تحاول البحث عن الصورة الحقيقية للإسلام مثل القناة الحكومية N.H.K بدعوتها مثلا للبروفيسور الياباني المسلم ياسر كوسوجي KOSUGI، حيث قدم سلسلة برامج مشرفة لعرض الإسلام ومفاهيمه وعادات وتقاليد الشعوب الإسلامية بشكل علمي وموضوعي.

المشاكل والاحتياجات

هناك مشاكل ونقص في العوامل التي تساعد على تهيئة الظروف المناسبة لتقوية وتعميق الدعوة الإسلامية في اليابان، كذلك بالنسبة لوضع المسلمين في اليابان من اليابانيين والمقيمين، وهي:

١- بالرغم من كبر حجم المواضيع المتاحة لدراسة الدعوة الإسلامية في اليابان ، إلا أنها لم تأخذ مكانها اللازم من البحث والتقصي

والدراسة، فبالإضافة إلى الأحداث والفترات التي يمكن دراستها وكتابة البحوث عنها، هناك شخصيات مهمة حملت أفكارا ورسائل قيمة ولعبت أدوارا كبيرة في توطيد الدعوة الإسلامية في اليابان ، وهي تحتاج للبحث والتقصي.

٢- أصبحت حاجة المسلم الياباني إلى المعرفة الإسلامية أكثر إلحاحا من أي وقت مضى، فالمسلم الياباني غالباً لا يعرف عن الإسلام سوى معلومات بسيطة، بينما يجب على المسلم أن يكون في حياته قدوة حسنة لغيره حتى يسهل تقديم الإسلام للعالم كله.

٣- قلة عدد الدعاة المتخصصين في الدعوة الإسلامية في اليابان بالنسبة إلى الكثافة السكانية الموجودة فيها.

٤- تعاني الدعوة الإسلامية في اليابان نقصا شديدا في قلة الكتب الإسلامية باللغة اليابانية، وهي الوسيلة المثلى للوصول إلى عقول اليابانيين والتي تمهد لهم الطريق لفهم هذا الدين ببساطة وبدون تعقيد وغموض، علما أن هناك العديد من الكتب التي يقوم المركز الإسلامي في اليابان وجمعية مسلمي اليابان والجمعيات الأخرى بطبعها وتوزيعها باللغة اليابانية إلاّ أنها لا تغطي حاجة الدعوة الإسلامية في هذا البلد على الوجه الأكمل.

٥- قلة حجم نشاطات الترجمة وقلة وجود الدعم المؤسسي لها، فهناك الكثير من الكتب القيمة التي تحتاج إلى الترجمة باللغة اليابانية.

٦- لا يهتم الياباني كثيرا بتعلم اللغات بصورة عامة، وقد يوجد من يهتم بذلك إلاّ أنه يصعب جدا على اللسان الياباني إجادة لغة غير لغته الأصلية، مما يعوق مسألة إكماله لتعليمه الجامعي أو التعليم العالي في الجامعات والمعاهد في الدول الإسلامية.

٧- إن الأجيال القادمة من أبناء المسلمين التي سوف تتربى وتترعرع في اليابان، سوف يكون لها دور كبير وملموس في تقوية الدعوة الإسلامية في اليابان، إلاّ أن ذلك لن يتحقق إلاّ بتلقي هذه الأجيال التعليم الإسلامي الذي هو الأساس المتين للمحافظة على هوية أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان بشكل عام، وفي بلدان الأقليات والجاليات بشكل خاص، وقد تمكنت الجاليات الإسلامية من إقامة مدارس ومعاهد لتربية الأجيال الصاعدة من أبنائها في جميع أنحاء العالم إلا في اليابان، وذلك بسبب الغلاء الكبير في أسعار الأراضي وتكاليف تشييد البناء والصيانة، وحتى يومنا هذا لم يتمكن أحد من المسلمين من إقامة مدرسة إسلامية نظامية، والأعداد المتزايدة من الأطفال المسلمين في اليابان تدعونا للتفكير جديا في إقامة مدارس إسلامية، إن الطفل المسلم في اليابان سواء ذهب إلى المدارس الحكومية أو إلى المدارس الأهلية فالنتيجة واحدة، ففي الأولى يصبح متأثرا باللادينية، وفي الأخيرة يتأثر بالمسيحية، ما لم يساعده أبواه في الحفاظ على هويته الإسلامية، فالأمر في غاية الخطورة، ولذلك اضطر كثير من المسلمين المقيمين في اليابان إلى أن يرسلوا أبناءهم منذ الصغر مع زوجاتهم اليابانيات إلى بلدانهم الإسلامية للدراسة مما يؤدي إلى تفكك الأسرة وضياعها.

وقد قام المركز الإسلامي في اليابان بشراء أرض مجاورة لمسجد طوكيو من وزارة البريد والاتصالات، واضعا في الحسبان أمل ضمّ أرض المدرسة الإسلامية القديمة المجاورة لها والتي تعود تبعيتها حاليا للحكومة التركية ليتمكن المسلمون من تلبية شرط المساحة المطلوبة من أجل الترخيص بإنشاء مدرسة عليها، وبذلك يمكن إقامة مدرسة واحدة عليها حسب الوعد الكتابي الذي كان قد أمر بإصداره فخامة رئيس الجمهورية

التركية ديمريـل في عـام ١٩٩٧م بتخـصيص تلـك الأرض مدرسـة لأبنـاء المسـلمين في اليابان.

الفصل الثاني
التوصيات

لعله من المفيد أن نذكر هنا بعض التوصيات التي تتعلق بموضوع الدعوة الإسلامية في اليابان وهي كما يلي:

١- تشجيع البحوث المتعلقة بالدعوة الإسلامية في اليابان من قبل المؤسسات التعليمية المختلفة في اليابان والعالم الإسلامي، حيث إن المجال كبير ولم يأخذ حقه الكافي بالرغم من الأهمية الاستراتيجية بين اليابان والعالم الإسلامي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا.

٢- إن اليابان دولة متقدمة، وشعبها مثقف بالثقافة العصرية، ويتميز هذا الشعب عن غيره من الشعوب بعاداته وتقاليده وقيمه ومعتقداته وفي نظرته الخاصة إلى الحياة، لهذا فإن أية دعوة يراد لها النجاح في هذه البلاد يجب أن يكون لها منهج منبثق من دراسة دقيقة لواقع الحياة فيها، ونفسية شعبها وبيئته الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية.

٣- ضرورة استخدام المبادرة والإقدام في التعريف بالإسلام، فقد وضع البروفيسور ماكينو أستاذ جامعة طوكيو للغات الأجنبية كتابا بعنوان: «الإسلام والقرآن» عام ١٩٨٧م وكان أول فصل في كتابه: لماذا يعتبر الإسلام صعب الفهم على الشعب الياباني؟ حيث ذكر في هذا الفصل تجربة له ذات أهمية ومغزى كبيرين، إذ يروي أنه في طريق عودته إلى اليابان من ألمانيا بعد إنهاء دراسته في الخارج توقف في بغداد، وأثناء إقامته في الفندق سمع أذان الفجر فذهب إلى المسجد، وعندما اقترب من باب المسجد تردد قليلا ثم تراجع ولم يدخل المسجد، رغم أنه شخص على درجة عالية من الذكاء، ومتعاطف مع المسلمين وجاد في التعرف على تعاليم الإسلام، إن هذا الحديث يدفعنا إلى القول بأن

الدعوة إلى الإسلام في اليابان يجب أن تتسلح بوسائل مناسبة لاجتذاب العناصر المهمة من الشعب الياباني ليتعايش مع الدين الإسلامي.

٤- ضرورة تطبيق القاعدة الإسلامية في منهج التدرج في التعليم حتى لا ينفر المسلمون الجدد من الإسلام.

٥- يحتاج المسلمون في اليابان إلى علم فقه الأقليات ليسهم في حل كثير من القضايا التي يعانون منها.

٦- تكوين شبكة من التعاون والعمل المشترك بين الصفحات الإلكترونية الإسلامية في اليابان لمتابعة ومراسلة المسلمين داخل اليابان وخارجها.

٧- إعادة توزيع العمل على المناطق الجغرافية المختلفة من اليابان وذلك حسب الوجود السكاني من الناحية الديموغرافية (علم السكان الإحصائي).

٨- إعادة توزيع مسؤوليات دعم النشاط الدعوي على الدول الإسلامية، حسب الناتج القومي وعدد السكان المسلمين وسياسة الدولة الداعمة وعدد الجمعيات الخيرية.

٩- دعم ومساعدة الجمعيات الإسلامية في أعمالها ونشاطاتها المختلفة.

١٠- محاولة كسب مزيد من المعتنقين للدين الإسلامي، من خلال التوسع في دعوة غير المسلمين إلى الاجتماعات التي تعقد في المناسبات الإسلامية خلال شهر رمضان المبارك والعيدين وغير ذلك.

١١- إضافة أعداد جديدة من المتعاطفين مع هذا الدين عن طريق الاتصال بالمثقفين اليابانيين، والاهتمام بالصفوة من المدرسين و الفنانين والكتاب و الصحفيين و تعريفهم بحقيقة الإسلام.

١٢- تصحيح المعلومات الخاطئة عن الإسلام في المناهج الدراسية اليابانية وفي وسائل الإعلام المختلفة.

١٣- تحسين إسلام المسلمين وتقوية إيمانهم، وإحياء الروح الإسلامية في نفوسهم.

١٤- التفكير في عمل يوفر إمكانات المساعدات الاجتماعية مثل الوقف والمستشفيات و غير ذلك.

١٥- زيارة المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية وحتى المعاهد المتخصصة والجامعات اليابانية من قبل المؤسسات الإسلامية المختلفة الموجودة في اليابان، وذلك لشرح تعاليم الإسلام ومبادئه والعادات والتقاليد العامة لمجتمعات الدول الإسلامية.

١٦- الاتصال بمعابد الشنتو والبوذية ودعوة رهبانهم لتعريفهم بمحاسن العادات والثقافات والتقاليد الإسلامية.

١٧- إصدار المجلات التي تحتوي على المواضيع الثقافية وفنون التراث الإسلامي من قبل المؤسسات الإسلامية في اليابان وتوزيعها على نطاق واسع في المؤسسات اليابانية داخل اليابان وخارجها.

١٨- اللقاءات الشخصية مع المسلمين من أجل التوعية الدينية ودعوتهم للاشتراك في النشاطات الإسلامية، ومع غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام وتصحيح ما قد يكون لديهم من معلومات خاطئة عن الإسلام.

١٩- تنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات الإسلامية مع المسلمين من أجل التوعية الإسلامية.

٢٠- تنظيم الندوات وإلقاء المحاضرات الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات وفي التجمعات العامة للمناسبات المختلفة.

٢١- فتح فصول لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي وقراءة القرآن الكريم لليابانيين المسلمين وغير المسلمين، وللمسلمين المقيمين كبارا وصغارا.

٢٢- ذكرنا في نتائج البحث أن الياباني ضعيف في تعلمه للغات الأجنبية مما يعوق مسألة إكماله لتعليمه الجامعي والعالي في الجامعات والمعاهد في الدول الإسلامية، وهنا نوصي بإنشاء مجموعة متكاملة من مناهج تعليم اللغات العربية والأردية والفارسية والتركية والملاوية لليابانيين من قبل الجمعيات والمؤسسات التعليمية المهتمة بذلك، كذلك نوصي بأن تأخذ الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي بعين الاعتبار الطلبة القادمين من اليابان، وذلك بتسهيل قبولهم في جامعاتها، ونقلهم إلى المراحل الدراسية الأخرى بدون تعقيدات كبيرة، خصوصا وأنهم غير مولودين على الإسلام، حتى يمكن كسبهم لصالح توطيد الدعوة الإسلامية في اليابان .

٢٣- تنظيم وإقامة شعائر العبادة في المساجد والمراكز الإسلامية في اليابان، وإلقاء خطبة الجمعة وإمامة المصلين أيام الجمع وغيرها من أيام الأسبوع، وتقديم إفطار للصائمين في المساجد في شهر رمضان المبارك.

٢٤- حث الحكومات الإسلامية على تشجيع مؤسساتها الأكاديمية العامة والخاصة في ترجمة أمهات الكتب الإسلامية والثقافية إلى اللغة اليابانية، وذلك حتى يتسنى لأكبر عدد من الباحثين اليابانيين الرجوع إليها.

٢٥- حث الحكومة اليابانية على تشجيع مؤسساتها الأكاديمية العامة والخاصة في عمليات الترجمة لأمهات الكتب اليابانية الثقافية والعلمية إلى اللغات العربية والأردية والفارسية والتركية وغيرها من اللغات التي تستخدم في العالم الإسلامي، وذلك حتى يتسنى لأكبر عدد من الباحثين المسلمين الرجوع إليها.

٢٦- إنشاء مدرسة دولية تتضمن في مناهجها التعليمية مواد مبادئ أصـول الدين الإسلامي على مستوى الروضة والابتدائية والمتوسطة.

٢٧- إنشاء معهد لتدريب الدعاة والمهتدين الجدد.

٢٨- تبقى الحاجة إلى إنشاء مجمع تربوي ثقافي متكامل في إحدى ضواحي مدينة طوكيو، يشتمل على مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وقسم للسكن الداخلي نظرا لعدم إمكانية إنشاء عدة مدارس في أماكن مختلفة، ولهذا فإن القسم الداخلي ضروري جدا، ومركز اجتماعي ثقافي للمسلمين في إطار هذا المجمع الشامل، والذي يعتبر حيويا للغاية وضروريا جدا.

الفصل الثالث
البحوث المستقبلية والخاتمة

البحوث المستقبلية

إن موضوع الدعوة الإسلامية في اليابان موضوع مهم جدا، يحتوي على الكثير من المواضيع التي تستحق البحث، سواء كان ذلك من منظور ثقافي أو سياسي أو اقتصادي، علما أن الذي يهمنا هنا هو الجانب الثقافي، ونقترح بعض المواضيع والبحوث والاستفسارات التي يمكن أن تكون مكملة لموضوع هذه الرسالة وهي:

١- هل عقد مؤتمر الأديان في عام ١٩٠٦م؟ ومن كان وراء دعاية هذا المؤتمر؟ وما هو الغرض الفعلي منه؟.

٢- هل زارالشيخ علي أحمد الجرجاوي اليابان أم لا؟ وأين ذهب هؤلاء الذين أسلموا على يديه ١٢٠٠٠ ألف شخص؟.

٣- البحث عن المجلات الآتية:

أ- الأخوة الإسلامية ISLAMIC FRATERNITY التي أصدرها البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي في عام ١٩١٠م - ١٩١٢م.

ب- جونجين GUNJIN التي أصدرها حسن هاتانو في عام ١٩١١م.

ج- إسلام ISLAM التي أصدرها حسن هاتانو في عام ١٩١١م.

د- الأخوة الإسلامية ISLAMIC BROTHE RHOOD التي أصدرها حسن هاتانو في عام ١٩١٨م.

إن هذه المجلات المذكورة ـ إن وجدت ـ ستلقي ضوءا كبيرا في البحث عن الدعوة الإسلامية في اليابان.

٤- البحث حول المواضيع المتعلقة بالدعوة الإسلامية في اليابان في الجرائد والمجلات اليابانية وأرشيف الداخلية والخارجية اليابانية وغيرها.

٥- بحوث ودراسات حول المواضيع التالية:

أ - دراسة الشخصيات المهمة التي لعبت دورا كبيرا في الدعوة الإسلامية في اليابان كل على حدة مثل: الحاج عمر ياماأوكا والسيد حسن هاتانو والحاج عمر ميتا والبروفيسور عبد الكريم سايتو والحاج مصطفى كومورا والسيد أبو بكر موريموتو والشيخ علي أحمد الجرجاوي والقاري سر فراز حسين والسيد عبد الرشيد إبراهيم والبروفيسور بركة الله بهوبالي والسيد أحمد فضلي والإمام قربان علي وغيرهم.

ب - حاضر ومستقبل المسلمين اليابانيين.

ج - المرأة اليابانية المسلمة.

د - تربية وتعليم الطفل الياباني المسلم.

هـ - الزواج العالمي ومصير الأبناء والتعليم والهوية.

و - مقارنات بين الإسلام والديانات الرئيسية الموجودة في اليابان.

الخاتمـة

إن الشعب الياباني يجتاز في هذه المرحلة من تاريخه فترة حرجة تتمثـل في الفراغ الفكري والعقائدي والروحي، فظروف الحـرب العالميـة الثانيـة وما أعقبها من نتائج أثرت على حياته وقوضـت المفـاهيم والأفكـار الـتي ورثها من الأساس، ولذلك تلمس هذا الفراغ وتحسه بصورة واضحة بـين كافة طبقات المجتمع، والفرد الياباني عنـده الاسـتعداد لاعتنـاق أي ديـن آخر إذا كان ذلك الـدين معقـولا ويتفـق مـع المنطـق، ويلـبي احتياجاتـه المادية والروحية، فالإنسان بما أودع الله سـبحانه وتعـالى فيـه مـن فطـرة سليمة ـ قد تنحرف هذه الفطرة بوجود المؤثرات الخارجية ـ إذا وجد مـن يدله على الخير ويقوده إلى الطريق الصحيح، وإذا توفر له الجو الحر الذي يستطيع فيه أن يختار المنهج الذي يرتضيه فإنه لا محالة منقاد إلى الـصراط المستقيم، وهذه سنة الله عز وجل في خلقه.

وما يهمنا هـو الإسـلام وموقـف الـشعب اليابـاني منـه والاسـتعدادات الموجودة لتقبله، ولسنا ننفي وجود بعض من أبناء هذا الشعب ممن يقـدر التدين حق قدره، ويضع له اعتبارا لائقا وأهميـة خاصـة في حياتـه، وقـد كان للإسلام حظاً من هذه الفئة من أبنـاء اليابـان الـذين لم تـتمكن الحيـاة الاقتصادية السائدة والثقافة الغربيـة الانحلاليـة أن تزعـزع الـروح اليابانيـة الأصيلة فتجده يضحي بكل ما لديه في سبيل ما يعتقد ويؤمن به.

وهنا يتبين لنا مدى صعوبة مهمة الداعية في اليابان، فإنها تبدأ من تصحيح النظرة تجاه الدين، والانطباع الخاطئ عن قيمة التدين ليعبر به إلى المرحلة الحاسمة وهو دعوته إلى الدين الحق، وليس من السهل القيام بذلك وسط البيئة السائدة وظروف الحياة في هذا البلد.

إن اليابان بلد جميل بجباله الشامخة الخضراء وأنهارە وجداوله وبحيراته العذبة، بلد يسكنه شعب مسالم مهذب وعلى درجة عالية من الثقافة والحضارة والأدب، وهذا البلد يستقبل كل ما هو مفيد من الأفكار من دون التخلي عن جمال ثقافته الشرقية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

١. سر تقدم اليابان، المؤلف: أحمد فضلي
٢. الرحلة اليابانية، المؤلف: علي أحمد الجرجاوي الطبعة الأولى عام ١٣٢٥هـ، القاهرة.
٣. الإسلام في اليابان باللغة الإنجليزية، المؤلف: أبو بكر موريموتو، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.
٤. تاريخ الإسلام في اليابان باللغة اليابانية، المؤلف: مصطفى كومورا عام ١٩٨٨م، طوكيو. (الترجمة الإنجليزية محفوظة لدى المركز).
٥. العالم الإسلامي وانتشار الإسلام في اليابان باللغة التركية، المؤلف: عبد الرشيد إبراهيم، ترجمة: كمال خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.
٦. العلاقات العثمانية اليابانية والإسلام في اليابان باللغة التركية: جميل هي سو لي، ترجمة: جمال أحمد خوجة، مراجعة: الدكتور صالح مهدي السامرائي.
٧. مؤتمر الفقه الإسلامي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان طوكيو.
٨. تقرير عن الاحتفال بوضع حجر الأساس لمسجد طوكيو، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٩٦م.
٩. الإسلام في اليابان (الماضي والحاضر والمستقبل)، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.
١٠. الدعوة الإسلامية في اليابان وتاريخ تطورها، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.
١١. العلاقات اليابانية الشرق أوسطية من منظور إسلامي، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي، الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.

١٢.تقرير عن روضة الأطفال الإسلامية التابعة للمركز الإسلامي في اليابان، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.
١٣.مشروع إنشاء أول مدرسة إسلامية في اليابان، المؤلف: الدكتور صالح مهدي السامرائي. الناشر: المركز الإسلامي في اليابان.
١٤.ممثل الثورة بركة الله بهوبالي، المترجم: عمر فاروق الندوي. مراجعة الدكتور صالح مهدي السامرائي.
١٥.دليل اتحاد جمعيات الصداقة الإسلامية إعداد: جمعية مسلمي اليابان في طوكيو عام ١٩٨١م.
١٦.الإسلام في آسيا الشمالية الشرقية، تأليف: السيد محمد جميل، الناشر: جمعية القرآن الكريم - باكستان، كراتشي، ١٩٦٦م
١٧.مذكرات السيد: سيد محمد جميل عام ١٩٧١م.
١٨.اليابان اليوم، الناشر: شركة الجمعية الدولية للمعلومات التربوية، اليابان، عام ١٩٩١م.
١٩. التاريخ الثقافي لليابان "نظرة شاملة"، تأليف يوتاكا تازاوا وآخرون، الناشر: وزارة الخارجية اليابانية، ط١، ١٩٨٧م.
٢٠.اليابانيون، تأليف أدوين رايشاور، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ،١٣٦ الكويت.
٢١.رحلة عبر الجزيرة العربية، للحاج عمر ميتسوتارو ياماأوكا حينما أدى مناسك الحج في عام ١٩٠٩م، وطبع عام ١٩١٢م، اليابان.
٢٢.الحج في الإسلام، للحاج نور تناكا وعنوانه الجانبي (السحاب الأبيض الطافي على صفحة الأفق) حينما أدى مناسك الحج عام ١٩٢٤م وطبع عام ١٩٢٥م.
٢٣.يوميات الحج إلى مكة للحاج إي نوموتو، وطبع عام ١٩٣٩م.

٢٤. الحج إلى مكة المكرمة للحاج صالح تاكيشي سوزوكي حينما أدى مناسك الحج للمرة الثالثة عام ١٩٣٨م، وطبع ١٩٤٣م، وترجم إلى اللغة العربية تحت عنوان: ياباني في مكة.
٢٥. أسرار تقدم اليابان، تأليف: الدكتور محمد عبد القادر حاتم، الناشر: مطابع الأهرام، ١٩٩٠م، القاهرة.
٢٦. المسلمون في اليابان، المؤلف: الدكتور عبد الله يحيى، مطبعة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٤هـ، الرياض.
٢٧. مصادر المعلومات العربية عن المسلمين في اليابان، المؤلف: الدكتور عبد الله يحيى.
٢٨. ندوة علمية نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والبنك الإسلامي للتنمية، عام ١٩٩٩م.
٢٩. الأقليات المسلمة في العالم (ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها)، مجموعة محاضرات وبحوث أشرفت عليها الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.
٣٠. دليل المنظمات والمؤسسات الإسلامية في العالم، الناشر: مركز المعلومات (رابطة العالم الإسلامي)مكة المكرمة ١٤١٣هـ.
٣١. التفوق الياباني وملامح التجربة العربية، تأليف: عبد الرحمن بن صالح المشيقح، الناشر: مكتبة العبيكان، ط٢ ، ١٩٩٦م، الرياض.
٣٢. التحدي الياباني في السبعينيات، دراسة تحليلية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، دكتور حسن شريف، ط ١ . ١٩٩٣م، مكتبة مدبوغي، القاهرة.
٣٣. اليابان تقول: «لا»، تأليف شينتاروا إيشيهارا، ترجمة: أسعد رزق، الناشر: دار الحمراء، بيروت ط ،١ ١٩٩٢م.
٣٤. اليابان: دروس ونماذج وإنجازات خارقة، تأليف: حمدي حمزة أبو زيد، الناشر: مطابع الفرزدق، ط ١، ١٩٨٩م، الرياض.

٣٥.اليابان: العادات والتقاليد وإدمان التفوق، تأليف: السفير عبد الفتاح محمد شبانه، الناشر: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م، القاهرة.
٣٦.اليابان بلاد الشمس المشرقة (القصة الحقيقية لليابان)، تأليف: مختار الجوهري، الناشر: دار المعارف، القاهرة.
٣٧.لؤلؤة الشرق وبلاد الشمس المشرقة اليابان، تأليف: إبراهيم حلمي الغوري، الناشر: دار الشرق العربي.
٣٨.الإدارة في اليابان كيف نستفيد منها، تأليف: الدكتور محمد عبد القادر حاتم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ القاهرة.
٣٩.نهضة اليابان ثورة الميجي إيشن، تأليف: جامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٥، طوكيو.
٤٠.الثورة الإصلاحية في اليابان «ميجي إيشن»، إعداد: ناجاي متشيو، ترجمة: عادل عوض، سلسلة الألف كتاب، ١٠٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، القاهرة.
٤١.التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، تأليف: الدكتور عبد الغفار رشاد، الناشر: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٤م، مصر.
٤٢.اليابان واستراتيجية القوة، تأليف: الدكتورة نسرين حكمي، ترجمة: كمال السيد، الناشر: دار الحق - بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.
٤٣.الأقليات الإسلامية في العالم، تأليف: محمد علي صناوي، ط ١- ١٩٩٢م، الناشر: مؤسسة الريان - بيروت.
٤٤.الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا، تأليف: سيد عبد لحكيم بكر، الناشر: هيئة الإغاثة العالمية الإسلامية: جدة ١٤١٢هـ.
٤٥.الأقليات المسلمة في العالم (سلسلة دراسات)، أصدرتها وحدة الدراسات الميدانية لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ١٤١٢هـ.
٤٦.البلدان الإسلامية والأقليات الإسلامية في العالم المعاصر تأليف: محمد السيد غلاب، حسن عبد القادر صالح، محمود شاكر الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٧٩م.

٤٧.المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، تأليف: علوي طاهر الحداد، الناشر: عالم المعرفة (الكويت) ١٩٨٥م.
٤٨.المقالات اليابانية، تأليف: محمد حسين هيكل، الناشر: دار الشروق، ١٩٩٨م.
٤٩.سيرة ذاتية لفضيلة الشيخ خليفة الطائي من باكستان الشرقية، الناشر المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.
٥٠.كشف الشرق الأوسط لليابانيين NIPPONJIN NO CHUTO HAKKEN، للأستاذ: سوغيتا هيدي أكي SUGITA HIDEAKI، طوكيو ١٩٩٥م.
٥١.ما هو الشرق الأوسط بالنسبة لليابانيين: NIPPONJIN NI TOTTE CHUTO TOWA NANIKA، للأستاذ: سوزوكي نوريو SUZUKI NORIO، طوكيو ١٩٩٨م.
٥٢.مسلم في اليابان MUSLIM NIPPON، للأستاذ: تازاوا تاكويا، طوكيو ١٩٩٨م.
٥٣.روح اليابان والإسلام NIPPONSEISHIN TO KAIKYO، للأستاذ ماساؤ، طوكيو ١٩٣٩م.
٥٤.بيبلوغرافيا للدراسات الإسلامية والشرق الأوسط في اليابان ١٨٦٨-١٩٨٨م، طوكيو ١٩٩٢م.
٥٥.الإسلام في اليابان (الواقع والأمل) الناشر: المعهد العربي الإسلامي في طوكيو.
٥٦.الإسلام في اليابان، تأليف: عبد الكريم كوي تومي أوكا، بحث تقدم به إلى كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٤١١هـ.
٥٧. تذكرة قاري، للعلامة ماهر دهلوي، الهند باللغة الأردية.
٥٨.حقيقة اليابان، بدر الإسلام فضلي عام ١٩٣٤م، دلهي باللغة الأردية، ترجمة السيد أنصار جيلاني، مراجعة الدكتور صالح السامرائي.

التقارير

٥٩.التقرير السنوي للمركز الإسلامي في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٧٥م.

٦٠.تقرير عن اجتماع جمعية الطلبة المسلمين في اليابان ١١/ ٦/ ١٩٧٧م، الدكتور. صالح السامرائي.

٦١.تقرير عن مؤتمر الفقه الإسلامي، الدكتور صالح مهدي السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان طوكيو عام ١٩٧٧م.

٦٢.نشاطات المركز الإسلامي في اليابان وبقية المراكز الإسلامية في العالم،الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٧٧م.

٦٣.تقرير عن رحلتي إلى اليابان مقدم إلى الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٧٩م.

٦٤.تقرير عن زيارة سويسرا وفرنسا وبريطانيا، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩١م.

٦٥.تقرير عن زيارة الهند وماليزيا واليابان وكوريا وهونك كونغ، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي،عام ١٩٩٤م.

٦٦.تقرير عن زيارة اليابان وتركيا، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٥م.

٦٧.تقرير عن زيارة الإمارات العربية المتحدة، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٥م.

٦٨.التقرير الخاص عن النشاطات الإسلامية في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٦م.

٦٩.التقرير السنوي لنشاطات المركز الإسلامي في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٩م.

٧٠.تقرير عن اجتماع جمعية الشباب المسلم في كانازاوا في ٤/ ٣/ ١٩٧٨م، دكتور موسى محمد عمر، تحرير وتعليق الدكتور صالح مهدي السامرائي.

٧١.التقرير السنوي لنشاطات المركز الإسلامي في اليابان، الكاتب: الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ٢٠٠١م.
٧٢.وقائع ندوة «شرق آسيا والعالم الإسلامي - العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن»، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.

المقالات

٧٣.«الإسلام في اليابان» لبركة الله بهوبالي.
٧٤.مجموعة مقالات باللغة الأردية نشرها السيد: نذير أحمد برلاس أستاذ اللغة الأردية بجامعة طوكيو للغات الأجنبية في الثلاثينات. أشرف الدكتور صالح مهدي السامرائي على ترجمة جزء منها إلى اللغة العربية.
٧٥.اليابان والإسلام، بقلم الأستاذ نور الحسن برلاس، أستاذ اللغة الأردية بجامعة طوكيو للغات الأجنبية، مجلة «معارف» أعظم كره الهند، عدد ٥ عام ١٩٣٥م
٧٦.«الإسلام في اليابان»، فضل الله أبو بكر تشانج، عام ١٩٨٠م، طوكيو.
٧٧.«طرق الدعوة إلى الإسلام في اليابان»، خالد كيا، عام ١٩٩١م.
٧٨.«تجربتي في الدعوة الإسلامية في اليابان»، الدكتور صالح مهدي السامرائي.
٧٩.الحاج عمر ميتا رائد الدعوة الإسلامية في اليابان، الدكتور صالح مهدي السامرائي.
٨٠.«دعاء الجندي المسلم كبير السن»، الكاتب: الحاج عمر ريوشي ميتا.
٨١.«أفكار حول التجديد الإسلامي»، المؤلف: الحاج عمر ريوشي ميتا.
٨٢.«من المسلمين في اليابان إلى إخوانهم في جميع الأقطار» في مجلة الفتح.
٨٣.«رحلات حول العالم» للشيخ حمد الجاسر.
٨٤.مجلة دراسات شرقية.
٨٥.صفحة أسبوعية «الدعوة الإسلامية في اليابان».
٨٦.«الإسلام واليابان» لشكيب أرسلان.
٨٧.«اليابان» في مجلة العالم الإسلامي، باريس.
٨٨.«الإسلام في اليابان» محمد سعيد.

٨٩.«نداء إلى كل من يهمه أمر الدعوة الإسلامية في الشرق الأقصى» الدكتور صالح مهدي السامرائي.
٩٠.مجلة «تعارف المسلمين» عام ١٩١٠م.
٩١.«أهمية الدعوة الإسلامية في الشرق الأقصى خصوصا اليابان» الدكتور صالح مهدي السامرائي عام ١٩٩٤م.
٩٢.«منهج الدعوة في المجتمع غير الإسلامي من خلال تجربة اليابان» الدكتور صالح مهدي السامرائي.
٩٣.«الدعوة الإسلامية في اليابان»، الداعية الحاج يحيى مير، كوبي، عام ١٩٩١م.
٩٤.مقالة قدمها البروفيسور كونيكو كاتاكورا في الندوة التي نظمها المركز الإسلامي في اليابان بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة .
٩٥.اليابان والإسلام، مجلة REVUE DU MONDE MUSULMAN المجلد الأول:١٩٧٠م، ترجمة وتعليق الدكتور/ صالح مهدي السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.
٩٦.جريدة وكيل الهندية.
٩٧. مجلة الأخوة الإسلامية ISLAMIC FRATERNITY، بركة الله بهوبالي وأحمد فضلي، طوكيو.
٩٨.مجلة ISLAMIC REVIEW ، المجلد الثاني، ١٩١٤م، لندن.
٩٩.مقالة: مسجد كوبي، الأستاذ نور الحسن برلاس، مجلة معارف أعظم كره، يناير ١٩٣٦م، ترجمة: الشيخ مطيع الرحمن، تحرير: الدكتور/ صالح السامرائى .
١٠٠. مقالة: حزني على وفاة الحاج عمر ياماأوكا، الحاج عمر ريوشي ميتا، ترجمة: عادل هيروفومي اوكي، مراجعة: د. صالح مهدي السامرائي، المركز الإسلامي في اليابان، طوكيو.
١٠١. مقالة: يوم من أيام الله في اليابان الدكتور صالح السامرائي حول أحداث الدكتور شوقي فوتاكي.
١٠٢. مقالة: في ذمة الله يا أرشد، الدكتور صالح مهدي السامرائي.

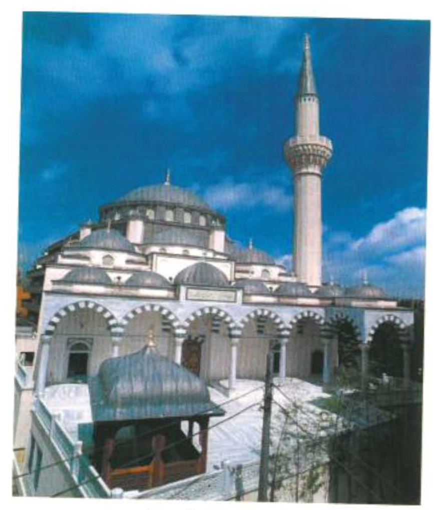
مُلحقُ الصُّوَر



صورة مبنى المركز الإسلامي في اليابان الحالي



افتتاح المبنى الجديد الحالي للمركز الإسلامي عام ١٩٨٢ م. من اليسار الدكتور السمني عالم أزهري، أبو بكر شاغ الأنصاري، صفوت سقا أميني عالم سوداني.



صورة مسجد طوكيو الجديد



افتتاح مسجد طوكيو الجديد



سمو الأمير نايف بن عبد العزيز في زيارة للمركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٨٥م



معالي الدكتور صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى السعودي وإمام الحرم المكي الشريف في الشريف في زيارة للمركز الإسلامي في اليابان



وفد المركز الإسلامي في اليابان في زيارة لسمو الأمير أحمد بن عبد العزيز



سمو الأمير سلطان بن سلمان في زيارة للمركز الإسلامي في اليابان



الأستاذ عبد الله جل نائب رئيس وزراء تركيا ووزير الخارجية في زيارة لليابان



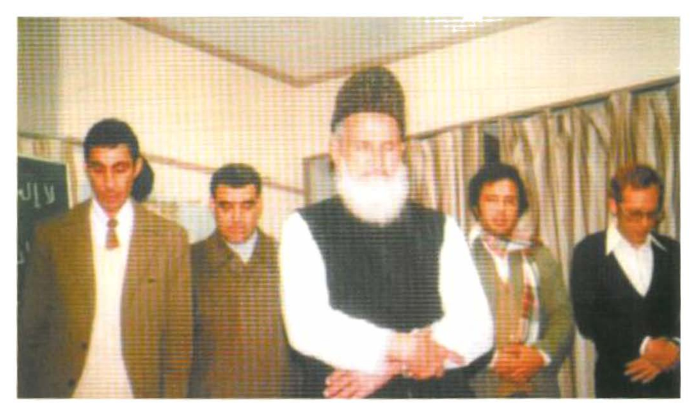
الدكتور إقبال مسعود الندوي في زيارة لجمعية مسلمي اليابان



مدير الدعوة بالمركز الإسلامي في اليابان الدكتور سليم الرحمن خان
في مؤتمر رائبزب في ماليزيا عام ١٩٨٧م



دورة الأئمة بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي-الرياض



الداعية الباكستاني الشهير في اليابان وكوريا سيد جميل يؤم المصلين
في المركز الثقافي الإسلامي في سنداي عام ١٩٧٨م.



حدى الزيارات للمرحوم الشيخ عبد العزيز بن باز يستمع لشرح الدكتور د.صالح السامرائي، عام ١٩٧٨



من اليمين واحدا بعد الأخر حسب ظهور وجههم في الصورة, احمد ساوادا (عافاه الله) سليمان تسوكياما (رحمة الله), رجل دين بوذي, مصطفي كومورا (رحمه الله) د.صالح السامرائي (عافاه الله), رجل دين بوذي, سليم تسوكيما (رحمه الله) مسلم ياباني, احمد ناكامورا (عافاه الله), حسن ناكامورا (رحمه الله)



صورة التقطت لرئيس ماليزيا محمد مهاتير مع كل من البروفيسور الدكتور صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان , ومعالي الدكتور أحمد محمد علي مدير بنك التنمية الإسلامي في جدة , والحاج تميم دار محيط رئيس الجمعية التركية , والأستاذ زبير سوزوكي أحد أعضاء المركز الإسلامي في اليابان





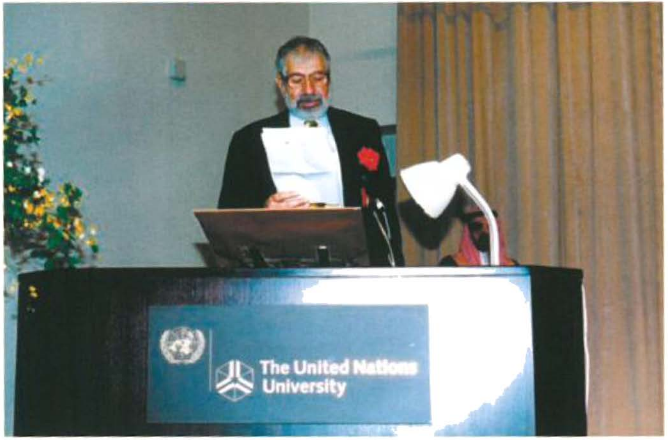


صور من وقائع مؤتمر الندوة التي انعقدت في مقر جامعة الأمم المتحدة بطوكيو بعنوان «مائة عام من العلاقات اليابانية الإسلامية» تحت رعاية المركز الإسلامي في اليابان ومنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة.



صور لوضع الحجر الأساسي للمجمع التعليمي التابع للمركز الإسلامي في اليابان والتي قام برفع الستار فضيلة الشيخ الأستاذ محمد رابع الحسيني الندوي الأمين العام لدار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ - الهند





صور من وقائع مؤتمر الندوة التي انعقدت في مقر جامعة الأمم المتحدة بطوكيو بعنوان «مائة عام من العلاقات اليابانية الإسلامية» تحت رعاية المركز الإسلامي في اليابان ومنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة, الدكتور صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان يرحب في كلمته بالضيوف والمشاركين



صور من وقائع مؤتمر الندوة التي انعقدت في مقر جامعة الأمم المتحدة بطوكيو بعنوان «مائة عام من العلاقات اليابانية الإسلامية» تحت رعاية المركز الإسلامي في اليابان ومنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة. والمحاضرة فيها فضيلة الشيخ الأستاذ محمد رابع الحسني الندوي الأمين العام لدار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ-الهند. كما يظهر في الصورة الثانية بين الحضور البروفيسور الدكتور محمد يونس النجرامي



وفد المركز الإسلامي في اليابان في زيارة لسماحة الدكتور احمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر
وعلى يمينه د. صالح السامرائي والشيخ نعمة الله



مطبوعات المركز الإسلامي في اليابان



戓15年11月8日（土
12時30分 開場

駒澤大学
記念講堂

（世田谷区駒沢1-23-1）

世田谷宗教者懇話会





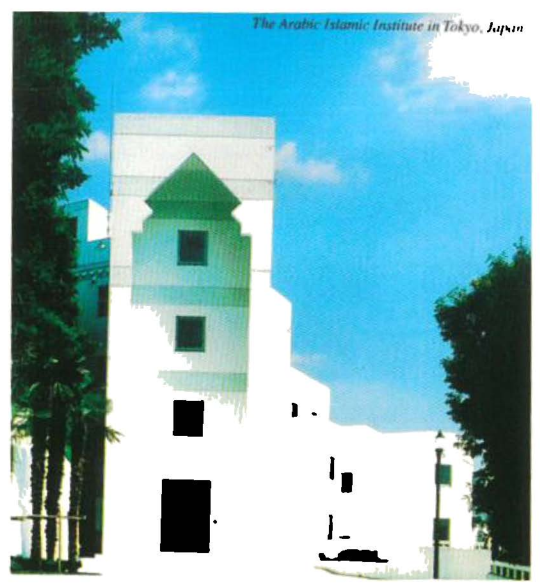


11月25日（土）
12時30分開場

昭和女子大学
人見記念講堂

世田谷宗教者懇話会
TEL 03(3707)6895

يشارك وفد المركز الإسلامي اليابان مع الأديان الأخرى لأجل السلام



صورة لمبنى المعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

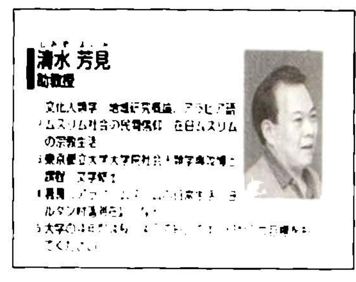


السلام عليكم

アラビア語～アラビア語を制する者は世界を征す～
先生の名言の1つである。「アラビア語を制する者は世界を征す」には根拠があります。アラビア語は国連公用語の1つですし、世界で2億の人々が日常的に使っているのです。しかし修得するのは難しいでしょう。なぜなら動詞が性・人数によって13通りも変化するからです。またヨーロッパ語と違い、なじみのない文字なのでなかなか読めません。でも修得できたら、広く役立つ武器となるのがアラビア語の最大の魅力ではないでしょうか。

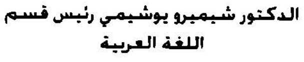
国際政策文化学科
2年

الدكتور صالح السامرائي والدكتور سليم الرحمن في جامعة شو -كلية الإدارة العامة - قسم اللغة العربية



清水 芳見
助教授

文化人類学 ... アラビア語
... ムスリム ... 在日ムスリム
の宗教生活



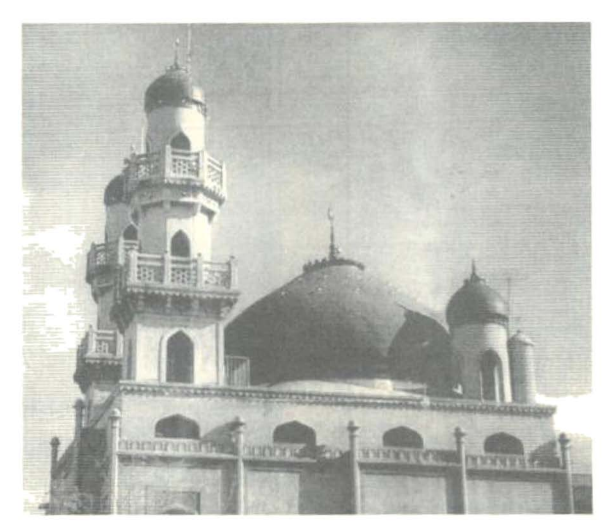
الدكتور شيميرو يوشيمي رئيس قسم اللغة العربية



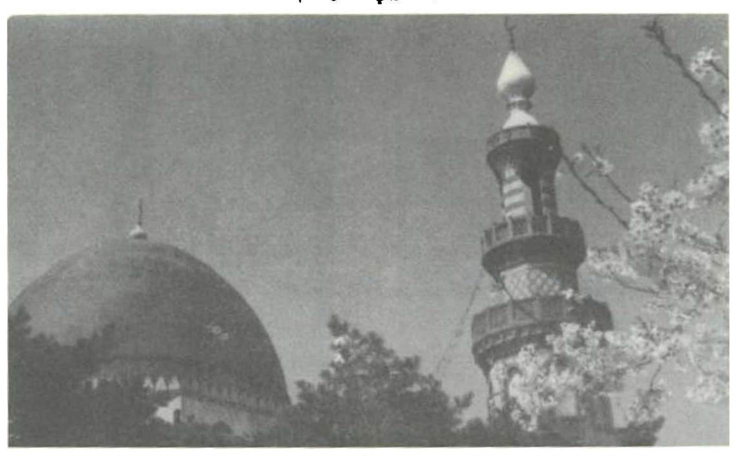
في أقصى شمال اليابان وفي رابع جزيرة في البلاد (هوكايدو) ينتشر الإسلام لأول مرة في تاريخ المنطقة في عام ١٩٧٥م، مجموعة تعتنق الإسلام على يد الدكتور موسى عمر (إلى اليسار)



مؤتمر الفقه الإسلامي عام ١٩٧٧م تحت رعاية المركز الإسلامي في اليابان بحضور المرحوم أحمد علي الحركان وعلى يساره الدكتور الدواليبي والأستاذ مصطفى الزرقا وعلى يمينه الدكتور صالح السامرائي والأستاذ صفوت السقا أميني



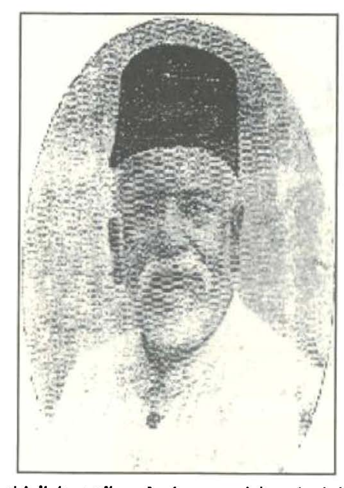
مسجد كوبي أسس عام ١٩٣٥



مسجد طوكيو أسس عام ١٩٣٨



عبد الخليل يامادا ثاني مسلم ياباني
١٨٩٣



الداعية سرفراز حسين داعية من الهند زار اليابان
عامي ١٩٠٥-١٩٠٦م



الداعية علي احمد الجرجاوي من مصر زار
اليابان عام ١٩٠٦م



الداعية عبد الرشيد إبراهيم زار اليابان عام
١٩٠٩ وعاد إليها عام ١٩٣٤ وتوفى باليابان عام
١٩٤٤



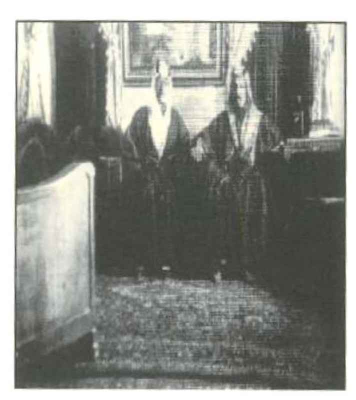
البروفسور مولوي بركة الله بهوبالي عاش باليابان ما بين ١٩٠٩ - ١٩١٤م. واصدر مجلة الأخوة الإسلامية بالإنجليزية لثلاث سنوات وعمل أستاذاً بجامعة طوكيو للغات الأجنبية



الحاج عمر ياما أوكا أول حاج ياباني عام ١٩٠٩م باللباس الأزهري أخذ عام ١٩٢٤م



الحاج نور إبي تاناكا ثاني حاج ياباني عام ١٩٢٤ - ١٩٢٥م



أحد الحجاج اليابانيين في الثلاثينيات مع المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود



حفلة افتتاح مسجد كوبي عام ١٩٣٥م

حفلة افتتاح مسجد كوبي عام ١٩٣٥م



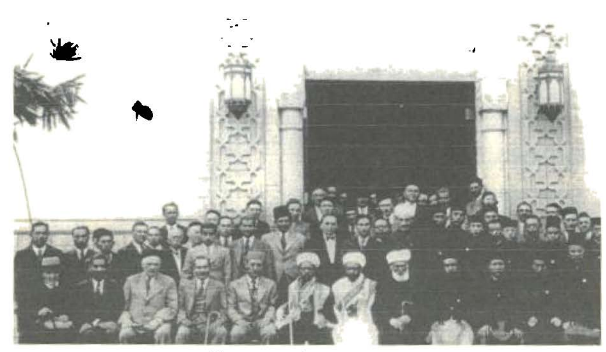
السيد فيروز الدين الذي تبرع بـ ٨٠٪ من تكاليف مسجد كوبي



السيد بوسينا عضو وقف مسجد كوبي



ميان عبد العزيز رئيس الرابطة الإسلامية في الهند. حضر افتتاح مسجد كوبي ١٩٣٥م ومؤلف كتاب الشمس



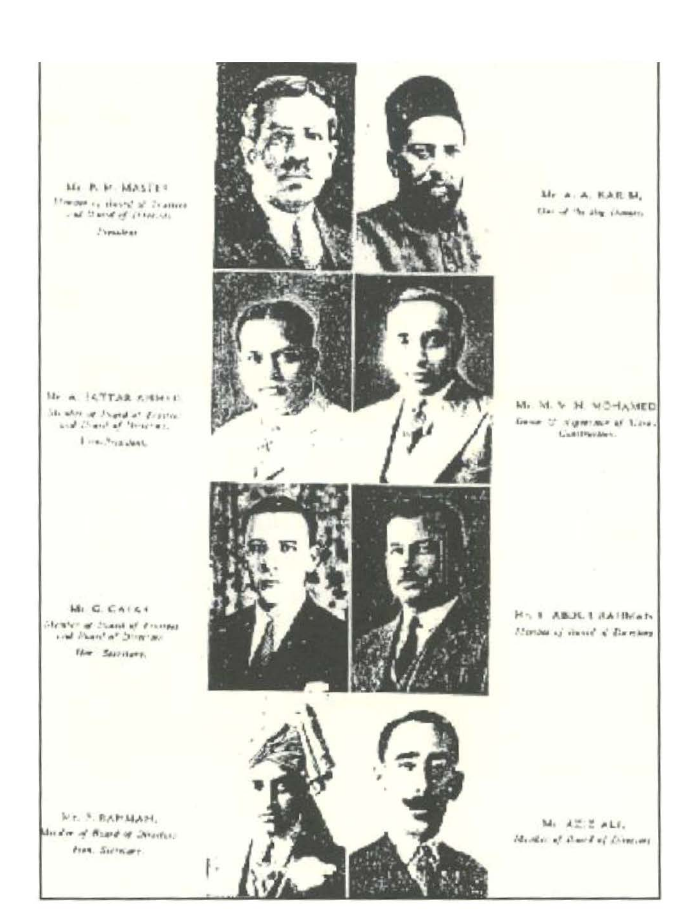
افتتاح مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م



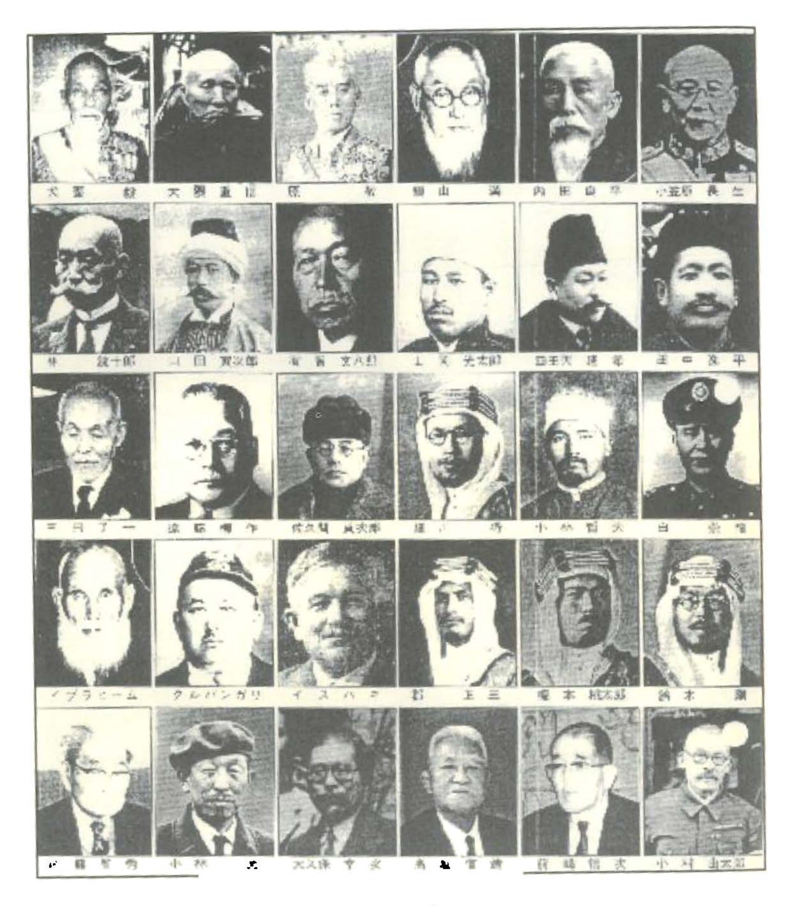
المرحوم الشيخ حافظ وهبة سفير السعودية في لبنان وممثل المرحوم الملك عبد العزيز والمرحوم سيف الإسلام الحسين ممثل اليمن في افتتاح مسجد طوكيو عام ١٩٣٨م



المرحوم عبد الحي قربان علي مؤسس مسجد طوكيو ١٩٣٨ وزعيم جالية التتار المهاجرين لليابان



مدراء مسجد كوبي عام ١٩٣٦م



صورة لبعض أوائل المسلمين اليابانيين



أمام قطار في محطة كوبي في أوائل الستينات في رحلة دعوة إلى كوبي، من اليمين عمر ميتا، مصطفي كومورا، أحمد موتى والا (رحمهم الله)، يابانية مسلمة، مسلم هندي، أحمد يوشيدا رحمه الله (مترجم أهل التبليغ)



المرحوم المهندس عبد الرشيد أرشد الداعية الباكستاني الشهير أثناء زيارته لليابان عام ١٩٥٩، أطولهم وأضخمهم في الصورة وعلى يمينه الأخ سودا ثم عمر ميتا (حامل الشنطة)



دراسات صيفية للطلبة المسلمين اليابانيين لتأهيلهم للدراسة في الأزهر عام ١٩٦١م



احتفال ذكرى المولد النبوي في مطعم مايو-فلور في منطقة شنجكو-طوكيو أوائل ١٩٦٢



المرحوم الملك فيصل بن عبد العزيز مع وفد من مسلمي اليابان وكوريا في زيارة لطوكيو عام ١٩٧١م والتي أعقبها إنشاء المركز الإسلامي في اليابان وإرسال الدعاة وانتشار الإسلام



اعتناق الإسلام من قبل المئات في مسجد طوكيو عام ١٩٧٥م. في صدر الصورة الأستاذ عبد العزيز سندي من سفارة السعودية والمرحوم عينان صفا إمام مسجد طوكيو



في طوكشيما باول الستينات في رحلة دعوية إلى اليمين علي موري (رحمه الله), د. صالح السامرائي, السيد رئيس من سفارة باكستان (رحمهم الله), عمر ميتا, تاكاهارا, أمين ياما موتو,مسلم ياباني.

الصلاة في المركز الإسلامي في اليابان المبنى السابق



وفد المركز الإسلامي في اليابان في مقابلة مع المرحوم الشيخ آل الشيخ بخصوص إنشاء المقر الجديد الحالي للمركز الإسلامي عام ١٩٧٨

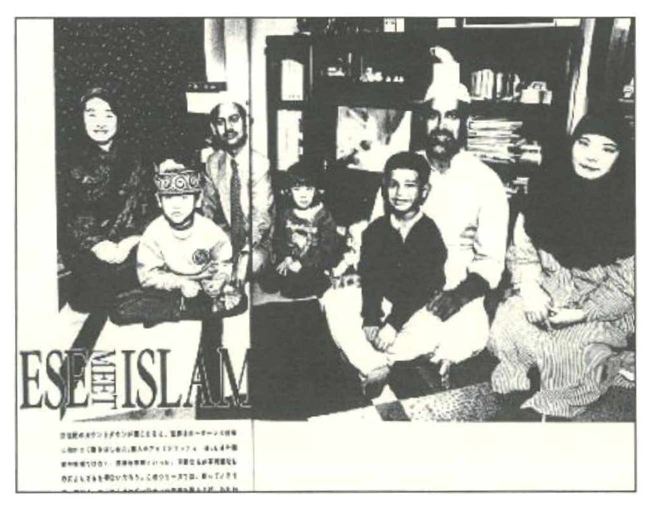
وفد المركز الإسلامي في اليابان في زيارة لسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان, عام ١٩٧٨م



وفد المركز الإسلامي في اليابان في زيارة لسمو الشيخ الدكتور سلطان بن احمد القاسي عام ١٩٧٨م



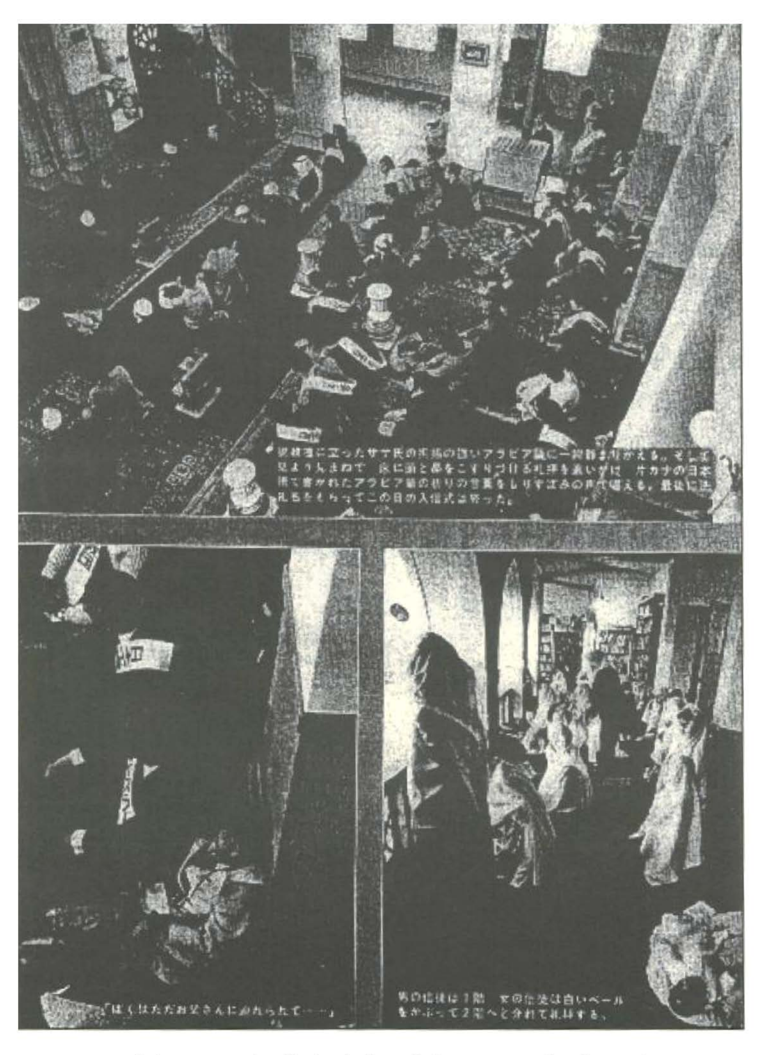
معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في زيارة لمحافظ ولاية كيوتو الكبرى بصحبة رجال للمركز الإسلامي في اليابان عام ١٩٨٠م



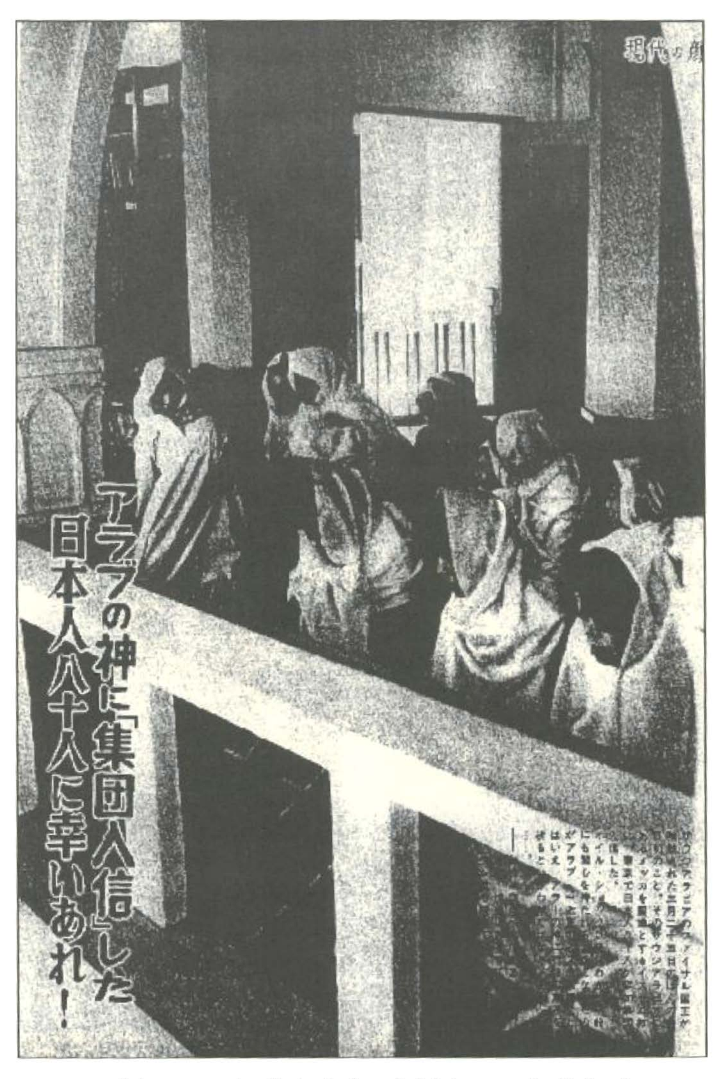
مقالة في مجلة Homme يابانية عن الإسلام في اليابان وصور الدكتور سليم الرحمن خان والسيد اسلم قريش مع عائلتهما



الدكتور سليم الرحمن خان في مخيم المركز الإسلامي في اليابان وجمعية الطلبة المسلمين في عام ١٩٩٩



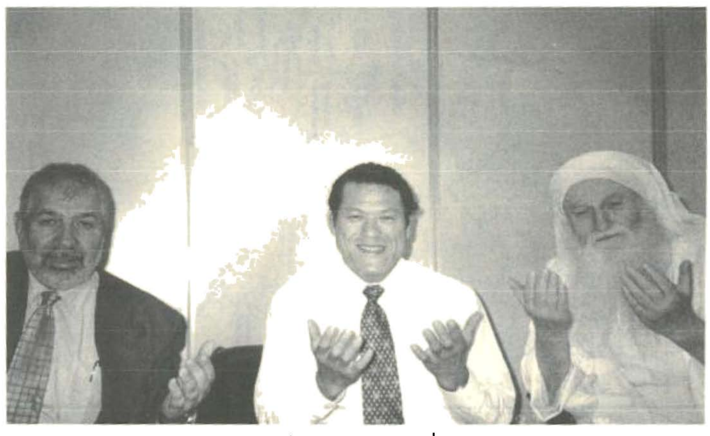
اعتناق الإسلام من جماعة الدكتور شوقي فوتاكي في مسجد طوكيو



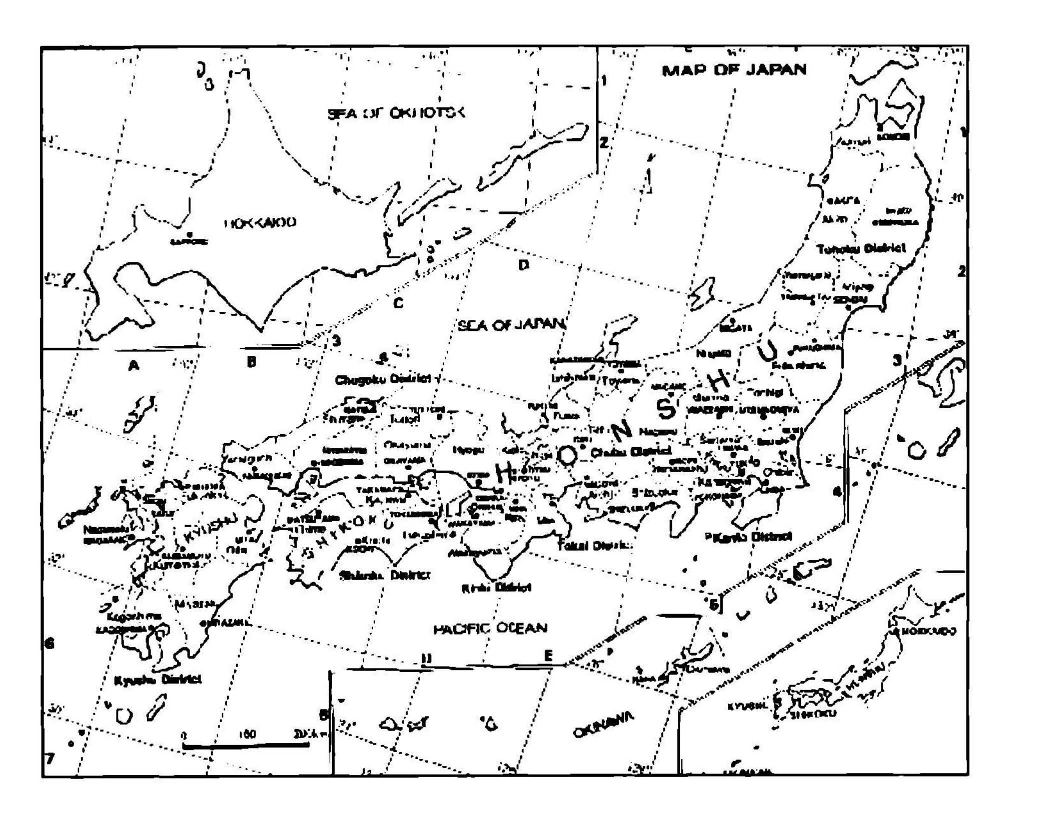
اعتناق الإسلام من جماعة الدكتور شوقي فوتاكي في مسجد طوكيو

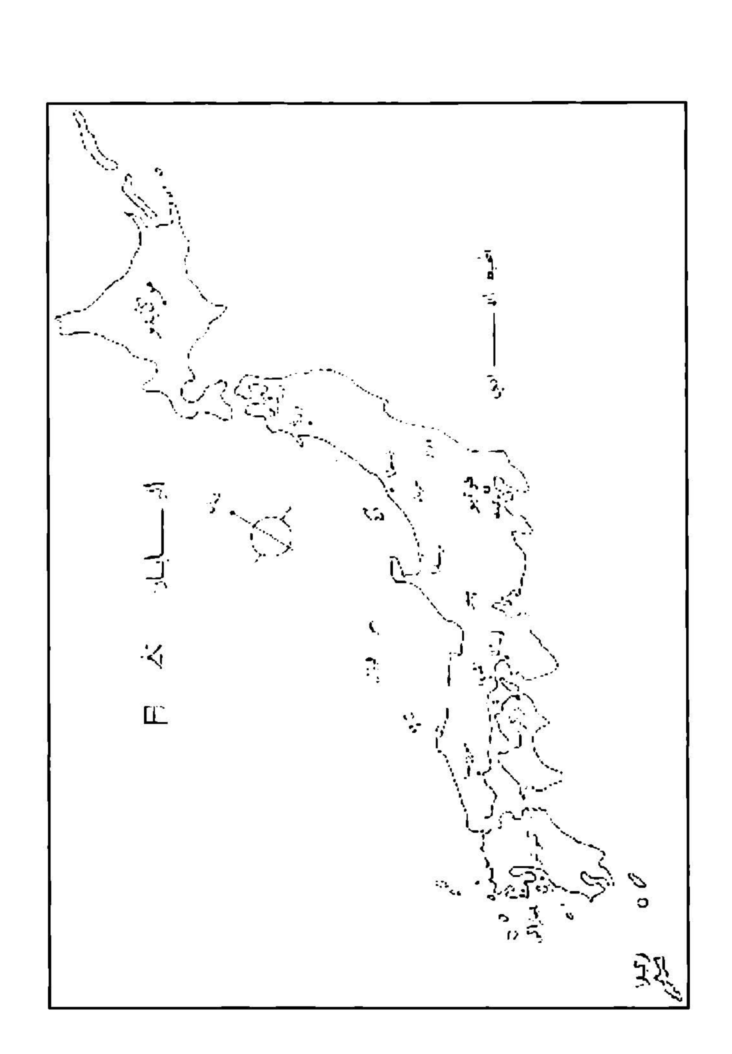


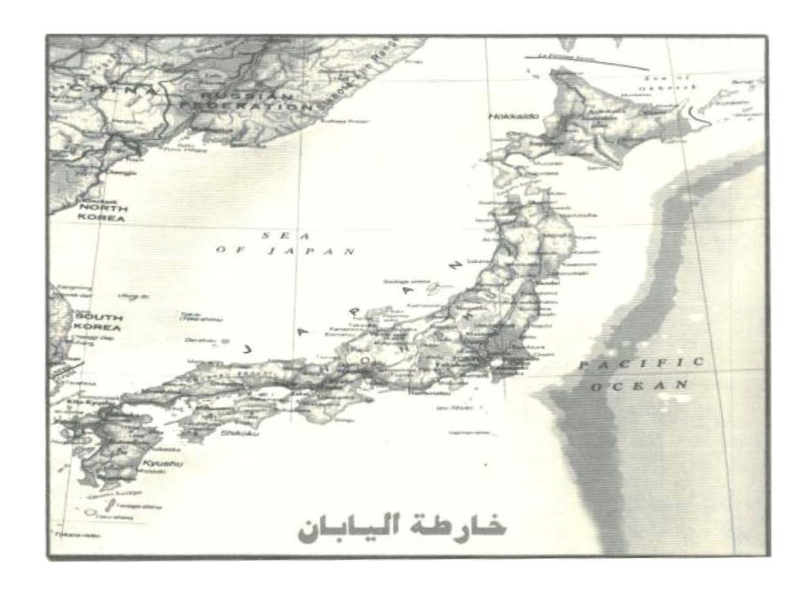
أول بعثة حج للمركز الإسلامي في اليابان في ضيافة رابط العام الإسلامي-مكة المكرمة عام ١٩٦٧م. من اليسار د. صالح السامرائي , المرحوم أبو بكر شاغ. والأخ احمد أنس أونوزوكا, وحرم المرحوم أبو بكر شاغ



من اليمين فضيلة الشيخ نعمة الله خوجة، وحسين أنتوني إينوكي عضو البرلمان الياباني السابق والمصارع العالمي المعروف، والدكتور صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان


MAP OF JAPAN
HOKKAIDO
SEA OF JAPAN
Tohoku District
Chugoku District
Chubu District
Kanto District
Tokai District
Kinki District
Shikoku District
Kyushu District
PACIFIC OCEAN
OKINAWA
HONSHU
SHIKOKU
KYUSHU
HOKKAIDO




CHINA
RUSSIAN FEDERATION
Hokkaido
NORTH KOREA
SEA OF JAPAN
JAPAN
SOUTH KOREA
Shikoku
Kyushu
PACIFIC OCEAN
خارطة اليابان

الفهرس

كلمة شكر وتقدير ٧
المقـــــدمة ٩

الباب الأول

تعريف باليابان واليابانيين

الفصل الأول : البيئة والسكان والحياة الاجتماعية والثقافية في اليابان ١٥
موقع اليابان ١٥
مساحة اليابان ١٥
سكان اليابان ١٦
أصل اليابانيين ١٧
مناخ اليابان ١٧
طوكيو عاصمة اليابان ١٨
الأسواق في اليابان ١٨
المواصلات ١٩
نظام البريد ١٩
الأكل الياباني ١٩
اللباس الياباني ٢٠
الحمام الدافئ ٢٠
الألعاب في اليابان ٢١
الزهور في اليابان ٢١
أهمية البحر في اليابان ٢٢
من هو الياباني ٢٢
اللغة في اليابان ٢٢
الأسرة والمرأة اليابانية ٢٣

الأعياد الرسمية ٢٥
الفنون الأدبية ٢٦
أسرار تقدم اليابان ٢٧
أهم المدن في اليابان ٢٨
البيت الياباني ٣٠
التداخل بين القديم والحديث في اليابان ٣٠
الفصل الثاني : الاقتصاد والسياسة، والصحافة والإعلام والنظام التعليمي ... ٣٣
الاقتصاد والتكنولوجيا في اليابان ٣٣
النظام السياسي ٣٤
الإمبراطور ٣٦
الصحافة اليابانية والإعلام ٣٧
التعليم ٣٩
الأمن الداخلي ٤١
الدفاع عن اليابان ٤٢
العيون التي تفتحت بعد فتح الأبواب ....
الغرور الأوروبي والمفاجأة اليابانية ٤٣
اليابانيون يستعرضون عضلاتهم ....
الفصل الثالث : الأديان في اليابان ٤٥
الديانة الشنتوية ٤٦
البوذية ٤٨
النصرانية في اليابان ٤٨
الإسلام ٥٠
الأديان الأخرى ٥١
إحصاءات دينية ٥١
مصادر التاريخ الياباني ٥٣
تأسيس الإمبراطورية اليابانية ٥٣

أثر الحضارة الصينية في اليابان ٥٤
التمازج الشينتوي والبوذي ٥٤
أول اتصال بين اليابان والغرب ٥٥
أول منصر في اليابان ٥٥
طرد الرهبان اليسوعيين ٥٦
الانغلاق للداخل ٥٧
اليابان في عهد الانغلاق ٥٨
الانفتاح من جديد ٥٩

الباب الثاني

المرحلة الأولى من العلاقات الثقافية الإسلامية اليابانية

الفصل الأول : بداية العلاقة ٦٣
إصلاحات ميجي وانتشار الإسلام ٦٦
قصة سفينة آل طغرل رمز الصداقة اليابانية الإسلامية ٦٩
الحرب الروسية اليابانية ٧٢
الفصل الثاني : اليابانيون الأوائل في الإسلام ٧٥
الأول عبد الحليم أوشاتارو نودا ٧٥
الثاني تورا جيورو يامادا (١٨٦٦م-١٩٥٧م) ٧٦
الثالث أحمد أريجا ٧٨
الفصل الثالث : قصة مؤتمر الأديان عام ١٩٠٦م ٨١
القاري سر فراز حسين عزمي دهلوي في اليابان ٨٦
الشيخ علي أحمد الجرجاوي المصري، وزيارته لليابان عام ١٩٠٦م ٨٩

الباب الثالث

المرحلة الثانية من العلاقات الثقافية الإسلامية اليابانية

الفصل الأول : الشخصيات الإسلامية البارزة في تلك الفترة ١٠٣

أحمد فضلي المصري ١٠٣

عبد الرشيد إبراهيم (١٨٥٧م - ١٩٤٤م) ١٠٥

لقاء عبد الرشيد إبراهيم مع الكونت ١١٠

ثمار زيارة عبد الرشيد إبراهيم لليابان ١١١

وداع عبد الرشيد إبراهيم لليابان بعد زيارته الأولى ١١٦

الفترة الثانية من نشاطات عبد الرشيد إبراهيم في اليابان (١٩٣٣-١٩٤٤م) ١١٧

البروفيسور مولوي محمد بركة الله بهوبالي ١١٩

حياته الأولية وتعليمه وخدماته العلمية ١٢٠

ما كتبه عبد الرشيد إبراهيم عن البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي ١٢٨

كتابة بعض الجرائد والمجلات عن البروفيسور مولوي بركة الله بهوبالي... ١٣١

الإسلام في اليابان بقلم بركة الله ١٣١

حسن هاتانو ١٣٦

الفصل الثاني : أوائل الحجاج اليابانيين ١٣٧

أول حاج ياباني عام ١٩٠٩م عمر ميتسو تارو ياماأكا (١٨٨٠م ١٩٥٩م)....١٣٧

حياته وأعماله ١٣٧

حزن الحاج عمر ميتا على وفاة الحاج عمر ياماأوكا ١٣٨

الحاج مصطفى كومورا وعلاقته بالحاج عمر ياماأوكا ١٤٠

ثاني حاج ياباني محمد نور إبي تاناكا (١٨٨٢-١٩٣٤م) ١٤٢

ثالث حاج ياباني تاكيشي سوزوكي (الحاج محمد صالح)(١٩٠٤-١٩٤٥م)١٤٢

الفصل الثالث : أوائل الجاليات الإسلامية التي استقرت في اليابان..........١٤٣

الجالية الهندية المسلمة ١٤٣

الجالية التتارية المسلمة ١٤٣
لقاء مع الحاج تميم دار محيط رئيس جمعية المسلمين الأتراك في اليابان ١٤٦
الفصل الرابع : المساجد في اليابان ١٥١
مسجد أوساكا ١٥١
مسجد كوبي (١٩٣٥م) ١٥٢
وصف نور الحسن برلاس حفل افتتاح مسجد كوبي ١٥٣
مسجد طوكيو (١٩٣٨م) ١٥٩
الإمام عبد الحي قربان علي ١٦٣
الإمام عينان صفا ١٦٤
البروفيسور نذير أحمد برلاس ١٦٥

الباب الرابع

المرحلة الثالثة من العلاقات الثقافية الإسلامية اليابانية

الفصل الأول : اهتمام اليابان بالإسلام خلال الحرب العالمية الثانية ١٦٩
مراكز البحوث الإسلامية ١٧٠
دور الجمعيات الثقافية والجامعات ١٧٢
الفصل الثاني : الجمعيات الإسلامية المهمة في اليابان ١٧٣
جمعية مسلمي اليابان ١٧٣
الندوة التي أقيمت في مقر جمعية مسلمي اليابان ١٧٧
جماعة التبليغ في اليابان ١٨٢
جمعية الطلبة المسلمين في اليابان ١٨٤
المجلس المشترك بين جمعية الطلبة المسلمين وجمعية مسلمي اليابان.. ١٨٥
تأسيس المركز الإسلامي الدولي ١٨٦
المركز الإسلامي في اليابان ١٨٧

تعريف بالمركز الإسلامي في اليابان ١٨٨
أهداف المركز الإسلامي في اليابان ١٨٩
مجلس إدارة المركز الإسلامي في اليابان (عام ٢٠٠٢) ١٩٠
نشاطات المركز الإسلامي في اليابان وفعالياته ١٩٠
مطبوعات المركز الإسلامي في اليابان ١٩٣
مؤتمر الفقه الإسلامي الأول الذي عقده المركز الإسلامي في اليابان
٤ - ٧ يوليو ١٩٧٧م ١٩٥
المراكز والجمعيات الأخرى في اليابان ٢٠٢
الجمعية التركية ٢٠٢
جمعية مسجد كوبي ٢٠٢
جمعية الثقافة الإسلامية بمدينة توكوشيما ٢٠٣
مركز التعليم الإسلامي بتوكوشيما ٢٠٣
جمعية الصداقة السعودية اليابانية ٢٠٣
جمعية مسجد طوكيو ٢٠٤
جمعية المسجد الياباني ٢٠٤
مركز الثقافة الإسلامية ٢٠٤
الجمعية الإندونيسية الإسلامية ٢٠٤
جمعية الثقافة العربية باليابان ٢٠٥
جمعية الصداقة الإسلامية باليابان ٢٠٥
الجمعية الإسلامية في طوكوشيما وناروتو ٢٠٥
جمعية الشباب المسلم في كانازاوا ٢٠٥
اتحاد الشبان المسلمين باليابان ٢١١
جمعية الثقافة الإسلامية ٢١١
جمعية المؤتمر الإسلامي الياباني ٢١٢
الجمعية الخيرية الإسلامية ٢١٨
مجلس تنسيق المنظمات الإسلامية اليابانية ٢١٨

مركز التعليم والاتصالات اليابانية ٢١٩
جمعية التعاون الإسلامية ٢١٩
جمعية الدعوة الإسلامية في أوساكا ٢٢٠
الجمعية الإسلامية في سابورو ٢٢٠
مركز الثقافة الإسلامية بسنداي ٢٢٠
صندوق مسجد طوكيو الخيري ٢٢١
مركز الثقافة الإسلامية بهوكايدو ٢٢١
جمعية الطلبة المسلمين في غرب اليابان ٢٢١
مؤسسة الفاتح ٢٢١
اتحاد جمعيات الصداقة الإسلامية باليابان ٢٢٢
مركز الثقافة الإسلامية في نارا ٢٢٢
جمعية المعماريين المسلمين ٢٢٢
جمعية الشباب المسلم في طوكيو ٢٢٢
المعهد العربي الإسلامي في طوكيو التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض ٢٢٢
الفصل الثالث : الشخصيات الإسلامية البارزة في تلك الفترة ٢٢٤
صادق يوشيو إيمايزومي (١٩٠٥م - ٢٠١٩م) ٢٢٤
توحيد المسلمين اليابانيين ٢٢٥
الحاج عمر ميتا (ريوشي ميتا)٢٥٥ (١٨٩٢م - ١٩٨٣م) ٢٢٦
نشاطات عمر ميتا الإسلامية ٢٢٨
ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية ٢٢٩
دعم رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة لترجمة معاني القرآن الكريم٢٢٩
الحاج عمر ميتا ومقالته بعنوان دعاء الجندي المسلم كبير السن ٢٣١
أفكار الحاج عمر ميتا حول التجديد الإسلامي ٢٣٢
الحاج مصطفى كومورا (١٩١٢م - ١٩٩٨م) ٢٤٥
أنشطة الحاج مصطفى كومورا الإسلامية............................ ٢٤٦

الحاج عبد الكريم سايتو (١٩٠٨م - ١٩٩٨م) ٢٤٨
الحاج عبد الكريم سايتو وهدايته إلى الإسلام ٢٤٩
أنشطة البروفيسور عبد الكريم سايتو ٢٥٠
الحاج عبد الكريم سايتو نموذج للأسرة الإسلامية ٢٥١
المرحوم عبد المنير واتانابى ٢٥٤
المرحوم أبو بكر موريموتو ٢٥٥
عبد الرشيد أرشد من عمالقة الدعوة الإسلامية في اليابان ٢٥٦
سيد جميل عملاق آخر للدعوة إلى الإسلام ٢٥٩
البروفيسور الدكتور على حسن السمني ٢٥٩

الباب الخامس

المرحلة الرابعة من العلاقات الثقافية الإسلامية اليابانية

الفصل الأول : الوجود الإسلامي الحالي في اليابان ٢٦٥
عدد المسلمين في اليابان ٢٦٦
المبنى الجديد للمعهد العربي الإسلامي ٢٦٨
الندوة الثقافية التي أقيمت بمناسبة افتتاح المبنى الجديد للمعهد العربي
الإسلامي في طوكيو ٢٦٩
بناء مركز ثقافي بملحق مسجد كوبي ٢٧٠
إعادة بناء مسجد طوكيو ٢٧١
المساجد والمصليات والجمعيات الأخرى في اليابان ٢٧٢
مسجد إتشينوواري ٢٧٣
مسجد ناجويا ٢٧٣
مسجد حراء ٢٧٣
مسجد دار الأرقم ٢٧٤

مسجد أوتسوكا ٢٧٤
مسجد إيبنا ٢٧٤
مسجد التوحيد ٢٧٤
المقر الجديد لجمعية مسلمي اليابان ٢٧٥
جمعية الحلقة الإسلامية في اليابان (إسلامك سركل أوف جابان)..... ٢٧٥
جمعية المرأة المسلمة في كيوتو ٢٧٦
جمعية الثقافة العربية الإسلامية في طوكيو ٢٧٦
جمعية الطلبة الأتراك في طوكيو ٢٧٦
الطلبة المسلمون القادمون من البلدان الإسلامية ٢٧٧
المتدربون من البلدان الإسلامية ٢٧٧
التجار والسياح المسلمون ٢٧٨
مجلس التنسيق ٢٧٨
الزواج ٢٧٨
ذكرى قنبلة هيروشيما ٢٧٩
حادثة توياما ٢٧٩
نماذج من قصص دخول بعض اليابانيين في الإسلام.................. ٢٨٠
نشاطات المركز الإسلامي في اليابان ....
الندوة التي أقامها المركز الإسلامي في اليابان بعنوان «شرق آسيا والعالم
الإسلامي - العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن -» ٢٨٢
توصيات المؤتمر ٢٨٧
كلمة شكر قدمها سعادة البروفيسور الدكتور محمد يونس النجرامي... ٢٩٠
المدرسة الإسلامية...................................... ٢٩١
المخيمات الإسلامية التي أقامها المركز الإسلامي في اليابان ٢٩١
شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني ٢٩١
المقبرة الإسلامية ٢٩٣
لجنة الزكاة التابعة للمركز الإسلامي في اليابان ٢٩٤

موقف المركز الإسلامي في اليابان من حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م... ٢٩٤
سياسة إستراتيجية الدعوة الإسلامية في المركز الإسلامي في اليابان.. ٢٩٥
من الشخصيات البارزة في المركز الإسلامي في اليابان ٢٩٧
البروفيسور الدكتور صالح مهدي السامرائي ٢٩٧
الشيخ نعمة الله خليل إبراهيم يورت ٢٩٩
الأستاذ خالد كيا ٢٩٩
الفصل الثاني : دور الجامعات والمؤسسات التعليمية في اليابان.... ٣٠١
الاهتمام باللغة العربية والدراسات الإسلامية ٣٠٣
الرواد اليابانيون ٣٠٤
تطور البحوث والدراسات عن الإسلام في اليابان ٣٠٦
الفصل الثالث : تراجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة اليابانية. . . . ٣٠٩
الترجمة الأولى ٣٠٩
الترجمة الثانية ٣٠٩
الترجمة الثالثة ٣١٠
الترجمة الرابعة ٣١٢
الترجمة الخامسة ٣١٢
الترجمة السادسة ٣١٣
الفصل الرابع : بعثات الحج إلى مكة المكرمة ٣١٥
الكتب اليابانية الإسلامية التي كتبت عن رحلات الحج ٣١٦
الفصل الخامس : الصحافة الإسلامية في اليابان ٣١٧

الباب السادس

النتائج والتوصيات والبحوث المستقبلية والخاتمة

الفصل الأول : النتائج ٣٢١
المشاكل والاحتياجات ٣٢٧
الفصل الثاني : التوصيات ٣٣١

الفصل الثالث : البحوث المستقبلية والخاتمة ٣٣٧
البحوث المستقبلية ٣٣٧
الخاتمة ٣٣٩
المراجع ٣٤١
الفهرس.. ٣٤٩

الملاحق

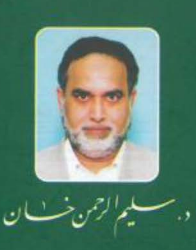
أولا: ملحق الصور .... من صورة رقم «١» إلى صورة رقم «٣٤»
ثانيا: خريطة اليابان باللغتين العربية والإنجليزية



د. صالح مهدي السامرائي

رئيس المركز الإسلامي في اليابان، نال شهادتي الماجستير والدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة طوكيو وعمل لسنة واحدة أستاذاً في كلية الزراعة بجامعة بغداد، وكان من أوائل الأساتذة في كلية الزراعة جامعة الملك سعود بالرياض، وأسس قسم زراعة المناطق الجافة في جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وهو أحد مؤسسي الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، ومستشار فيها حتى الآن وعمل عضواً في المجلس الأعلى للمساجد وهو عضو في مؤتمر العالم الإسلامي. وله بحوث مستفيضة في مجاله العلمي (زراعة) وزار ما يزيد عن خمسين بلداً في العالم وهو أحد مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين في اليابان عام ١٩٦١ وأحد مؤسسي المركز الإسلامي في اليابان الذي يترأسه الآن.



د. سليم الرحمن خان

متخرج من دار العلوم ندوة العلماء، لكهنو في الهند وحصل على الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وموضوع رسالة التخرج عن تاريخ الصحافة الإسلامية في الهند وشهادة الدكتوراه من جامعة لكهنو بالهند عن الثقافة الإسلامية في اليابان.

عمل أستاذاً في المعهد العربي الإسلامي في طوكيو وهو الآن مدير الدعوة في المركز الإسلامي في اليابان ويعمل الآن أستاذاً للغة العربية في جامعة تشو أو بطوكيو وزاول إمامة صلاة الجمعة والعيدين في مساجد مختلفة في اليابان منذ عام ١٩٨٣ حتى الآن وهو رئيس لجنة الزكاة في المركز الإسلامي ورئيس شركة الكوثر التجارية بطوكيو، وحضر العديد من المؤتمرات وقدم أبحاثاً فيها وأصدر كتاب خطابات جابان باللغة الأردية.